القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة - العدد 2977 السبت/الاحد 6/5 كانون الاول (ديسمبر) 1998 - 17/16 شعبان 1419هـ
يومية - سياسية - مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2977 Saturday/Sunday 5/6 December 1998

بعد رفض الكويت طلبا مماثلاً

انهيار اسعار النفط يجبر السعودية على طلب قرض بـ5 مليارات من الامارات

لندن - «القدس العربي»:

افادت صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية الجمعة ان السعودية تسعى لاقتراض 5 مليارات دولار من امارة ابوظبي لسد قسم من عجز ميزانيتها الذي اتسع عما كان مقدرا بسبب هبوط اسعار النفط.

وحسب الصحيفة البريطانية فان عجز موازنة المملكة قد يصل الى 15 مليار دولار مقابل تقديرات الحكومة بانه لن يتجاوز 4.6 مليار دولار.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسيين مقرهم الرياض قولهم ان البنك المركزي السعودي قام في يوم واحد باواخر اب (اغسطس) الماضي بانفاق مليار دولار على الاقل لدعم الريال والحيلولة دون هبوطه وسط موجة مضاربات ضده توقعت انخفاضه او قيام الحكومة بتخفيضه رسميا.

يذكر ان هذه هي المرة الاولى، اذا صدقت الصحيفة البريطانية المتخصصة بالشؤون الاقتصادية، التي تلجأ فيها السعودية الى الاقتراض من اي دولة، عربية او اجنبية. ففي الماضي كانت المملكة اما تقترض من بنوك عالمية بضمانات سيادية، او من البنوك المحلية، او من المواطنين عبر سندات الخزانة.

ورغم عدم وجود احصاءات رسمية متاحة وموثوقة، فان التقديرات السائدة تشير الى ان اجمالي الدين العام للحكومة السعودية يقاس واغلبه داخلي، بعشرات مليارات الدولارات.

ويعود تصاعد عجز الموازنة السعودية الى هبوط اسعار النفط خلال العام الحالي بما نسبته 40 % الامر الذي قلص عائداته التي تشكل القسم الاكبر من الموازنة.

وتفيد الارقام الرسمية بان احتياطيات المملكة الرسمية تصل الى 50 مليار دولار، غير ان صحيفة «الفايننشال تايمز» قالت ان القسم الاكبر من هذا المبلغ مخصص لاتفاقات محددة مما لا يترك سوى 15 مليارا من الاموال الحرة السائلة القابلة للتصرف.

يذكر ان احتياطيات المملكة كانت قد تجاوزت المئة مليار دولار لغاية عام 1990. غير انه يعتقد ان نفقات تمويل قوات التحالف الغربي الذي طرد القوات العراقية من الكويت عام 1991 خفضتها الى النصف. وكانت حكومة السعودية لجأت الى الكويت للاقتراض منها ولكن الحكومة الكويتية رفضت هذا الطلب مما ادى الى توتر العلاقات بين البلدين.

ويذكر ان الكويت تملك ودائع خارجية تقدر بحوالي 50 مليار دولار معظمها على شكل اسهم وسندات واستثمارات عقارية في الاسواق المالية الاوروبية والامريكية.

ولاحظ المراقبون انه لا توجد اي زيارات متبادلة بين البلدين على مستويات عليا، وقال دبلوماسي عربي في الرياض ان المسؤولين السعوديين يتحدثون بمرارة عن «العقوق» الكويتي في مجالسهم الخاصة.

وقدر خبراء نفطيون داخل المملكة هذا العام في حدود 27 مليار دولار مما يعني ان عجز الموازنة العامة يبلغ 13 مليار دولار تقريبا. ومن المتوقع ان يرتفع هذا العجز اذا استمر الانخفاض في اسعار النفط، حيث بلغ متوسط سعر البرميل سبعة دولارات (ثمانية دولارات للعربي الخفيف، وستة دولارات للعربي الثقيل حسب اسعار البرميل في السوق الحرة امس).

واوقفت الحكومة السعودية معظم المشاريع العامة، واجلت دفع ما جرى تنفيذه منها، واتبعت سياسة تقشفية حادة لتقليص المصروفات، وبدأت في ابعاد العمالة الاجنبية لافساح المجال امام العمالة المحلية حيث تبلغ نسبة البطالة 35 % حاليا.

(تفاصيل ص 17)

يعرض افكار التسوية الدائمة ويحافظ على اتفاق واي بلانتيشن

عرفات سيلقي خطاب «مصالحة» في ستوكهولم
مشاورات دولية لاعادة احياء وثيقة بيلين ابو مازن

جنود اسرائيليون يحيطون بفلسطينية لدى خروجها من مسجد بعد اداء صلاة الجمعة (رويترز)

ستوكهولم - «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

توقعت مصادر دبلوماسية غربية الجمعة ان يلقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خطاب «مصالحة» هاما يهدف من خلاله الى «الحفاظ» على اتفاق واي بلانتيشن خلال الزيارة التي سيقوم بها الى ستوكهولم السبت، في الوقت الذي تجري به مشاورات لاعادة احياء وثيقة فلسطينية - اسرائيلية قديمة للحل النهائي.

واضاف المصدر الذي اكد انه اطلع على مشروع نص الكلمة التي سيلقيها الرئيس الفلسطيني ان عرفات سيؤكد ان «العنف ليس وسيلة للتوصل الى حل» في الشرق الاوسط.

ووصف المصدر هذه اللهجة بأنها «مهمة» بعد المواجهات التي حصلت بين المتظاهرين الفلسطينيين والشرطة الاسرائيلية الاربعاء والخميس في القدس الشرقية.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته انه يبدو ان عرفات سيحاول «الحفاظ» على اتفاق واي بلانتيشن الذي ابرم مؤخرا.

وقد اشترط رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس، قبل ان يستأنف تطبيق اتفاق واي بلانتيشن، ان تعلن السلطة الوطنية الفلسطينية تخليها عن الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل مع نهاية الفترة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني بعد خمس سنوات كما هو مقرر في اتفاق اوسلو وان تتوقف عن المطالبة بالافراج عن المعتقلين الفلسطينيين «الملطخة ايديهم بالدماء» على حد قوله، وان تتخلى عن حملة «التحريض على العنف».

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة ان عرفات سيعرض افكار التسوية الدائمة في خطابه في استكهولم، واشارت المصادر الى ان هناك جهودا دولية بدأت تتبناها الولايات المتحدة لاعادة احياء وثيقة بيلين - ابو مازن حول الحل الدائم. يشار الى ان نائب وزير الخارجية الاسرائيلي يوسي بيلين في عهد حكومة العمل كان اعد وثيقة مع امين سر منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس تتضمن مشروع اتفاق للحل النهائي.

ويزور عرفات السويد في الذكرى العاشرة لاعلان منظمة التحرير الفلسطينية التخلي عن الكفاح للسلح واعترافها بالدولة العبرية الذي صادق عليه هو شخصيا وعلنا للمرة الاولى في العاصمة السويدية في كانون الاول (ديسمبر) 1988.

وكانت «وثيقة ستوكهولم» التي جاءت نتيجة جهود وزير الخارجية السويدي السابق ستين اندرسون فتحت الباب امام حوار مباشر بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير ومهدت الطريق امام اتفاقات اوسلو التي وقعت في ايلول (سبتمبر) 1993.

وسيشارك في اجتماع ستوكهولم رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الليكود (اليمين القومي الحاكم) المعتدل مائير شطريت والنائب من حزب العمال يوسي بيلين احد اهم منهدسي اتفاق اوسلو.

كما سيشارك نائب وزير الخارجية الروسي فاسيلي سريدين ووكيل وزارة الخارجية المصرية احمد ابو الغيط. واكدت وزيرة الخارجية السويدية آنا ليند محادثات بعيدة سرية تتم منذ العام 1994 في ستوكهولم بين اكاديميين فلسطينيين واسرائيليين (من حزب العمل) بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط موضحة «انها تجري بانتظام عندنا منذ 1994».

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة ان الاكاديميين الفلسطينيين الذين يشاركون في مفاوضات في استكهولم هم خليل الشقاقي الاستاذ بجامعة النجاح في مدينة نابلس والاكاديميان احمد شعث واحمد الخالدي.

(تفاصيل ص 5)

أنان يحث العراق على التعاون مع المفتشين حتى يرى الضوء بنهاية النفق

■ تونس - ا ف ب: اعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يوم الجمعة في تونس انه من مصلحة الشعب العراقي التعاون مع لجنة يونسكوم الدولية الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال انان في مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارة رسمية لتونس استغرقت يومين «من مصلحة الشعب العراقي التعاون مع مفتشي لجنة يونسكوم». واضاف ان هذا الموقف سيسمح «برؤية الضوء في آخر النفق». واليوم اعلن مسؤول كبير في دولة الامارات العربية المتحدة ان دول الخليج ستطلب من العراق الانصياع لمطالب الامم المتحدة للحصول على رفع الحظر خلال القمة الخليجية التي تعقد الاثنين القادم في ابو ظبي. واعلن ولي عهد ابو ظبي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ان «دول مجلس التعاون الخليجي ستطلب خلال قمتها من العراق التزام قرارات الامم المتحدة للحصول على رفع الحظر المفروض عليه».

وستبحث قمة مجلس التعاون (السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وعمان) التي وجهت للمرة الاولى دعوة الى انان في التوتر القائم بين العراق والامم المتحدة.

آية الله جنتي ينتقد زيارة الأمريكيين لطهران

■ طهران - رويترز: انتقد رجل دين ايراني بارز يوم الجمعة زيارة قامت بها مؤخرا مجموعة من الامريكيين الى ايران وحذر من انه قد يتم استغلال رحلات السياحة الامريكية في انشطة تجسس.

وقال اية الله احمد جنتي في خطبة الجمعة بطهران التي اذاعها راديو طهران «تشككنا من الامريكيين لن يتراجع ابدا. علينا ان نتعامل بشك مع اي شخص يجيء من هناك».

واضاف جنتي وهو امين مجلس مراقبة الدستور القوي «لا اعتراض لنا على السياحة بوجه عام. ولكن ان يجيء ويذهب اشخاص مشكوك فيهم فهذا سيفتح الطريق للتجسس».

وردت جموع المصلين بهتافات تقول «امتنا متيقظة. وهي تكره امريكا».

وانتقد جنتي زيارة السياح الامريكيين التي جرت الشهر الماضي وطلب توضيحا من مسؤولي الدولة عن الرحلة. وقالت وسائل الاعلام الايرانية ان الوفد ضم بعض رجال الاعمال.

وتعدى متشددون على الحافلة التي كانت تقل السياح في طهران وحطموا زجاجها بعصي معدنية. وثار الحادث توترا جديدا بين التيار المحافظ والتيار المعتدل الذي ينتمي اليه الرئيس محمد خاتمي.

في اطار «تسابقها» للتطبيع مع حكومة الخرطوم

اثيوبيا واريتريا تجمدان دعم المعارضة السودانية

نيروبي - «القدس العربي»:

تعمقت المخاوف على مصير المعارضة السودانية وفصائلها المسلحة، خاصة الشمالية، بعد ان تأكد امس ان جارتي السودان من الشرق - اثيوبيا واريتريا - ستتشان في نهاية الأسبوع الحالي ومطلع الأسبوع القادم ما سماه دبلوماسيون افارقة «هجمة دبلوماسية» لتطبيع علاقات كل منهما مع السودان. فقد بات في حكم المؤكد ان يزور وزير خارجية اريتريا هايلي ولد تنسائي العاصمة السودانية في 11 الجاري. من جانبها قررت اثيوبيا المشاركة بوفد وزاري وسياسي رفيع يصل الى الخرطوم في اليوم التالي لتمثيل اديس ابابا في مؤتمر قاري للاجئين تستضيفه الحكومة السودانية.

ويبدو ان الخاسر الأوحد من هذه التطورات المتسارعة فصائل المعارضة السودانية سترغمها الحكومة الاريترية على الجلاء عن مبنى السفارة السودانية في أسمرة الذي سلم اليها غداة قطع العلاقات بين السودان واريتريا في 1994. ويأتي ذلك طبقاً لأحد بنود مذكرة تفاهم وقعتها حكومتا البلدين في اطار وساطة قطرية لتسوية الخلاف بين الجانبين. وأكد مسؤولون حكوميون في الخرطوم ان بلادهم اشترطت اخلاء مبنى السفارة الذي تملكه الحكومة السودانية، والا فانها لن تتفاوض مع الجانب الاريتري مطلقاً.

ولوحظ ان المتحدث باسم قيادة قوات المعارضة السودانية أعلن قبل بضعة أيام ان للمعارضة قررت سحب قواتها من الأراضي الأريترية لتعمل من داخل «الأراضي المحررة»، وهي اشارة الى مناطق فرضت سيطرتها عليها قبالة الحدود مع اريتريا.

وفرض على المعارضة التعتيم على نشاطات قواتها التي ترابط في معسكرات وسط الأراضي السهلية المنخفضة غربي اريتريا. وقال دبلوماسيون ان اريتريا عمدت الى تحسين علاقاتها مع السودان في نطاق استراتيجية تهدف الى منع قيام تحالف اثيوبي - سوداني مع فصائل المعارضة الاريترية. ويمثل تطبيع العلاقات بين أسمرة والخرطوم أنجع وسيلة لتبديد المخاطر التي تهدد الحكومة الأريترية، اذ ان من شأن أي تحالف من ذلك القبيل ان يقوم على برنامج حده الأدنى الاتفاق على ضرب سلطة الرئيس أسياس أفورقي.

واتجهت أثيوبيا الى المسارعة لخطب ود السودان رداً - في ما يبدو - على الاقبال الاريتري نحوه. وتفيد معلومات ان وزير الخارجية الأثيوبي سيوم مسفن قد يترأس وفد بلاده للمشاركة في مؤتمر اللاجئين في افريقيا الذي ترعاه منظمة الوحدة الافريقية. ويرجح ان الاثيوبيين سيسعون لعرقلة التقارب السوداني - الاريتري، وذلك في سياق عدائهم المتفجر مع اريتريا التي كانت حتى استقلالها في عام 1993 محافظة تابعة لاثيوبيا.

وتخشى أسمرة ان يتوسع السودان في تسليح ودعم مقاتلين أشداء من بين نحو 750 ألف لاجئ اريتري تستضيفهم السلطات السودانية منذ حرب التحرير الأريترية. ودأبت أريتريا على اتهام حكومة الفريق عمر البشير بمساعدة تنظيم الجهاد الاسلامي الأريتري لزعزعة استقرار نظامها. واذا كانت المعارضة السودانية ستدفع الثمن الأشد فداحة لهذا التقارب المتسارع - يقول مراقبون - فقد يطول بقاؤها في الخارج اذا فقدت قواتها الامدادات والتسهيلات الحيوية التي تتيحها لها اثيوبيا واريتريا. وتشمل تمرير مساعدات عسكرية أمريكية أعلنت واشنطن عن تقديمها لاديس أبابا وأسمرا وكمبالا بحدود 20 مليون دولار.

وقال مسؤول أثيوبي ان أديس أبابا تنتظر رداً من قيادة المعارضة السودانية بشأن تأييدها للموقف الأريتري في النزاع الحدودي بين البلدين الذي أدى الى اندلاع حرب بينهما. وتصر المعارضة السودانية على انها محايدة حيال البلدين. غير انها لم تسلم من ضغوط الجانبين. وأوضح ان بلاده أبدت ملاحظات بهذا الخصوص لقيادة المعارضة. وشرحت الأسباب التي دعتها الى تعليق التسهيلات التي كانت تقدمها لمقاتلي الجيش «الشعبي لتحرير السودان» الذي يتزعمه العقيد جون قرنق. وأشار الى ان المعارضة السودانية طلبت مهلة ريثما ينعقد اجتماع هيئتها القيادية في اريتريا قريباً لتقديم اجابات عن التساؤلات الأثيوبية.

وأشار المسؤول الى ان الحكومة السودانية تتوقع ضغوطاً أثيوبية تفضي الى اجلاء قوات العقيد قرنق عن منطقتي الكرمك وقيسان جنوب النيل الأزرق.

لندن تقبل ان تتحقق ليبيا من ظروف توقيف المقراحي وفحيمة

طائرة تنتظر بايطاليا لنقل المتهمين بقضية لوكربي الى هولندا

■ الامم المتحدة - تونس - رويترز: قال دبلوماسيون الجمعة ان الامم المتحدة اعدت ترتيبات للنقل خلال ساعات الى هولندا اثنين من الليبيين اللذين يشتبه في ضلوعهما في حادث تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي عام 1988 وذلك في حالة موافقة ليبيا على تسليم الرجلين. ولن ينقل كوفي انان الامين العام للامم المتحدة الذي يعتزم التوجه الى ليبيا السبت الرجلين في طائرته. وقال الدبلوماسيون انه بدلا من ذلك تنتظر طائرة في ايطاليا على اهبة الاستعداد للاقلاع الى طرابلس لنقلهما الى هولندا.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية في واشنطن «يبدو ان طائرة في انتظار الاقلاع».

ولم يذكر المسؤول اي تفاصيل الا ان دبلوماسيين قالوا انه تم الاتفاق على ترتيبات مع ايطاليا التي تحتفظ بعلاقات طيبة نسبيا مع حكومة الزعيم الليبي القذافي ومع الولايات المتحدة وبريطانيا.

وقال دبلوماسيون ان انان الذي سيجتمع مع الزعيم الليبي ومسؤولين اخرين في مدينة سرت الساحلية الليبية يأمل بان تحدد طرابلس موعدا لتسليم الرجلين. وكان مجلس الامن الدولي فوض انان في قرار صدر في اب (اغسطس) الماضي لاتمام ترتيبات لنقلهما توطئة لمحاكمتهما مع عدم التفاوض بشأن اي شروط. وقال مانويل دي الميدا اي سيلفا المتحدث باسم الامم المتحدة «الامين العام لن يتفاوض. لقد توجه الى هناك كي يعمل على حل المأزق القديم الخاص بترتيبات نقل المتهمين سالمين الى هولندا».

وقال انان الخميس انه سيتوجه الى ليبيا السبت لاجراء مباحثات مع القذافي بشأن تسليم المشتبه فيهما. وأبلغ انان الصحافيين بعد اجتماعه مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في تونس «سأحاول تسوية هذه المشكلة نهائيا».

ولاقت أنباء زيارة انان ترحيبا لدى الولايات المتحدة وبريطانيا الا ان دبلوماسيين حذروا من الافراط في التفاؤل مشيرين الى عدم امكان التنبؤ بتصرفات القذافي.

ووافقت ليبيا على محاكمة الاثنين وهما عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فحيمة في هولندا ولكنها رفضت مطالب بريطانيا وامريكا بان يقضيا فترة عقوبتهما اذا ادينا في اسكتلندا.

ورحبت لندن الخميس بزيارة انان ولكنها قالت ان الخطة الامريكية البريطانية لمحاكمة الليبيين المشتبه بهما غير قابلة للتفاوض.

وقال دبلوماسيون غربيون ان انان ما كان ليذهب الى ليبيا لو لم يحصل على ضمانات بان القذافي وافق على تسليم المشتبه فيهما.

من جهة اخرى وافقت لندن الجمعة، عشية انتقال انان الى طرابلس، على ان يتمكن دبلوماسيون ليبيون من التحقق مستقبلا من ظروف توقيف المواطنين الليبيين الذين يشتبه في تورطهما في اعتداء لوكربي، في اسكتلندا.

ويشكل مكان سجن الليبيين، في حال تمت ادانتهما في قضية لوكربي، حجر العثرة الرئيسي امام تسليم هذين الرجلين لمحاكمتهما في هولندا.

وقد اتصل وزير الخارجية البريطاني روبن كوك هاتفيا الجمعة بالامين العام للامم المتحدة وكرر له التأكيد بان عرض اجراء المحاكمة في هولندا «صادق وجدي». وقال مكتب الوزير في لندن ان كوك اكد ايضا بانه ليست هناك اي خطة سرية بشأن الليبيين المطلوبين.

(تفاصيل ص 7)

اقترنت بسبعة رجال.. في غضون 16 شهرا فقط

■ لندن - ا ف ب: ضمنت امرأة بريطانية (30 عاما) لنفسها مكانا في كتب الارقام القياسية باعترافها الجمعة امام المحكمة بانها تزوجت سبعة رجال في 16 شهرا، وذلك في اطار التحقيق في عملية تزوير كبيرة لقوانين الهجرة.

وتعتبر هذه الزيجات تواطؤا كان الهدف منه تزويد الازواج المهاجرين من دول افريقية اوراقا تسمح لهم بالاقامة في بريطانيا.

وتقاضت سوزان كوتس، الراقصة في احد الملاهي الليلية، برفقة شريكتها مبلغ 2700 جنيه استرليني (4500 دولار) لقاء الزواج الواحد.

واضافة الى ذلك، ارغمت سوزان عددا من الذين «اقترنت» بهم على دفع المزيد من الاموال مهددة اياهم بعدم القيام بالخطوات الضرورية لدى وزارة الداخلية من اجل اتمام المعاملات.

مراقبون من سلطنة عمان يحضرون المناورات الايرانية

■ طهران - اف ب: افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية الجمعة ان وفدا عسكريا عمانيا سيحضر المناورات البحرية والجوية التي سيقوم بها الجيش الايراني ابتداء من اليوم في بحر عمان ومضيق هرمز في مدخل الخليج الفارسي.

ونقلت الوكالة عن مسؤول المناورات العقيد عيسى غولواردي قوله ان حضور المراقبين العسكريين العمانيين تقرر عقب اجتماعات بين مسؤولين عسكريين من البلدين عقدت مؤخرا.

وستبدأ المرحلة الاساسية من المناورات المسماة «وحدة - 77» اليوم الجمعة باطلاق «ست طلقات تحية» من مدفعية السفن الحربية الايرانية كعلامة صداقة لدول مجلس التعاون الخليجي الست على حد قول المسؤول الايراني.

واوضح انه «لاول مرة سلمت المعلومات الضرورية المتعلقة بهذه التمرينات الى البلدان المشرفة على الخليج الفارسي» مشددا على ان ذلك يشكل «تطورا في تبادل المعلومات العسكرية بين دول المنطقة». واضاف ان المرحلة الاعدادية لهذه المناورات تضمنت بالخصوص «انشاء مواقع متحركة لاطلاق صواريخ ارض - بحر». وحسب الجيش يشارك خمسون الف جندي من الوحدات الخاصة في التمارين التي ستستغرق خمسة ايام وتنفذ على مساحة عشرين الف كلم مربع في منطقة مضيق هرمز الاستراتيجية بالخصوص.

وستستخدم فيها قنابل من صنع ايراني يبلغ وزنها 110 كلغ «للمرة الاولى» حسب المسؤولين العسكريين. كما ستستعمل غواصات ايرانية من صنع روسي وطائرات مقاتلة روسية الصنع من طراز «سوخوي - 24».

مظاهر الأعياد في بريطانيا تستعين بسحر الشرق وأساطيره

مسارح لندن تفترش رمال الصحراء لعرض حكايات «ألف ليلة وليلة»

لندن - «القدس العربي»:

مع اقتراب موعد اعياد الميلاد التي بدأت ملامحها بالظهور عبر صور من الزينة وكرنفال الألوان، خاصة في شارع «ريجنت بلوك» وسط لندن، تتسابق كل المحلات بتقديم عروضها الفائقة من اجل اجتذاب المستهلك لبضائعها الجميلة والمؤثرة.

وفي حمى «أعياد الميلاد» تتداخل الالوان في تأكيد حضور العيد وطقوسه، ومن ناحية اخرى تتحول المناسبة الدينية الى عرض تجاري حافل بالتنزيلات والعروض الجميلة. وغالبا ما تخصص محطات التلفزة عروضها الخاصة من برامجها «سوب اوبرا» لعروض خاصة بهذه المناسبة. وتستعين دور النشر بآراء المثقفين اولخبراء لمساعدة المستهلك البريطاني لاختيار الكتب المناسبة لعطلة العيد، والتي تختفي في رفوف البيوت بانتظار عيد قادم. وتتسابق شركات انتاج الاشرطة الموسيقية لاختيار وترشيح اهم الاغاني الشهيرة في هذه الفترة.

ومن ناحية ثانية تقوم دور عروض السينما بتخصيص افلامها لهذه المناسبة، والتي ستشهد عرض فيلم «موسى امير مصر» في السابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) في عموم بريطانيا. وهو الفيلم الذي انتجته مجموعة المخرج الامريكي اليهودي ستيفن سبيلبيرغ. وهذا الفيلم من ضمن الافلام المخصصة للاطفال الذين يعتبرون هدفا من اهداف صناع متعة العيد الذي يأتي مرة في العام.

ومن بين العروض الجميلة التي تستعين بسحر الشرق واساطيره القديمة التي قدمتها حكايات «الف ليلة وليلة» العرض المسرحي الجديد الذي يقدم الآن على مسرح «يانغ فيك» في وسط لندن، حيث يستعيد مجموعة من الممثلين الشباب الحكايات القديمة التي قصتها شهرزاد على زوجها شهريار الحاكم القاسي الذي كان يتلذذ بقتل امرأة مع طلوع شمس كل يوم. وقامت هذه المرأة المخادعة والذكية باشغال حاكمنا القاسي بحكايات ربما لفقتها او سمعتها وهي صغيرة وحكتها مرات ومرات على مسمع الملك الذي مارس الضحك والمتعة، وطالبها بالمزيد في رحلة امتدت الف ليلة وليلة نسي فيها الحاكم القاسي شهوته القاسية وتعطشه للدم الانثوي. وهذه الحكايات تمت استعادتها واعيد انتاجها ضمن اكثر من نموذج سواء على صعيد القص او الحكاية او الانتاج السينمائي او التلفزيوني من مثل حكايات «السندباد» اكثر من مرة، وساهمت في تأكيد صورة الشرق في عقول الاوروبيين الذين اندفعوا في القرن التاسع عشر مدفوعين بسحر رومانسي بحثا عن غرابة الشرق، والذي تمثل في العديد من الأدبيات الوصفية والصور الانطباعية عن شرق ما بعده شرق.

وقد قام المخرج المسرحي البريطاني دومنيك كوك باقتباس عدد من قصص الف ليلة وليلة، مقدما صورا ولوحات جميلة من هذه الملحمة العربية لجمهور الاطفال والشباب الباحثين عن فسحة في عطلة العيد، حيث يقدم حكاية «علي بابا والاربعين حرامي»، حكاية «محسن الذي كسر الريح»، حكاية «السندباد مع الرخ»، و«حكاية الاخوات الحاسدات». يقدم كوك لوحات الف ليلة وليلة ضمن اطار شاعري ساخر موجه للطفل الباحث عن متعة يوم في العيد، مع لوحات موسيقية قدمها غاري يرشون. ويضم فريق التمثيل للمثل الشاب تشو اوماميلا الذي قام بدور شهريار، والذي اعطى صورة عن شخصية الملك القاسية والسانجة في وجه آخر، وقامت صوفي اوكونيدو بدور شهرزاد حاكية الليالي، وقام بيتر بيلي باداء دور علي بابا مع قيامه بعدد من الادوار الاخرى ضمن مسار المسرحية، مع عائشة بينسون، وياسمين وايلد وغيرهم. وقد صمم المخرج للمسرح على شكل حلقة مليئة بالرمال مع عازفين موسيقيين يرافقان الاداء المسرحي الذي شارك فيه تسعة ممثلين، وقاموا باجتراح للعجزات التي هي حكايات شهرزاد للحاكم شهريار.

صورة الف ليلة وليلة في جدلها وصورها الهائلة التي تتداخل في المنظور الاجتماعي والثقافي مع صور المعجزات الكثيرة والحكايات القاسية وذات النهايات الجميلة التي تصور عالما مليئا بالاشرار يقف على خط تناقض مع عالم الاخيار الذين ينتصرون في النهاية.

وهذه الرحلة مع الف ليلة وليلة هي جزء من رحلة عام بحثا عن يوم واحد في العام هو عيد الميلاد الذي ينتظره الناس، مثل حكاية ذلك الرجل الذي كان يملأ بيته بأمتعة كثيرة ويقول لزوجته هذا لرمضان، وذلك لرمضان، وتلك الحاجة خاصة برمضان، لدرجة سكن زوجها رهاب اسمه رمضان. وحينما حضر الى بيتها رجل اسمه رمضان اعطته كل متاع شهر اسمه رمضان. وليس غريبا ان يتصادف عيد الميلاد هذا العام بفرحة للسلمين في بريطانيا بحلول رمضان الذي له لون خاص ومتعة خاصة وطقوس اخرى بدأت منذ الان بظهور الدلة الجزائرية في المحلات والدكاكين العربية في لندن.

مقتل اربعة جزائريين واصابة 30 في انفجار عبوة بسوق

الجزائر - نيويورك - وكالات
لندن - «القدس العربي»:

اعلنت اجهزة الامن الجزائرية ان اربعة اشخاص قتلوا واصيب ثلاثون اخرون بجروح في انفجار عبوة ناسفة يوم الجمعة في مدينة معسكر (400 كلم غرب الجزائر العاصمة).

هذا وافاد التلفزيون الرسمي الجزائري مساء يوم الخميس ان 15 شخصا قتلوا في انفجار عبوة ناسفة في الخميس مليانة في ولاية عين الدفلى.

وكانت اجهزة الامن قد اعلنت في حصيلة اولى عن مقتل 14 شخصا واصابة 24 اخرين في انفجار العبوة اليدوية الصنع في هذه المدينة الواقعة في ولاية عين الدفلى على بعد حوالي مئة كلم غرب الجزائر العاصمة.

وقد سبق هذا الاعتداء الذي نسب للاسلاميين المسلحين مجزرة اخرى قتل فيها 12 شخصا وخطفت امرأة في بلدة بالقرب من مدينة تيبازة على مسافة 70 كلم غرب الجزائر العاصمة.

على صعيد اخر افاد وزير داخلية النيجر سولاي عبد الله لوكالة فرانس برس يوم الجمعة ان اربعة عسكريين من النيجر بينهم ضابط قتلوا «قبل ايام قليلة» خلال «تدمير قاعدة» للاسلاميين الجزائريين في كهف يقع في شمال البلاد.

وفي تقريرها السنوي شددت المنظمة على ان «الشكوك دعمت بالمقابلات التي قامت بها خارج الجزائر وقام بها اخرون داخلها مع الناجين من المجازر ومع شهود عيان ورجال الاغاثة والصحافيين وافراد من قوات الامن سابقا».

(تفاصيل ص 7)

ISSN 1358-3379



خلاف بين شيراك وبلير حول تأسيس كيان دفاعي أوروبي

■ سان مالو (فرنسا) ـ رويترز ـ ا ف ب: لا يزال قادة فرنسا وبريطانيا منقسمون بشأن القضية الشائكة الخاصة بتأسيس كيان دفاعي أوروبي، ولكنهم قالوا ان الأمل لا يزال يحدوهم في التوصل لاتفاق في هذا الصدد مع حلفائهم بحلول القمة المقبلة لحلف شمال الاطلسي في الربيع القادم.

وخصص الرئيس الفرنسي جاك شيراك نصف وقت اجتماعه الذي دام 90 دقيقة مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الخميس في منتجع سان مالو بشمال فرنسا لارساء مبادئ مشتركة للكيان الذي وصفه شيراك بانه «كيان دفاعي أوروبي حقيقي في أوروبا».

وقالت المتحدثة باسم الرئيس الفرنسي للصحافيين ان شيراك اشاد بتراجع بلير عن موقفه السابق الرافض لبحث الفكرة قائلا ان هذا التحول بمثابة «تقدم وفرصة».

غير انها أضافت انه رغم اتفاق الزعيمين بصفة عامة، فانهما لا يزالان مختلفين على صياغة النتائج. وأردفت «لا يزال يتعين تحقيق مزيد من التقارب».

وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني ان بلير يتفهم النتائج المترتبة على التقدم باتجاه اعطاء الحكومات الاوروبية سلطة العمل العسكري دون مشاركة الولايات المتحدة.

.لكن باريس ولندن اتفقتا على ان تسعيا معا الى حمل الاطراف المتحاربة في النزاع في منطقة البحيرات الكبرى في افريقيا على وقف المعارك والمشاركة في مؤتمر سلام اقترحته باريس.

وجاء في بيان مشترك عقب القمة الفرنسية البريطانية السنوية ان على الاتحاد الاوروبي «ان يمتلك القدرة على العمل الذاتي المدعوم بقوات عسكرية يعتمد عليها».

وافاد البيان انه في الحالات التي لا يتدخل فيها حلف الاطلسي عسكريا يتعين ان تتوفر للاتحاد الاوروبي الهياكل والمعلومات والقدرة على التخطيط العسكري دون تكرار نفس الاجهزة القائمة لدى حلف الاطلسي.

وجاء في البيان انه يتعين ان يكون الاتحاد الاوروبي قادرا ايضا على الاستعانة بالقدرات الاوروبية القائمة حاليا سواء من داخل حلف الاطلسي أو من خارجه. وقال ان اوروبا تحتاج لقوات عسكرية قوية تدعمها «تكنولوجيا وصناعة دفاعية تتسمان بالقوة والقدرة على المنافسة».

واعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك في ختام القمة هذا الاتفاق خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ونظيره الفرنسي ليونيل جوسبان.

وقال شيراك «علينا ان نعمل معا في محاولة لاقناع كل الاطراف المتحاربة ان من الضروري بل لا مفر الان من الاتفاق على وقف المعارك ووقف اطلاق النار وعقد مؤتمر سلام».

واعرب رئيس الوزراء البريطاني من جهته عن «اتفاقه التام» مع مواقف شيراك بهذا الشأن، ورأى ان من «المهم جدا» التعاون بين البلدين في هذه المنطقة من العالم».

وفي ختام قمة سان مالو اصدرت الحكومتان بيانا تعهدتا بموجبه تعزيز تعاونهما في القارة الافريقية ولا سيما «تكييف سياساتهما بشأن افريقيا ومواصلة تعاونهما الوثيق على الارض».

شيراك وجه دعوة الى الدالاي لاما وينتظر ردا منه

■ سان مالو (فرنسا) ـ اف ب: اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك الجمعة انه دعا الزعيم الروحي للتيبيت الدالاي لاما الى غداء يقيمه في قصر الاليزيه بحضور عدد من الفائزين بجائزة نوبل للسلام بمناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي يقام الاسبوع المقبل في باريس.

وقال شيراك خلال مؤتمر صحافي في ختام القمة الفرنسية ـ البريطانية في سان مالو (غرب) انه سأل الدالاي لاما اذا «اراد ان يكون حاضرا نظرا الى علاقته ببكين»، مضيفا «انني انتظر جوابا منه».

واضاف الرئيس الفرنسي الذي اراد وضع حد للجدل الدائر حول زيارة الدالاي لاما «ليكن معلوما ان جميع الفائزين بجائزة نوبل والشخصيات الهامة مدعوون الى الغداء في قصر الاليزيه». واوضح شيراك «اما بالنسبة للدالاي لاما، الكل يعرف انني اجري حوارا معه منذ زمن طويل. انه حوار ثقة. ادير هذا الحوار حسب الطريقة التي نراها مناسبة لكلانا».

واردف قائلا «لقد سألت الدالاي لاما، نظرا الى علاقته مع الصين، اذا كان يريد الحضور ام لا، وانا بانتظار جوابه».

وكانت صحيفة «ليبيراسيون» قالت في عددها الصادر الجمعة ان الدعوة لم توجه الى الزعيم الروحي للتيبيت للمشاركة في حفل غداء يقيمه الاليزيه في 8 الشهر المقبل للفائزين بجائزة نوبل، بهدف تحاشي اغضاب الصين.

وكان مقربون من الدالاي لاما في باريس اكدوا هذه المعلومات، مشيرين الى ان المنظمات غير الحكومية وجهت اليه دعوة للمشاركة في النشاطات التي تقيمها في العاصمة الفرنسية.

ومن جهته، اعرب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية الاشتراكي جاك لانغ عن أمله في ان تستقبل باريس الدالاي لاما من دون قيود او تحفظات».

رئيس وزراء باكستان يسأل امريكا التدخل في مسألة كشمير

واشنطن ـ من آدم انتوس:

قال مسؤولون ان نواز شريف رئيس وزراء باكستان حث الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الخميس على التوسط من اجل السلام مع عدو بلاده اللدود الهند بشأن السيطرة على منطقة كشمير المتنازع عليها لتبديد التوترات النووية في جنوب آسيا.

واشاد شريف بالرئيس كلينتون لمساعدته في جهود ابرام اتفاقات سلام في الشرق الاوسط والبوسنة وايرلندا الشمالية. وقال «اننا نقدر ذلك لكني اعتقد ان جنوب آسيا ايضا من المناطق المهمة التي يجب ان تهتم بها امريكا».

ووصف شريف كشمير بانها «نقطة وميض نووية». وقال ان اسلام اباد ونيودلهي عاجزتان عن تسوية خلافاتهما بنفسهما.

وقال شريف لنادي الصحافة القومي بعد يوم من اجتماعه بالرئيس كلينتون «لدينا تاريخ من العجز عن حل اي شيء بطريقة ثنائية».

. واضاف قوله «اننا يجب علينا ان نجلس وان نقوم بجهد جاد بانفسنا في محادثات لحل مسألة كشمير واعتقد ان مشاركة طرف ثالث تصبح ضرورية».

وقد اشتبكت الهند وباكستان في ثلاثة حروب اثنتين منها بسبب كشمير منذ الاستقلال عن بريطانيا عام 1947.

وقال شريف ان كلينتون ابلغه في محادثات يوم الاربعاء انه «حريص على التدخل بطريقة او بأخرى. وهو يريد حل هذه المشكلة». ولم يبد رئيس الوزراء اي اعتذار عن التجارب النووية التي اجرتها اسلام اباد في الصيف، والتي لاقت ادانة دولية وقوبلت بعقوبات امريكية وسط مخاوف من سباق تسلح نووي بين الهند وباكستان.

وقال «كان على باكستان ان ترد على التهديد الهندي واعتقد انه يجب على المجتمع الدولي ان يتفهم ويدرك الاهتمامات الامنية المشروعة لباكستان. كان امننا في خطر واضح». ووصف شريف العقوبات بأنها «ظالمة وجائرة تماما»، واعرب عن الامل ان يتم رفعها. وكانت واشنطن فرضت عقوبات اقتصادية على الهند وباكستان بعد التجارب النووية التي اجرتها الدولتان.

وتم تأجيل تنفيذ كثير من هذه العقوبات وسط مخاوف من آثارها الاقتصادية على البلدين.

وصرح مسؤولون بأن كلينتون طلب من شريف العمل على الحد من برنامج باكستان النووي والصاروخي قبل ان تستطيع واشنطن تخفيف مزيد من العقوبات.

664 الف دولار لمونيكا ثمن مقابلة مع قناة بريطانية

■ لندن ـ اف ب: تبث محطة التلفزيون البريطانية الرابعة مقابلة مع مونيكا لوينسكي بناء على اتفاق ستحصل بموجبه المتدربة السابقة في البيت الابيض على 664 الف دولار.

وذكرت الشبكة ان المقابلة التي ستبث في شباط (فبراير) المقبل ستكون الوحيدة التي تجرى مع مونيكا خارج الولايات المتحدة، حيث وافقت حتى الآن على مقابلة مع شبكة امريكية.

وستتمتع القناة الرابعة بحق اعادة بيع المقابلة في كافة انحاء العالم باستثناء الولايات المتحدة وكندا.

وقال ديفيد لويد احد المسؤولين في الشبكة «انها صفقة جيدة جدا للقناة الرابعة».

وسيجري المقابلة احد صحافيي الشبكة الذائعي الصيت في بريطانيا جون سنو الذي وعد بالا تتضمن اسئلته التي سيطرحها على مونيكا «اي مراعاة».

وقد اجريت مفاوضات كثيفة منذ بضعة اسابيع مع المقربين من مونيكا. وقال مصدر في الشبكة الرابعة طلب عدم الكشف عن هويته «ان الصعوبات تمحورت حول ما سيكون في وسعها ان تقول او لا تقول». واضاف «لقد اجرينا مناقشات مع محاميها ونحن مرتاحون في الوقت الحاضر لتمكننا من اجراء مقابلة ستكون مفيدة على الصعيد الصحافي».

وستجرى المقابلة في الولايات المتحدة على ان تبث في شباط (فبراير) فور المقابلة التي ستجريها الشبكة الامريكية التي لم يعلن بعد عن اسمها رسميا.

البنتاغون: اعتقال الجنرال كريستيتش درس لكارادجيتش وملاديتش
تصاعد حدة التوتر مجددا بين بلغراد وواشنطن

بلغراد ـ من ميلان دراغوفيتش:

توترت العلاقات فجأة بين بلغراد وواشنطن بعد ان تبنى البرلمان اليوغوسلافي اعلانا شديد اللهجة اتهم فيه الولايات المتحدة بالتخطيط لاطاحة سلوبودان ميلوسيفيتش والسعي الى فصل كوسوفو عن صربيا.

وهذا النص الذي اعتمد مساء الخميس بالاجماع باستثناء نواب الائتلاف الذي يتزعمه رئيس مونتينيغرو الاصلاحي ميلو ديوكانوفيتش الذين قاطعوا الجلسة، هو رد على الحكومة الامريكية التي لم تعد تخفي رغبتها في تخلي الرئيس اليوغوسلافي عن السلطة.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين اعلن الاثنين ان واشنطن ترى ان ميلوسيفيتش يشكل عقبة امام الاستقرار في دول البلقان.

وقال روبين ان الرئيس اليوغوسلافي «كان محور جميع الازمات التي نشبت في البلقان منذ 10 سنوات»، مضيفا انه «ليس فقط جزءا من المشكلة بل انه المشكلة بحد ذاتها».

ولطالما قدمت الولايات المتحدة دعمها السياسي للمعارضة الصربية، الا ان اي مسؤول امريكي لم يؤيد حتى الآن علنا تخلي ميلوسيفيتش عن السلطة.

وندد البرلمان اليوغوسلافي «بشدة ورفض الضغوط والتهديدات والتدخل الفظ للولايات المتحدة في الشؤون الداخلية ليوغوسلافيا» (صربيا ومونتينيغرو).

وجاء في الاعلان ان «الضغوط الامريكية تعد في الواقع دعما للنزعة الانفصالية والارهاب في كوسوفو وتؤدي الى زعزعة استقرار المنطقة».

واكد النواب ان «ارادة المواطنين الانتخابية فوق كل اعتبار (...) وانه لا يمكن استبدال المؤسسات الدستورية في صربيا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وفقا لميول اي عامل اجنبي كان».

يذكر ان مستقبل اقليم كوسوفو في صلب الخلاف بين واشنطن والسلطات اليوغوسلافية التي تعرقل المفاوضات مع البان الاقليم برفضها البحث في مشروع اتفاق اعده الوسيط الامريكي كريستوفر هيل.

واتهم البرلمان الولايات المتحدة «بانها تضع نفسها في خدمة الارهابيين والانفصاليين (الالبان) والقوات التي يعتبر هدفها المعلن تعديل الحدود الدولية».

وقال «تقدم الولايات المتحدة وممثلوها الرسميون دعما مباشرا للانفصاليين والارهابيين وتمول خصوم استقلال واستقرار وازدهار جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية».

واعرب النواب عن «دعمهم الكامل» لميلوسيفيتش ونددوا بشدة بالاتصالات بين كبار المسؤولين الامريكيين والارهابيين الالبان والقتلة والخاطفين ولصوص تهريب المخدرات والجريمة الدولية المنظمة». وفي الاشهر الماضية اجرى مسؤولون امريكيون عدة اتصالات مع ممثلي جيش تحرير كوسوفو الذي التقاهم هيل مرتين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في محاولة لحملهم على الموافقة على مشروع الاتفاق.

ويقول ستويان سيروفيتش المعلق في مجلة «فريم» المستقلة ان «الولايات المتحدة وعدت بانها لن تسعى الى اخماد الحرائق بواسطة المسؤول الرئيسي عن اشعالها». واكد ان «واشنطن انضمت رسميا الى معسكر خصوم ميلوسيفيتش».

واوضح المحلل ان الاقالات التي اجراها ميلوسيفيتش في قيادة اجهزة الاستخبارات الصربية والجيش وداخل حزبه الاشتراكي وكبت حرية تعبير وسائل الاعلام المستقلة كلها عوامل زادت قناعة الامريكيين بان الرئيس اليوغوسلافي «سيبقى معارضا لكل ما هو قريب من القيم الغربية».

الى ذلك اعتبر البنتاغون الخميس ان اعتقال الجنرال الصربي راديسلاف كريستيتش المتهم بجرائم حرب يجب ان يكون درسا للقائدين الصربيين رادوفان كارادجيتش وراتكو ملاديتش اللذين يواجهان التهمة نفسها.

والجنرال كريستيتش (50 عاما) يعد الضابط الاعلى رتبة في جيش صرب البوسنة الذي وضع قيد الاعتقال. وكانت قوة حفظ الاستقرار (سفور) التابعة لحلف شمال الاطلسي في البوسنة اعتقلت الجنرال كريستيتش، قائد الفيلق الخامس في جيش الجمهورية الصربية، ظهر الاربعاء على طريق في شمال شرق البوسنة.

وقد نقل الى لاهاي كي يحاكم امام محكمة الجزاء الدولية التي تتهمه بارتكاب مجازر بين تموز (يوليو) وتشرين الثاني (نوفمبر) 1995 خلال وبعد سقوط مدينة سريبرينيتشا المسلمة في ايدي القوات الصربية البوسنية.

وافاد الناطق باسم البنتاغون كينيث بيكون ان هذا الاعتقال لا يعني ان الكتيبة الامريكية العاملة في قوة «سفور» قررت اعتماد وسائل اكثر هجومية في ما يتعلق باعتقال الاشخاص المتهمين بجرائم الحرب.

وقال بيكون ان «الدرس (الذي يجب ان يستخلص) هو ان الاشخاص المتهمين بجرائم حرب يجب ان يكونوا في لاهاي لكي يحاكموا وهذا ينطبق ايضا على كارادجيتش وملاديتش».

وكانت الكتيبة الامريكية التابعة لقوة «سفور» رفضت اكثر من مرة الاوامر باعتقال كارادجيتش وملاديتش باعتبار ان المخاطر الميدانية مرتفعة جدا وبان اعتقالهما مهمة تصلح للشرطة وليس للعسكريين.

غير انه ومنذ تولي الجنرال ويسلي كلارك قيادة قوات حلف شمال الاطلسي في اوروبا في العام 1997 قامت قوات «سفور» بسلسلة اعتقالات في البوسنة لاشخاص ملاحقين لاتهامهم بارتكاب جرائم حرب.



راديسلاف كريستيتش

الامم المتحدة تصوت الثلاثاء على مشروع قرار يهدد بفرض عقوبات على طالبان

■ نيويورك ـ اسلام اباد ـ اف ب ـ رويترز: كشفت روسيا عن مشروع قرار يهدد حركة طالبان بفرض عقوبات عليها في محاولة للتوصل الى وقف لإطلاق النار في افغانستان.

وقال دبلوماسيون غربيون ان الاعضاء الخمسة عشرة في مجلس الامن سيجتمعون الثلاثاء المقبل للتصويت على هذا المشروع. ويطلب مشروع القرار من حركة طالبان ومن جميع الفصائل الافغانية الاخرى وقف المعارك وعقد اتفاق على وقف اطلاق النار واستئناف المفاوضات فورا وبلا شروط تحت اشراف الامم المتحدة.

وترمي هذه المفاوضات الى اقامة «حكومة موسعة تمثل كافة الفئات».

وذكر دبلوماسيون ان اعضاء مجلس الأمن يريدون تهديد طالبان بفرض عقوبات للاعراب عن استيائهم من تجاهل الحركة مطالبهم.

واكد هؤلاء الدبلوماسيون ان الروس يفكرون في امكان منع قادة طالبان من التنقل ولا يفكرون في فرض حظر على الاسلحة. وقد استبعد هذا الحظر في الماضي لا سيما بسبب صعوبات تطبيقه.

ويدعم مشروع القرار ايضا اقتراحا للأمين العام للامم المتحدة كوفي انان بنشر 12 مراقبا من الأمم المتحدة في كبرى المدن الافغانية لتأكيد احترام المعايير الانسانية والحؤول دون وقوع مجازر جديدة تنسب الى مختلف اطراف النزاع.

وفي تقرير الى الجمعية العامة لم يخف فيه تشاؤمه، ذكر انان الاربعاء ان النزاع في افغانستان لا يحل بالوسائل العسكرية. وقال ان قوى المعارضة باستثناء تلك التي تأتمر بالقائد احمد شاه مسعود «ضعفت كثيرا كقوات مقاتلة وان ميليشيا طالبان الاسلامية سيطرت على الجزء الاكبر من البلاد».

وخلص انان الى القول ان «انتصار طالبان في ساحة القتال قلل على ما يبدو من استعداد الأطراف الاخرى على التفاوض وزاد من احتمال توسع النزاع اقليميا».

من ناحية أخرى قالت حركة طالبان الحاكمة في افغانستان الجمعة ان البرد القارس ونقص الطعام دفعا بعض معارضيها الى التخلي عن مواقعهم الجبلية الشمالية اما للانضمام الى الحركة او لمواصلة القتال.

لكن وكالة الانباء الاسلامية الافغانية التي يوجد مقرها في افغانستان نقلت عن متحدث باسم طالبان نفيه تقارير صحفية تفيد ان المقاومة ضد طالبان تتزايد من جانب السكان المحليين في خمسة اقاليم شمالية استولت عليها الحركة في وقت سابق هذا العام.

ونقلت الوكالة عن وكيل احمد المتحدث باسم الحركة قوله «انها محض اكاذيب ودعاية تروجها المعارضة».

واعترف بنشوب قتال في بعض الاماكن لكنه قال «ليس هناك تمرد من جانب السكان».

واضاف «قوات المعارضة في الجبال تهبط الآن بسبب البرد وندرة الغذاء ويقاتلون طالبان».

ونقلت الوكالة عن متحدث آخر باسم طالبان قوله «بعض مقاتلي المعارضة يعودون من المناطق الجبلية بسبب البرد وينضمون لطالبان وبعضهم يريد القتال».

وقال متحدث باسم المعارضة الخميس ان سكانا محليين اغضبهم حكم طالبان وتفسيراتها المتشددة للشريعة الاسلامية بدأوا انتفاضة وان القتال امتد الى اقاليم فارياب وقندوز وجوزجان وبلخ وسامنجان وبغلان.

وتسيطر طالبان على اكثر من 90 في المئة من مساحة افغانستان ولكنها تواجه مقاومة شديدة في الشمال الشرقي.

وقال كوفي انان امين عام الامم المتحدة يوم الاربعاء ان المقاومة العسكرية لطالبان غير موجودة فعليا سوى فيما يتعلق بالمقاتلين الشماليين الذين يقودهم احمد شاه مسعود.

واضاف في تقرير «طالبان سيطرت على أغلب مساحة البلاد والجبهة الموحدة (للمعارضة) باستثناء المقاتلين تحت قيادة احمد شاه مسعود يبدو انها اختفت كقوة قتالية يعتد بها».

مقتل ثلاثة في انفجار بمخزن عسكري في روسيا

■ يكاترينبورغ (روسيا) ـ رويترز: قال مسؤولون روس ان ثلاثة اشخاص لقوا حتفهم الجمعة في انفجار وحريق وقعا في مخزن عسكري يحتوي على عبوات من بارود المدفعية في مدينة يكاترينبورغ في منطقة الاورال بروسيا ونكر متحدث باسم وزارة الطوارئ لرويترز «نجحنا حاليا في محاصرة الحريق ونحاول معرفة ما حدث بالضبط. والقتلى الثلاثة من المدنيين». وقالت وكالات انباء روسية ان عدد القتلى ارتفع الى اربعة لكن لم يتسن التحقق من هذه الانباء على الفور وكثيرا ما تقع حوادث في مواقع عسكرية في روسيا حيث يؤدي نقص الاموال الى عرقلة القيام بترتيبات امنية.

الكرملين: بريماكوف يلح على يلتسين بان يبقى في المستشفى

■ موسكو ـ ا ف ب: أعلن الناطق باسم الكرملين ديميتري ياكوشكين ان رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف الح الجمعة على الرئيس بوريس يلتسين بان يبقى في المستشفى حتى تنتهي فترة نقاهته في احسن الظروف.

ونقل ياكوشكين عن بريماكوف قوله الى يلتسين «ان صحتك لا تهمك انت فحسب بل تهم كل البلاد».

واضاف ان رئيس الوزراء «طلب من الرئيس ان ينهي فترة نقاهته في هدوء (...) وطلب منه الا يسرع الامور بل بان ياخذ بنصيحة الاطباء». واضاف خلال مؤتمر صحافي «آمل بان يأخذ بوريس يلتسين الذي يكن احتراما كبيرا لبريماكوف بنصيحة الاخير». وكان يلتسين (67 عاما) ادخل المستشفى في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لاصابته بالتهاب رئوي.

وقال ان «الرئيس قد استعاد كامل قواه ولا يبدو عليه اي اثر للبرد. وقد تحادث مطولا مع بريماكوف»، مؤكدا ان الرئيس كان «يتمتع بالحيوية، وقد يكون مستعدا للعودة الى العمل غدا اذا اقتضى الامر ذلك».

اولبرايت: واشنطن ارتكبت «اخطاء فادحة» في امريكا اللاتينية

■ اتلانتا (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعترفت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في خطاب القته الخميس في جامعة ايموري باتلانتا (جورجيا) بان الولايات المتحدة «ارتكبت في الماضي اخطاء فادحة» في امريكا اللاتينية.

وقالت «كثيرون منا ينظرون الى الماضي ويدركون ان اخطاء فادحة ارتكبت في امريكا اللاتينية».

واضافت ان الهدف من احتمال نشر وثائق سرية امريكية تتعلق بالجنرال التشيلي اوغوستو بينوشيه هو تصحيح تلك الاخطاء.

وكانت اولبرايت تجيب على سؤال يتعلق بـ «مدرسة الامريكيتين» المثيرة للجدل في فورت بينينغ (جنوب اتلانتا) التي اعدت اجيالا كاملة من العسكريين الامريكيين اللاتينيين للتصدي لمنظمات المتمردين الماركسيين، واصبح كثيرون من قدامى طلبة هذه المدرسة ديكتاتوريين في بلادهم.

تصاعد الاشتباكات العرقية والدينية في اندونيسيا
احتمال وضع سوهارتو رهن الاقامة الجبرية أثناء التحقيق معه

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت الشرطة ان مسلمين احرقوا كنيسة اندونيسية الجمعة ليفر المسيحيون من داخلها، لكن لم تقع اي اصابات.

وقال الكولونيل جون لالو نائب قائد الشرطة إن المسلمين هاجموا الكنيسة في اوجونغ باندانغ عاصمة ولاية ساوث سولاويسي بعد صلاة الجمعة.

واضاف لـ «رويترز» في اتصال تليفوني «ربما تكون النيران قد اشتعلت عندما القى احدهم جسما مشتعلا داخل الكنيسة».

وقال الأسقف هنريك لرويترز انه تم اجلاء عدة اشخاص من الكنيسة. واضاف «تعين علينا اخراج الناس من هناك».

واعمال العنف مستمرة منذ فترة في اندونيسيا التي تعاني اضطرابات سياسية واقتصادية. وتصاعدت الاشتباكات العرقية والدينية بينما تواجه السلطات احتجاجات سياسية مستمرة ومشاكل تزداد سواء فيما يتعلق بالنظام واحترام القانون.

وظل التوتر الديني في البلاد ذات الاغلبية المسلمة تحت السيطرة في عهد الرئيس السابق سوهارتو الذي انتهت فترة حكمه للبلاد التي استمرت 32 عاما في ايار (مايو).

ومع فقدان الثقة في الجيش بسبب مقتل محتجين مؤيدين للديمقراطية ووسط انتفاضة الخارجين على القانون طفت هذه التوترات على السطح مرة اخرى.

ويشكل الاندونيسيون في انحاء البلاد وحدات حرس محلية صغيرة لحماية الكنائس والمساجد من الهجمات التي تشن انتقاما لهجمات سابقة، وحرق مسجد ونهب اثنان في بلدة بورنيو الخميس.

وفي وقت سابق هذا الاسبوع اشعل شبان مسيحيون ينتمون الى بلدة كوبانغ في تيمور الغربية النيران ونهبوا عدة مساجد ومبان اسلامية اخرى. وقال مسؤول حكومي كبير الجمعة ان الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو قد يوضع رهن الاقامة الجبرية في منزله اثناء تحقيق رسمي في مصادر ثروته.

وقال اكبر تانجونغ وزير الدولة للصحافيين ان المدعي العام أندي غالب قد يضع سوهارتو (77 عاما) رهن الاقامة الجبرية في منزله اثناء التحقيق في مزاعم بان الرئيس السابق جمع ثروة شخصية باساليب غير مشروعة اثناء فترة حكمه للبلاد التي ...



طالبات اندونيسيات يتظاهرن ضد استمرار العنف ويطالبن بحل للاضطرابات السياسية والاقتصادية في اندونيسيا (رويترز)

سوروس يدعو الى اقالة رئيس وزراء ماليزيا
محامون يحتجون على سجن محامي انور ابراهيم

كوالالمبور ـ من كيه. باراني كريشنان:

اوقفت محكمة ماليزية الجمعة تنفيذ حكم بالسجن ثلاثة اشهر على محام يمثل وزير المالية المخلوع انور ابراهيم في حين تظاهر اكثر من 200 محامي احتجاجا على الحكم.

وخرج المحامون يرتدون زيهم الاسود في الحر الشديد مرددين هتاف «نريد العدل» خارج محكمة الاستئناف في مظاهرة لم يسبق لها مثيل بين المحامين وفي احدث احتجاج عام تشهده العاصمة الماليزية.

وقضت محكمة الاستئناف المؤلفة من ثلاثة قضاة بايقاف تنفيذ حكم اصدره قاضي المحكمة العليا يوم الاثنين الماضي على المحامي اثناء نظر قضية انور الذي يواجه اتهامات بالفساد وفضائح جنسية. وقررت المحكمة وقف التنفيذ الى حين النظر في الاستئناف المقدم من المحامي.

وقال القاضي الامين يونس رئيس محكمة الاستئناف للصحافيين خارج المحكمة «اننا نسمح بوقف التنفيذ حتى ينظر في الاستئناف».

وامر قاضي المحكمة العليا يوم الاثنين الماضي بسجن زين نور زكريا بعد رفضه الاعتذار عن ادراجه شهادة خطية مشفوعة بالقسم كتبها انور يطلب فيها استبعاد اثنين من ممثلي الادعاء في قضيته التي كانت محور الاضطرابات التي شهدتها ماليزيا في الفترة الاخيرة.

واثار قرار المحكمة انتقادات واسعة بين المحامين والمعارضين السياسيين وجماعات حقوق الانسان. وفي الشهادة الخطية قال انور ان ممثلي الادعاء عرضا توجيه اتهامات اقل لاحد اصدقائه في محاكمة منفصلة اذا وافق على اتهام انور في جرائم جنسية ضد نساء.

وحكم ببراءة انور في خمس قضايا اتهم فيها بالفساد والشذوذ الجنسي. واتهم انور السلطات بالتآمر للقضاء على مستقبله السياسي باتهامات ملفقة.

ومددت محكمة الاستئناف قرارها الذي اتخذته في وقت سابق هذا الاسبوع بالايقاف المؤقت لتنفيذ حكم السجن الصادر على زين نور حتى تنظر المحكمة في الاستئناف في موعد لم يحدد بعد.

وقال زين نور (49 عاما) للصحفيين بعد وقف تنفيذ الحكم «اريد مواصلة الدفاع عن انور».

وقال سليمان عبد الله احد محامي انور التسعة ان هذه هي المرة الاولى التي يتظاهر فيها كل هذا العدد من المحامين دفاعا عن زميل لهم.

وقال مجلس المحامين الماليزيين انه يبحث عقد اجتماع خاص لبحث قضية زين نور ...

... الاطاحة برئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد والافراج عن وزير المالية السابق انور ابراهيم.

وقال سوروس ان الماليزيين يجب ان ينقلبوا على مهاتير لان سياساته تهدف الى البقاء في السلطة بما يقيد حلفائه السياسيين.

واضاف رئيس صندوق سوروس فاند مانجمنت للاستثمار ومستشار صندوق كوانتوم للاستثمار «انه (مهاتير) يفعل ما يناسبه حقا لانه يحافظ على نفسه في السلطة ويضع نفسه في مكانة تسمح له بانقاذ اصدقائه الذين يواجهون مصاعب مالية بمن فيهم ابنه وهلم جرا».

ومضى يقول وسط تصفيق محدود من الحضور في جامعة جونز هوبكنز الامريكية «لذا اعتقد ان المطلوب هو عزله من السلطة».

ونفى مهاتير فيما مضى مزاعم محاباة اصدقائه في الصفقات وتسامحه مع الفساد.

واختلف سوروس الذي تتابع اسواق المال العالمية تصريحاته عن كثب مع مهاتير مرارا حول قضايا اقتصادية خاصة مطالبة ماليزيا برقابة حركة رؤوس الاموال.

ويحتج سوروس بأن هذه الاجراءات الرقابية ستؤدي الى تفاقم الازمة المالية في ماليزيا.

وجاءت الاجراءات التي تهدف الى احتواء عمليات المضاربة وتحصين الاقتصاد من التقلبات العالمية خطوة كبيرة بعيدا عن سياسات اقتصاد السوق التي عززت النمو المذهل الذي حققته ماليزيا في منتصف الثمانينات.

واتهم رئيس وزراء ماليزيا سوروس ومضاربين آخرين بمهاجمة العملة الماليزية، مما ادى الى اسوأ حالة ركود اقتصادي تشهدها البلاد في عقود، لكن سوروس قال ان مهاتير اختاره لالقاء اللوم لاسباب سياسية.

وقال سوروس متحدثا عن مهاتير «لا اكاد اعرف اسم الرجل. احتاجني لاسباب سياسية». واضاف للصحفيين بعد القاء كلمته انه يجب على الحكومة الماليزية اطلاق سراح انور.

وردا على سؤال حول من يجب ان يخلف مهاتير قال سوروس «آمل ان ان يطلق سراح انور من السجن لانه اذا وضع في السجن فان الرأي العام سينقلب ضد مهاتير».

وكانت جامعة جونز هوبكنز قد دعت سوروس للحديث عن كتابه الجديد «ازمة الرأسمالية العالمية»، لكن طلب اليه التعليق على الاوضاع الاقتصادية في انحاء العالم.

ودافع سوروس الذي اسهمت توقعاته في انهيار الجنيه الاسترليني في ايلول (سبتمبر) 1992 عن دوره كرجل مال عالمي ومؤثر في الاسواق ...

حزب «البعث» يدرس تدريب مليوني عراقي عسكرياً لمواجهة القانون الأمريكي بتقديم أسلحة لفصائل المعارضة

عمان-«القدس العربي»:

كشفت مصادر عراقية وثيقة الاطلاع لـ«القدس العربي» النقاب عن توجه طموح اقره مجلس قيادة الحزب الحاكم في العراق ويقضي بتدريب وتأهيل حوالي مليوني عراقي على العمل العسكري في اطار مجاميع تدريبية منتظمة تابعة للشعب العسكري في حزب «البعث» الحاكم، وذلك في أول رد فعل من قبل الحزب الحاكم لمواجهة قانون تحرير العراق الأمريكي.

وقالت المصادر ان مجلس قيادة الحزب يدرس حالياً تفاصيل خطة بهذا الاتجاه اقترحتها اللجنة العسكرية في الحزب، لكن القرار لم يتخذ بصورة نهائية حيث استعدت القوات العسكرية العراقية النظامية للقيام بمهام التدريب اللازمة لكوادر الحزب وشعبه في مختلف المدن والمحافظات، فيما يجري البحث عن أيسر الطرق لتمويل هذه العملية التدريبية واسعة النطاق.

وقال مصدر عراقي موثوق لـ«القدس العربي» ان الخطة الأمريكية التي حشدت للمعارضة لاسقاط الرئيس صدام حسين ستواجه مليوني مقاتل عراقي سيكونون مدربين فعلياً على حرب العصابات تحسباً لأي محاولة انقلابية على النظام، وقال: «حتى في حالة حدوث محاولة انقلابية عسكرية، لقد قرر الحزب الحاكم القتال بجميع رجاله دفاعاً عن العراق، وليس عن صدام حسين الشخص، ورجال الحزب وجميع كوادره حتى السياسية سيقاتلون في اطار هذه الخطة التدريبية التأهيلية حتى بعد تجاوز القوات المسلحة النظامية لا سمح الله».

وأصر المصدر العراقي على التأكيد بأن هذا التوجه مقر من قبل الحزب الحاكم وليس الحكومة أو بقية اجهزة الدولة، هو عبارة عن قرار معلن من الحزب الحاكم بأنه سيقاتل حتى آخر رجل في خلاياه وتنظيماته.

وقال ان «كوادر الحزب تخضع عادة لتدريب عسكري، لكننا نتحدث هنا عن دورات تدريبية مكثفة ومستمرة، وأرفع شأناً، تتضمن استخدام السلاح، وحرب العصابات، والمدن»، مشيراً الى ان «أي محاولة انقلابية من الداخل أو الخارج في حالة تجاوزها للقطاعات العسكرية النظامية ودخولها الى المدن العراقية في أي حال من الأحوال سيتعين عليها بموجب الخطة الموضوعة مواجهة الشعب العراقي فوراً، مواجهة تشارك فيها نخب متدربة على السلاح».

وأكد المصدر نفسه ان الحزب قرر ان يجعل أي محاولة للتغيير في العراق بأي شكل من الأشكال العسكرية عبارة عن مقبرة للمحاولين بصرف النظر عن هويتهم، مشيراً الى ان «الحزب الحاكم سيحمي نظامه بنفسه وسيدافع عن نفسه».

وقال ان «هذه التوصيات التدريبية مررت في قنوات الحزب الداخلية، ويدرسها الآن مجلس قيادة الحزب-الهيئة العليا-وبعد التصديق عليها سيباشر فوراً بورشات تدريب عسكرية مكثفة جداً في كل زقاق، أو حي أو قرية في العراق».

ويذكر ان عدد الأعضاء المنتظمين في الحزب الحاكم في العراق يبلغ حوالي مليون و700 الف عراقي ينتشرون في جميع القطاعات الشبابية واللجانية، والطلابية وال نسائية، وكذلك المدرسية، والتوجه الجديد يسعى لضم 300 الف عراقي جديد وتدريب الجميع عسكرياً على القتال في الشوارع ضمن مئات المجموعات التدريبية التي تعهدت القوات النظامية مثل القوات الخاصة، والحرس الجمهوري، باعادة تدريبها وتأهيلها في دورات مكثفة تستمر ثلاثة أسابيع.

وحتى يقر المجلس الحزبي هذا التوجه باشرت لجان الحزب بتنقيح كشوفات الأعضاء الرسميين في الحزب، ولاخراج جداول لغير القادرين على التدريب العسكري منهم، حتى يخصصوا لأعمال مساندة في حالة الطوارئ، وقال المصدر العراقي الرسمي ان الخطة الأمريكية المعلنة لإسقاط صدام حسين ستواجه فعلياً مليوني مقاتل حزبي بعد القوات النظامية، مشيراً الى ان بلاده تسعى للحلول الديبلوماسية، لكنها تستعد دائماً لاسوأ الخيارات.

وقال نفس المصدر ان مخطة اسقاط صدام المعلنة تواجه مشكلة أساسية لا علاقة لها بشخص الرئيس، فالحزب الحاكم، حزب عقائدي، والمئات من قياداته وكوادره أكثر تطرفاً حتى من الرئيس صدام نفسه، وببساطة يمكن القول اننا قررنا القتال بالسكاكين اذا اضطررنا له.

ضابطان عراقيان يشرحان استخدام الاسلحة لفتاة (من مليشيات صدام) (رويترز)

طارق عزيز يطالب أنان بوقف اتصالات المفتشين مع اجهزة المخابرات

■ الامم المتحدة-من دومينيك ايفانز: قالت الصحف العراقية يوم الجمعة ان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي طلب من كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة ان يقطع ما وصفها بالاتصالات بين مفتشي الاسلحة التابعين للمنظمة الدولية وأجهزة المخابرات الغربية.

وافادت الصحف ان عزيز بعث برسالة الى أنان الخميس قال فيها ان الروابط التي يقيمها مفتشو اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة مع المخابرات الامريكية والبريطانية والاسرائيلية تهدد الامن القومي العراقي وتقوض مصداقية الامم المتحدة.

وقال عزيز في رسالته ان العراق يأمل اتخاذ اجراءات عاجلة لوقف هذه العلاقات وخاصة ما يجري منها مع دول تعادي العراق. وأشار عزيز الى تقارير صحفية ذكرت الشهر الماضي ان القصف الامريكي الذي تفاداه العراق في اللحظة الاخيرة كان سيركز على مواقع عسكرية تم اختيارها بمساعدة معلومات تجمعت في سبعة اعوام من اعمال التفتيش في العراق.

وقال في الرسالة التي نشرت الصحف العراقية نصها يوم الجمعة ان هذه التقارير تعني انه تم تسليم المعلومات التي تجمعها اللجنة الخاصة تنفيذا لقرارات مجلس الامن الى وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) وان الخطط العسكرية الامريكية كانت تستند الى تلك المعلومات.

وتقول واشنطن ولندن انهما ما زالتا على استعداد لعمل عسكري ضد العراق اذا تراجع عن تعهده باستئناف التعاون الكامل مع اللجنة الخاصة.

ورفضت بغداد تسليم وثائق طلبها ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة وتخص سلاح الجو العراقي. ومن المتوقع ان يرفع بتلر تقريرا الى مجلس الامن في وقت لاحق هذا الشهر يقدم فيه شهادته عن التزام العراق بتعهداته.

وأشار عزيز الى تعليقات المفتش الامريكي سكوت ريتر الذي استقال من اللجنة الخاصة في اب (أغسطس) الماضي التي قال فيها ان اسرائيل زودت اللجنة الخاصة بمعلومات عن برامج التسلح العراقية.

وقال عزيز ان اللجنة تسرب معلومات الى وسائل الاعلام الغربية دون التشاور مع بغداد. كما اتهم تشارلز دولفر نائب رئيس اللجنة الخاصة بانه اجتمع مع ممثلي جماعات معارضة عراقية في لندن الشهر الماضي. ونفى دولفر الاتهام.

وذكر عزيز في رسالته ان هذه الحقائق تشير الى خلل جوهري في نظام عمل اللجنة الخاصة مشيرا الى ان عدم وجود الية لمراقبة اللجنة الخاصة جعلها تتحول الى هيئة لا سيطرة لمجلس الامن عليها. وأردف ان نظامها في العمل يهدد مصداقية واحترام الامم المتحدة.

وكثيرا ما اتهم مسؤولو اللجنة الخاصة المعنية بازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية بغداد بانها تحجب عنهم معلومات خاصة بالصواريخ طويلة المدى وبرامج الاسلحة الكيماوية والبيولوجية. وقال ريتر ان اللجنة الخاصة سعت للحصول على معلومات من أجهزة المخابرات الاسرائيلية والامريكية والبريطانية في اطار مساعيها لكشف ما وصفه بانه «الية اخفاء» عراقية واضحة. وطلب عزيز من أنان وضع قيود لمنع تكرار مثل هذه التصرفات ولحماية المعلومات التي يتم جمعها عن العراق.

كما كرر طلبه السابق بان يعيد أنان النظر في تشكيل اللجنة الخاصة التي قال انها تتشكل أساسا من ضباط مخابرات أمريكيين وبريطانيين.

وأردف ان وجود هؤلاء الاشخاص في اللجنة يخلق وضعا خطيرا في ضوء التهديدات البريطانية والامريكية المستمرة بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق.

أولبرايت تقر بتعديل السياسة تجاه العراق: هدفنا أصبح «الاحتواء زائد اطاحة صدام»

■ اتلانتا (الولايات المتحدة)-أ ف ب: اعترفت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت ضمنا يوم الخميس بان الولايات المتحدة عدلت سياستها حيال العراق وباتت تسعى الى اطاحة النظام القائم منذ 20 عاما في بغداد.

واكدت اولبرايت في خطاب ألقته في جامعة ايموري في اتلانتا ان هذه السياسة باتت لا تكتفي بمجرد «احتواء» نظام الرئيس صدام حسين انما ترمي الى «تغييره».

وقالت ان سياستنا العراقية كانت تقضي باحتواء صدام حسين وقد اتت هذه السياسة ثمارها في السنوات السبع الاخيرة». لكنها اضافت ان ادارة الرئيس بيل كلينتون «اكملت سياسة الاحتواء وحولتها الى احتواء زائد تغيير النظام».

واوضحت ان واشنطن ترى ان صدام حسين يريد اكثر من اي وقت مضى ان ترفع العقوبات المفروضة على العراق لكنه لا يعتزم وقف برنامجه لاسلحة الدمار الشامل.

واشارت الى ان واشنطن تتعاون مع مختلف مجموعات المعارضة العراقية تمهيدا لتغيير النظام في العراق. وقالت «اننا نتشاور مع الكونغرس لمعرفة ما هي الطريقة الفضلى للقيام بذلك». وكان الرئيس بيل كلينتون اعطى اشارة البدء بتغيير هذه السياسة قبل خمسة عشر يوما فور تخليه في اللحظة الاخيرة عن هجوم على العراق بعد تراجع السلطات العراقية عن رفضها التعاون مع مفتشي لجنة الامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية. لكنه لم يذهب الى حد الاعتراف بان واشنطن فقدت الامل في القدرة على ارغام صدام حسين على احترام قرارات الامم المتحدة للتخلص من اسلحته للدمار الشامل والاسلحة الكيميائية والجرثومية.

اولبرايت

قال انه لا يعتقد بوجود أسلحة نووية لدى بغداد

ايكيوس يتهم العراق بامتلاك أسلحة دمار ويدعو الى مواصلة الضغوط للعثور عليها

واشنطن-«القدس العربي»-محمد دليح:

دعا الرئيس السابق للجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من أسلحته، سفير السويد لدى الولايات المتحدة، رولف ايكيوس الى مزيد من الانتظار والصبر والاصرار على ان يتخلى الرئيس العراقي صدام حسين عن هذه الأسلحة. وقال ايكيوس في حديث له على مأدبة غداء في مقر الكونغرس الأمريكي يوم الخميس انه متفائل بشأن عمليات اللجنة الخاصة التي استؤنفت الآن في أعقاب المواجهة التي تمت بين العراق والولايات المتحدة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حول رفض العراق التعاون مع فرق التفتيش.

وقال ايكيوس، الذي ترأس اللجنة لمدة ست سنوات، ان التفويض المعطى للجنة هو العثور على أسلحة الدمار الشامل ووسائل نقلها والتخلص منها. وأضاف ان اللجنة مخولة ايضاً باقامة نظام من اجل استمرار عمليات الرصد والتحقق بهدف منع العراق من امتلاك وسائل انتاج أسلحة نووية وأنظمة نقلها.

وقال ايكيوس ان جهود الأمم المتحدة في العراق كانت ناجحة في معظمها وانه يأمل ان يظل العالم مركزاً أنظاره على المسائل الأساسية المتعلقة بايجاد هذه الأسلحة والقضاء عليها. وأكد وجوب تقيد العراق بكل القرارات الدولية المتعلقة بذلك والتزامه بالاتفاقية التي وقعها في نهاية حرب الخليج عام 1991. وأضاف: «ان وقتاً ثميناً قد ضاع من عمليات التفتيش بسبب انقطاع هذه العمليات»، وقال ان اللجنة الخاصة طورت عبر السنين علاقة عملية مهمة مع الدول الأخرى التي تراقب نشاطات العراق «ونحن نعرف قدراً كبيراً عما يجري داخل البلاد».

ولاحظ ايكيوس بأن الجولة الجديدة من عمليات التفتيش تجري بوجود مساعدة للمفتشين الدوليين لأن اللجنة طورت طرقاً لمراقبة كيفية انفاق العراق لأمواله. «فاللجنة تعرف الآن الطريق الذي تذهب فيه الأموال». وقال: «ان اساليب تحليل اللجنة لقدرة العراق على انتاج أسلحة الدمار الشامل تشمل الآن تلك النشاطات المتعلقة بمراقبة الشحنات الدولية للمكونات والمقومات التي يمكن ان تكون مفيدة في انتاج أسلحة الدمار الشامل». وأضاف ايكيوس ان «هدف العراق النهائي هو امتلاك أسلحة نووية» لكنه لا يعتقد ان العراق يملك الآن أسلحة نووية. وقال ان «اللجنة الخاصة ووكالة الطاقة الذرية الدولية التي تتخذ من فيينا مقراً لها تقومان بمراقبة الوضع في العراق بصورة مستمرة». غير ان ايكيوس يعتقد بالفعل ان العراق لا يزال يمتلك عدداً قليلاً من الأسلحة «ذات النوعية المتطورة» للدمار الشامل يحتفظ بها مخبأة داخل البلاد. غير ان ايكيوس لم يقدم أي دليل على ذلك الاعتقاد.

وعزا ايكيوس رغبة العراق في امتلاك أسلحة كيماوية وبيولوجية ونووية، الى مساعيه من اجل ان يصبح لاعباً اقليمياً يؤثر على جيرانه «من خلال الخوف مثلما يحكم (الرئيس) صدام حسين العراق نفسه من خلال الرعب»، حسب قوله. وقال ايكيوس انه خلال فترة وجوده في العراق اجرى عدة مباحثات مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز حول رؤية العراق لمكانته في العالم فقال ان العراق يريد ان يكون نداً لايران ويكون البوابة العربية على الايرانيين.

وزعم ايكيوس ان «الرئيس العراقي يريد السيطرة على الدول الخليجية الغنية بالنفط»، مدعياً ان العراق يحب الأزمات لأنها حسب رأيه «تعطي صدام حسين مكانة عندما يعير المجتمع الدولي الانتباه له». وأضاف ان «اللجنة الخاصة أكثر ذكاء ولديها أساليب أفضل». وقال انه «ينبغي على اللجنة الخاصة ان لا تعيد عقارب الساعة الى الوراء»، مشيراً الى «فقدانها لمئة يوم عمل عندما أغلق العراق الباب في وجه عمليات التفتيش».

رولف ايكيوس

قمة مجلس التعاون الخليجي ستطلب من العراق التزام قرارات الامم المتحدة

■ ابو ظبي-أ ف ب: افاد ولي عهد ابو ظبي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان يوم الجمعة ان دول مجلس التعاون الخليجي ستطلب خلال قمتها المقررة الاثنين في ابو ظبي، من العراق التزام قرارات الامم المتحدة للحصول على رفع الحظر المفروض عليه.

واوضح «يجب على الحكومة العراقية ان تلتزم التزاما كاملا قرارات الشرعية الدولية لذلك نتوقع من القمة الخليجية ان تحض العراق على هذا الالتزام بضمان رفع العقوبات المفروضة عليه».

واعتبر الشيخ خليفة الذي اوردت تصريحه وكالة الانباء الاماراتية «ان ما يقوم به العراق لا يساعد على رفع الحصار المفروض عليه بل يتسبب في تضييق الخناق على الشعب العراقي الذي طالت معاناته».

وستبحث قمة مجلس التعاون الخليجي (السعودية والامارات العربية المتحدة والكويت وقطر والبحرين وعمان) التي دعي اليها للمرة الاولى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، خصوصا في التوتر القائم بين العراق والامم المتحدة.

واضاف الشيخ خليفة ان العراق «مطالب بان يتعاون مع اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية حتى يتجنب مخاطر مواجهات عسكرية جديدة».

وكانت بغداد قررت في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) معاودة تعاونها الكامل مع خبراء نزع الاسلحة الدوليين متجنبة في اللحظة الاخيرة ضربات جوية امريكية وبريطانية كثيفة.

ودعا رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مرارا الى رفع العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ اجتياحه الكويت في آب (اغطس) 1990.

ودعا الشيخ خليفة من جهة اخرى الامم المتحدة الى «تحسين عمل برنامجها للغذاء لتحقيق المتطلبات والاحتياجات الانسانية للشعب العراقي وتخفيف معاناته المتواصلة».

ويسمح برنامج «النفط مقابل الغذاء» المطبق منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 للعراق بشراء منتجات اساسية في مقابل بيع كميات من النفط بقيمة 5,2 مليارات دولار من النفط الخام كل ستة اشهر.

وصول خبراء الأسلحة البالستية والجرثومية الى العراق

■ بغداد-أ ف ب: افادت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان خبراء الاسلحة البالستية والجرثومية التابعين للامم المتحدة وصلوا يوم الخميس الى بغداد حيث اجروا محادثات مع مسؤولين عراقيين.

واكتفى اللواء حسام امين رئيس الهيئة المكلفة تنسيق العلاقات مع خبراء لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق (يونسكوم) بالاشارة الى ان الفريقين اجريا صباح (الخميس) «اجتماعات منفصلة مع الجانب العراقي».

واوضحت الوكالة ان خبراء الاسلحة الجرثومية بقيادة الأمريكية ديان سيمان سيبقون في العراق حتى العاشر من الشهر الجاري، في حين لن يغادر خبراء الاسلحة البالستية قبل 20 منه بعد ان يقوموا بحملات تفتيش في العراق.

وافادت الوكالة نقلا عن امين قوله ان فريقا آخر من خبراء الاسلحة الجرثومية بقيادة البريطاني ديفيد كيلي موجود حاليا في العراق التقى مسؤولين عراقيين للمرة الثانية أمس. وكان كيلي وصل مع فريقه الى العراق يوم الثلاثاء.

واشار امين من جهة اخرى الى ان «ثماني مجموعات من الخبراء التابعين لليونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية قامت الخميس بزيارات مفاجئة او مقررة لـ13 موقعا منها موقع لا يخضع للمراقبة الدائمة». واضاف ان احدى فرق الامم المتحدة «استقلت مروحية للقيام بمهمتها».

ويشار الى ان عمليات التفتيش التي تقوم بها اليونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية تتم من دون مشاكل منذ استئناف خبراء نزع الاسلحة عملهم في 18 من الشهر الماضي بعد توقف دام اسبوعين اثر قرار بغداد وقف تعاونها مع الامم المتحدة.

وقد تعهدت بغداد في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي باستئناف التعاون الكامل مع مفتشي الامم المتحدة فتفادت في اللحظة الاخيرة التعرض لغارات جوية أمريكية وبريطانية.

بغداد تتهم مساعد بتلر بلقاء رئيس مجموعة عراقية معارضة في لندن

■ نيويورك-أ ف ب: اتهم نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز يوم الخميس مفتشين من الامم المتحدة يعقد لقاءات في لندن مع رئيس مجموعة معارضة في المنفى.

وفي رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اتهم عزيز مساعد رئيس اللجنة الخاصة لنزع سلاح العراق (يونسكوم) تشارلز دويلفر بانه التقى الاسبوع الماضي «رئيس واحدة من مجموعات المعارضة العراقية».

وقال عزيز ان دويلفر المواطن الأمريكي ناقش مع محدثه «معلومات تتعلق بأنشطة اللجنة الخاصة». من جهة اخرى، دعا عزيز انان الى «اتخاذ تدابير عاجلة» لمنع تكرار الاتصالات بين يونسكوم و«اجهزة استخبارات دول معادية للعراق».

ودعم عزيز رسالته بمجموعة من المعلومات الصحافية التي تكشف ان للمفتش الأمريكي السابق في يونسكوم سكوت ريتر تقاسم معلوماته مع اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية والأمريكية.

وبذلك اتهم عزيز لجنة يونسكوم بانتهاك واجب السرية وقواعد السلوك في الامم المتحدة.

عزيز يزور موسكو الأحد لبحث سبل انهاء الحصار

موسكو-
من باتريك ووِرسنيب:

اعلنت وزارة الخارجية الروسية يوم الجمعة ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز سيزور موسكو الاسبوع القادم لاجراء محادثات مع الحكومة الروسية بشأن سبل رفع عقوبات الامم المتحدة المفروضة على بغداد.

وقال مسؤول بالوزارة لـ«رويترز» ان عزيز سيصل الى موسكو يوم الاحد وسيلتقي برئيس الوزراء يفغيني بريماكوف ووزير الخارجية ايغور ايفانوف يوم الاثنين.

ومن المقرر ايضا ان يجتمع ريتشارد بتلر رئيس فرق التفتيش عن الاسلحة العراقية التابعة للامم المتحدة والذي وصل الى موسكو امس الخميس مع ايفانوف في وقت لاحق اليوم لاجراء محادثات بشأن العراق. وقال مسؤول من الامم المتحدة ان بتلر سيغادر موسكو السبت. وذكرت وزارة الخارجية الروسية في بيان ان عزيز سيناقش الموقف في العراق خاصة في اطار الاستعدادات لاجراء الامم المتحدة مراجعة شاملة بشأن التقدم الذي احرزه العراق في نزع اسلحة الدمار الشامل. وكانت روسيا وفرنسا والصين اوضحت رغبتها في ان يعترف مجلس الامن بالجهود العراقية حتى يمكن تخفيف او رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990. لكن الولايات المتحدة وبريطانيا قالتا ان رفع العقوبات لا زال امرا بعيدا.

وقالت وزارة الخارجية الروسية ان محادثات عزيز ستشمل ايضا اشتراك روسيا في برنامج النفط مقابل الغذاء الذي تشرف عليه الامم المتحدة والذي يسمح بموجبه للعراق بتصدير كميات من النفط واستيراد اغذية ودواء.

ولم يتسن الحصول على مزيد من التفاصيل من مسؤولي الامم المتحدة او المسؤولين الروس بشأن زيارتي عزيز وبتلر. وقالت وكالة (ار. اي. ايه) الروسية للانباء ان بتلر سيجتمع ايضا مع نائب وزير الخارجية فيكتور بوسوفاليوك اكبر المتخصصين الروس في شؤون الشرق الاوسط. ولم يتضح ما اذا كان توقيت الزيارتين مجرد مصادفة. ولكن يفهم ضمنيا ان روسيا ربما تقوم بدورها التقليدي في الوساطة.

وترتبط روسيا بعلاقات جيدة مع العراق. وكان بريماكوف خبير الشرق الاوسط ووزير الخارجية السابق توسط في ازمة سابقة ويعرف عزيز والرئيس العراقي صدام حسين معرفة جيدة.

ويرأس بتلر اللجنة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة العراق البيولوجية والكيماوية وبرنامج الاسلحة.

وكان العراق قال انه لن يسلم وثيقة تتعلق بالاسلحة الكيماوية لكن بتلر طالب بتقديمها بحلول 30 تشرين الثاني (نوفمبر). وفي حادث منفصل اتهم عزيز تشارلز دويلفر نائب بتلر بالاجتماع بمنشقين عراقيين في لندن الاسبوع الماضي وهو ما نفاه دويلفر قائلا انه كان في لندن لامور تتعلق باللجنة.

امريكا تنفي ان قذائف اليورانيوم التي استخدمتها في عاصفة الصحراء زادت حالات السرطان في العراق

واشنطن-
من تشارلز الديفغر:

رفضت الولايات المتحدة يوم الخميس مزاعم العراق ان الافا من قذائف مدمعية اليورانيوم المستنفد التي استخدمتها القوات الامريكية والبريطانية في حرب الخليج تسببت في كارثة بيئية وصحية في جنوب العراق.

وقال كين بيكون المتحدث باسم وزارة الدفاع «اعتقد ان هذا لا اساس له على الاطلاق».

وقال للصحفيين انه لا يوجد دليل على ان تلك القذائف التي تهاجم الدبابات وذات محتوى منخفض من اليورانيوم تسببت في زيادة معدلات السرطان بين الاطفال. واضاف قوله للصحفيين ردا على اسئلة «افترض ان الوصف من قبل صدام حسين باننا منتهك للبيئة له تقريبا نفس الوزن لوصفه ايانا باننا منتهك لحقوق الانسان». وزعم المتحدث ان الرئيس العراقي ربما تسبب في زيادة معدلات السرطان ومعدلات نمو غير عادية في الاطفال باستخدامه غاز الخردل وعناصر كيماوية اخرى ضد شعبه وفي الحرب بين ايران والعراق.

وفي بغداد دعا علماء عراقيون يوم الخميس الى فرض حظر دولي على الاسلحة التي تستخدم اليورانيوم المستنفد قائلين ان استخدامها في حرب الخليج ادى الى كارثة صحية وبيئية.

كما طلب خبراء في مؤتمر عن اثار استخدام بريطانيا والولايات المتحدة لقذائف مدفعية من اليورانيوم المستنفد من منظمة الصحة العالمية والوكالة الدولية للطاقة الذرية دراسة التلوث الاشعاعي المزعوم في جنوب العراق بسبب تلك القذائف.

ودعا المؤتمر الذي استمر يومين في بيان ختامي الى تعاون المنظمات الدولية من اجل حظر استخدام اليورانيوم المستنفد. كما دعا الى الاعداد لرفع دعوى تعويض على واشنطن ولندن.

وقال بيكون ان الدراسات الامريكية بشأن اثار استخدام قذائف اليورانيوم المستنفد مستمرة.

واشار الى ان القوات العراقية اشعلت حرائق في مئات من حقارات النفط حينما فرت من الكويت وان الدخان الناشيء عن تلك الحرائق حلق في هيئة حجاب كثيف فوق المنطقة لمدة اشهر.

وقال بيكون «انه (صدام) هاجم الكويت واشعل الحرب. ورفض الانسحاب من الكويت ومن ثم فانه تسبب في هجمات التحالف عليه. وحينما غادر الكويت اشعل حرائق النفط واشعل النار في ابار النفط وسمم الجو اسابيع بل اشهرا وخلق خطرا على الصحة».

واضاف بيكون قوله «انه استخدام غازات سامة ضد شعبه. الاكراد واستخدم غازات سامة ضد الايرانيين».

وفي مؤتمر بغداد قال متحدثون عراقيون ان دراسات الحكومة العراقية التي كشفت زيادة كبيرة في حالات الاصابة بالسرطان وتشوهات الاطفال حديثي الولادة في المناطق المتضررة قد اظهرت زيف الادعاءات الامريكية بان حرب الخليج كانت حربا نظيفة».

وقال طبيب عراقي ان دراسة جرت على جنود عراقيين تعرضوا لقذائف يورانيوم مستنفد واظهرت زيادة كبيرة في حالات الاصابة بسرطان الدم والغدد الليمفاوية.

وقال الطبيب أحمد حردان من وزارة الصحة العراقية ان حالات الاجهاض في مدينة البصرة الجنوبية زادت ثلاث مرات خلال الفترة بين عامي 1989 و1997.

وحاول العراق طوال أعوام ان يلقي باللوم في زيادة حالات الاصابة بالسرطان وتشوهات الاطفال حديثي الولادة في مناطقه الجنوبية على اطلاق القوات الامريكية والبريطانية للقذائف اليورانيوم المستنفد أثناء حرب الخليج عام 1991. ورفضت لندن وواشنطن اتهامات بغداد بالقول انه لا توجد دراسات تدعم هذه الاتهامات.

محاربون بريطانيون يطالبون باجراء تحقيق حول الاسلحة التي استخدمها الحلفاء ضد العراق

لندن-«القدس العربي»:

عبر محاربون بريطانيون قدامى كانوا شاركوا ضمن قوات التحالف في الحرب ضد العراق عام 1991 عن دعمهم لمطالب بغداد باجراء تحقيق دولي في الإسلحة التي استخدمها الحلفاء اثناء القصف وتضمنت عناصر يورانيوم ذات آثار مدمرة.

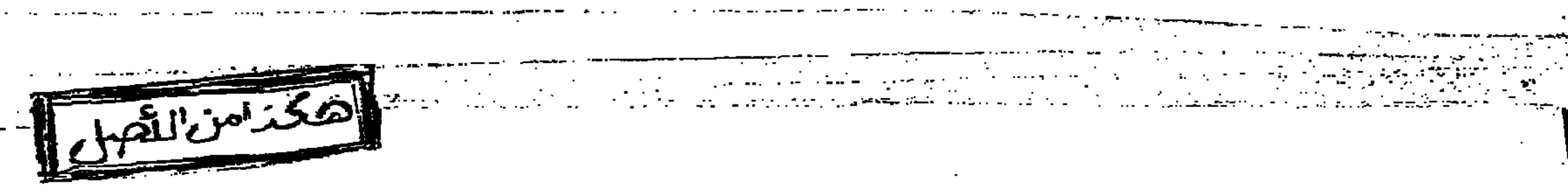
وانضم محاربون بريطانيون الى العلماء العراقيين في بغداد ضمن حملة ضد استخدام هذه الأسلحة. وقالت تقارير إعلامية بريطانية إن بريطانيا استخدمت 43 قذيفة من هذه القذائف. وقال محاربون بريطانيون ان بريطانيا قد تكون ساهمت في انتشار الأمراض التي يعاني منها مئات المحاربين الذين ارسلوا الى الخليج عام 1991.

وقال راي بريستو الذي كان ضمن المحاربين في مقابلة مع تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ليلة الخميس إنه يدعم بقوة مطالب حظر استخدام اسلحة اليورانيوم.

وفي ندوة عقدت في بغداد على مدار يومين شارك فيها محاربون بريطانيون، دعاء علماء عراقيون الى اتخاذ اجراءات قضائية ضد بريطانيا والولايات المتحدة لاستخدامهما هذه الأسلحة.

وقال هؤلاء إن استخدام مادة اليورانيوم المصفد تسبب في امراض خطيرة على المدى الطويل واحدث اضرارا بيئية خطيرة في العراق. وطالب هؤلاء منظمة الصحة العالمية مساعدة العراق في فحص مدى التلوث الإشعاعي في الأجواء العراقية.

وعبرت بريطانيا عن مخاوفها من استغلال العراق لمحاربيها القدامى لأغراض دعائية. لكن متحدثا باسم وزارة الدفاع البريطانية قال إن المحاربين البريطانيين الذين سافروا الى العراق ليسوا في الخدمة الآن، وبالتالي فهم أحرار في السفر الى بغداد اذا كانت هذه رغبتهم.



اتجاه داخل الحزب يدعو للاعتراف بالخطأ الذي ارتكبه قادة الانفصال

صنعاء: تصاعد الهجمات الاعلامية بين الحكومة والاشتراكي وتوقعات بـ«فتح صفحة جديدة» بعد دعوة صالح للحوار

صنعاء (القدس العربي)

ـ من خالد الحمادي:

تزداد يوما بعد يوم حدة التصعيد الاعلامي بين السلطة والحزب الاشتراكي اليمني منذ انعقاد الدورة الاولى لمؤتمره العام الرابع الاسبوع الماضي ولم تعلن او تتكشف دوافع وابعاد ذلك الا ان الكثير من المطلعين على بواطن الامور يشيرون الى ان ذلك يشير بانفراج قريب بينهما خاصة وان هناك حوارا ساخنا غير معلن بينهما بشأن اغلاق ملفات دورات الصراع في الماضي القريب والبعيد.

ففي الوقت الذي ذكر فيه ان اتصالا هاتفيا جرى بين الرئيس علي عبد الله صالح والامين العام للاشتراكي علي صالح عباد قبل ثلاثة ايام تم فيه الاتفاق على وقف الحملات الاعلامية المضادة والبدء في حوار سياسي بين حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم والحزب الاشتراكي اخرجت صحيفتا (26 سبتمبر) الرسمية و(الثوري) الاشتراكية الخميس الدفين لبعضهما البعض بشكل لافت للنظر حتى ان معظم مقالات وكتابات صحيفة (26 سبتمبر) خصصت للهجوم على الحزب الاشتراكي وعلى مؤتمره العام الرابع وانهالت عليه بكل الاوصاف (الثقيلة) اقلها انه حزب (دموي) لم يخلف وراءه سوى (المآسي والالام والتخريب والدمار والدماء والدموع في كل بيت) وانه لا زال (مصرا على ان يقود نفسه الى هاوية ومنزلق خطير ولم يستطع التعايش مع واقع الديمقراطية والتوبة بتبرئة نفسه امام الوطن من الذنوب والجرائم التي ارتكبها في حقه وفي ادنى حدودها).

وبين زحمة المواجهة واحتدامها يتساءل الوسط السياسي اليمني عن اسباب التصعيد بين السلطة والاشتراكي وهل هو من مستلزمات الخلاف السياسي ام من طبيعة النهج الديمقراطي ام جاء انعقاد مؤتمر الاشتراكي ليكون فرصة للتذكير بماضي ومآسي الاشتراكي السابقة و(اللاحقة) و(التحذير منه ومن افعاله)، وابدى الكثير من السياسيين استهجانهم لهذا التصعيد الذي لم يسبقه تصعيد اخر من هذا المستوى سوى في فترة الازمة السياسية عام 1993 او فترة ما بعد حرب 1994.

وعلمت (القدس العربي) ان هذا التصعيد لم يكن سوى اظهار لبعض اثار الحوار والاحتكاك غير المعلن الذي يدور بينهما لتصفية ركام الخلافات المتعلقة بماضي الحزب كمحاولة لفتح (الصفحة الجديدة) التي اعلنها الرئيس صالح في مطلع العام الجاري والتي اظهر فتحها خلافا شديدا مع الاشتراكي حول طبيعة وكيفية ذلك. ففي حين يرى الاشتراكي ان فتح اي صفحة جديدة في العمل السياسي اليمني لا بد ان تسبقها مصالحة وطنية شاملة متكافئة وغير مشروطة الحوار، تشترط السلطة لاغلاق ملفات الماضي ـ وبالذات ملف حرب 1994 ـ قبول الاشتراكي بتحمل كافة تبعات هذه الحرب التي تقول انه الذي بدأها كمبرر لاعلان الانفصال لانه في حال عدم قبول الحزب بذلك ستتجه الاصابع نحوها تحمل تلك التبعات.

وكان المراقبون يتطلعون الى تمخض المؤتمر العام للاشتراكي عن قرار من هذا القبيل يفتح صفحة جديدة لمستقبله ومستقبل العمل السياسي في اليمن يكون فيه الاشتراكي عنصرا فاعلا يلعب دورا اساسيا في توازن القوى السياسية غير ان قيادته رمت الكرة في مرمى المؤتمر العام للابتعاد عن الحرج السياسي فكان ان خرج بحل مزدوج يحمل احدهما الاعلان عن تمسك الحزب الاشتراكي بالوحدة تمسكا نهائيا ورفضه الجدال حول طبيعتها الاندماجية، كرد على طلب السلطة ادانة اعلان الانفصال ويحمل الحل الاخر الغاء كافة العقوبات ـ الحزبية ـ التي صدرت ضد قيادات تاريخية في الحزب ابان دورات الصراع الطويل منذ 1967 وحتى الان، وهذا يشمل ـ دون شك ـ علي سالم البيض الامين العام السابق للحزب ابان اشتعال حرب 1994 وهذا ما اعتبرته السلطة تخليا عن القرار السابق المتعلق بادانة الانفصال.

وهناك تيار قوي داخل قيادة الاشتراكي الحالية يدفع باتجاه الاعتراف بالخطأ الذي ارتكبه علي سالم البيض باعلانه الانفصال كفرد كان يوما ما زعيما للحزب اتخذ قرارا كبيرا منفردا وبالتالي تحميله وحده تبعات اعلان الانفصال وليس الحزب كحل للخروج من المأزق السياسي الحالي الذي لم يخدم لا الحزب ولا السلطة ولا المسار السياسي في البلد. ويلقى هذا التوجه قابلية لدى السلطة ولدى الكثير من قيادات الحزب كحل وسط لا بد منه يكون فيه البيض (كبش فداء) طالما وقد اقترف هذا الخطأ السياسي الذي اعتزل بسببه العمل السياسي منذ تموز (يوليو) 1994.

وتؤكد قيادات سياسية ان التوجه الاشتراكي والرسمي يسير في هذا الاتجاه ـ ولو بخطوات متباطئة ـ لتطبيع الحياة السياسية والتي يحاول كل طرف فيها الحصول على اكبر قدر من تنازلات الطرف الاخر. واجمعت على ان (كبش الفداء) هو المخرج لذلك ولكن ليس بالمستوى الذي كانت السلطة تصر عليه بان يعلن الحزب الاشتراكي ادانته للانفصال وان يكون كبش الفداء لذلك ولا بالشكل الذي كان يطالب به الاشتراكي لرد الاعتبار اليه وتطبيع وضعه السياسي.

وتبقى الايام حبلى بالمفاجآت على هذا الصعيد طالما وان كلا الطرفين لم يعلن صراحة موقفا واضحا من هذا التوجه او ذاك ولكن يبدو ان الزمن المخول لذلك سيكون اقصر مما مضى نظرا لان كل الرهانات التي كانت منوطة بذلك قد وضحت معالمها وبالذات قرارات المؤتمر العام للحزب التي رسمت معالم مستقبله السياسي.

جنود امريكيون يرشدون طائرة من طراز (اف 18) فوق حاملة الطائرات انتربرايز في الخليج (رويترز)

رفع الرواتب والحوافز فشل في منع الطيارين من ترك سلاح الجو

البنتاغون يعترف في تقرير للكونغرس بانخفاض الجاهزية لدى الوحدات القتالية الامريكية في مناطق النزاعات

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اعترفت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) في تقرير قدمته للكونغرس الاسبوع الماضي ان الوحدات العسكرية الامريكية المقرر لها ان تدخل القتال تظهر دلائل على انها اقل استعدادا للدخول في الحرب مما ينبغي ان تكون عليه من الاستعداد الكامل. وهذه الوحدات هي تلك التي ترسل الى المعركة فورا اذا ما نشبت الحرب في كوريا او الخليج العربي او اي مكان آخر.

واشار التقرير الخاص بجاهزية واستعداد القوات الامريكية للربع السنوي الثالث من عام 1998 الى هبوط في استعداد القوات في عمليات الانتشار الاخيرة وبخاصة القوات الامامية مما يستدعي الانتباه.

وقد برز عدم القدرة العسكرية المتزايد في الاحتفاظ بدرجة الاستعداد القتالي رسميا في شهادة قدمها الى الكونغرس في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي رؤساء هيئة الاركان المشتركة للقوات الامريكية، حيث ابلغوا اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي انهم قلقون للاتجاهات غير المريحة بين القوات وما تظهره بعض الوحدات من دلائل عدم الاستعداد. وعلى الرغم من ان التقرير المقدم الى الكونغرس يؤكد رسميا انه ما من جزء من القوات الامريكية محصن اليوم من قلة الاستعداد للمعركة الا ان القوات تظل قادرة على تنفيذ استراتيجية الولايات المتحدة القائمة على خوض حربين في آن واحد تقريبا. وقال التقرير «وبشكل عام فان استعداد الوحدات الشامل مرض على الرغم من وجود دلائل على انحدار حالة الاستعداد في بعض القطاعات من القوات مما يدعو الى القلق».

واشار التقرير الى تآكل في استعداد القوات غير المنشورة وقال ان هناك ايضا بعض المجالات المزعجة وهي ان قوات الجيش تشهد نقصا في القيادات الرئيسية على مستوى الضباط (نقيب ورائد وضباط صف) اضافة الى نقص في المهارات الهامة مثل طياري طائرات الهليكوبتر من طراز اباشي والميكانيكيين والمتخصصين في مجالات الطب والاستخبارات.

وبالاضافة الى ذلك فان التقرير يشير الى ان الاسطول يواجه مصاعب في الاحتفاظ بعدد كاف من الطيارين والغواصات والكوماندوز والضباط البحارة، والبحارة انفسهم على السفن. وعلى الرغم من رفع الحوافز في مجال الرواتب لدفعهم على البقاء الا ان سلاح الجو يظل عاجزا عن وقف خروج الطيارين منه بصورة جماعية.

ويشير التقرير الى ان هذه المشاكل المتعلقة بالافراد الى جانب التورط العسكري الامريكي المكثف في عمليات غير قتالية طارئة لها مضاعفاتها، ادت الى نقص في مستويات التدريب في الجيش والبحرية وسلاح الجو وقيادة العمليات الخاصة. ومما يذكر ان المطلوب من وزارة الدفاع الامريكية بموجب القانون ان تتفحص الاستعداد القتالي وتقدم تقريرا بذلك الى الكونغرس كل ثلاثة اشهر.

وكجزء من تفحص الاستعدادات من اجل المعركة قام البنتاغون خلال الصيف الماضي بفحص مقدرة القوات الامريكية في مواجهة هجوم من كوريا الشمالية في الوقت الذي تكون فيه منهمكة في مهمة حفظ سلام في اماكن مثل البوسنة. وقد وجد ان معظم القوات المقاتلة وقوات الدعم الرئيسية مستعدة لمواجهة مهماتها المحددة لها.

ولكن وتيرة عمليات الطوارئ «تضغط على درجة استعداد بعض القطاعات من القوات».

وقال التقرير ان هذا الضغط ليس مستمرا ولكنه يزداد سوءا. مضيفا ان «الهبوط في استعداد القوات بسبب النقص في الافراد المهمين مثل الميكانيكيين والطيارين والنقص في قطع الغيار للمعدات يشكل قلقا كبيرا ومتزايدا».

ابوظبي ارتدت ابهى حللها في العيد الوطني لدولة الامارات

الشيخ عبد الله بن زايد

أبوظبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

تميزت الاحتفالات الرسمية والشعبية لدولة الامارات العربية المتحدة بعيدها الوطني السابع والعشرين بتغليب الفنون والابداع على الاستعراضات العسكرية او المسيرات الشبابية.

فقد اتسمت الاحتفالات التي بدأت عمليا يوم 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعروض فنية وتراثية ومعارض للفنون التشكيلية وفقرات موسيقية شاركت بها فرق عربية وعالمية شهيرة وبلغت الاحتفالات ذروتها حينما قدمت فرقتا اوركسترا «بيرجيش» السيمفوني والكورال الفلهارموني لمدينة كولون الالمانية عرضها لاول مرة في المنطقة العربية على خشبة المسرح الوطني التابع لوزارة الاعلام والثقافة ليلة الاول من كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وتضم هاتان الفرقتان اللتان قدمتا عرضا مشتركا شهده ما يقرب من 2500 مشاهد تضم 225 عازفا ومؤديا. وعزفت الاوركسترا السيمفونية التاسعة لبيتهوفن وللعديد من عباقرة الموسيقى العالمية مثل موزارت وشوبان.

كما قدمت الفرقة السلطانية الاولى للموسيقى والفنون الشعبية العمانية عرضا على خشبة المسرح الوطني تضمن 15 قطعة موسيقية مصحوبة بفنون الرقص الشعبي وتتكون الفرقة من 280 عازف وراقص من الجنسين.

وفي بادرة لتكريم الفن قام الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة الاماراتي بتسليم شهادات تقدير لقدامى الفنانين في دولة الامارات.

واعقب الامسية التي اقيمت الليلة قبل الماضية على خشبة المسرح الوطني حفل غنائي شاركت فيه مطربتان اماراتيتان صاعدتان هما ريم المحمودي ورويدة المحروقي اضافة الى عدد من المطربين المحليين.

واقيمت كذلك احتفالات غنائية تراثية شاركت فيها فرق الفنون الشعبية على شاطئ الراحة بمدينة أبوظبي شهدها الالاف، وقدمت الجاليات الفلسطينية، الاردنية، السودانية، المصرية، اليمنية والمغربية والهندية والباكستانية والاندونيسية والصومالية العديد من الفقرات الغنائية الراقصة سواء على خشبة المسرح الوطني او شاطئ الراحة.

وفي ردهة المسرح الوطني اقيمت اربعة معارض فنية اثنان منها للتصوير، الفنون التشكيلية والصور الفوتوغرافية تضمنت لوحات لفنانين بارزين من دولة الامارات ومعرضان آخران للطوابع النادرة والعملات القديمة والتذكارية.

هذه الاحتفالات نظمتها الادارة الثقافية بوزارة الاعلام والثقافة الاماراتية بالتعاون مع مراكز ثقافية اخرى ابرزها لجنة ابوظبي للموسيقى الكلاسيكية.

ولم تقتصر العروض الفنية والابداعية، على أبوظبي، بل امتدت الى جميع المدن الاماراتية واقيمت مظاهر الزينة واقواس النصر والاضواء والالعاب النارية في المدن الكبرى مثل أبوظبي ودبي والشارقة.

وتقول ميسون القاسمي مديرة الادارة الثقافية بوزارة الاعلام والثقافة ان برنامج الاحتفالات الذي يستغرق 10 ايام يجيء في ذكرى مرور 27 عاما على قيام دولة الامارات العربية المتحدة وبمناسبة احتفاء أبوظبي بقادة دول مجلس التعاون الخليجي والوفود الرسمية والاعلامية وضيوف القمة البارزين.

ويلاحظ الزائر الى أبوظبي ان هذه المدينة تبدو الان في كامل اناقتها ورونقها فهي في الليل تسهر على انغام الموسيقى وامتزاج الاضواء بمياه الخليج استعدادا لقدوم قادة الخليج وضيوف القمة، كوفي انان ونلسون مانديلا وعصمت عبد المجيد وعز الدين العراقي. الاضواء التي تنسج خيوطها اكثر من 50 مليون مصباح كهربائي حولت ليل الامارات الى نهار ولهذا فان اهلها وصلوا ليلهم بنهارهم في الثاني من كانون الاول (ديسمبر). على شاطئ أبوظبي تتسابق 35 من نجوم الفورملا الشهيرة ضمن سباق الزوارق السريعة واقيمت عروض للدلافين واخرى بالدراجات النارية البهلوانية والمائية وسباقات للمراكب الشراعية لتكتمل سيمفونية الفرح مع الالق والابداع الذي طغى على كل شيء.

منظمات حقوق الانسان تطالب باطلاق سراح حافظ ابو سعدة

القاهرة ـ من اليستير ليون:

ادى اعتقال مصر لامين المنظمة المصرية لحقوق الانسان حافظ أبو سعدة الى مزيد من الاحتجاجات امس الجمعة من المنظمات الدولية لحقوق الانسان في انحاء العالم.

وكانت منظمة العفو الدولية التي تتخذ من لندن مقرا لها ومنظمة هيومان رايتس ووتش التي تتخذ من نيويورك مقرا لها من بين أحدث منظمات انضمت الى منظمات أخرى لتعرب عن فزعها لاعتقال أبو سعدة.

وقالت منظمة هيومان رايتس ووتش في بيان تلقته رويترز الجمعة أنها كتبت الى الرئيس المصري حسني مبارك بشأن ما وصفه مديرها في الشرق الاوسط وشمال افريقيا هاني مجلي بأنه تطور أصابهم بصدمة.

وقال مجلي «كان يجب على الحكومة ان تحقق وتحاكم المسؤولين عن أعمال التعذيب من الشرطة وقوات الامن لا أن تضع دعاة حقوق الانسان في السجن».

واعتقلت السلطات المصرية أبو سعدة يوم الثلاثاء الماضي. واتهمته نيابة أمن الدولة بنشر معلومات زائفة أضرت بالمصالح القومية وقبول أموال من دولة أجنبية بهدف القيام باعمال ضارة بمصر وقبول تبرعات دون تصريح من الحكومة.

وقالت منظمة العفو الدولية أن أبو سعدة وهو محام يمكن ان يواجه السجن 15 عاما اذا أدين ووصفته بأنه من سجناء الضمير. وقالت ان اعتقاله يهدف الى عرقلة عمل المنظمة المصرية لحقوق الانسان التي يتولى هو منصب الامين العام لها.

وكانت المنظمة المصرية لحقوق الانسان قد اعلنت الخميس انها ستجمد نشاطها احتجاجا على اعتقال ابو سعدة.

وذكرت صحيفة (الاسبوع) التي تصدر في القاهرة الاسبوع الماضي ان المنظمة المصرية لحقوق الانسان تلقت شيكا بمبلغ 25 الف دولار من السفارة البريطانية لنشر تقرير بشأن التعذيب المزعوم للاقباط.

واكد متحدث باسم السفارة البريطانية التبرع بهذا المبلغ لكنه قال ان الهدف منه تمويل مشروع تم اقراره في عام 1995 لتقديم المشورة القانونية للسيدات والمعوقين في الاحياء الفقيرة.

وقال المتحدث ان بريطانيا تتابع قضية ابو سعدة عن كثب وانها على اتصال باعضاء اخرين في الاتحاد الاوروبي يقدمون تبرعات للمنظمات غير الحكومية في مصر.

وكانت المنظمة المصرية لحقوق الانسان قد قالت في 28 ايلول (سبتمبر) ان الشرطة التي حققت في مقتل اثنين من الاقباط في آب (اغسطس) الماضي في قرية الكشح بصعيد مصر قد اعتقلت اكثر من 1000 شخص بينهم اقباط وان كثيرين منهم لقوا معاملة وحشية.

وقال مسؤول أمريكي في واشنطن يوم الاربعاء «بحثنا هذا التقرير من البداية ونحث الحكومة المصرية على التحقيق في هذا الامر بطريقة شاملة وان تقدم للعدالة المسؤولين عن وحشية الشرطة».

وقالت منظمة فريدوم هاوس الامريكية المؤيدة للديمقراطية انها بعثت برسالة الى مبارك يوم الاربعاء تحتج فيها على اعتقال ابوسعدة واشارت فيها الى ان التحريات التي قامت بها اكدت ما جاء في تقرير المنظمة المصرية لحقوق الانسان.

خمسة اتحادات نقابية في تركيا تدعم حكومة برئاسة بولند اجاويد



بولند اجاويد

■ انقرة ـ اف ب: اعلنت خمسة اتحادات نقابية بينها واحدة لاصحاب العمل، الجمعة دعمها لتشكيل حكومة برئاسة نائب رئيس الوزراء الحالي بولند اجاويد الذي كلف الاربعاء هذه المهمة.

وتلي بيان مشترك خلال مؤتمر صحافي في ختام اجتماع لرؤساء هذه الاتحادات في انقرة تضمن تأييدا علنيا لاجاويد لتشكيل حكومة جديدة «في الوقت الذي على تركيا ان تواجه فيه مشاكل خارجية وداخلية على حد سواء».

والاتحادات النقابية الخمسة هي: اتحاد نقابات العمال في تركيا (وسطي) والاتحاد الثوري لنقابات العمال (يساري) واتحاد نقابات اصحاب العمل في تركيا واتحاد غرف التجارة والبورصات واتحاد صغار التجار في تركيا.

وعين الرئيس سليمان ديميريل اجاويد لتشكيل حكومة تحل محل حكومة مسعود يلماظ الائتلافية الا انه يواجه صعوبات.

وقد اقيل الائتلاف الثلاثي المشكل من اليمين واليسار والذي لا يملك اغلبية في 25 من الشهر الماضي اثر تقديم المعارضة البرلمانية مذكرة سحب الثقة «بسبب علاقات سرية مع المافيا». واعترض رئيس حزب «الفضيلة» الاسلامي رجائي كوتان على تعيين اجاويد في منصب رئيس الوزراء معتبرا انه اجدر بهذه المهمة.

ومن التقاليد السياسية ان يكلف الرئيس بهذه المهمة رئيس الحزب الذي حتل اكبر عدد من المقاعد في البرلمان وهو كوتان حاليا حيث يحتل حزبه 144 مقعدا مقابل 61 لحزب اليسار الديموقراطي (اليسار القومي) الذي يترأسه اجاويد.

ويستعد هذا الاخير لاستكشاف حظوظه في تشكيل حكومة ائتلافية تضم حزبه وحزب الوطن الام برئاسة يلماظ وحزب الطريق القويم برئاسة تانسو تشيلر حيث تجمع الاحزاب الثلاثة 296 مقعدا في البرلمان متجاوزين الغالبية التي تتطلب 276 مقعدا.

مؤسسة صحافية مصرية ترفع دعوى قضائية ضد صحيفة «العالم اليوم» لمنعها من طباعة مجلة «آدم»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: رفعت مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر التي يرأس مجلس ادارتها الكاتب الصحافي المصري سمير رجب دعوى قضائية عاجلة تطالب فيها الحكم بمنع شركة العالم اليوم الصحافية التي تصدر صحيفة «العالم اليوم» ـ يومية ـ من اصدار مجلتها الجديدة التي اعلنت عن قرب صدورها باسم «آدم اليوم».

كما طلبت مؤسسة دار التحرير منع «العالم اليوم» من نشر الاعلانات عن المجلة.

وبالاضافة للدعوى القضائية العاجلة فقد طلبت المؤسسة من رئيس المجلس الاعلى للصحافة الدكتور مصطفى كمال حلمي وهو رئيس مجلس الشورى ايضا.

ووزير الداخلية اللواء حبيب العادلي، ووزير الاعلام صفوت الشريف اتخاذ الاجراءات الضرورية لمنع طبع «آدم اليوم» وعدم الاعلان عنها.

وقالت المؤسسة في عريضة الدعوى وخطاباتها للمسؤولين الثلاثة انها حصلت منذ عام 1992 من المجلس الاعلى للصحافة على ترخيص لاصدار مجلة باسم «آدم» تخصص للرجال وبالتالي فهي صاحبة الحق الوحيدة في الاسم. وما لجأت اليه مؤسسة العالم اليوم يعتبر تجاوزا على حقها.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان قلقة على سلامة امينها العام المحتجز

■ القاهرة ـ اف ب: اعربت المنظمة المصرية لحقوق الانسان امس الجمعة عن «قلقها وتوجسها الشديدين» على سلامة امينها العام حافظ ابو سعدة، الموقوف على ذمة التحقيق بتهمة تلقي مساعدات خارجية واستخدامها للاساءة الى مصر.

واكدت المنظمة في بيان انها لم تتلق اي معلومات واضحة عن ابو سعدة رغم مرور اكثر من سبعين ساعة على احتجازه، مؤكدة ان مما يثير القلق ان سجن الاحتياط المودع به يعد من اسوأ السجون في مصر من حيث المعاملة اللاانسانية والايذاء الجسدي».

وقالت المنظمة ان شكوكها «تتفاقم حول سلامة الامين العام ما يعيد الى الاذهان ما حدث من قبل في واقعة الاستاذ عبد الحارث مدني» الذي توفي في السجن بعد ايام من اعتقاله بسبب نقص الرعاية الصحية قبل بضع سنوات.

وقالت المنظمة انها فشلت في الحصول على اذن بزيارة امينها العام، كما لم تتمكن زوجته من مشاهدته رغم حصولها على تصريح بذلك.

وكانت نيابة امن الدولة استدعت ابو سعدة للتحقيق ثم اوقفته الثلاثاء بناء على بلاغ تقدمت به صحيفة «الاسبوع» المستقلة التي اتهمت المنظمة المصرية لحقوق الانسان «بالخيانة» لتلقيها شيكا بحوالي 25 الف دولار من لجنة حقوق الانسان في مجلس العموم البريطاني بهدف «نشر معلومات مسيئة لمصر» ونفت المنظمة التهمة مؤكدة ان المبلغ كان مخصصا لتمويل برنامج لمساعدة النساء.

وكانت المنظمة المصرية لحقوق الانسان نشرت في 28 ايلول (سبتمبر) تقريرا اكد تعرض عشرات من سكان قرية الكشح الصعيدية للتعذيب على يد الشرطة اثناء التحقيق في جريمة قتل في اب (اغسطس) الماضي.

نتنياهو يجدد اتهاماته ضد الفلسطينيين بالتحريض على العنف

السلطة تتهم اسرائيل بالسعي لافشال زيارة كلينتون وتطالبها بالتراجع العلني عن الشروط التي وضعتها لتنفيذ اتفاق واي

غزة-القدس-من خليل عيد وداني غور اريه:

اتهمت السلطة الفلسطينية الجمعة وعلى لسان مسؤول رفيع للستوى فيها الحكومة الاسرائيلية بالسعي من خلال الاشتراطات التي تضعها وتهربها من تنفيذ التزاماتها الواردة في اتفاق واي ريفر الى افشال الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى اسرائيل والمناطق الفلسطينية في الثاني عشر من الشهر الجاري.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني «الحكومة الاسرائيلية تبذل كل ما في وسعها من خلال عدم تنفيذ الاتفاق ووضع الاشتراطات التي تتعارض مع محتواه وذلك من اجل افشال الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون». واشار ابو ردينة في هذا السياق الى «الجدل» الذي افتعلته اسرائيل حول الطلب الاسرائيلي من كليتون بأن لا يستخدم طائرته الرئاسية للسفر الى مطار غزة الدولي والاستعاضة عنها بطائرة مروحية معتبرا اياه «محاولة اسرائيلية للتمسك بقضايا شكلية تهدف الى التغطية على الاهمية السياسية لزيارة الرئيس الامريكي».

وتابع في هذا السياق «ليس للهم نوع الطائرة وشكلها بل للضمون السياسي الواضح لاول زيارة لرئيس امريكي الى المناطق الفلسطينية حيث سيستقبل بكافة المراسم المتبعة في دولة مستقلة وبموافقة الجانب الامريكي عليها، وهو ما يسعى الاسرائيليون الى تغطيته باثارة قضايا لا معنى لها».

وتستمر زيارة كلينتون اربعة ايام يمضي اليومين الاولين منها في اسرائيل في حين يزور غزة وبيت لحم يومي 14 و15 من هذا الشهر.

وشدد ابو ردينة على قيام الحكومة الاسرائيلية «بالتراجع علناء عن الشروط الثلاثة التي وضعتها قبل يومين والايفاء الفعلي بما يتوجب عليها من التزامات وذلك لتوفير اجواء سياسية تضمن نجاح زيارة كلينتون وجعلها محطة مهمة تساهم في دفع عملية السلام الى الامام».

وقال بهذا الخصوص «على الحكومة الاسرائيلية ان تتخلى علنيا عن الشروط التي وضعتها لتنفيذ اتفاق واي ريفر وان تتعهد بالايفاء بالتزاماتها وفق ما نص عليه الجدول الزمني للاتفاق».

وكانت الحكومة الاسرائيلية وضعت يوم الاربعاء ثلاثة شروط لتنفيذها اتفاق واي ريفر وتتمثل بتعهد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات العلني بعدم اعلان الدولة الفلسطينية في ايار (مايو) المقبل وان لايطالب بالافراج عن معتقلين «ايديهم ملطخة بالدماء» وان توقف السلطة الفلسطينية تحريضها على العنف.

ورفضت السلطة الفلسطينية هذه الشروط واعتبرتها خرقا لاتفاق واي ريفر.

واشار ابو ردينة في هذا السياق الى انه وفق الجدول الزمني لاتفاق واي ريفر فانه كان من المفترض ان يتم بدءا من مطلع الاسبوع الجاري مباشرة مفاوضات الوضع النهائي والاتفاق على القضايا المتعلقة بالميناء والممر الامن.

وذكر ابو ردينة ان «الحكومة الاسرائيلية عطلت تنفيذ هذه الاستحقاقات كما تلاعبت بقضية المعتقلين الفلسطينيين وهو الامر الذي يظهر بوضوح انها تسعى للتهرب من تنفيذ التزاماتها».

وشدد ابو ردينة على ان السلطة الفلسطينية تتمسك بضرورة ان «تترجم الحكومة الاسرائيلية التزامها هذا فعليا على الارض وليس عبر التصريحات والكلام فقط».

يذكر ان وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون اعلن خلال اجتماع له مع أمين سر اللجنة التنفيذية محمود عباس (ابو مازن) قبل اسبوعين ان هذا الاجتماع يعتبر افتتاحا لمفاوضات الوضع النهائي.

الا ان ابو مازن ناقض تصريحات شارون في ختام الاجتماع واشار الى ان هذه المفاوضات ستبدأ في المناطق الفلسطينية بعد حوالي اسبوع من تاريخ الاجتماع. واعلن مسؤول فلسطيني لاحقا ان هذه المفاوضات تم تأجيلها لتعقد في بداية شهر كانون الاول (ديسمبر) الجاري. وأعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الخميس عن اسفه لعدم «البدء بمفاوضات الوضع النهائي».

وفي ذات السياق الغى شارون خلال الاسبوع الجاري مشروعي قرارين حول الميناء والممر الامن وردت السلطة الفلسطينية بأن قرار شارون لا يعنيها وانها ترى نفسها ملزمة بما ورد في اتفاق واي ريفر.

ووفق اتفاق واي ريفر فانه ينبغي عقد اجتماع للمجلس المركزي قبل العاشر من الشهر الجاري لكي يقر الرسالة التي كان عرفات وجهها الى كلينتون في اوائل العام الجاري وحدد فيها البنود التي قام المجلس الوطني الفلسطيني خلال اجتماعه في اواسط العام 1996 بتعديلها في الميثاق الفلسطيني. ويتلو ذلك اجتماع يضم اعضاء المجلسين الوطني والتشريعي والوزراء واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير يتحدث فيه الرئيس الامريكي بيل كلينتون ليؤكد مجددا دعمه لعملية السلام.

وحول ما اذا كانت السلطة الفلسطينية ستنفذ التزامها الخاص بانعقاد المجلس المركزي اكتفى ابو ردينة بالقول «اكدنا مرارا اننا ملتزمون بما وقعنا عليه وسننفذ التزاماتنا اذا ما قام الاسرائيليون بتنفيذ ما عليهم ايضا».

وجدد رئيس الوزراء الاسرائيلي الخميس اتهاماته ضد السلطة الوطنية الفلسطينية المسؤولة حسب قوله عن التحريض على العنف ضد الاسرائيليين.

وفي تجمع لحزب الليكود (اليمين) الذي يرأسه في تل ابيب رد نتنياهو على رشق متظاهرين فلسطينيين مدنيا وجنديا اسرائيليين بالحجارة الاربعاء بالقرب من رام الله في الضفة الغربية.

واكد «نريد سلاما حقيقيا لكننا لن نقبل مقابل ذلك ان يحرض رئيس السلطة الفلسطينية (ياسر) عرفات الفلسطينيين على رشق المواطنين الاسرائيليين بالحجارة».

وكان نتنياهو قد حذر في وقت سابق السلطة الفلسطينية من ان عليها ان تحقق ثلاثة شروط قبل قيام اسرائيل بالانسحاب المتوقع في المرحلة المقبلة من اتفاق واي بلانتيشن في ظرف اسبوعين.

وقال ان على السلطة الفلسطينية ان تتخلى عن الاعلان عن اقامة الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل كما عليها ان تتخلى عن المطالبة بالافراج عن المعتقلين الفلسطينيين «الملطخة ايديهم بالدم» او اعضاء المنظمات المتطرفة وعلى حملاتها «التحريضية على العنف».

ونقلت الاذاعة قول رئيس الوزراء «ان لدينا معلومات تثبت ان السلطة الفلسطينية تقف وراء التظاهرة العنيفة (التي وقعت الخميس في رام الله). ولا يقبل اي بلد ان يحاول الطرف الاخر ان يتخلى عن واجباته بوقاحة».

وشدد نتنياهو امام اعضاء الليكود انه لا يعتزم الافراج عن الاسرى «الملطخة ايديهم بالدم، والذين وصفهم بأنهم «مجرمون». وقال «كيف يمكننا ان ننظر الى عائلات الضحايا؟ لم نتعهد ابدا بالافراج عنهم ولن نفرج عن المجرمين».

واضاف «لقد قلنا ذلك بوضوح في واي: المجرمون سيبقون في السجون. ان الفلسطينيين يطالبون بشيء مخالف لاتفاق واي».

وبخصوص رغبة عرفات الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة مع نهاية المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي في الرابع من ايار (مايو) المقبل قال نتنياهو «على السلطة (الفلسطينية) ان تلتزم بعدم الاعلان عن قيام الدولة لان هذا الاعلان بمثابة تعديل لوضع الاراضي وهو يعتبر انتهاكا لاتفاق اوسلو». وانتقد الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين الشروط الجديدة التي اعلنت عنها اسرائيل قبل اجراء الانسحاب العسكري واصفا اياها بانها «غير مناسبة».

اسرائيليون يحثون كلينتون على تأجيل زيارته بسبب عطلة السبت

■ القدس-رويترز: حث رجال السياسة اليهود المحافظون في اسرائيل الرئيس الامريكي بيل كلينتون على تغيير خطط سفره حتى لا ينتهكوا قدسية عطلة السبت عندما يزور المنطقة في الاسبوع المقبل.

ومن المقرر ان يصل كلينتون الى اسرائيل مساء يوم 12 كانون الاول (ديسمبر) بعد انتهاء عطلة السبت اليهودية لكن بعض النواب يقولون ان الاستعدادات للزيارة ستجبر مسؤولي الامن الاسرائيليين على العمل في عطلة السبت.

وقال ابيب بوشينسكي المتحدث باسم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الجمعة ان اعضاء الاحزاب الدينية استفسروا عن امكانية ان يؤجل كلينتون وصوله مشيرا الى انه لم يتم التخطيط لاي تغيير بعد.

واضاف «سيصل مساء يوم السبت بعد انتهاء (عطلة) السبت وسيتعين على الناس العمل. ليس هناك حل اخر». وتبدأ عطلة السبت اليهودية مع غروب شمس يوم الجمعة وتنتهي مع غروب شمس يوم السبت. ولا يمارس المتمسكون بالتعاليم اليهودية اي عمل في يوم السبت.

ويزور كلينتون اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية في الفترة من 12 حتى 15 كانون الاول (ديسمبر) وفاء لتعهد قطعه على نفسه عندما توسط في اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي المرحلي الاخير المبرم في تشرين الاول (اكتوبر).

باريس تعارض المطالب الاسرائيلية المتعلقة باتفاق واي بلانتيشن

■ باريس-اف ب: أبدت فرنسا بوضوح الجمعة معارضتها للشروط التي طرحتها الحكومة الاسرائيلية لتطبيق اتفاق واي بلانتيشن للوقع مع الفلسطينيين في 23 تشرين الاول (اكتوبر). وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية آن غازو-سوكريه «نعتبر ان اتفاق واي بلانتيشن يجب ان يطبق مثلما وقع، وليس هناك مجال بالتالي لان تضاف اليه اي شروط».

بار ايلان: اسرائيل مستعدة للتفاوض حول الجولان

نتنياهو دعا بريطانيا الى «رفض صريح» لاعلان الدولة الفلسطينية

■ لندن-ق ب: دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الحكومة البريطانية الى اعلان رفضها الصريح لفكرة اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة من جانب واحد التي اكد الرئيس ياسر عرفات غير مرة عزمه على تنفيذها في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وقالت صحيفة (جويش كرونيكل) اليهودية الصادرة في لندن الجمعة ان نتنياهو طلب من رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ووزير خارجيته روبن كوك خلال زيارته المختصرة الاسبوع الماضي الى لندن بان يعلنا معارضة بريطانيا لتحرك فلسطيني مثل هذا. وقالت الصحيفة ان مصادر إسرائيلية ابلغتها بان نتنياهو طلب من المسؤولين البريطانيين ايضا الضغط على الاتحاد الاوروبي في ما يخص هذا الموضوع.

واضافت المصادر الدبلوماسية «نعتقد بان اي تصرف غير «الضوء الاحمر» من الاتحاد الاوروبي سوف يفهمه الفلسطينيون على انه «ضوء اخضر» لاعلان الدولة» المستقلة. وحسب هذه المصادر فان النقاشات بين نتنياهو والمسؤولين البريطانيين حول هذا الامر كانت ودية ودافئة حيث اعربت بريطانيا عن تفهمها للموقف الإسرائيلي، ولكن رد الفعل الرسمي المعلن لم يتجاوز تصريحا غير مباشر ادلى به وزير الخارجية البريطاني روبن كوك حين قال «نريد العمل مع حكومة اسرائيل والسلطة الفلسطينية والاطراف الاخرى في عملية السلام حتى نتأكد من ان ايار (مايو) لم يعد مشكلة لاي منا».

وتقول الصحيفة ان نتنياهو أعرب اكثر من مرة خلال زيارته القصيرة التي قطعها وعاد الى الدولة العبرية بعد هجمات شنتها المقاومة اللبنانية واوقعت جنودا اسرائيليين، عن القلق الإسرائيلي ازاء اعلان الاستقلال الفلسطيني من جانب واحد في الموعد المفترض لاتمام مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية حسب اتفاقات أوسلو الموقعة عام 1993.

وقال نتنياهو اثناء الزيارة بعد لقائه وزير الخارجية روبن كوك ان حكومته تأمل في ان لا يقرر (الفلسطينيون) من جانب واحد نتائج المفاوضات النهائية، واكد ان هذا يضر بالعملية السلمية، حسب رأيه.

وفي كلمة له امام مجموعة بريطانيا-اسرائيل البرلمانية قال نتنياهو «ما اتفقنا عليه في اوسلو ثم في (اتفاق) الخليل ومجددا في «واي» هو انه يجب التوصل الى التسوية النهائية عبر المفاوضات»، واضاف ان اي محاولة للتحكم بالنتائج لن تكون حلا بل سببا للصراع.

وقالت (جويش كرونيكل) ان القلق ازاء هذا الموضوع لم يطغ على زيارة نتنياهو التي لقيت ترحيبا في بريطانيا من المسؤولين لا سيما روبن كوك الذي وصفت علاقته باسرائيل في السابق بأنها «باردة»، واشارت الى ان المسؤولين البريطانيين اعتبروا الزيارة ناجحة بل اثنى كوك على «شجاعة» رئيس الوزراء الاسرائيلي في التوصل الى اتفاق «واي» وعبر عن تقديره للصعوبات التي واجهها نتنياهو الذي اشار اليه باسمه الشعبي «بيبي».

وعلق مسؤول اسرائيلي على الزيارة بالقول انه كان من الواضح ان «سياسة بريطانيا قامت على التعبير عن التضامن مع اسرائيل ودعم عملية السلام في الوقت نفسه»، ويذكر ان نتنياهو عقد مباحثات مع وليام هيغ زعيم حزب المحافظين المعارض في بريطانيا، وقال الجانبان ان اللقاء تناول «الاهتمام المشترك بتطوير برنامج (احزاب) يمين الوسط حول العالم».

وعلى صعيد آخر ذكرت الصحيفة ان ديفيد بار ايلان مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي لم يستبعد في بريطانيا الاسبوع الماضي استعداد اسرائيل للانسحاب من اراض في الجولان ضمن اتفاق مع سورية، وقال ان الدولة العبرية مستعدة لبحث «كل شيء» مع الرئيس السوري حافظ الاسد. واوضح بالقول «عندما نقول اننا نعتزم التفاوض حول كل شيء بما فيه (مرتفعات) الجولان نفسها فلا يمكن استثناء احتمال التوصل الى تسوية للاقليم» على حد تعبيره.

دبلوماسيون: زيارة عرفات للسويد قد تدعم عملية السلام

ستوكهولم-من بول دي بندرن:

التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة في مقره في مدينة غزة مع وزير الداخلية الروسي سيرغي ستيباشين وتباحث معه «في العلاقات الثنائية الفلسطينية-الروسية واوضاع عملية السلام».

وقد وصل ستيباشين الجمعة الى غزة قادما من اسرائيل حيث التقى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ووصف عرفات الاجتماع بأنه كان «هاما وايجابيا» مشيرا الى ان «روسيا هي الراعي الثاني لعملية السلام» وانه تحادث مع الوزير الروسي حول «الاخطار التي تحدق بعملية السلام نتيجة التصريحات الاخيرة للقيادة السياسية الاسرائيلية وكذلك عدم التزامها بما تم الاتفاق عليه».

واوضح الرئيس الفلسطيني ان ستيباشين ابلغه ان «روسيا ستتحرك سريعا» لدعم العملية السلمية مضيفا انه حمله رسالة الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين ورئيس وزرائه يفغيني بريماكوف بهذا الخصوص».

من جهته قال الوزير الروسي انه «سيبلغ القيادة الروسية فور عودته الى بلاده بمواقف الطرف الفلسطيني».

واشار ستيباشين الى ان روسيا «تلعب دورا في تطوير الشرطة الفلسطينية حيث يوجد اتفاق لتدريب 100 من كوادر هذه الشرطة سنويا في المعاهد الروسية المختصة وخاصة في مجال مكافحة الارهاب».

ومن يزور الرئيس الفلسطيني السويد السبت للاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لاعلانه التاريخي نبذ الارهاب والاعتراف بدولة اسرائيل فيما يأمل دبلوماسيون ان تساعد المناسبة في تخفيف حدة التوتر الحالي في الشرق الاوسط.

وسيجتمع عرفات خلال زيارته لستوكهولم التي تستمر 24 ساعة مع مئير شطريت رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الليكود الحاكم في اسرائيل ويوسي ساريد نائب حزب العمل في البرلمان (الكنيست) وهو أحد المهندسين الاسرائيليين لاتفاقات أوسلو للسلام عام 1993.



عرفات يتحدث الى الصحافيين لدى لقائه وزير الداخلية الروسي الجمعة امس (رويترز)

وقالت انيكا سودر المتحدثة باسم وزارة الخارجية السويدية ان المباحثات التي ستجري بشكل غير رسمي على الارجح ستتناول مشكلات حساسة يتعين تسويتها في مفاوضات «الوضع النهائي» مثل وضع القدس وأزمة اللاجئين الفلسطينيين وترسيم الحدود.

وأضافت لرويترز «نعتقد ان اللقاء سيدعم عملية السلام».

ويعاني أحدث اتفاق سلام مرحلي في الشرق الاوسط من أزمة بعد تبادل عرفات وبنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي الاتهامات خلال الاسبوع. ويأمل دبلوماسيون ان تعمل المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية غير الرسمية في ستوكهولم على تقريب وجهات النظر بين الجانبين.

وقال شلومو مورجان الملحق السياسي في السفارة الاسرائيلية في السويد لرويترز «لدينا شعور ايجابي حيال هذا الاجتماع فيما يتعلق بتعزيز الحوار بين الجانبين».

وأردف «ولكننا لا نريدها ان تكون مفاوضات رسمية أو مفاوضات عن تسوية نهائية».

وأعلن نتنياهو في وقت سابق هذا الاسبوع انه قرر تجميد تسليم أراض في الضفة الغربية الى الفلسطينيين وعرض شروطا جديدة مقابل استئناف العملية الامر الذي قوبل بانتقاد من الفلسطينيين وأيضا من الولايات المتحدة الحليف الرئيسي لاسرائيل.

ويلقي عرفات وشطريت وبيلين كلمات امام برلمان السويد السبت.

كما يحضر الاحتفال ممثلون عن الامم المتحدة والولايات المتحدة ومصر وروسيا والمانيا والنرويج والنمسا.

ورتبت الحكومة السويدية لعقد الاحتفال والمفاوضات غير الرسمية لاحياء الذكرى السنوية العاشرة لزيارة عرفات لستوكهولم يومي السادس والسابع من كانون الاول (ديسمبر) عام 1998. وكانت السويد ساعدت عرفات على اعلانه التاريخي بنبذ العنف والاعتراف باسرائيل.

وقال دبلوماسيون امريكيون واسرائيليون انهم يأملون الا يدلي عرفات بمزيد من التصريحات عن خططه لاعلان دولة فلسطينية مستقلة عندما تنتهي الفترة الانتقالية في الرابع من ايار (مايو) المقبل حسبما ورد في اتفاقات اوسلو للسلام.

وقال فيكتور سيدايرس المتحدث باسم السفارة الامريكية «موقفنا من الدولة الفلسطينية هو انه احدى نقاط مفاوضات الوضع النهائي ونأمل ان يتجنب الجانبان اية اعلانات منفردة تستبق هذه المفاوضات».

ندوة في باريس عن قيام الدولة الفلسطينية

■ باريس-اف ب: افادت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان مسألة قيام دولة فلسطينية ومضاعفاتها القانونية والسياسية المحتملة في الشرق الاوسط كان موضوع ندوة عقدت في باريس بمبادرة من وزارة الخارجية الفرنسية في الاول والثاني من الشهر الحالي.

وقالت الناطقة باسم الوزارة آن غازو-سوكريه ان «خبراء دوليين عقدوا اجتماعا حول مسألة قيام دولة فلسطينية في المركز العالمي للمؤتمرات في باريس بدعوة من وزارة الخارجية وبدعم من المفوضية الاوروبية».

واضافت الناطقة ان الاجتماع الذي لم يعلن عن جلساته كان يهدف الى اغناء النقاش المتعلق باحدى القضايا المركزية في الصراع العربي-الاسرائيلي وعملية السلام التي بدأت في مدريد واوسلو للمساهمة في تسوية النزاع».

واوضحت غازو-سوكريه ان «مسؤولين سياسيين وخبراء وباحثين اسرائيليين وفلسطينيين شاركوا، اضافة الى خبراء اخرين من المنطقة ومن اوروبا ومن عرابي عملية السلام، في الندوة التي ركزت على المضامين القانونية والسياسية لمسألة قيام دولة فلسطينية».

وقالت «نأمل في ان تساعد هذه الندوة وغيرها الاطراف على التفكير سوية في المسائل التي تحتاج الى حل والتقدم في المفاوضات».

وضاعف رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في الاونة الاخيرة التصريحات الداعية الى قيام دولة فلسطينية يعتزم اعلانها في نهاية المرحلة الانتقالية في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وتدعم السلطات الفرنسية مبدأ قيام دولة كهذه الا انها لا تحبذ اعلانها من جانب واحد مما قد يؤدي الى «تصدع» في منطق المفاوضات بين الاطراف ومنطق السلام».

ووضع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التخلي عن اعلان الدولة شرطا من بين ثلاثة قدمها الى السلطة الفلسطينية من اجل تنفيذ الانسحاب العسكري الثاني من الضفة الغربية

المعتقلون الفلسطينيون يسعون لتحريك قضيتهم قبل بدء اضرابهم المفتوح عن الطعام السبت

■ بيت لحم-ق ب: وجه نادي الاسير الفلسطيني رسائل الى السفراء والقناصل وممثلي المؤسسات الاجنبية والمنظمات غير الحكومية في كل من القدس المحتلة وتل ابيب، وكذلك الى رؤساء البعثات التمثيلية للدول الاجنبية لدى السلطة الفلسطينية باسم المعتقلين في السجون الاسرائيلية مع اقتراب موعد بدء الاضراب المفتوح عن الطعام للمعتقلين السبت، دعا فيها الى ضرورة العمل الجاد من اجل اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين.

وحثت الرسالة على ممارسة الضغط على الجانب الاسرائيلي للالتزام بالاتفاقيات التي وقعتها الحكومات الاسرائيلية حول قضية الاسرى. واكد النادي انه «ما من سلام سيتحقق في هذه الارض دون اطلاق سراح جميع الاسرى ودون تمييز بينهم»، وتساءلت الرسالة «اي سلام يمكن للشعب الفلسطيني قبوله والاسرى ما زالوا يقبعون داخل السجون؟».

ودعا نادي الاسير الفلسطيني ممثلي الحكومات والمؤسسات الاجنبية والصديقة الى مؤتمر صحفي ينظمه السبت في مركز بلدنا في مدينة رام الله تعبيرا عن التضامن مع المعتقلين.

وعلى الصعيد ذاته وجه معتقلو سجن نفحه الاسرائيلي الصحراوي رسائل الى الرئيس ياسر عرفات والمجالس الوطني والمركزي والتشريعي والهيئات الفلسطينية الرسمية والشعبية قبل اجتماع المجلس الوطني المزمع في غزة منتصف الشهر الجاري طالبوا فيها بيحث قضيتهم جديا ووضع اسس سليمة من اجل حلها بشكل عادل. وقالت الرسالة ان المعتقلين لدى اسرائيل هم «اسرى حرب»، وطالبت باطلاق سراح من تدعوهم اسرائيل «معتقلين امنيين» باولوية الذين قضوا عشرة اعوام فما فوق.

واكد المعتقلون انهم يبقون «اسرى حرب» حتى الانتهاء من مفاوضات المرحلة الانتقالية التي يجب ان تتضمن اغلاق ملفهم قبل بدء مفاوضات الحل الدائم، وان تصدر السلطة الفلسطينية مرسوما بأسماء الاسرى داخل السجون الاسرائيلية، ودعوا الى تطبيق ذلك ايضا على المعتقلين من مدينة القدس المحتلة ومناطق فلسطين 48.

شارون يهدد باعتقال دحلان إذا وطئت قدماه وزارة الخارجية الاسرائيلية

■ القدس-ق ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر الجمعة ان وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون هدد مؤخرا باعتقال العقيد محمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة فيما لو أصر على القدوم ضمن وفد رسمي فلسطيني الى مقر وزارة الخارجية الاسرائيلية في القدس الغربية.

واوضحت الصحيفة انه كان المفترض ان يصل العقيد دحلان قبل بضعة ايام للمشاركة في لقاء بين مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين بوزارة الخارجية الاسرائيلية يتناول موضوع محادثات التسوية الدائمة. وقالت ان شارون غضب عندما علم بأن العقيد محمد دحلان سيكون ضمن اعضاء الوفد الفلسطيني للقرر وصوله، حيث أعلن شارون اعتراضه على اشتراك دحلان بدعوى انه «يتستر على المطلوب رقم واحد لاسرائيل محمد ضيف» احد كبار المسؤولين في الجهاز العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في قطاع غزة.

وعلى ذمة ما أوردته الصحيفة العبرية فقد اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي شارون مهددا اثناء الاتصالات التي جرت مع الجانب الفلسطيني بأن العقيد «دحلان سيعتقل اذا ما تجرأ على وضع قدمه في وزارة الخارجية الاسرائيلية».

لقاءات بين «جامعيين» فلسطينيين واسرائيليين تجرى منذ اربع سنوات في ستوكهولم

■ ستوكهولم-اف ب: علمت وكالة فرانس برس لدى وزارة الخارجية السويدية الجمعة ان محادثات بعيدة عن الاضواء تتم منذ العام 1994 في ستوكهولم بين «جامعيين» فلسطينيين واسرائيليين بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط.

واوضح مصدر في الوزارة طلب عدم الكشف عن اسمه ان «المحادثات هذه بين جامعيين من حزب العمل (معارضة اسرائيلية) ومن مساعدي رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات تجري منذ اربع سنوات في امتداد عملية اوسلو».

واكدت وزيرة الخارجية السويدية آنا ليند لوكالة الانباء السويدية «تي تي» هذه المحادثات موضحة «انها تجرى بانتظام عندنا منذ 1994».

ويجري عرفات السبت زيارة تستمر 24 ساعة للسويد في الذكرى العاشرة لنبذ منظمة التحرير الفلسطينية للارهاب واعترافها بدولة اسرائيل علنا للمرة الاولى في العاصمة السويدية في كانون الاول (ديسمبر) 1988. وكانت «وثيقة ستوكهولم» التي جاءت نتيجة جهود وزير الخارجية السويدي السابق ستين اندرسون فتحت الباب أمام حوار مباشر بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير ومهدت الطريق امام اتفاقات اوسلو التي وقعت في ايلول (سبتمبر) 1993.

وعلم لدى وزارة الخارجية ان عرفات سيلقي خلال زيارته «خطابا يمكن ان نصفه بالمهم».

وذكرت ليند الثلاثاء ان السويد عرضت وساطتها بين الفلسطينيين والاسرائيليين للسماح بمعاودة «التبادل البناء» بين الطرفين.

عودة ليفي الى الحكومة غير مؤكدة

■ القدس-اف ب: أفادت مصادر سياسية الجمعة ان عودة وزير الخارجية الاسرائيلي السابق ديفيد ليفي الى الحكومة لا تبدو مؤكدة بعد اجتماعه غير المثمر الخميس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واوضحت المصادر ان ليفي الذي اشترط الحصول على حقيبة المالية لم يحصل على التعهدات التي ينتظرها خلال لقائه مع نتنياهو الذي استغرق ساعتين. وقال ليفي للصحافة لدى خروجه من الاجتماع مساء الخميس «لا اريد الانضمام الى الحكومة لتطبيق سياسة اعارضها».

ويعتزم ليفي الذي يتهم الحكومة باعتماد سياسة «غير اجتماعية» اعطاء الاولوية لمكافحة البطالة ولو ادى ذلك الى رفع مستوى التضخم.

ويتولى حقيبة المالية حاليا ياكوف نئمان وهو محام غير مرتبط رسميا باي تنظيم سياسي.

وكان ليفي ونائبان من حزبه «غيشر» (وسط-يمين) وافقوا مبدئيا على العودة الى صفوف الائتلاف الحكومي وحزب الليكود.

الدول المانحة تتعهد بدفع 68,5 مليون دولار للاجئين الفلسطينيين

■ الامم المتحدة-رويترز: تعهدت الدول المانحة للمساعدات الخميس بتقديم 68,5 مليون دولار لوكالة الامم المتحدة التي تساعد 3.5 مليون لاجئ فلسطيني في الشرق الاوسط. وقال ديديه اوبرتي رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة ورئيس مؤتمر المانحين للمساعدات ان وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة (اونروا) تحتاج لاموال سائلة حجمها 322 مليون دولار نقدا لميزانية العام المقبل لتغطية نفقات التعليم والصحة والاغاثة وبرامج الخدمات الاجتماعية.

وقدم التعهدات ممثلو 18 دولة تقدمتها السويد (18,4 مليون دولار) والنرويج (13,3 مليون دولار) واليابان (1,2 مليون دولار) والدنمارك (9,2 مليون دولار) وهولندا (5,7 مليون دولار) وسويسرا (5,5 مليون دولار).

وقالت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وكندا والمانيا واللجنة الاوروبية انها ستعلن عن مساهماتها في وقت لاحق.

لجنة الدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين تشدد على مركزية قضيتهم

■ نابلس-ق ب: اكدت لجنة الدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين على اهمية قضية اللاجئين وضرورة العمل من اجل استعادة الحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني. وطالبت اللجنة في بيان لها بمناسبة اقتراب الثامن من كانون أول (ديسمبر) «يوم التضامن مع اللاجئ والمخيم الفلسطيني» منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية بالاهتمام بواقع المخيمات الفلسطينية واعتبارها مناطق منكوبة وإدراجها ضمن مناطق التطوير من خلال التنسيق مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «اونروا».

واشار البيان الى ان ذكرى التضامن هذه تاتي «والطوق محكم على الشعب الفلسطيني وعلى ملف اللاجئين بهدف وضع حد لتفاعلاته ومعانيه ضمن تنكر اسرائيلي مطلق لحق العودة، ومحاولة لانتزاع تنازل فلسطيني عنه ومع سعي جاد وفق تصور امريكي لانهاء وكالة الغوث ووقف الخدمات والدلالات السياسية المرتبطة بالظلم التاريخي الذي لحق بالشعب الفلسطيني. وشددت لجنة الدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين على ان قضية اللاجئين تعد اهم القضايا الفلسطينية واكثرها تعقيدا «وهي جوهر القضية الوطنية الفلسطينية لانها تعني الارض والانسان»، على حد تعبيرها.

الشرطة الاسرائيلية تتدرب تحسبا لاعلان الدولة الفلسطينية

■ القدس-ق ب: ذكرت مصادر اسرائيلية ان المفوض العام للشرطة الاسرائيلية أوعز ببدء تدريبات خاصة لكافة وحدات وعناصر هذه الشرطة في نطاق تحضيرات اسرائيل استعدادا لاندلاع نزاع مسلح محتمل مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقالت المصادر ان الجنرال يهودا فيلك القائد العام للشرطة الاسرائيلية اصدر مؤخرا توجيهات رسمية مكتوبة الى جميع قادة وحدات الشرطة دعاهم فيها الى الشروع بتدريب كل عناصر وافراد هذه الوحدات على عمليات اطلاق النار في ظروف ميدانية حتى يكونوا مهيئين لخوض قتال بالاسلحة النارية مع قوات الشرطة الفلسطينية في حال أعلن عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة من جانب واحد في الرابع من ايار (مايو) المقبل. وكتب الجنرال فيلك في رسالة الى قادة وحدات الشرطة الاسرائيلية «يجب الاستعداد لامكانية نشوب مواجهة بين قوات شرطية اسرائيلية والفلسطينيين في حال اقتضى الامر تفريق مظاهرات جماهيرية او الرد خلال اشتباكات بالاسلحة النارية».

واكد متحدث رسمي بلسان شرطة الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية ان «جميع افراد شرطة لواء الضفة الغربية بدأوا هذا الشهر بناء على تعليمات للفتش العام للشرطة الاسرائيلية بالتدرب على اطلاق النار من مختلف انواع الاسلحة الرشاشة وغيرها من وسائل تفريق المظاهرات الى جانب التدريبات الاعتيادية التي يتلقاها افراد الشرطة في ساحات الرماية».

القضاء اللبناني ينفي ملاحقة أي مسؤول من العهد السابق واستمرار التحقيقات باتلاف وثائق مالية

الحص يعلن تشكيل حكومة من 16 وزيرا ويحتفظ لنفسه بحقيبتي الخارجية والمغتربين

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

اختتم رئيس الحكومة المكلف استشاراته النيابية واعلن تشكيل الحكومة الأولى في عهد العماد اميل لحود رئيس الجمهورية الحالي. وأعلن الحص بعد ظهر الجمعة تشكيل حكومة من 16 وزيرا، وغاب عنها التمثيل الحزبي المباشر ولكن بحضور مقربين من شخصيات حزبية لها وزن نيابي.

وقال الحص للصحافيين بعد لقائه الرئيس اميل لحود الذي كان تولى مهامه الرئاسية في الاسبوع الماضي ميسعدني ان اعلن ان مرسوم تاليف الحكومة قد صدر وهي تتضمن 16 وزيرا ودعونا مجلس الوزراء للاجتماع الساعة التاسعة صباح السبت لكتابة البيان الوزاري».

وتضمنت التشكيلة الحكومية سبعة نواب وتسعة رجال اعمال ومن اصحاب المهن الحرة والاقتصاديين ومن بين اعضائها وزيران من الحكومة السابقة هما ميشال المر وسليمان فرنجية.

والبارز في التشكيلة تولي النائب الاول لحاكم مصرف لبنان ناصر السعيدي وزارة الاقتصاد والتجارة. وكان الحص اجرى استشارات مع اعضاء مجلس النواب البالغ عددهم 128 على مدى اليومين الماضيين قال اثرها انه يامل بدعم النواب للتشكيل الحكومي.

ويتمتع الحص الذي انتخب نائبا عن مدينة بيروت للمرة الثانية عام 1996 بدعم واضح من كتل برلمانية كبيرة لكنه هو نفسه لا يترأس كتلة برلمانية. وكان الحص ترأس خمس حكومات سابقة الاولى منها عام 1976 والاخيرة في عام 1990.

وقال الحص ان الرئيس لحود وقع مرسوم تشكيل الحكومة الجديدة وجاءت على الشكل التالي:

سليم الحص (مسلم سني) رئيسا للحكومة ووزيرا للخارجية والمغتربين.

ميشال المر (مسيحي ارثوذكسي) نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للداخلية وللشؤون البلدية والقروية.

محمد يوسف بيضون (مسلم شيعي) وزيرا للتربية والشباب والتعليم المهني والتقني والثقافة والتعليم العالي.

سليمان فرنجية (مسيحي ماروني) وزيرا للزراعة والاسكان والتعاونيات.

انور الخليل (درزي) وزيرا للاعلام وشؤون المهجرين.

غازي زعيتر (مسلم شيعي) وزيرا للدفاع.

ميشال موسى (مسيحي كاثوليكي) وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية.

عصام نعمان (درزي) وزيرا للاتصالات السلكية واللاسلكية.

جوزيف شاوول (مسيحي ماروني) وزيرا للعدل.

سليمان طرابلسي (مسيحي كاثوليكي) وزيرا للموارد المائية والكهربائية والنفط.

حسن شلق (مسلم سني) وزيرا للاصلاح الاداري.

جورج قرم (مسيحي ماروني) وزيرا للمالية.

كرم كرم (مسيحي ارثوذكسي) وزيرا للصحة العامة.

ناصر السعيدي (مسلم شيعي) وزيرا للاقتصاد والتجارة والصناعة.

ارتور نزريان (ارمني) وزيرا للسياحة والبيئة.

نجيب ميقاتي (مسلم سني) وزيرا للاشغال العامة والنقل.

واكد الحص لدى اعلان حكومته عدم انتماء اي من الوزراء الجدد الى الاحزاب السياسية وان التركيبة اخذت في الاعتبار المذاهب والمناطق الجغرافية في لبنان.

وكانت الحكومة السابقة، وهي الثالثة التي شكلها رئيس الوزراء المستقيل رفيق الحريري، مؤلفة من 30 وزيرا مناصفة بين المسيحيين والمسلمين.

وترافقت الاستشارات النيابية واعلان الحكومة الجديدة مع تفاعلات حدث تسطير استنابات قضائية للتثبت من المعلومات التي تحدثت عن اتلاف مستندات هامة في وزارة المالية ونقل ملفات منها واجراء مسح على كومبيوتر وزارة المالية الغيت منه أسماء بعض المكلفين لاخفاء الأرقام المالية التي يدفعونها ولا سيما ما يتعلق منها بضريبة الدخل.

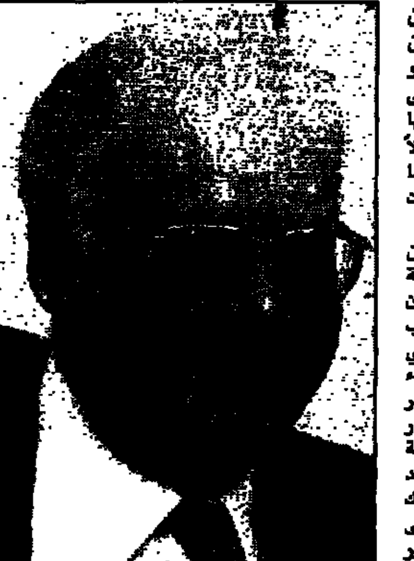
وقد عقد النائب العام الاستئنافي القاضي عدنان عضوم مؤتمراً صحافياً الجمعة أعلن فيه ان الكلام عن ملاحقة بعض المسؤولين خاطئ وان ما جرى هو تسطير استنابات للتأكد من الأخبار التي وصلت الى النيابة العامة مؤكداً أن بعض المستندات جرى اتلافها فعلاً الا انه أشار في نفس الوقت ان للملاحقة أصولاً خاصة وبالتالي فانه لم يؤخذ اي قرار بالملاحقة كما انه لم يتخذ أي تدابير بهذا الشأن دون البت بمضمون الأخبار والتحقق منه.

وأكد عضوم ان الاستنابة تعني ايضاً انه لا يمكن اخراج أية مستندات من الوزارات والادارات العامة الا باذن من القضاء. وأعلن عضوم ان لا علاقة بين الاستنابة القضائية المتعلقة بوزارة المالية وطلب قاضي التحقيق الأول في بيروت ملاحقة مسؤولين في ادارات عامة هم نبيل الجسر، رئيس مجلس الانماء والاعمار التابع مباشرة لرئاسة الحكومة وناصر الشماع رئيس مجلس ادارة سوليدير او شركة اعمار الوسط التجاري الذي يملك الحريري فيها نسبة كبيرة من الأسهم ومدير عام التنظيم المدني سعد خالد ورئيس مصلحة الدروس في وزارة الأشغال وذلك بدعوى استغلال السلطة والنفوذ والاستيلاء على عقارات خارجة عن نطاق سوليدير، وقد أعطى وزير الأشغال الجمعة اذناً للسماح للقضاء بملاحقة السيد خالد ومدير مصلحة الدروس.

وعقد وزير الدولة للشؤون المالية بحكومة الحريري مؤتمراً صحافياً وصف فيه ما يجري بالمعيب وقال في استعادة لبيت الشاعر عمر بن أبي ربيعة: اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا ان الهوى حيث تنظر.

ورأى السنيورة انه سيسلم وزير المالية الجديد كل الوثائق والمستندات والوثائق وقال لا يجوز التعاطي معه بهذه الطريقة لأنه نجح في نقل الوزارة من القرن التاسع عشر الى القرن الواحد والعشرين. وأعلن السنيورة ان المستندات نقلت من وزارة المالية بعد الحريق الذي حصل في مباني الوزارة منذ ستة أشهر الا ان الحريق لم يأت على أي منها مشيراً الى ان الشائعات التي تحدثت عن نقل مستندات بهدف اخفاء معلومات ليست صحيحة لأن نقل المستندات تم من مبنى مصرف لبناني قدم مكاناً لوزارة العمل بعد الحريق، الى المبنى الأساسي للوزارة بعدما انتهى ترميمه... يذكر ان تحقيقاً فتح في حينه لمعرفة أسباب الحريق الذي اندلع في وزارة المالية ولا سيما ان المعلومات كانت قد ذكرت في حينه انه يتصل بفضيحة طوابع مزورة فتح تحقيق فيها ولم يصل الى نتيجة بعدما وجد أحد الضالعين فيها مقتولاً.

ونفى نائب رئيس صندوق المهجرين ان يكون المسؤولون في الصندوق عمدوا الى اتلاف مستندات وان الصندوق المذكور يتبع مباشرة للرئيس الحريري.



الحص

منظمة العفو تحث سورية على الافراج عن فلسطيني معتقل منذ 1966

■ بيروت ـ رويترز: حثت منظمة العفو الدولية الحكومة السورية على الافراج عن نشط سياسي فلسطيني مريض مسجون منذ عام 1966.

وقالت الجماعة المدافعة عن حقوق الانسان في بيان صدر الخميس ان «منظمة العفو الدولية قلقة بشأن التدهور الخطير في الحالة الصحية لعبد المجيد زغموط المعتقل منذ فترة طويلة وتحث الحكومة السورية على الافراج عنه فوراً».

واضاف البيان «شخصت حالة السجين في الفترة الاخيرة بأنه مصاب بالسرطان ويحتاج الى رعاية صحية خاصة».

ولم يصدر تعليق فوري من السلطات السورية.

وقالت المنظمة ان زغموط (54 عاما) الذي اعتقل عام 1966 هو السجين السياسي الذي امضى اطول فترة اعتقال في سورية. وهو عضو في حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واشارت المنظمة الى ان محكمة عسكرية اصدرت حكما بالاعدام على زغموط في اتهامات بقتل زعيم للمقاومة الفلسطينية ولكنه بقي في السجن رغم قرار من وزارة الدفاع السورية عام 1989 باطلاق سراحه.

واضافت ان مئات من السجناء السياسيين بينهم سجناء ضمير محتجزون في سورية منذ ما يصل الى 32 عاما. وسجن العديد منهم بعد محاكمات غير عادلة امام محكمة امن الدولة العليا».

وتابعت «اننا نحث السلطات على اعادة النظر في قضيته (زغموط) والتحقيق في سبب استمرار حبسه».

وتقدر منظمة العفو الدولية ان هناك نحو 500 معتقل سياسي في سورية. وفي حزيران (يونيو) الماضي قالت السلطات السورية انها افرجت عن اكثر من 200 سجين منتمين لاحزاب سياسية محظورة.

وقالت سورية قبل عامين انها افرجت عن اكثر من 1200 سجين سياسي اغلبهم من جماعة الاخوان المسلمين المحظورة التي شنت سلسلة من الهجمات في ارجاء البلاد.

استمرار التحضيرات لعقد المؤتمر الشعبي الفلسطيني العام في دمشق

■ دمشق ـ اف ب: اكد علي بدوان عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين (بزعامة نايف حواتمة) الجمعة ان التحضيرات متواصلة لعقد المؤتمر الشعبي الفلسطيني العام في الشتات في العاصمة السورية يومي 12 و13 كانون الاول (ديسمبر) الحالي بالاضافة الى عقد مؤتمرين في الوقت نفسه في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واشار بدوان الى ان عدد المشاركين في المؤتمر بلغ 350 عضوا بينهم 150 من فصائل المعارضة و15 ممثلا عن جيش التحرير الفلسطيني الذي اعلن مشاركته في المؤتمر. ووجهت دعوات الى عدد من الفعاليات الاكاديمية الفلسطينية في العالم والى جميع الاحزاب والقوى العربية والشخصيات السياسية والروحية.

ومن المتوقع توجيه دعوات الى جميع الدول العربية والاسلامية ودول اخرى عبر سفاراتها في دمشق. وقال ان اعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر بحثوا اعلان عدد كبير من الفعاليات والاعتصامات والاضرابات خلال زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى قطاع غزة.

وكانت اللجنة التحضيرية التي يترأسها خالد الفاهوم الرئيس السابق للمجلس الوطني الفلسطيني بدأت اعمالها قبل اسبوعين بحضور مندوبي الجبهتين الديمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش) وحركتي حماس والجهاد الاسلامي وممثلين عن تجمعات اللاجئين والشتات الفلسطيني.

خمسة اتحادات نقابية في تركيا تدعم حكومة برئاسة بولند اجاويد

صحيفة تركية تشير الى ان ايطاليا ستبعث اوجلان الى كوريا الشمالية

■ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: يبدأ رئيس الوزراء التركي المعين بولند اجاويد السبت محادثات لتقييم امكانات نجاحه في تشكيل حكومة ائتلافية جديدة، كما ذكر مساعدوه الجمعة.

ومن المقرر ان يلتقي اجاويد الذي يترأس حزب اليسار الديمقراطي (يسار قومي) السبت في انقرة رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ الذي اقاله البرلمان والذي يتزعم حزب الوطن الام (يميني).

واضاف المصدر ذاته ان اجاويد سيجتمع الاثنين الى زعيمة حزب الطريق القويم (يميني) رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر.

واعلن اجاويد انه ينوي تشكيل حكومة ائتلافية من ثلاثة احزاب تضم حزبه وحزبي يلماظ وتشيلر. وتملك هذه الاحزاب الثلاثة 296 مقعدا في البرلمان وهو رقم يتجاوز الغالبية المطلقة المتمثلة بـ276 مقعدا.

ومن جهة اخرى افادت صحيفة (الصباح) التركية الجمعة ان ايطاليا تريد التخلص من الزعيم الكردي المتمرد عبد الله اوجلان وتفاهمت مع كوريا الشمالية لنقله الى بيونغ يونغ قبل نهاية السنة من دون ان تذكر مصادرها.

وقالت الصحيفة ان السلطات الايطالية اتخذت هذا القرار بسبب الضغط الكبير الذي تعرضت اليه من قبل تركيا والولايات المتحدة وكذلك من قبل الرأي العام الايطالي.

واكدت الصحيفة ان ايطاليا لم تحصل على الدعم الذي كانت تنتظره من شركائها في الاتحاد الاوروبي في قضية اوجلان.

ولم تطلب المانيا التي اصدرت مذكرة التوقيف الدولية ضد اوجلان، استلامها اياه كما رفضت روسيا استقبال اوجلان مجددا بعد ان خرج منها متوجها الى ايطاليا قبل ان يقبض عليه.

وقالت الصحيفة ان السلطات الايطالية اجرت مؤخرا اتصالات مع السلطات الكورية الشمالية التي بادرت الى رفض طلب روما. الا ان بيونغ يونغ التي تعاني من وضع اقتصادي متدهور قبلت في آخر المطاف لستقبال اوجلان على ارضها بعد ان وعدتها ايطاليا بمساعدات انسانية كبيرة على حد قول الصحيفة.

واضافت انه من المتوقع ان ينتقل اوجلان الى بيونغ يونغ عن طريق بكين قبل عيد الميلاد.

من ناحية أخرى، أعلنت خمسة اتحادات نقابية بينها واحدة لاصحاب العمل، الجمعة دعمها لتشكيل حكومة برئاسة نائب رئيس الوزراء الحالي بولند اجاويد الذي كلف الاربعاء هذه المهمة.

وتلى بيان مشترك خلال مؤتمر صحافي في ختام اجتماع لرؤساء هذه الاتحادات في انقرة تضمن تأييدا علنيا لاجاويد لتشكيل حكومة جديدة «في الوقت الذي على تركيا ان تواجه فيه مشاكل خارجية وداخلية على حد سواء».

والاتحادات النقابية الخمسة هي: اتحاد نقابات العمال في تركيا (وسطي) والاتحاد الثوري لنقابات العمال (يساري) واتحاد نقابات اصحاب العمل في تركيا، واتحاد غرف التجارة والبورصات واتحاد صغار التجار في تركيا.

وعين الرئيس سليمان ديميريل اجاويد لتشكيل حكومة تحل محل حكومة مسعود يلماظ الائتلافية، الا انه يواجه صعوبات.

وقد اقيل الائتلاف الثلاثي المشكل من اليمين واليسار والذي لا يملك اغلبية في 25 من الشهر الماضي اثر تقديم المعارضة البرلمانية مذكرة سحب الثقة «بسبب علاقات سرية مع المافيا».

واعترض رئيس حزب «الفضيلة» الاسلامي رجائي كوتان على تعيين اجاويد في منصب رئيس الوزراء معتبرا انه اجدر بهذه المهمة.

ومن التقاليد السياسية ان يكلف الرئيس بهذه المهمة رئيس الحزب الذي احتل اكبر عدد من المقاعد في البرلمان وهو كوتان حاليا حيث يحتل حزبه 144 مقعدا مقابل 61 لحزب اليسار الديمقراطي (اليسار القومي) الذي يترأسه اجاويد.

ويستعد هذا الاخير لاستكشاف حظوظه في تشكيل حكومة ائتلافية تضم حزبه وحزب الوطن الام برئاسة يلماظ وحزب الطريق القويم برئاسة تانسو تشيلر حيث تجمع الاحزاب الثلاثة 296 مقعدا في البرلمان متجاوزين الغالبية التي تتطلب 276 مقعدا.

متظاهرون اسرائيليون يطالبون بانسحاب اسرائيل من طرف واحد

رئيس شين بيت ومسؤول بالموساد يدعوان للانسحاب من لبنان

اللبناني حسان ناصر يتفقد مخلفات قنيفة اسرائيلية بعد سقوطها على منزله في قرية الحداثة بجنوب لبنان (رويترز)

■ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية الجمعة ان اثنين من كبار مسؤولي الامن في اسرائيل أوصيا في اجتماع لواضعي السياسة العسكرية بسحب القوات الاسرائيلية من لبنان دون شروط. وأضافت الصحيفة ان امي ايالون رئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) ونائب رئيس جهاز المخابرات (الموساد) طرحا فكرة الانسحاب خلال اجتماع انعقد الاسبوع الماضي لمناقشة سياسة اسرائيل حيال لبنان.

ونسبت الصحيفة الى احد المشاركين قوله ان ايالون انتقد بشدة استراتيجية الجيش في جنوب لبنان.

وعلق متحدث باسم وزارة الدفاع بقوله انه يدرس تقرير الصحيفة.

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين اخرين للتعقيب.

وتسببت موجة من هجمات حزب الله في مقتل سبعة جنود اسرائيليين خلال عشرة ايام الامر الذي اثار مجددا نقاشا علنيا حول جدوى الوجود العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين شاركوا في الاجتماع الذي استمر خمس ساعات ان وزير الدفاع اسحق موردخاي أبلغ المجتمعين انه لا يزال يعارض اي انسحاب غير مشروط.

وقال موردخاي امام البرلمان (الكنيست) في وقت سابق هذا الاسبوع ان أغلبية قادة الجيش الاسرائيلي يعتقدون ان افضل موقف عسكري من المسألة اللبنانية هو ابقاء القوات هناك.

وسبق ان أعلن بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي انه مستعد لانهاء الوجود العسكري الاسرائيلي المستمر في لبنان منذ 20 عاما بشرط ان ينشر لبنان جيشه في الجنوب للحيلولة دون وقوع هجمات محتملة عبر الحدود.

وتصر سورية ولبنان على ضرورة ان يكون الانسحاب الاسرائيلي غير مشروط. ومن جهة اخرى تظاهر اكثر من الف اسرائيلي الجمعة في العديد من المناطق مطالبين بانسحاب الجيش الاسرائيلي من طرف واحد من لبنان تلبية لدعوة من حركة «الامهات الاربع» السلمية التي تضم امهات الجنود.

واحتشد مئات المتظاهرين رجالا ونساء في اكبر مظاهرة متجمعين في ساحة سينماتيك تل ابيب بالقرب من وزارة الدفاع. ونظمت مظاهرات مشابهة في كريات شمونة بالقرب من الحدود اللبنانية وعند حوالي عشرين تقاطع طرق. وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «يجب الخروج من لبنان» وتطالب بعودة الجنود الى اسرائيل.

وكشفت صحيفة (يديعوت احرونوت) من جهة ثانية ان الجيش الاسرائيلي تلقى العديد من الرسائل من ارباب عائلات عديدين يطالبون فيها بعدم ارسال ابنائهم الى لبنان او اعادتهم منه.

اصابة ثلاثة جنود اسرائيليين برصاص ميليشيا لحد

اسرائيل تقصف جنوب لبنان بالطائرات والمدفعية

■ النبطية (لبنان) ـ رويترز: قالت مصادر أمنية ان الطائرات الحربية الاسرائيلية اغارت على مواقع يشتبه في انها تابعة لحزب الله في جنوب لبنان لليوم الثاني على التوالي الجمعة. واعقب الغارة قصف مدفعي.

واضافت ان طائرتين اطلقتا اربعة صواريخ على قرية حبوش الواقعة شرقي الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل بعمق 15 كيلومترا في جنوب لبنان. وقالت ان الغارة اعقبها قصف مدفعي للمناطق المحيطة بقرية كفر رمان.

ويرتفع بذلك الى 106 عدد الغارات الجوية الاسرائيلية على لبنان منذ بداية عام 1998.

وقال بيان للجيش الاسرائيلي «هاجمت المقاتلات الاسرائيلية هذا الصباح اهدافا ارهابية في القطاع الشرقي من المنطقة الامنية في جنوب لبنان. وأفاد الطيارون باصابة الاهداف بدقة وعادت جميع طائراتنا الى قواعدها سالمة».

وكانت الطائرات الحربية الاسرائيلية اغارت الخميس على مواقع يشتبه في انها تابعة لحزب الله الذي يقاتل لاخراج القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها من جنوب لبنان.

وفي وقت سابق قال حزب الكتائب اللبنانية وهو تحالف بين الاسلاميين والقوميين انه شن عدة هجمات على مواقع اسرائيلية داخل المنطقة المحتلة.

كما أعلن حزب الله ان مقاتليه هاجموا صباح الجمعة دورية لجيش لبنان الجنوبي للميليشيا التابعة لاسرائيل بالقرب من موقع تغرا في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة. واكد الحزب الذي قصف ايضا موقع جيش لبنان الجنوبي المجاور ان «الهجوم اسفر عن وقوع ضحايا».

وكان مقاتلو حزب الله شنوا خلال الليل هجوما على موقع اسرائيلي في القطاع الغربي للمنطقة المحتلة حسب مصادر الاجهزة الامنية.

وقتل 20 جنديا اسرائيليا وجرح 91 اخرون في جنوب لبنان منذ بداية العام.

وقال حزب الله في الشهر الماضي انه قتل سبعة اسرائيليين في اقل من اسبوعين مما دعا الدولة اليهودية الى [illegible] لبنان. واحتلت اسرائيل [illegible] بحماية حدودها [illegible]

واقترح بعض [illegible] اسرائيل البنية الا[illegible] فيها جندي اسرا[illegible]

ومن جهة اخرى [illegible] اسرائيليين اصيبوا [illegible] ميليشيا جيش لبنان [illegible] ظنت انها رصدت [illegible] جنوب لبنان.

وفتحت عناصر [illegible] كانت تمر بالقرب [illegible] المنطقة التي تحتلها [illegible]

واضافت ان [illegible] «بالغة» بينما يعتقد [illegible] مستشفى في شمال [illegible]

مواجهات بين الفلسطينيين ومستوطنين حاولوا الاستيلاء على اراض

تعزيزات للشرطة في القدس الشرقية تحسبا لاشتباكات بعد صلاة الجمعة

■ القدس ـ رام الله ـ اف ب: نشرت الشرطة الاسرائيلية صباح الجمعة مئات من العناصر الاضافية في القدس الشرقية تحسبا لاضطرابات محتملة بعد صلاة الجمعة اثر استشهاد فلسطيني طعنا الاربعاء كما افاد مصدر من الشرطة.

وعزز انتشار قوات الشرطة في محيط المسجد الاقصى وفي شوارع المدينة القديمة وعلى مداخلها.

وكان نفذ فلسطينيو القدس الشرقية اضرابا عاما الخميس تلبية لدعوة من حركة فتح، كبرى التنظيمات الفلسطينية، احتجاجا على قيام متطرف يهودي الاربعاء بقتل احد سكان القدس اسامة النتشة طعنا بالسكين. كما اندلعت مواجهات الخميس لليوم الثاني على التوالي بين متظاهرين فلسطينيين والجنود الاسرائيليين.

وحسب التحقيق فان الجاني مسؤول ايضا عن ستة اعتداءات اخرى على الفلسطينيين في القدس خلال الاشهر الاخيرة اسفرت عن وقوع قتيل وخمسة جرحى.

وومن جهة اخرى أفاد شهود عيان الجمعة ان مواجهات اندلعت بين مواطنين فلسطينيين ومستوطنين يهود حاولوا الاستيلاء على اراض تابعة لقرى فلسطينية في الضفة الغربية.

وقال الشهود ان مجموعات من المستوطنين قامت صباح الجمعة بالاستيلاء على خمس تلال تقع على اراض تعود لقرى ترمسعيا وابوفلاح وجالود والمغير الفلسطينية والتي تقع على بعد 30 كيلومترا شمالي مدينة رام الله.

وتوجه العشرات من سكان هذه القرى الى التلال المحتلة لاقامة صلاة الجمعة فوقها الا ان المستوطنين قاموا باعتراضهم واطلاق النار باتجاههم واطلاق كلاب شرسة عليهم، كما اعتدوا بالضرب باعقاب اسلحتهم على عدد من الفلسطينيين.

وقام عشرات من الشبان برشق المستوطنين بالحجارة، وهرعت الى المكان وحدات من الجيش الاسرائيلي التي قامت بأطلاق العيارات المطاطية لتفريق المحتجين الفلسطينيين وحماية المستوطنين.

وافاد جبر عصفور مسؤول الارتباط المدني الفلسطيني انه تم الاتصال مع الارتباط الاسرائيلي الذي ابلغهم بأنه لا يوجد قرار حكومي اسرائيلي بمصادرة هذه التلال وان الجيش سيعمل على اجلاء المستوطنين عنها».

الا ان شهود العيان اكدوا ان الجيش الاسرائيلي لم يقم باخلاء المستوطنين حتى هذه اللحظة.

ووجه سكان هذه القرى رسالة الى «الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرؤساء والملوك العرب وكل القوى المحبة للعدل والسلام» دعوا فيها الى «مساندة الفلسطينيين في وقف الجريمة الهمجية المستوطنين التي لم يشهد التاريخ مثيلا لها الا في عهود المغول والبرابرة».

وحذرت الرسالة من ان الفلسطينيين «سيفقدون ثقتهم بالعملية السلمية اذا فقدوا الارض واستمرت الحرب التي يشنها المستوطنون على الارض الفلسطينية والتي ستدمر عملية السلام برمتها».

كما قامت مجموعات من المستوطنين باحتلال مساحات من الاراضي تعود لعدة قرى فلسطينية منها ام صفا وعطارة. وتوجه على الفور عدد كبير من سكان هذه القرى الى تلك الاراضي حيث خاضوا مواجهات مع المستوطنين اليهود. وتدخل الجيش الاسرائيلي لتأمين حماية للمستوطنين. ولم يبلغ عن وقوع اصابات في هذه المواجهات.

رفع القيود المفروضة على مسؤولين فلسطينيين في رام الله

■ القدس ـ اف ب: اكد ناطق عسكري الجمعة رفع القيود التي فرضت الاربعاء الماضي على خروج ودخول مسؤولين فلسطينيين من والى مدينة رام الله التابعة لسلطة الحكم الذاتي.

وكان قائد المنطقة العسكرية الاسرائيلية الوسطى في اسرائيل الجنرال موشيه يعالوم منع سيارات المسؤولين الفلسطينيين من الدخول الى رام الله والخروج منها، بعد ان تعرض شبان فلسطينيون لجندي ومدني اسرائيليين.

واوضح الناطق «لقد رفع الاجراء لان السلطة الفلسطينية تعهدت اعتقال منفذي الشغب ومعاقبتهم».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه «صدم» لدى مشاهدة شريطا مصورا عن الاعتداء الذي تعرض له الاسرائيليان.

وحطم الشبان السيارة بالحجارة واحرقوها، ونجح المدني بالهرب وسط وابل من الحجارة الا ان الجندي تعرض للضرب قبل ان يتمكن من الفرار. واعادت السلطة الفلسطينية بندقيته التي سرقها الشبان الى الجيش الاسرائيلي.

ويعاني الاسرائيليان من رضوض طفيفة لكن نقاشا حادا بدأ في الدولة العبرية حول الاسباب التي حدت بالجندي الى عدم استخدام سلاحه.

واظهر تحقيق عسكري داخلي ان الجندي خرق تعليمات للبقاء في قاعدته قرب مستوطنة بيت ايل في منطقة رام الله. واستقل سيارات المارة للوصول الى منزله في القدس وتجاهل تعليمات اخرى تقضي بابقاء بندقيته قيد الجهوزية الدائمة اثناء تنقله في الاراضي المحتلة.

وبعد الحادث، حدد نتنياهو للسلطة الفلسطينية ثلاثة شروط لتنفيذ الانسحاب العسكري الثاني من الضفة الغربية المتوقع حصوله في اسبوعين طبقا لاتفاق واي بلانتيشن في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وطالب نتنياهو السلطة بالتخلي عن مشروعها اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) 1999 وعدم المطالبة باطلاق اسرى تلطخت ايديهم بالدماء او اعضاء في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ووقف «الحملات العدائية».

اعتصام في مسجد بغزة تضامنا مع الشيخ أحمد ياسين

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

منعت الشرطة الفلسطينية الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» مجددا من اداء صلاة الجمعة في مسجد المجمع الاسلامي القريب من منزله.

واعتصم في المسجد بعد الصلاة اعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني وقادة من حركة «حماس» ومن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وعشرات المواطنين، فيما احاطت بالمنطقة قوات الشرطة الفلسطينية. وعقب الصلاة ألقى الدكتور محمود الزهار المتحدث باسم «حماس» في غزة كلمة قال فيها ان الشيخ عبد الله الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني وزعيم التجمع اليمني للاصلاح وجه رسالة الى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مستنكرا فرض الاقامة الجبرية على الشيخ ياسين وطالب بالاسراع في رفعها عنه واطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وابدى الشيخ الاحمر استعداده وكل المسلمين لتقديم الغالي والنفيس من اجل تحرير فلسطين وتطهير المسجد الاقصى المبارك، على حد تعبيره.

وقال الزهار ان الشيخ ياسين ممنوع من الخروج من منزله الى بيت الله للصلاة «وهو الذي جسد الاسلام تطبيقا عمليا شريعة ومنهاج حياة وجهادا وانفاقا وبعث الامل في نفوس الامة»، واشار الى ان القرار المفروض على الشيخ ياسين ظلم بحق الشعب الفلسطيني وطالب بالغائه.

وعلق الدكتور الزهار على حادث اغتيال المواطن الفلسطيني اسامة النتشة ابو عيشة في مدينة القدس المحتلة صباح الاربعاء قائلا ان الحكومة الاسرائيلية ترفض حتى اللحظة الاعلان عما كتب على السكين التي قتلت الشهيد النتشة في القدس والذي يدل على من يقف خلف الاغتيال، وتابع ان هذه هي «السكين السابعة التي تغرس في صدر فلسطيني مسلم في القدس ولا نسمع صوتا واحدا في العالم يدين الجريمة، بينما الجندي اليهودي الجبان الذي يحمل السلاح ويتمترس في سيارة ويواجه ابناء الاسلام وفلسطين ويضربون سيارته بالحجارة يهرب تاركا بندقيته يقوم العالم كله باستنكار الاعتداء عليه، فهي صورة عجيبة لهذه المرحلة وصورة هزيلة للجندي الذي لا يهزم»، كما قال.

واكد الزهار ان اسرائيل استبدلت باحتلالها العسكري احتلال المستوطنات، وحيا الجماهير الفلسطينية التي تصرخ مؤكدة ان قرار السلطة الوطنية بحق الشيخ ياسين غير مقبول. وشدد على ان حركة «حماس» ولحدة خلف شيخها احمد ياسين واعتبر الصحف التي تتحدث عن خلافات داخل الحركة «صفراء»، وثمن الزهار موقف اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني ازاء فرض الاقامة الجبرية على الشيخ احمد ياسين ومن احتجاز المعتقلين السياسيين لدى السلطة الفلسطينية.

ـ وقال ان [illegible] جميع القوى [illegible] تحرير الاقصى [illegible] اطلاق سراح [illegible] الفلسطينية [illegible] المعتقلين لديها [illegible]

وانتقد [illegible] الامريكي بيل [illegible] الفلسطينية و[illegible] بكلينتون وز[illegible] البيت الابيض [illegible] عضو المجلس [illegible] الفلسطيني [illegible] الفلسطينية [illegible] الوطنية وبال[illegible] الوطنيون و[illegible] فلسطيني سج[illegible]

انان يأمل ... وليبيا تعتقد ...

الليبيون يأملون الآن حدا للحصار

رئيس بوركينا فاسو ...

السنة العاشرة-العدد 2977 السبت/الاحد 6/5 كانون الاول (ديسمبر) 1998-17/16 شعبان 1419 هـ

دبلوماسيون تحدثوا عن احتمال حصوله على ضمانات

انان يأمل في التوصل الى حل نهائي بشأن قضية لوكربي وليبيا تعتبر القذافي غير مؤهل للتوقيع على اتفاقات دولية

تونس-من روحي عبيدو:

اعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يوم الجمعة في تونس انه يأمل في التوصل الى حل «نهائي» لقضية لوكربي خلال زيارته الى ليبيا هذا السبت.

وفي مؤتمر صحافي عقده في اعقاب زيارة رسمية الى تونس استغرقت يومين قال انان «آمل ان اتمكن من حل هذه القضية خلال محادثاتي مع (الزعيم الليبي) معمر القذافي» هذا السبت في ليبيا.

لكن المفاجأة وردت عندما اعلنت وكالة الانباء الليبية الرسمية الجمعة ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ليس له صفة رسمية في الجماهيرية الليبية، الامر الذي ينتفي معه اي احتمال لتوقيعه اتفاقا مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان حول قضية لوكربي.

جاء ذلك في تعليق للوكالة على انباء اشارت الى ان انان الذي يزور طرابلس هذا السبت سيوقع اتفاقا مع القذافي لمحاكمة مواطنين ليبيين يشتبه في تورطهما في قضية لوكربي، في هولندا.

وقالت الوكالة «لقد اكدنا ان الاخ العقيد معمر القذافي ليس رئيس دولة ولا رئيس وزراء ولا امينا للاتصال الخارجي (وزير خارجية)، وان الصفة الوحيدة التي يحملها في الجماهيرية العظمى هي قائد ثورة الفاتح العظيم، وهو الامر الذي ينتفي معه تماما ان يقوم بالتوقيع على اتفاق سواء مع الامين العام للامم المتحدة او غيره من المسؤولين في العالم».

واضافت الوكالة ان «الذي يقرر وينفذ السياسة الخارجية هو الشعب الليبي من خلال مؤتمراته ولجانه الشعبية وان اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي المصعدة شعبيا هي الجهة المختصة وذات العلاقة في تنفيذ قرارات المؤتمرات الشعبية في مجال السياسة الخارجية».

وقالت الوكالة في ختام تعليقها «ان الذين يعتقدون ان العقيد معمر القذافي يمكن ان يوقع اتفاقات مع كوفي انان او غيره يجهلون تماما ما هي السلطة الشعبية المطبقة على ارض الجماهيرية العظمى، داعيا هؤلاء الى ان يكفوا عن هذه الترهات التي لا طائل من ورائها».

ولم تؤكد الوكالة او تنف احتمال توقيع اتفاق مع انان حول تسليم الليبيين الى هولندا ليحاكما وفق القانون الاسكتلندي بتهمة التورط في انفجار لوكربي.

وبدت منظمة الامم المتحدة الجمعة متحفظة حول حظوظ امينها العام كوفي انان في النجاح هذا السبت في ليبيا حيث سيحاول التوصل الى اتفاق مع الزعيم الليبي معمر القذافي بشأن تسليم الليبيين المشتبه فيهما.

ومن المقرر ان يتقابل كوفي انان مع العقيد القذافي مبدئيا في مدينة سيرت الساحلية خلال زيارة يقوم بها السبت انطلاقا من جزيرة جربة التونسية وتستغرق يوما واحدا.

الى ذلك قال دبلوماسي رفيع من منطقة شمال افريقيا يوم الجمعة ان انان ربما حصل على ضمانات من ليبيا بشأن اتفاق يتيح المضي قدما بمحاكمة اثنين من الليبيين يشتبه في ضلوعهما في حادث تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي عام 1988.

وقال انان الخميس انه سيتوجه الى ليبيا السبت لاجراء مباحثات مع الزعيم الليبي معمر القذافي بشأن تسليم المشتبه فيهما.

وأبلغ انان الصحافيين بعد اجتماعه مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في تونس «سأحاول تسوية هذه المشكلة نهائيا».

وابلغ الدبلوماسي رويترز بالقول «لدي انطباع بأنه حصل على بعض الضمانات من الليبيين».

وأردف «هناك نقطة او نقطتان دون تسوية. واذا قرر انان المضي قدما في رحلته الى ليبيا فهذا يعني انه يأمل في تجاوزهما». وأضاف «كما نفهم ان الليبيين يريدون تسليم المشتبه فيهما الى هيئة دولية مستقلة عن باقي الاطراف» (الولايات المتحدة وبريطانيا). لهذا الامر قيمة رمزية لدى الليبيين».

ولاقت انباء زيارة انان ترحيبا لدى الولايات المتحدة وبريطانيا الا ان دبلوماسيين حذروا من التفاؤل الزائد مشيرين الى عدم امكان التنبؤ بتصرفات القذافي.

وقالت مسؤولة امريكية كبيرة يوم الخميس ان واشنطن تأمل ان تتمخض اجتماعات انان في ليبيا عن تسليم المشتبه فيهما.

وأضافت السفيرة نانسي سودربرغ المتحدثة باسم الوفد الامريكي في الامم المتحدة انها لا تعرف ما يمكن ان تنتهي اليه اجتماعات انان مع القذافي أو قوة الضمانات التي حصل عليها من طرابلس.

واضافت «ننتظر ان يؤدي اجتماع الامين العام مع المسؤولين الليبيين الى تسليم المشتبه فيهما. ونتوقع ان يكون هذا هو هدف سفره الى ليبيا».

ومن المقرر ان يتوجه انان الى سرت، وهي مدينة ساحلية على بعد 400 كيلومتر شرق العاصمة طرابلس حيث يستضيف القذافي عادة ضيوفه، بعد موافقة لجنة عقوبات الامم المتحدة على رحلته.

وقالت مصادر الامم المتحدة ان انان توجه يوم الجمعة الى منتجع جربة التونسي على بعد مئة كيلومتر تقريبا شمال الحدود مع ليبيا. واضافت انه سيتوجه من هناك جوا الى سرت صباح السبت ثم يعود الى جربة في اليوم نفسه.

ووافقت ليبيا على محاكمة الاثنين، وهما عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فحيمة، في هولندا. ولكنها رفضت مطالب بريطانيا وامريكا بان يقضيا فترة عقوبتهما اذا ادينا في اسكتلندا.

ورحبت لندن بزيارة انان ولكنها قالت ان الخطة الامريكية البريطانية لمحاكمة الليبيين المشتبه بهما غير قابلة للتفاوض.

وصرح متحدث باسم الخارجية البريطانية «نرحب بالطبع بالجهود الرامية لتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي (بشأن تسليم المشتبه بهما). نأمل ان يتمكن الامين العام من اقناع القذافي بالرد على الفور حتى يمكن ان تأخذ العدالة مجراها».

وقال دبلوماسيون غربيون ان انان ما كان ليذهب الى ليبيا لو لم يحصل على ضمانات بان القذافي وافق على تسليم المشتبه فيهما.

وفي السياق ذاته بدت منظمة الامم المتحدة يوم الجمعة متحفظة حول حظوظ امينها العام في النجاح في مهمته الى ليبيا.

وقال الناطق باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد ان انان «سيذهب الى ليبيا من دون يقين انه سينجح». الا انه اضاف ان «الامين العام يأمل في التوصل الى وضع حد لعملية التوضيح» التي تقوم بها الامم المتحدة ازاء ليبيا التي تطالب «بضمانات» بخصوص مصير الليبيين في حالة تسليمهما. وكان الاختلاف ما زال قائما حتى يوم الجمعة قائما حول مكان اعتقال المشتبه فيهما في حالة ادانتهما على يد المحكمة حيث ترفض ليبيا ان يعتقلا في اسكتلندا كما تطالب به بريطانيا والولايات المتحدة وفق ما افادته مصادر في الامم المتحدة.

انان وزوجته في لحظات استراحة باثار قرطاج التونسية (رويترز)

منظمة دولية تشير الى احتمال ضلوع قوات الامن باعمال العنف

الجزائر: مقتل 4 واصابة 30 في انفجار عبوة و4 نيجيريين بعملية ضد اسلاميين شمال نيامي

الجزائر-نيامي-نيويورك-اف ب لندن-«القدس العربي»:

اعلنت اجهزة الامن الجزائرية ان اربعة اشخاص قتلوا واصيب ثلاثون اخرون بجروح في انفجار عبوة ناسفة يوم الجمعة في مدينة معسكر (400 كلم غرب الجزائر العاصمة).

هذا وافاد التلفزيون الرسمي الجزائري مساء يوم الخميس ان 15 شخصا قتلوا في انفجار عبوة ناسفة في الخميس مليانة في ولاية عين الدفلى.

وكانت اجهزة الامن قد اعلنت في حصيلة اولى عن مقتل 14 شخصا واصابة 24 اخرين في انفجار العبوة اليدوية الصنع في هذه المدينة الواقعة في ولاية عين الدفلى على بعد حوالي مئة كلم غرب الجزائر العاصمة.

وقد سبق هذا الاعتداء الذي نسب للاسلاميين المسلحين مجزرة اخرى قتل فيها 12 شخصا وخطفت امرأة في بلدة بالقرب من مدينة تيبازة على مسافة 70 كلم غرب الجزائر العاصمة.

وقد تكثفت اعمال العنف المنسوبة الى الجماعات الاسلامية المسلحة منذ بداية الشهر الجاري وبالخصوص في الولايات الواقعة غرب العاصمة مع اقتراب شهر رمضان الذي سيبدأ حوالي 20 كانون الاول (ديسمبر).

على صعيد اخر افاد وزير داخلية النيجر سولاي عبد الله لوكالة فرانس برس يوم الجمعة ان اربعة عسكريين من النيجر بينهم ضابط قتلوا «قبل ايام قليلة» خلال «تدمير قاعدة» للاسلاميين الجزائريين في كهف يقع في شمال البلاد.

من جهة اخرى اعلنت منظمة «هيومان رايتس واتش» للدفاع عن حقوق الانسان ومقرها في نيويورك ان هناك «مؤشرات مقلقة لاحتمال ضلوع» قوات الامن الجزائرية في المجازر التي نسبت للاسلاميين في الجزائر.

وفي تقريرها السنوي شددت المنظمة على ان «الشكوك دعمت بالمقابلات التي قامت بها خارج الجزائر وقام بها اخرون داخلها مع الناجين من المجازر ومع شهود عيان ورجال الاغاثة والصحافيين وافراد من قوات الامن سابقا».

وجاء في التقرير انه في العديد من الحالات تمكن المهاجمون من عبور «مناطق تخضع للعسكر» دون ان تقوم قوات الامن «باي محاولة لحماية المدنيين او اعتقال» المعتدين.

واضاف التقرير ان «الردود التي سجلت ازاء هذه المجازر ليست مرضية» واعربت المنظمة عن اسفها ان السلطات الجزائرية لم تسمح لهيئات مستقلة ان تقوم بتحقيقات ميدانية مكثفة.

وانتقدت المنظمة بشدة تقرير الوفد الدولي الذي ترأسه الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريش والذي زار الجزائر في تموز (يوليو) وآب (اغسطس) الماضي. وقالت «هيومان رايتس واتش» ان تقرير هذه البعثة ربما يعتبر اكبر خيبة خلال السنة الجارية».

واعترفت المنظمة بوجود «دلائل قاطعة» تبرهن ان الجماعات الاسلامية المسلحة قتلت «الاف الاشخاص» منذ 1992.

وادانت المنظمة التجاوزات التي ارتكبتها قوات الامن مباشرة في قمعها الاسلاميين مثل «الاختفاءات» والتعذيب والاعدام غير الشرعي «والاغتيالات الانتقامية».

وقدم التقرير العديد من الامثلة لتقاعس السلطات الحكومية الجزائرية امام المجازر ففي بن طلحة في 23 ايلول (سبتمبر) 1997 «تحرك المهاجمون على ما يبدو دون خوف من ان تتدخل قوات الامن التي كانت بقرب مكان المجزرة».

وفي مجزرة بلدة الرايس التي وقعت في 29 آب (اغسطس) لم يبد رجال الشرطة الذين اصطحبوا رجال الاغاثة «اي خوف من انفجار الغام او عبوات مفخخة» كان من المحتمل ان يتركها المهاجمون وراءهم.

وفي غليزان اشار قرويون نجوا من مجزرة الى ان «الحرس البلدي ورجال الدرك» حذروهم من وقوع هجوم وشيك «على السوق المحلية».

واخذت المنظمة على فرنسا انها لم «تدعم مطالبة المنظمات الانسانية وحركات المعارضة الجزائرية بالقيام بتحقيق دولي». واعربت عن اسفها لان باريس «نادرا ما اعربت عن رد فعل ازاء انتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبتها الحكومة الجزائرية تلك السنة».

واضافت ان الولايات المتحدة «بدت اكثر استعدادا من الاتحاد الاوروبي او فرنسا لانتقاد التجاوزات المتكررة لقوات الامن» الجزائرية.

مقتل مواطن تونسي على ايدي حرس الحدود الجزائريين

■ تونس-ق ن أ: لقي مواطن تونسي مصرعه على ايدي فرقه من حرس حدود الجزائر بينما كان بالقرب من نقطة حدودية في منطقة فوسانة بولاية القصرين التونسية.

وذكرت تقارير صحافية نشرت الجمعة بتونس ان المدعو نورالدين بن نصر محمدي تعرض لنيران اسلحة حرس الحدود الجزائريين بينما كان وشقيقه داخل التراب التونسي قرب الخط الحدودي بين البلدين وفي المكان المعروف باسم منشير عيادة في معتمدية فوسانة.

وقالت التقارير ذاتها ان حراس الحدود الجزائريين اجتازوا الخط الحدودي المشترك حيث اطلق احدهم النار على نور الدين الذي يشتبه فيه بانه مهرب اغنام فارداه قتيلا.

اليوسفي: لدى الصين مفهومها الخاص في مجال حقوق الانسان

■ بكين-اف ب: قال رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي في ختام لقاء مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين يوم الجمعة ان لدى الصين «مفهوما خاصا» لحقوق الانسان.

واعتبر اليوسفي خلال مؤتمر صحافي «الصينيون لديهم مفهومهم الخاص لحقوق الانسان ويجب عدم التدخل في شؤونهم».

واضاف ان الرئيس زيمين اعرب عن «ارتياحه للوضع في بلاده وللتقدم الحاصل» في المغرب بشأن حقوق الانسان.

وكان رئيس الوزراء الصيني زهو رونغجي رحب يوم الخميس بـ«دعم» المغرب للصين على صعيد حقوق الانسان في الوقت الذي تتعرض فيه بكين للانتقادات في الدول الغربية بسبب توقيفها شخصيات عدة من المعارضة الديمقراطية.

وكان اليوسفي شخصيا معارضا سابقا مسجونا ومن ثم منفيا قبل ان يصبح رئيسا للحكومة بفضل عملية ديمقراطية بدأت مطلع العقد الحالي في المغرب.

وبشأن مسألة الصحراء الغربية قال اليوسفي ان المسؤولين الصينيين فهموا «حرص المغرب على استكمال وحدة اراضيه».

وقال ان الصين اعربت عن «تأييدها تطبيق خطة الامم المتحدة التي تنص على اجراء استفتاء لتقرير المصير العام 1999» في هذه المستعمرة الاسبانية السابقة.

الليبيون يأملون ان تضع زيارة انان حدا للحصار المفروض عليهم

طرابلس-من رفيقة محجوب:

يعلق الليبيون امالا كبيرة على زيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان المقررة هذا السبت لليبيا لوقف «الكابوس» المتمثل بالحظر الدولي المفروض على البلاد منذ 1992.

ويقول الحاج علي (70 عاما) بغضب «لم نعد نحتمل لقد طال هذا امر ظالم فعلا».

ويروي الحاج علي لوكالة فرانس برس انه يساعد نجله يوميا في متجره لبيع الاحذية في وسط سوق باب الحرية في طرابلس موضحا «لا احد يراعي سني».

ويقول ابنه حسن (30 عاما) «اشرف متجرنا على الافلاس. فالليبيون الذين كانوا ينفقون الاموال بلا حساب باتوا اليوم يحسبون الف حساب بسبب الارتفاع الهائل في الاسعار والتراجع المستمر في القدرة الشرائية».

وتفرض الامم المتحدة منذ العام 1992 حظرا جويا على طرابلس عززته بعد عام عبر تجميد الودائع الليبية في الخارج وعبر فرض حظر على التجهيزات النفطية ذلك لرفض ليبيا تسليم الولايات المتحدة او بريطانيا ليبيين يشتبه في ضلوعهما في اعتداء على طائرة امريكية فوق لوكربي (اسكتلندا) اسفر عن مقتل 270 شخصا في 1988.

وتحتوي الاكشاك المنتشرة في ازقة السوق كميات لا بأس بها من البضائع لكن الزبائن قلما يشترون ويساومون كثيرا على الاسعار.

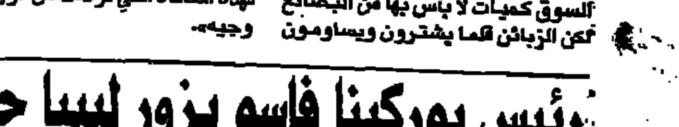
وتتراوح نسبة التضخم بين 70 و200 % سنويا في حين لا تتحسن الاجور لا بل تتآكل بسبب تراجع قيمة العملة المحلية. وام احمد البالغة نحو الخمسين تأتي يوميا الى سوق جامع الصقع الواقع عند مخرج طرابلس لبيع اعشاب طبية وبخور ودهون نباتية وهي جالسة على قطعة كرتون على الارض.

وتقول ام احمد «لقد فقدت زوجي قبل ثلاث سنوات عندما كان في طريقه الى تونس للمعالجة بسبب ضعف خطير في القلب».

وتعتبر ان العقوبات مسؤولة عن وفاة زوجها الذي كان «بامكانه ان يخضع لعملية جراحية في بلاده لولا الحظر. لكن الامريكيين ارادوا خلاف ذلك». وتوضح هند وهي صيدلية في حي العاشورية في ضاحية طرابلس «ينقصنا كل شيء تقريبا ولا سيما لقاحات الاطفال والادوية. حتى الحقن لم تعد متوافرة وحليب الرضع شبه مفقود». ويفيد عبد الطاهر الطبيب في مستشفى طرابلس المركزي «في المستشفيات نجري العمليات اكثر فاكثر من دون تخدير. ويموت الاف الليبيين ولا سيما العجز والرضع وضحايا الحوادث يوميا بسبب نقص في التجهيزات والعلاجات الناسية».

وتقول خليفة وهي امرأة شابة «اننا نعاني بسبب امريكا لكننا نأمل في ان يساعدنا كوفي انان على وضع حد لهذه المعاناة التي فرضت من دون سبب وجيه».





رئيس بوركينا فاسو يزور ليبيا جوا

■ تونس-رويترز: قال التلفزيون الليبي يوم الخميس ان رئيس بوركينا فاسو بليز كومباوري وصل الى ليبيا جوا واجتمع مع الزعيم الليبي معمر القذافي وذلك رغم الحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا بسبب ازمة لوكربي.

واضاف التلفزيون في تقرير التقط في تونس ان كومباوري وصل الى مدينة سرت الساحلية على بعد 450 كيلومترا شرقي العاصمة طرابلس.

وبث التلفزيون لقطات لاجتماع كومباوري مع القذافي في مقر اقامته.

ونقل التلفزيون عن رئيس بوركينا فاسو القول انه حضر لاجراء محادثات مع القذافي بشأن مشكلات تتعلق بأمن واستقرار القارة الافريقية.

ويرأس كومباوري حاليا منظمة الوحدة الافريقية التي قررت في حزيران (يونيو) التصريح بتسيير رحلات جوية لليبيا في الحالات الانسانية والدينية ولاغراض البعثات الدبلوماسية.

وزار منذ ذلك التاريخ زعماء عدة دول افريقية ليبيا عن طريق الجو في تحد للحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا. وهذه ثاني زيارة يقوم بها كومباوري الى ليبيا.

وخرق رئيس غامبيا يحيى جامع والرئيس الكونغولي لوران كابيلا ورئيس جيبوتي حسن جوليد الحظر خلال الاسبوع المنصرم واجتمعوا مع القذافي.

هل سيكون الرئيس من «خزان» جبهة التحرير؟

شبح «البومدينية» يخيم على حديث الانتخابات الرئاسية في الجزائر





الرئيس الراحل هواري بومدين

مولود حمروش

مقداد سيفي

عبد العزيز بوتفليقة

باريس-«القدس العربي»-من عادل قسطل:

اصبحت استقالة رئيس الحكومة الجزائري احمد اويحيى شيئا مؤكدا؛ وينتظر ان يعلن عن هذه الاستقالة الاحد، عقب تقييم رسمي لنشاط حكومته.

وفي هذه الاثناء يترقب الجزائريون الاعلان عن هوية رئيس الحكومة الجديد الذي يخلف اويحيى ويعكف على تنظيم الانتخابات الرئاسية في نيسان (ابريل) 1999. ويبدو ان اسماعيل حمداني هو الذي سيتولى هذه المسؤولية.

هذه الحقيقة اكدها بصورة غير مباشرة اخر تصريح للناطق الرسمي باسم الحكومة الجزائرية حمراوي حبيب شوقي في اطار اللقاء الاسبوعي مع الصحافة. وكان تدخله هذا الاسبوع الاخير من نوعه ودام خمس دقائق فقط.

وان تأكد تعيين اسماعيل حمداني-المعروف بانه شغل منصب مستشار الرئيس الراحل هواري بومدين-رئيسا للحكومة فانه من المتوقع الا يغير سوى عدد قليل من الوزراء، هم وجه الخصوص وزير العدل والداخلية والاعلام. علما بان وزير العدل في الحكومة الحالية استقال منذ عدة اسابيع بعد الحملة الاعلامية التي شنتها عليه بعض العناوين الصحافية الخاصة، فان التغيير سيمس اساسا وزيري الداخلية والاعلام.

وقالت اوساط جزائرية ان الاختيار قد يقع على عبد المالك سلال سفير الجزائر الحالي بالنرويج ليكون وزيرا للداخلية. وكان سلال امينا عاما لوزارة الداخلية تحت حكم هواري بومدين كذلك. اما وزارة الاعلام فمن المحتمل ان يتولاها محي الدين عميمور، احد رجال بومدين كذلك وكان مسؤولا عن الاعلام في الرئاسة. بينما تحدثت مصادر اخرى عن احتمال تولي عبد العزيز رحابي، سفير الجزائر حاليا بمدريد، حقيبة الاعلام.

اذن، فشبح الرئيس الاسبق هواري بومدين يخيم حاليا على الساحة السياسية الجزائرية، وذلك عشية احتفال الجزائر بذكرى وفاته التاسعة عشر.

ويجمع سياسيون جزائريون كثيرون على ان فترة حكم بومدين سمحت للجزائر بانتزاع مكانة عالية بين الدول، ومهما كانت صحة هذه الفكرة فان الذين يروجون لها هم بعض قادة حزب جبهة التحرير الوطني ليس الا.

ويبدو ان هذه الاستراتيجية المتمثلة في تمجيد مرحلة بومدين بدأت تؤتي ثمارها واعادت جبهة التحرير تدريجيا الى موقع الحليف للحكم، خاصة منذ «الانقلاب العلمي» الذي اسفر في شباط (فبراير) 1996 على الاطاحة بأمينها العام عبد الحميد مهري وتعويضه بأحد وزراء هواري بومدين، بوعلام بن حمودة.

ولا شك ان هذه العودة «القوية» لجبهة التحرير هي نتيجة اخرى للازمة التي بدأت تزعزع الحزب الحاكم للحالي، التجمع الوطني الديمقراطي.

وتشغل الانتخابات الرئاسية «خزان» جبهة التحرير المكون من القادة السابقين والعسكر المتقاعدين. ويبقى هذا الحزب الوحيد الذي يدور الحديث فيه عن «فائض» في المرشحين، اي اكثر من مرشح واحد بينما ستعمل الاحزاب الاخرى على ترشيح شخص واحد هو المسؤول الاول.

فمن المحتمل ان رئيس الحكومة الاسبق مولود حمروش ينوي الترشح. ولكن هناك تلميحات غير مؤكدة الى القيادة الحالية لجبهة التحرير ترفض ذلك وتثير قضايا مختلفة من اجل عرقلة طموحه المزعوم، منها مثلا تذكير قدماء المحاربين بانه (حمروش) الغى وزارة المجاهدين عندما كان رئيسا للحكومة بين 1989 و 1991. وتدخل هذه الضغوط في اطار لعب الكواليس داخل هياكل هذا الحزب الذي لا زالت تربطه علاقات معنوية مع ما كان يسمى بالمنظمات الجماهيرية مثل اتحاد العمال واتحاد الشبيبة ومنظمة المجاهدين ومنظمة النساء. وهناك حديث عن ان لاحمد طالب الابراهيمي، وزير الخارجية في عهد الشاذلي بن جديد، ينوي هو الاخر الترشح لانتخابات الرئاسة المقبلة. واهم محور يعتمد عليه هذا الرجل ذو الاناقة الفائقة هو دعوته للحوار المستمر مع الاسلاميين، وقوله انهم غير ممثلين في السلطة بما يناسب ثقلهم السياسي.

ولئن كان في كلامه شيء من الصحة فان الاوساط المسماة «الديمقراطية» تعيب عليه «مغازلته» للاسلاميين وترى في ذلك حيلة منه لجلب قاعدة انتخابية واسعة تضمن له منصب الرئاسة. لكن مواقف لاحمد طالب الداعية للتقرب من اسلاميي جبهة الانقاذ المحظورة ليست وليدة اليوم بل تعود الى 1992.

ومن جهة اخرى برز اسم عبد العزيز بوتفليقة كواحد من اهم المرشحين المحتملين، وللتذكير فان بوتفليقة كان وزيرا للخارجية في عهد هواري بومدين وتعرض لاتهامات باختلاس اموال عمومية في اوائل عهد حكم الشاذلي بن جديد في اطار حملة سميت «حملة التطهير والنظافة» استهدفت بالاساس رفاق بومدين وافضت الى مثوله امام المجلس الاعلى للمحاسبة.

وقد بقي بوتفليقة بعيدا عن الحكم منذ نهاية السبعينات حتى برز اسمه عشية «ندوة الوفاق الوطني». وكاد ان يعينه قادة الجيش رئيسا للجزائر بدلا من اليمين زروال في كانون الثاني (يناير) 1994 لولا انه تراجع في اخر لحظة ورفض «العرض» مما اضطر الحكام «الحقيقيين» الى تعيين زروال الذي كان وزيرا للدفاع.

هكذا يتأهب الشارع السياسي الجزائري لخوض حملة الانتخابات الرئاسية. وبدأت عملية التكتلات بشتى الشعارات المعلنة وغير المعلنة. ولا زال عنصر الانتماء الجهوي عاملا اساسيا في صناعة هذه التكتلات. فأبناء شرق البلاد يتأهبون، ويقوم ابناء الغرب بنفس العمل.

ولعل اجتماع عدد من انصار بوتفليقة في شقة يملكها احد اصدقائه بمدينة وهران (400 كلم غرب الجزائر العاصمة) مؤشر اخر على هذه التكتلات الجهوية مثلما هو الحال بالنسبة لمولود حمروش ومقداد سيفي في الشرق.

اما الاسلاميون فيمثلهم محفوظ نحناح الذي يحلم بالوصول الى الرئاسة متجاهلا قاعدة اساسية داخل السلطة الجزائرية، وهي التصدي للاسلاميين مهما قالوا انهم معتدلون ومهما فعلوا للبرهنة على ذلك.

السنة العاشرة ـ العدد 2977 السبت/الاحد 6/5 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 17/16 شعبان 1419 هـ

الخطيب يشكك بمصداقية الصبيحي.. والفايز يتساءل: اين الديمقراطية.. وتحرش بفيصل القاسم

الصحافة الاردنية تهاجم سورية وتنتقد شطب ايات القرآن من مناهج مدارس «الوكالة»

عمان ـ «القدس العربي»ـ

من بسام بدارين:

عاد النشاط البرلماني ليظهر على سطح التغطيات الصحافية الاردنية الاسبوع الماضي بعد الافتتاح الرسمي للدورة البرلمانية الجديدة، فيما انشغلت الصحف بعدة موضوعات ساخنة على الصعيد المحلي ابرزها، تطبيق قانون المطبوعات الجديد والمعركة بين نقابة الصحافيين ووزارة الاعلام، وتوقعات اغلاق خمس من الصحف، وقانون وزارة الاوقاف الجديد، اضافة الى متابعات مستمرة لقضية بيع انابيب النفط العراقية في الصحراء الاردنية.

لكن الصحف الرسمية تحديدا تابعت باهتمام ايضا تصريحات رئيس الوزراء، الدكتور فايز الطراونة بخصوص بعض سياسات حكومته الداخلية، ووعوده فيما يتعلق بالكشف عن جميع المعلومات بشفافية، وبدا واضحا ان ظهور المعارض ليث شبيلات على شاشة تلفزيون الجزيرة القطري لم يثر ردود فعل مستاءة، لكن التحرش الاعلامي بسورية والهجوم على مذيعها في الفضائية القطرية الدكتور فيصل القاسم استمرا وبقيادة اسبوعية (شيحان) كما بدا ان الاسبوعيات التي يتوقع ان يغلق بعضها اقل اهتماما بتطوير نفسها، وادائها.

ولم تنشر اخبار جديدة عن الوضع الصحي للملك حسين، فيما برزت قضية اجراء تغييرات في المناهج الدراسية لمدارس وكالة غوث اللاجئين لصالح عملية السلام مع اسرائيل، وتناول بعض الكتاب تقييم التجربة الديمقراطية الاردنية، فيما ناقش بعضهم ازمة النظام العربي في الوقت الذي اشاد فيه الكاتب فخري قعوار بتأسيس جمعية لرعاية حقوق الحيوان في الاردن بمبادرة من هيئة بريطانية.

ونبدأ في الهجوم على فيصل القاسم، فقد قالت اسبوعية (شيحان) انها بحثت في مقرمية الرجل، واصله واكتشفت انه كان منتظما في العمل لدى اجهزة الامن السورية، ومسؤولا لمكتب حزب البعث السوري في لندن لمدة عام ونصف، فيما اتم دراسته الاكاديمية على نفقة وزارة الثقافة السورية، وقالت الصحيفة ان بعض المصادر تحدثت لها عن ممارسات القاسم ضد الطلبة السوريين، من غير البعثيين والافتراء عليهم، مستندا الى صلة القرابة التي تربطه بوزير الداخلية السوري محمد حربة، وقالت الصحيفة ان القاسم اتهم بالاحتيال في رسالة الماجستير التي يحملها، كما انه رفض الاعتراف بطفلة انجبها من صديقته البريطانية.

ونفس الصحيفة اجرت لقاء مع موظف حكومي اردني افرجت عنه السلطات السورية مؤخرا بعد احتجاز دام ستة اشهر وهو موسى الكراسنة الذي تحدث للصحيفة عن مظاهر التعذيب الذي تعرض له في السجون السورية، وقال الكراسنة ان الامن السوري اتهمه بانه عضو في حزب السلام الاردني المؤيد لاسرائيل، وطلب منه شتم النظام السياسي الاردني، فيما تعرض للضرب والكوابل الكهربائية، والركلات والشتائم، دون ان يعرض على اي محكمة.

وقبل ذلك كانت اسبوعية (الحدث) تركز في موضوعها الرئيسي على محاولات امريكية مقصودة للضغط على (الاونروا) (وكالة غوث اللاجئين) لتنفيذ خطة تقتضي شطب ايات قرآنية تتحدث عن اسرائيل في مناهج الوكالة الدراسية للطلبة الفلسطينيين في الاردن وسورية، ولبنان، وفلسطين على اعتبار ان هذه المناهج تتعارض مع عملية التسوية في المنطقة.

وقالت الصحيفة ان الضغط الامريكي يستهدف حذف الايات القرآنية المحرضة ضد اليهود، وعدم فتح مساجد جديدة من قبل الوكالة مقابل دعمها ماليا، في حين ادارة الوكالة لا زالت تقاوم هذه الضغوط بعد ان شكلتا لجان مشتركة للبحث عن مقترحات محددة في هذا الاتجاه.

وفي باب الاثارة انتهت مواجهة اعلامية بين الكاتب محمد الصبيحي في صحيفة (العرب اليوم) وبين الاتحاد العام للجمعيات الخيرية ممثلا برئيسه، الكاتب ايضا عبدالله الخطيب باعلان الاتحاد الذي يمثل القطاع الاجتماعي التطوعي مقاطعة صحيفة (العرب) بسبب اصرار كاتبها الصبيحي على الاساءة للقطاع.

وبدا الخلاف بين الجانبين عندما كتب الصبيحي مقالة ينتقد فيها كيفية ادارة العمل في مركز الامل لشفاء السرطان، وهو مركز متطور تقود ادارته للدكتور الخطيب، الذي سارع لارسال رد قاس لصحيفة (العرب) تضمن ما يلي: من حق الصبيحي ان يستخدم منبره الذي توفره له جريدة (العرب اليوم) لابداء وجهة نظره في اي قضية عامة: الا انه عندما يستخدمه ليلوي ذراع الحقيقة ويعمل على تحريفها وتجاوزها ويوجهها لتخدم مبتغاه، فيقدم معلومات غير صادقة وامينة لما قيل في مؤتمر صحافي لم يحضره ابتداء من الارقام التي اوردها على لساني وانتهاء باسلوب الغمز والذي يشتم منها القارىء الكثير، فانني اشعر ان من حق التحرير في الجريدة ان يتنبه لمدى الضرر الذي يلحقه المذكور بالاخرين الامر الذي لا يجوز السكوت عليه. بينما المعروف عن رئيس التحرير المسؤول ورئيس التحرير للمستوى الاخلاقي والمهني الرفيع، والتقدير والاحترام الذي يكنه لهم جميع من عرفهم وانا من بينهم.

وقال الخطيب ان القطاع الاجتماعي الخيري والذي امثله، وهو الذي قام ببناء مركز الامل للشفاء قد تحمل الصبيحي كثيرا في هجومه الشخصي المستمر عليه في العديد من المقالات، الا انه وبسبب الاساءة التي لحقت بالقطاع مؤخرا والتي وردت على صفحات جريدتكم نجد انفسنا، الان مضطرا لمقاطعة الجريدة وهذا اضعف الايمان.

ومن جانب اخر اثار المعارض البعثي حاكم الفايز الذي يقفز نجمه في سماء الكتابة هذا الاسبوع قضية جديدة حول حقيقة وجود تجربة ديمقراطية في البلاد، معترضا بشدة على المحاولات الحكومية للتضييق على قوى المعارضة التي ترغب في التعبير عن تضامنها مع الشعب العراقي. وبدأ الفايز مقالته الاسبوعية بالقول: «نحن في الاردن سعداء، لاننا احرار، نقول ما نشاء، وغالبا ما تكتبه وينشر، نهاجم فيه اي مسؤول حتى وان تجنى بعضنا عليه، نطرح اصعب التساؤلات، واكثرها حدة وتعقيدا على اي من اصحاب الشأن دون ان نخشى العاقبة والعقاب، يعني ان المواطن الاردني يعيش الديمقراطية ويستظل بها، وهذا ما يقال ونحسد عليه من الذين لا يعرفون الحقيقة المرة، اما الايجابية التي نعترف بها، ولا يستطيع احد ان ينكرها كونها حقيقة، ان النظام في الاردن لا يتعامل مع مواطنيه كما تتعامل الانظمة الشمولية في الوطن العربي مع مواطنيها، انه امتياز نعترف به.

لكن ـ يتابع الفايز ـ اليكم هذا الاجراء، لنؤكد لكم فيه اننا لسنا في بلد ديمقراطي، كما واننا قطعا لسنا في بلد يحكمه طاغية، قانونه الارهاب، واداته الكرباج والسجن والمقصلة، اننا بين بين، وتلك هي المصيبة، لقد ارادت المعارضة ان تدعم العراق بموقف معلن، وشكلت لجنة لهذا الغرض ابلغت، بان لا يعقد اي لقاء جماهيري، في مكان عام، فوافقت اللجنة، وتم الاتفاق على مكان مغلق، فتوجهت اللجنة للبحث عن المكان المناسب، وكان المسؤولون عن الاماكن المغلقة والصالات يعتذرون دوما مما يجعلني اشك بان هذا الاعتذار تم بايعاز من السلطة».

واستذكر الفايز كيف ان المعارضة ابلغت بالموافقة قبل ثلاث سنوات على عقد مؤتمر لها، وفي الليلة السابقة للوقت المقرر للمؤتمر تم الغاء الموافقة ومنع اي تجمع في المكان، مما حدا باللجنة المنظمة ان تذهب بكامل اعضائها الى الموقع، لتمنع الصدام بين المؤتمرين، والاخوة رجال الامن العام، ومع ذلك فالمحظور قد وقع، وحصل ما حصل، وتناقلته كل اجهزة الاعلام وخاصة الاجنبية، التي تأكد لها ان الديمقراطية الاردنية هي اسم وليست فعلا».

وخلص الكاتب الى ان ما تقدم معروف، ولا يمكن لاحد ان ينكره، لذلك، «فمن حقي وحق كل مواطن ان يتساءل هل نحن في بلد ديمقراطي كما ندعي، ام لا؟».

وفي مـ"[illegible] نفة في صحيفة (الرأي) الحكومية، رحب الكاتب المعروف فخري قعوار بالمحاولة الجارية لتشكيل جمعية اردنية هي الاولى من نوعها للدفاع عن حقوق الحيوان، وقال الكاتب انه اعجب بمنشور دعائي يحمل صورة حمار اردني وممهور بتوقيع الجمعية الاردنية للدفاع عن حقوق الحيوان، مشيرا الى ان هذه الجمعية اقامت مركزا باشراف هيئة بريطانية للدفاع عن الحيوان في العالم في احدى الضواحي قرب العاصمة عمان، يتولى الاشراف الطبي على مجموعة من الحمير التي تتعرض للاضطهاد في الاردن.

واعتبر قعوار هذا التطور في فكر بعض المهتمين الاردنيين مؤشرا صحيا على تطور مفاهيم المجتمع الاردني ازاء الحيوانات بشكل عام، معربا عن اعجابه الشديد بهذه الخطوة، ومتمنيا تكريسها ودعمها في المستقبل. وفي نفس الصحيفة، لكن بموضوع اخر تحدث فهد الفانك عن الاخطار التي يتعرض لها النظام العربي، وقال: الوطن العربي يشهد احداثا هامة ويتعرض لاخطار كبيرة، ولكن ليس له قول فيما يمكن ان تؤول اليه هذه الاحداث وتلك الاخطار.

واضاف الفانك: تساءلنا هل تتدخل تركيا عسكريا ضد سورية بحجة استضافتها لبعض فصائل حزب العمل الكردي؟ وعرفنا ان هذا الامر متروك لقرار الحكومة التركية، وتساءلنا: هل تلتزم اسرائيل بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في واي بلانتيشن ام يستمر مسلسل المماطلة؟ وعرفنا ان هذا الامر متروك لقرار مجلس الوزراء الاسرائيلي.

وقال: العالم العربي يتفرج وكأنه لا دخل فيما يتعلق بمصير سورية او فلسطين او العراق، لم يقل احد ان العرب ليسوا مهتمين بما يحدث على هذه الجهات، ولكن اهتمامهم اعلامي فقط، فهم يتابعون الاخبار ويعلقون عليها وقد يغضبون او يشعرون بالمهانة ولكنهم لا يقومون باي جهد حقيقي للتأثير في مجرى الاحداث. هذا الوضع مهين للانظمة العربية واكثر اهانة للشعوب العربية، ولا يمكن ان يستمر الى ما لا نهاية. وخلص الفانك الى انه ليس مطلوبا ان تشن الانظمة العربية الحرب على تركيا او اسرائيل او الولايات المتحدة، ولكن من واجبها ان تأخذ موقفا سياسيا مدعوما باجراءات اقتصادية، والشارع العربي لا يمكن ان يرضى بهذه للمهانة لانها دعوة مفتوحة للتطرف والارهاب، فمن غير المعقول ان تستمر غطرسة القوة بدون تكاليف.



فيصل القاسم

شبيلات

منعت مظاهرات التأييد للعراق
الحكومة الاردنية توقف فعاليات الحوار الوطني مع قوى المعارضة

عمان ـ «القدس العربي»:

أوقفت الحكومة الاردنية فعاليات «الحوار الوطني» الذي كانت تنوي تفعيله مع قوى المعارضة السياسية. كما رفضت مجددا طلبا من تحالف احزاب المعارضة بتنظيم فعاليات جماهيرية عامة تأييدا للعراق، في الاماكن العامة في محيط العاصمة عمان.

وقالت مصادر وزارية اردنية لـ (القدس العربي) ان الحوار الوطني الحكومي مع الاحزاب السياسية توقف الى «اشعار اخر» وان رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة قرر تأجيل عمل لجنة وزارية شكلت بهذا الخصوص الى ان يعود العاهل الاردني الملك حسين الى البلاد في بداية العام القادم على ابعد تقدير.

واكدت نفس المصادر ان الملك حسين بنفسه قد يستأنف حوارا سياسيا اكثر شمولية مع قوى المعارضة بعد انتهاء رحلته العلاجية، واشارت الى ان الطراونة كان قد اوقف الحوار الوطني بعد منكرة تقدمت قوى المعارضة وضعت شروطا مسبقة على الحكومة، لكن الموقف تطور فيما بعد، وتم تأجيل الحوار حتى يستأنف بحضور الملك في وقت لاحق.

ومن جانب اخر رفضت وزارة الداخلية مجددا السماح لقوى المعارضة بتنظيم فعاليات جماهيرية مناصرة للعراق في مكان عام قرب العاصمة، واقترحت على الاحزاب اقامة النشاطات التي تراها مناسبة في مقراتها الذاتية بدلا من الاماكن العامة.

وكانت الوزارة قد حظرت النشاطات الجماهيرية في الشوارع تأييدا للعراق، لكنها سمحت بمهرجانات خطابية في مواقع عامة مغلقة، الا ان هذه الموافقة سحبت مجددا بعد ان تبلغت لجنة مناصرة العراق بانه لم يعد بامكانها اقامة اي فعاليات خطابية في مواقع عامة مغلقة.

ايمن نور يدافع عن المنظمة المصرية وينفي اعدادها تقرير الكشح بمساعدة بريطانية وزميله في قيادة حزب الوفد ياسين يردد الاتهامات الباطلة
اتهام عبد الناصر بعدم كنس الشوارع منذ الثورة وهجوم ضد محمود عباس بسبب شارون والمطالبة بحوار مع حاخامات اسرائيل وبمصالحة مع العراق

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن الاستعدادات لزيارة الرئيس مبارك لتركيا يوم السبت، وافتتاح الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء للعرض السنوي للاسر المنتجة والتدريب المهني، وافتتاح السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس معرض الرعاية المتكاملة في مدينة الاسكندرية، ومباريات كرة القدم وسيطرة البنوك على سعر الدولار ووصوله الى ثلاثة جنيهات وثلاثة واربعين قرشا ونصف القرش وتصريحات لنائب رئيس البنك المركزي محمد البريري قال فيه انه لا توجد اي نية لخفض سعر الجنيه المصري، واستمرار الحملات ضد الشبان الذين يعاكسون الفتيات واستمرارها كذلك لمصادرة السلع الفاسدة قبل نزولها للاسواق في شهر رمضان المبارك، وتوفير سلعه، وخروج كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 من العناية المركزة وبدء تماثله للشفاء، وقرار مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان تجميد نشاطها وفروعها احتجاجا على الاجراءات التي بدأت السلطات تتخذها، من حبس امينها العام حافظ ابو سعدة خمسة عشر يوما على ذمة التحقيق واتهامها بتلقي تمويل من بريطانيا للاساءة للامن القومي وتشويه صورة البلاد، باعداد تقرير عن احداث قرية الكشح، بالاضافة الى عشرات التصريحات للوزراء والمسؤولين لم يكن بينها جديد، ولم تفلت المقالات والتعليقات من انعدام الاثارة والتنوع، كما فقدت القضايا الاخرى التي كانت محل تركيز الاهتمام الكبير بها، مثل الامير تركي بن عبد العزيز وسيد قراره ـ وهو الاسم الحركي لمجلس الشعب ـ والمنظمة المصرية لحقوق الانسان والاقباط وكانت عن وفاة الدكتورة بنت الشاطىء والنصف من شعبان والعراق وفلسطين، وبعض الهجمات العنيفة ضد نظام الحكم، واشادة به.

المنظمة المصرية

ونبدأ بفضيحتنا في المنظمة المصرية لحقوق الانسان بعد ان اكتشف البعض في هذا البلد اننا (اعضاء ومجلس امناء المنظمة) عملاء وخونة ومرتشون، وتعمل على تقويض امن بلادنا واستقرارها واثارة الفتنة الطائفية بين ابنائها مقابل شيك بخمسة وعشرين الف دولار؟! من الدولة التي استعمرتنا عشرات السنين، وشاركت في العدوان الثلاثي ضدنا في عام 1956، وتتآمر مع امريكا لضرب اخوتنا في العراق، وهي بريطانيا، فاسرعوا بتقديم البلاغات ونبهوا النيابة واجهزة الامن التي نجحنا في خداعها سنوات وسنوات! وقد نشرت (المساء) تحقيقا رئيسيا في صفحتها الاولى اعده مختار عبد العال عن اراء بعض السياسيين فيما قمنا به، واعطانا بعضهم دروسا في الوطنية نسيناها ووصفونا بالاوصاف التي نستحقها، وطالبوا بما يتلاءم معها من اجراءات وعقوبات.

مثلا، قال صديقي جمال ربيع رئيس حزب مصر العربي والذي تمتد معرفتي به عندما كان الحزب يحكم مصر برئاسة ممدوح سالم ـ عليه رحمة الله ـ وهو الحزب الذي فر منه اعضاؤه بعد ان كون الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ الحزب الوطني في عام 1978، وبقي عدد محدود من حزب مصر اصروا على البقاء فيه بزعامة المرحوم عبد العظيم ابو العطا وزير الري الاسبق والذي سجنه السادات في اعتقالات ايلول (سبتمبر) 1981، ومات المسكين داخل السجن بعد ازمة قلبية، كان يمكن انقاذه منها بقرص موسع للشرايين تحت اللسان، لكن ارادة ربك نفذت، ورفع جمال ربيع قضايا ضد الحزب الوطني والحكومة يطالب فيها باستلام جميع مقرات الحزب الوطني باعتبارها ملكا لحزب مصر، المهم ان جمال ربيع قال عنا ـ سامحه الله:

«هذه المنظمات ترعى حقوق الانسان ما عدا انسان واحد، هو الانسان المصري، ومن عجب انها تتواجد على ارض مصر ويتحدث اصحابها بلسان مصري وعليهم ان يراعوا الله في انفسهم اولا، وشرفهم ثم بلدهم، ان اصابع الصهيونية تمول هؤلاء الذين يمدون ايديهم خارج حدود مصر، خونة ولصوص وخارج الشخصية المصرية، مثلهم مثل الجواسيس وعلى الشرفاء في مصر ان يتصدوا لهؤلاء المجرمين الذين يستهدفون شرف مصر ووجودها».

ومن جمال ربيع الى صديقنا الاخر الحمزة دعبس وهو احد الذين يقولون انه الرئيس الشرعي لحزب الاحرار، فقال عنا:

كتبت من قبل اكثر من مرة عن ان منظمات حقوق الانسان الحالية منظمات لها دور خاص يكاد يكون مشبوها لانها تعاون الارهاب فيما يقوم به من جرائم وتحاول هذه المنظمات اظهار اجراءات قانونية لمعاقبة المجرمين على افعالهم، ان بعض الدول الكارهة او المتعادية لمصر لجأت الى استعمال اسلوب الادعاء والمحافظة على حقوق الانسان لتنال من سمعة مصر الداخلية والخارجية بتقارير مشبوهة، ان الذي يتلقى هذا الدعم والتمويل خائن لقضية حقوق الانسان نفسها ويعتبر مأجورا ومثل هذا لا يدافع عن مصالح الوطن بقدر ما يدافع عن مصلحة جيبه الخاص وهو ان اراد ان يدافع عن حقوق الانسان فعليه ان ينفق من جيبه». ايضا قال صديقنا الاخ محمد فريد زكريا عضو مجلس الشورى المعين واحد المتصارعين على زعامة حزب الاحرار وهو خصم لدعبس:

«بدأت اجهزة المخابرات الاجنبية تركز نشاطها على بعض الذين يبيعون ضمائرهم مقابل التمويل الخارجي لاثارة قلق اي نظام ونشر بذور الفتن وضرب الوحدة الوطنية في اي دولة ومنهم حصلت الموساد والسي ـ اي ايه على العديد من المعلومات».

اما الشيخ احمد الصباحي رئيس حزب الامة فاعتبر اننا تلقينا رشوة صريحة للعمل ضد مصر وهي جريمة يجب المحاسبة عليها. بينما لم يضف رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع جديدا عما كتبه يوم الاربعاء في مقاله بـ (الاهالي) الا ان الملفت للنظر، انه والحمزة دعبس يتفقان اننا نعمل لحساب الارهابيين الاسلاميين، رغم ان دعبس يتهم رفعت بانه يشعل الفتنة الطائفية في مصر بما يكتبه في (الاهالي) من مقالات عن نماذج لتعرض الاقباط للاضطهاد، كما ان دعبس يهاجم الاقباط في مقالاته بجريدة (النور) ويصفهم بالنصارى ويهاجم كثيرا مما ورد في الانجيل.. فسبحان من جمع الشتيتين في الحق ضدنا؟ اما الذين كانت اجاباتهم متحفظة فكانوا ابراهيم شكري رئيس حزب العمل، وابراهيم ترك رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي، ومأمون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم جماعة الاخوان المسلمين.

اما المفاجأة، فكانت فيما قاله ياسين سراج الدين نائب رئيس حزب الوفد، ورئيس هيئته البرلمانية وهو: «هذا العمل تطوعي ومن الناحية السياسية والقانونية لا يجوز تلقي اي اموال من الخارج وعلى المسؤولين ان يكونوا فوق مستوى الشبهات ولا يصح ان يأخذ احد اجرا على عمل تطوعي هكذا يقول المنطق، اما ان يتلقى البعض تمويلا ليكتب تقريرا يستغل ضد مصلحة مصر، فهذا مرفوض، مرفوض».

وقلت ان كلام ياسين هو المفاجأة الحقيقية في هذا التحقيق، لان رئيس المنظمة وهو عبد العزيز محمد زميله وعضو معه في الهيئة العليا للحزب.. بالاضافة الى كل من الدكتور عاطف البنا والمستشار سعيد الجمل وايمن نور، وهم اعضاء ايضا في الهيئة العليا، وايمن عضو في مجلس الشعب، اي معه في الهيئة البرلمانية للحزب. فهل هذا كلام يصدر عن مسؤول حقيقي اللهم الا اذا كان يريد تسوية حسابات معهم او مع بعضهم فقبل ان يردد تهما كاذبة من اساسها. فلا نحن نأخذ مرتبات او مكافآت، ولا قصة تمويل تقرير الكشح حقيقية، و(الوفد) نشرت الحقائق ولابد انه قرأها، او على الاقل سأل زملاءه الاربعة في اعلى هيئة قيادية في الحزب عما نشر وسمع منهم.. لكن ماذا تفعل في هذه البلاد التي لا تستحي؟

على كل حال، فنرجو ان يقرأ ياسين هذه المرة ماكتبه زميله ايمن نور في عموده بـ (الوفد) «يوميات صحافي مشاغب» فقال بعد ان تحدث عن تاريخ المنظمة المشرف منذ انشائها في عام 1985:

«ظلت الازمات تراوح مكانها ازمة تلو الازمة، بعضها حقيقي، ومعظمها مفتعل، حتى تفجرت الازمة الاخيرة حول تقرير (الكشح) الذي اشيع ـ على غير الحقيقة ـ انه اثار وقوع تجاوزات لاسباب دينية او طائفية.. بينما حقيقة التقرير والبيانات الملحقة به، انه نفى ان تكون اي تجاوزات وقعت، لها دافع ديني او طائفي!! ورغم هذا اصرت بعض الدوائر ان تحمل المنظمة مسؤولية ما نشر بالخارج رغم ان هذه الدوائر وغيرها على يقين من زيف هذا الادعاء.. ومن ازمة تقرير (الكشح) الى ازمة الشيك، التي وجدت ذات الدوائر فرصتها فيه لممارسة مزيد من الضغط على المنظمة، التي بادرت عبر مجلس امنائها، بتصحيح موقفها، والتأكيد على حقائق اهمها ان الشيك يتصل بمشروع قديم للمساعدة القانونية للنساء والمعوقين، ولا علاقة له مطلقا بالكشح وان المنظمة ترفض التمويل الاجنبي من اي حكومات او سفارات او غيرها، وانها ردت الشيك للجهة المانحة، التزاما بموقفها وقرار مجلس امنائها، بل اغلقت هذا الحساب، الا ان الازمة التي كان ينبغي ان تنتهي عند هذا الحد، استمرت في التصعيد.. ووصلت الى الحد الذي كان معه لزاما على مجلس الامناء ان يتخذ قرارا صعبا في اجتماعه الطارىء مساء الاربعاء، بتجميد نشاط المنظمة وفروعها ودعوة الجمعية العمومية لاتخاذ قرار بشأن التصعيد الخطير الذي وقع خلال الاونة الاخيرة.. فهذا القرار يكشف حقائق لم تعد غائبة على احداولها: ان الانفراجة الديمقراطية، لم تعد تتسع لدور مثل هذه المنظمة، الذي كان مفترضا ان يستقاد به خارجيا وداخليا!! وثانيهما: ان المنظمة المصرية لم تعد تحتمل ـ بعد 13 عاما ـ التعايش مع حالة نصف الشرعية المفقود بل ان المفاجأة ان الحكومة لم تعد تحتمل نصف الشرعية الموجود!! بقدر ما كان القرار صعبا علينا في مجلس الامناء بقدر ما كان حكيما. موازيا لحجم الازمة التي كانت تتحول الى كرة ثلج تكبر كل يوم ويستهدف من سرعة دورانها ان تعصف بكل شيء!! قرار التجميد ليس فقط تعبيرا عن الغضب او الاحتجاج، لكنه تجسيد لاحترامنا الكامل لاصحاب الحق ـ اعضاء الجمعية العمومية ـ المدعوين قبل مرور ثلاثة اشهر ليقولوا كلمتهم الاخيرة.. وهو ايضا فرصة ليفهم عقلاء النظام ان الامر جد وخطير!!».

اما عن التغطية الاخبارية لقرار مجلس الامناء فقد نشرته كل من (الاهرام) و(الاخبار) في صفحتها الثانية الخاصة بـ (الاخبار) الداخلية ونشرت ايضا نفي السفارة البريطانية لما رددته جريدة (الاسبوع) وان كانت (الاخبار) نشرت باستفاضة اكثر. ونشرته (الشعب) في صفحتها الاولى بتعاطف واضح مع المنظمة، بينما كان تعاطف (الوفد) هائلا. فنشرت ثلاثة اخبار بارزة في صفحتها الاولى عن تقرير منظمة مراقبة حقوق الانسان الدولية في امريكا عن الانتهاكات التي تحدث في مصر والتعذيب والوفيات في السجون، وتكبيل حرية الجمعيات في العمل، وعن ممارسات اسرائيل ضد حقوق الانسان والتمييز ضد المسلمين والمسيحيين، والثاني تحته عن قرار المنظمة تجميد نشاطها ونفي الاتهامات الموجهة اليها والى امينها العام، والثالث عن خبر نقلا عن وكالة رويترز من امريكا لتصريح لمسؤول امريكي يفيد ان امريكا تستفسر من الحكومة المصرية عن حبس حافظ ابو سعدة وتمكين المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان من العمل بدون التحرش بها.

هجمات ومهاجمون

وحتى نتقدم من هذه الحكومة التي كشفت عمالتنا وخياناتنا فجأة بعد ان تركتنا طوال هذه السنوات نغوص في اوحالها فسنسلط عليها من ينتقم لنا منها، بادئين بزعيم حزب العمل ابراهيم شكري ومقاله في (الشعب) بعنوان «مراقب نزاهة انتخابات الخارج بينما انتخاباتنا مزورة» وكان قد قرأ في (الاهرام) خبرا عن اجتماع منظمة الامن والتعاون الاوروبي المتوسطي الذي حضره تسعة وزراء خارجية من بينهم وزير خارجيتنا عمرو موسى، الذي ابدى استعداد مصر للمشاركة في البعثات الميدانية التي ترسلها المنظمة لمراقبة الانتخابات او تنفيذ الاتفاقيات في شتى المناطق، وما ان قرأ ذلك، حتى قام مسرعا الى قلمه واوراقه ليكتب ساخرا:

«والحق ان قراءتي لهذا التصريح جعلتني افكر في عدة امور اولها: ان (الاقربون اولى بالشفعة) فاذا كانت وزارة الخارجية مستعدة باسم مصر للاسهام في مراقبة الانتخابات، والمقصود بطبيعة الحال ان يكون الاسهام باتجاه اخراج الانتخابات في البلاد الاخرى بصورة نزيهة، والا تحدث عمليات تزوير لارادة المواطنين، فان ما يخطر على بالي هنا ان نطلب من وزارة الخارجية ان تسهم بهذا المعنى في مراقبة الانتخابات، والمقصود بطبيعة الحال ان يكون الاسهام باتجاه اخراج الانتخابات في البلاد الاخرى بصورة نزيهة، والا تحدث عمليات تزوير لارادة المواطنين، فان ما يخطر على بالي هنا ان نطلب من وزارة الخارجية ان تسهم بهذا المعنى في مراقبة الانتخابات في مصر، وليس معقولا او منطقيا، ان تكون سمعة الانتخابات في مصر سيئة، بما يجري فيها من عمليات تزوير وبلطجة وترهيب لارادة الناخبين واعتداء على الحريات، ثم تذهب الى بلاد اخرى لتراقب نزاهة الانتخابات: (الاقربون اولى بالشفعة). والمنطقي اكثر والافضل لهذا البلد ان تكون الانتخابات عندنا في وضع يمكن الشعب من اختيار ممثليه، ثم كيف نرسل بعضا من ابنائنا للخارج يراقبون الانتخابات بنزاهة وهم لا يرون في وطنهم انتخابات نزيهة وحرة، الا اذا كانوا سيتلقون تدريبا على نزاهة الانتخابات في احد البلاد الديمقراطية قبل ان ترسلهم الى البلاد الاخرى، وحينما قليت في الامر تساءلت بيني وبين نفسي: اذا كان الامر كذلك، اي ان الخارجية المصرية قادرة على توفير من يراقبون الانتخابات بنزاهة في الخارج، فلماذا لا يتم توفيرها للداخل، بحيث يشرفون على الانتخابات في مصر، على الاقل حتى تكون لهم مصداقية في الخارج!؟».

ونشرت (الشعب) ايضا قصيدة كتبها المهندس محمد الكاشف العريان بعنوان «الى عصام العريان في ذكرى سجنه» جاء فيها:

قات خمسة وتسعين
وفات ستة وتسعين
واخوانا مساجين
يا سلام ع الحرية
وفات سبعة وتسعين
وثمانية وتسعين
وما زالوا مساجين
يا بتوع الوطنية
لو كانوا قاتلين
او كانوا سارقين
او كانوا فاسدين
كان العفو هدية.

والطبيب عصام العريان محكوم عليه مع غيره من الاخوان المسلمين بالسجن خمسة اعوام من محكمة عسكرية منذ ثلاث سنوات.

ايضا تعرض رئيس تحرير الجريدة وهو مجدي احمد حسين الى الانتقاد في مقال اخر كتبه محمد المرشدي في الصفحة الاخيرة بعنوان «فلسفة النظام الحاكم» لانه كتب مقالا سأل فيه الرئيس مبارك، لماذا لا يحل مجلس الشعب بعد تكشف ما فيه من مصائب، ولم يعجب السؤال صاحبنا المرشدي، فقال:

«هذا التساؤل في غير محله، اذ ان جوابه معروف للجميع، وهو ان هذا المجلس يريح النظام ويتفق مع نهجه في الغاء المعارضة، كما انه يوفر الديكور المطلوب لاخفاء الوجه الشمولي للحكم، ويكفي في رأي النظام ان لديه برلمانا، اي برلمان، اعتقد ان تساؤل الاستاذ مجدي كان يجب ان يكون على هذا النحو:

سيادة الرئيس لماذا لا تفكر في النهج الديمقراطي الصحيح الخالي من الزيف؟ ان الفساد السياسي والاقتصادي المترتب على الانتخابات المزورة والذي هو افراز طبيعي للحكم الفردي لا يقتصر اثره على تصرفات النواب، وانما يتسع مداه الى دوائر تتسع شيئا فشيئا حتى تصيب الجهاز الحكومي كله والمجتمع بفساد شامل وسيكون هذا الفساد اكثر ظهورا واشد تدميرا للاقتصاد الوطني عندما تكتمل لدينا سياسة السوق». وهذا على ما اعتقد اول هجوم عنيف تشنه (الشعب) بعد فترة طويلة من المصالحة والمهادنة، ولا اعتقد انها تمهد للعودة للفترة السابقة على المهادنة مع النظام، ولا يكفي ذلك لاشفاء غليل عملاء من امثالنا، وانما نحتاج للمزيد والمزيد من الوفدي المتعصب وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد الذي لا يطيق نظام الحكم الحالي ولا نظام خالد الذكر، فقد حدث ان ذهب لمدينة شرم الشيخ للاشتراك في مؤتمر طبي مشترك بين معهد الاورام القومي وهو استاذ كبير فيه ومركز اورام كليفلاند في امريكا، وشاهد النظام والنظافة واعتقد انها مدينة اوروبية، وسأل عن السبب في كل هذا الجمال وعرف انه كثرة زيارات الرئيس مبارك لها، وما ان عاد الى القاهرة حتى كتب قائلا:

«اذا كان المصريون قد نجحوا في مدينة شرم الشيخ فلماذا لا يطبق هذا النظام والنظافة والجمال في باقي المدن المصرية التي لم تكنس، ولم تنظف منذ 23 تموز (يوليو) 1952، بعد الغاء المجالس البلدية المنتخبة في ظل النظام الديمقراطي قبل عام 1952؟ هل يجب على رئيس الجمهورية المصرية ان يظل طوال العام متنقلا بين اكثر من مئتي مدينة مصرية واربعة الاف قرية حتى تضمن نظافة وجمال تلك التجمعات السكنية؟ وبما ان الحل الاخير غير عملي وغير منطقي فلا يوجد حل اخر الا بتطبيق النظام الديمقراطي في مصر، اما عن نظام الحكم الحالي، فلا يصلح لحكم اي بلد في العالم وقد انتهى بمصر الى الافلاس والفساد وتعذيب للمصريين في حياتهم، فمصر مدينة بمبلغ 28 مليار دولار للدول الاجنبية ويوجد اكثر من 180 مليار جنيه دينا داخليا حسب تقرير محافظ البنك المركزي، ونهب المستثمرون 159 مليارا من البنوك من ودائع المصريين».

اما اسامة هيكل من كبار محرري (الوفد) فقد استغل الحديث عن الديمقراطية في لبنان ورفض رفيق الحريري تأليف الوزارة لوجود مخالفة دستورية من الرئيس الجديد اميل لحود، استغل ذلك ليهاجم النظام في مصر قائلا:

«اما هنا في مصر، فنحن نتغنى ليلا ونهارا بالديمقراطية، وراياتها الخفاقة العالية، ويدعي البعض اننا نعيش ازهى عصور الديمقراطية.. صحيح ان هناك مساحة من الديمقراطية في مصر، ولكننا لا نزال في سنة اولى ديمقراطية، ولم نسمع ان وزيرا استقال من منصبه، ولم نسمع ان وزيرا تجرأ واختلف مع رئيس الوزراء او الرئيس، رغم ان الخلاف امر طبيعي ومشروع كما ان لدينا مخالفات دستورية وقانونية لا تحصى داخل الحياة السياسية والبرلمانية، ليتنا نتعلم من لبنان، ونستفيد من دروسها في الديمقراطية».

ولا يمكن ان نترك الحبل على الغارب للمعارضين وحدهم، وانما لابد من اظهار المؤيدين الذين يبرزون ما يتجاهله المعارضون والحاقدون، فكان تعليق (الجمهورية) بعنوان «ارادة شعب وحكمة زعيم» تحدثت فيه عن المشروعات القومية العملاقة التي تتم في عهد مبارك، فقالت:

«تسترد مصر مبارك معاني البناء والتفوق بالمشروعات القومية العملاقة وبخطوط المواصلات الجديدة التي تخترق مجاهل الصحراء المصرية لاول مرة في التاريخ، ربما كان الخط الحديدي بين سفاجة والواحات الخارجة وواحة باريس هو الخط الحديدي الوحيد الذي يخترق الصحراء في افريقيا كلها، لقد ادرك شعب مصر بقيادة الزعيم الحكيم، الرئيس حسني مبارك ان تحديات حضارية هائلة تنتظره في القرن القادم، ولم تجد امامنا ما نستعد به للمستقبل سوى استغلال كل ما لدى المصريين من طاقات في البناء والابداع للانطلاق بمشروعات قومية عملاقة في سيناء والبحر الاحمر وخليج السويس وشرق بورسعيد العوينات». اما رئيس تحرير (الجمهورية) سمير رجب فقد ابدى شماتته في محلات الصرافة ورجال الاعمال الذين ضاربوا على الدولار، وخابت مساعيهم بعد تدخل الدولة فقال في عموده اليومي «خطوط فاصلة»:

«استطاعت الدولة ـ والحق يقال ـ ان تواجه محاولات رفع سعر الدولار بكفاءة وحزم وسرعة، وهذا بالطبع ما توقعناه لانها لو لم تأخذ الموضوع مأخذ الجد، واذا لم تكن قد بادرت باتخاذ الوسائل المضادة لظل سعر الدولار يقفز من يوم الى يوم، وتلك بلا شك قمة الخطر، احيي من جديد السلطة النقدية في مصر التي تفوقت على مثيلاتها في اي مكان بالدنيا، وللعلم فان سعر بيع الدولار قد بلغ امس حسب تأكيدات محافظ البنك المركزي 341.5 قرش، اما بالنسبة للصيارفة فان عددا كبيرا يبيع بسعر 343 قرشا، والتوقع ان يستمر الانخفاض».

فلسطين

والى فلسطين، واستمرار احمد بهاء الدين شعبان في مهاجمة السلطة الفلسطينية والرئيس عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية في مقال له بـ (الشعب) بعنوان «والان.. لا نقبل ما تقبل به منظمة التحرير» قال فيه:

«ولم تعد منظمة تحرير فلسطين جديرة بالامانة التي حملتها اياها جماهير شعبنا وفقدت اهليتها وجدارتها واستحقاقها لتمثيل الشعب الفلسطيني البطل، او الدفاع عن مصالحه وحقوقه المشروعة، لكل ما تقدم، فالان، يتوجب على كل وطني فلسطيني وعربي الا يقبل ما تقبل به قيادة (م. ت. ف) برئاسة (الرئيس عرفات) لان اعلان القبول يعني اننا نقره على تنازلاته ونشاركه في حمل اوزار سياساته التي تردت الى حضيض الاستسلام المهين امام الاعداء التاريخيين للشعب الفلسطيني وللعرب اجمعين».

وكان احمد قد بدأ الهجوم في سلسلة مقالات في (الاهالي) ولا اعرف ان كانت لم تنشر هذا المقال بسبب ما فيه من عنف ضد الرئيس الفلسطيني ام انه خص به الشعب، مع ملاحظة ان الشعب بدورها لم تعتد على هذا العنف في مهاجمة عرفات.

اما كاتب (الوفد) الساخر فؤاد قواز، فقد اغتاظ جدا من تصريحات محمود عباس الودية عن وزير خارجية اسرائيل، اريل شارون، فقال والشرر يتطاير من عينيه:

«يا سادة ان القضية ليست هي قضية العدو الصهيوني الذي لحس كلامه في مدريد، ولا هي قضية عدو صهيوني خسيس جلس الى المفاوضات في اوسلو لحس كلامه بعدها، القضية يا سادة ليست قضية عدو خسيس وما ان نفض عن نفسه غبار واي بلانتيشن، حتى اعطى الاشارة للمستوطنين في الضفة الغربية ان يهجموا على الاراضي العربية ويغتصبونها، يعني ما تركوه باليمين استرجعوه بالشمال، القضية يا سادة ليست قضية سفاح صهيوني هو اريل شارون الذي قال فيه محمود عباس القيادي الفلسطيني غزلا صريحا عندما قال ان الرجل ـ اي شارون ـ خارج العسكرية يصبح حملا وديعا، طب ياسي محمود عباس اهو الحمل الوديع بتاعك لحس كلامه بخصوص ميناء غزة والممر الامن واعترف انها تتعارض مع الاحتياجات الامنية لاسرائيل، عرفت مين الحمل اللي ها يتاكل، القضية ان هناك امثال محمود عباس يتابعون التغلغل الاسرائيلي، بدون حماس!!».

لكن الخبير الاعلامي سعيد صادق كان اقل تشددا بمراحل من فواز، ودعا الى حوار ديني مع حاخامات اسرائيل في مقال له بـ (الاخبار) بعنوان «البعد الديني للصراع العربي ـ الاسرائيلي» قال فيه:

«الدين يدعم الاخلاق ويسهل عمل الساسة الساعين للسلام، وبدون الدين والاخلاق لوصل سفك الدماء والعنف والمجازر الى مدى لا يعلمه احد الا الله وحده، وفي صنع السلام يمكن للدين القيام بالمهام الاتية: 1 ـ ممارسة الضغوط على الطرف المعتدي وكشفه خارجيا، ولذلك على العرب محاولة تأسيس حوار مع الحاخامات المؤيدين للسلام داخل وخارج اسرائيل لشرح وتأكيد الفرق بين موقف اليهودية الحقيقي تجاه انتهاكات حقوق الانسان وسرقة الاراضي العربية من ناحية اخرى مما يؤدي الى فضح المواقف الحكومية الاسرائيلية، وهذا ليس تطبيعا بل تطبيقا لاستراتيجية السلام العربية المعلنة حتى الان والجهاد الاعلامي والنفسي والسياسي. 2 ـ الدعوة لتأكيد الحق والعدل والتغيير دون قهر وعنف. 3 ـ التوسط والحوار لتخفيف حدة التوتر وقد رأينا مؤخرا اول لقاء بين شيخ الازهر وكبير حاخامات اسرائيل وهو اول لقاء من نوعه على هذا المستوى الرفيع منذ اندلاع الصراع العربي ـ الاسرائيلي».

هذا، وكان سعيد قد كتب من قبل مؤيدا لقاء الامام الاكبر شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي مع الحاخام الاسرائيلي لاو، وما اثاره من ردود افعال عنيفة رافضة من جانب الكثيرين.

العراق

وبالنسبة للعراق، فقد قدم الدكتور محمد السيد سعيد، وهو من كبار كتاب (الاهرام) ونائب رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية فيه، عدة اقتراحات لاخراج العراق من عزلته في مقال بعنوان «التراجع العراقي والمسؤولية العربية» في ملحق الجريدة، وهذه الاقتراحات هي:

«اولا توسيع دائرة التعامل الاقتصادي والثقافي مع المجتمع العراقي، حتى لو كان ذلك يعني خرقا جزئيا لنظام العقوبات الذي تفرضه امريكا تعسفا من خلال الامم المتحدة، ثانيا: يمكن لدولة او دولتين عربيتين على الاقل اعادة العلاقات السياسية والدبلوماسية، الى مستوى العلاقات العادية مع العراق كبداية لعملية مصالحة جادة مع العراق تعيد دمجه في الحياة السياسية العربية، ثالثا: القيام بمبادرة تفاوضية مع العراق لوضع «صفقة شاملة» لتصفية كل نتائج ازمة الخليج الثانية على المستوى العملي وخاصة من خلال الامم المتحدة، هذا هو الحد الادنى من التدابير التي تترجم الاحساس بالمسؤولية العربية تجاه شعب العراق الذي هو شعب عربي، ولتجنب انفجار هائل مقبل سوف يصيب الجميع، وليس العراق وحده».

والى سعيد اخر، هو الدكتور سعيد مراد استاذ الفلسفة الاسلامية بكلية الاداب بجامعة الزقازيق، الذي نشرت له (الوفد) مقالا بعنوان «ماذا يريدون من العراق» جاء فيه: «لقد تجاوزت القيادة العراقية عندما سمحت لنفسها بغزو الكويت، وقد جنى شعب العراق اثار هذا التجاوز ولكن مورس ضد العراق وشعبه كل الوان الاستذلال.. وحكم على اطفاله وشيوخه ونسائه وحتى شبابه بتجرع السم حتى الثمالة، ومورست ضده كل اشكال القهر والتسلط التي عرفتها البشرية في تاريخها الطويل.. ان المطالب العادلة للشعب العراقي ان يعيش وان يحمي اطفاله ومرضاه من الموت جوعا والهلاك مرضا ـ ان مبررات استمرار الحصار لم تعد مقبولة على المستوى الانساني، اننا نتساءل: ماذا تريدون من العراق؟ هل يقبل شعب من الشعوب مهما كانت ظروفه ومهما تنوعت اسباب ضعفه ان يسلم نفسه بالذل والهوان للولايات المتحدة؟ هل يقبل شعب من الشعوب ان يعيش ميتا لا حياة له ولا ارادة؟ اعتقد ان ذلك ضرب من المستحيل». لكن الكاتب الصحافي بـ (الاخبار) وجيه ابو ذكرى ـ كان له رأي اخر في بابه كل يوم جمعة بالصفحة الاخيرة الذي يكتبه تحت عنوان «حكايات عربية» فقد حكى عما قاله وزير الاعلام الكويتي يوسف السميط في احدى الديوانيات وكان وجيه حاضرا فيها، وهي انه لا صلح مع النظام العراقي لانه لا يمكن للكويت ان تثق فيه، واضاف:

«وفي الديوانية طلب من المسؤولين في وزارة الاعلام الاتصال بالمستشارين الاعلاميين في مصر والدول العربية لحصر هؤلاء الذين وقفوا في وجه الاحتلال العراقي للكويت: والاستاذ يوسف السميط وزير الاعلام يفكر في تكريم هؤلاء الاعلاميين بالطريقة المناسبة».

يستعدون للحرب السابقة

دعوة الى تحديث سلاح البرية وخاصة في الجنوب اللبناني ليتلاءم مع الحرب الحديثة

■ في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1997 عين نائب رئيس هيئة الاركان آنذاك اللواء شاؤول موفاز ثلاث لجان بهدف فحص وسائل تحسين عمل الجيش في جنوب لبنان: في المجال الاستخباري، في مجال الوسائل التكنولوجية وفي مجال التكتيك الحربي. وفحصت احدى اللجان بصورة موضعية العمليات في قطاع تل قبعة، نفس القطاع الذي خسر فيه الجيش في الاسبوعين الاخيرين خمسة جنود اصيبوا جراء انفجار عبوات ناسفة لحزب الله.

اين اختفت نتائج هذه اللجان التي اقيمت قبل اكثر من سنة؟ ماذا كانت النتائج بصورة عامة؟ اي الاوامر صدرت في اعقاب عملها؟ حتى لو كانت هناك نتائج فان انطباعها لم يظهر على ارض الواقع لا في المجال الاستخباري ولا في المجال التكنولوجي ولا في مجال تكتيك الحرب. من الصعب التحرر من الانطباع بأن هذه اللجان العسكرية لم تكن اكثر من اطلاق هواء ساخن.

اليوم في نهاية 1998، يعكفون في الهيئة العامة والمجلس الوزاري على مناقشة نفس القضايا. بالضبط يتحدثون عن تعديلات تكتيكية، لمفهوم أمني واحد ثابت، وليس بالصدفة ان هاجم عضو الكنيست يوسي بيلين وزير الدفاع اسحق موردخاي، انه يذكر وزير الدفاع رابين وهو يطرح امام المجلس الوزاري عام 1985 اربعة بدائل لانتشار الجيش في جنوب لبنان بعد الانسحاب الى نهر الاولي، وهذه البدائل التي عرضت تم ارفاقها بضباط كبار شاركوا في جلسة المجلس الوزاري وأعربوا عن رأي مختلف عن المسؤولين عنهم، وليس لان الهيئة العامة كانت في نزاع فيما بينها.

المفهوم العسكري الداعي لاستمرار بقاء الجيش في لبنان مطلق تماما ومحصن. وأحد اسباب ذلك هو حقيقة ان عناصر اجهزة الامن المؤثرة على السياسة في لبنان ما زالت هي نفس العناصر منذ سنوات. وزير الدفاع اسحق موردخاي كان قائدا لكتيبة الجليل في البداية، ثم قائدا للمنطقة الشمالية، رئيس هيئة الاركان كان قائدا لنفس الوحدة قائد المنطقة الشمالية، غابي اشكنازي عمل معظم وقته في القيادة الشمالية. منسق النشاطات في لبنان اوري لوبراني يشغل هذا المنصب منذ سنوات طويلة. هذا الطاقم رأى طوال السنوات الماضية كل الحلول واستنزف كل طاقته من الصعب ان يأتي بجديد.

لقد تم نسيان اللجان الثلاث التي شكلت في تشرين اول (اكتوبر) 1997، ذلك لانه منذ ان ارتقى نائب رئيس هيئة الاركان الى رئيس هيئة اركان اقام 30 لجنة لمعالجة قضايا مصنفة تعمل بالمقابل في محاولة لبلورة جيش اكثر نجاعة ونوعية.

في اطار هذه اللجان تمت دراسة موضوع تنظيمي جريء: توسيع صلاحيات قيادة الاسلحة الميدانية الى درجة ان القيادة الجنوبية ستلغى وتنضم اليها.

قبل ان تتبلور هذه الفكرة التنظيمية تبناها عدد من الكبار. فور دخوله الى المنصب الجديد عرض موفاز امام القيادة العليا هذه الفكرة باعتبارها فكرته، وبعد ايام من دخوله الى هذا المنصب، في اول اجتماع له كرئيس هيئة اركان مع الطاقم الكبير للقيادة العامة للجيش، تحدث وزير الدفاع امام الحضور قائلا لقد اصدرت الامر بدراسة فكرتي، وساد الحرج وسط الضباط، ولكن المسالة لا تكمن في الأب الروحي لهذه الفكرة المهم هو حقيقة انه يختفي وراء هذه الفكرة التنظيمية التي جاءت لتوفير القوى البشرية ضائقة مالية. لا توجد هنا خطة شاملة للهيئة العامة لاعادة تنظيم سلاح البر تشمل الغاء القيادة الجنوبية او اضافة صلاحيات للقيادة الشمالية، ثمة هنا قبل كل شيء ضائقة مالية، وفقط بعد ذلك ربما ايديولوجية تنظيمية.

الضائقة المالية هي التي تملي حجم القوات ومبنى الجيش البري. حين يطالب رئيس قسم التخطيط اللواء شلومو يناي كل سنة من قائد المنطقة الشمالية لجراء تقليصات في القوى البرية فان تبريراته الحقيقية هي الميزانية.

هكذا مثلا من الواضح لضباط السلاح البري ان الطائرة الواحدة من نوع لونغو بوه التي تحمل 16 صاروخا مضادا للدبابات من نوع هيلفاير لديها قدرة تدميرية اكبر من سرية دبابات كاملة، وهي تكلف ميزانية اقل من سرية دبابات. ولكن الجيش لا يستطيع شراء هذه المروحيات، وفي نفس الوقت يبقي كل الدبابات التي بحوزته. اذا سلح الجيش بهذه المروحيات فانه لن تبقى هناك ضرورة لجزء من هذه الدبابات. حتى الان لا يستطيع احد من المنطقة الشمالية التحرر من مفهوم ان الحسم في الحرب البرية يعتمد على الدبابات.

كذلك الدفعية تطلق النيران بمدى أبعد وفي كل الاحوال الجوية وهي تتحسن باستمرار، الذخيرة اكثر فعالية، ان القدرة التدميرية وبقة صواريخ الـ لم-ال-آرياس تفوق كل ما هو معروف حتى الان في السلاح البري. ان المشهد التقليدي للدبابات على طول الحدود التي تسبب في تآكل متواصل وزيادة بالغة في عدد الاصابات، هذا المشهد يبدو غير مناسب الان لحسم المعركة مع العدو، وبالتأكيد ليس له تأثير حاسم امام الاسلحة غير التقليدية وامام صواريخ الارض-ارض القادمة من دولة بعيدة.

ان الوحدات المسلحة للجيش الاسرائيلي غير موحدة. ثمة دبابات قديمة، ثمة شك في قدرتها على الخدمة في المعركة القادمة. وثمة آلاف انصاف المجنزرات من نوع ام 113 ستجد صعوبة في الصمود في المعركة الحديثة. ان الرقم الكبير يخلق وهما خطيرا بالقوة، ولكن اضافة الى ذلك فان صيانة هذه المعدات وحجم القوى البشرية المطلوب لتشغيلها يقتطعان جزءا كبيرا من ميزانية الدفاع. هذه الاموال تفتقدها مشاريع الاستثمار بالاسلحة الدقيقة المستقبلية وشراء دبابات وانصاف مجنزرات اكثر حداثة.

يبحث الجيش منذ سنوات ضرورة تغيير مبنى السلاح البري وملاءمته مع التهديدات الجديدة. توجد في ارشيفات قسم تطوير الوسائل القتالية والبنى التحتية في وزارة الدفاع تقارير مفصلة عن نقاشات جرت منذ نهاية سنوات الثمانين والمتعلقة بطرق تطوير القوة البرية. هذا الموضوع أقلق رئيس هيئة الاركان حينذاك ايهود باراك الذي تعرض للسخرية عندما اعلن عن ضرورة وجود «جيش صغير ونشيط» وبدأ رئيس قسم التكنولوجيا واللوجيستا السابق اللواء (احتياط) حجاي شالوم باعداد خطة عمل لمبنى السلاح البري لصالح رئيس هيئة الاركان امنون شاحك. وفي المسودات التي اعدها توصل الى استنتاج انه من الممكن تقليص 15 في المئة من سلاح البر بدون ان يفقد القدرات الميدانية. غير ان هذه الخطة لم تستكمل تلك لان رئيس هيئة الاركان شاحك اعلن انه لا يعتزم تنفيذ أي تغيير جوهري في فترة ولايته.

ان الثلاثين لجنة التي اقامها رئيس هيئة الاركان موفاز لا تبحث عن رد حقيقي للتغيير الضروري في مبنى السلاح البري، والخلاص لن يأتي من هناك، وعلى نحو غريب أن من يقود اليوم الدعوة للتغيير هم العناصر التي لا تربطها بسلاح البرية أي صلة اللواء: اسحق بن يسرائيل رجل سلاح الجو الذي يشغل اليوم منصب رئيس قسم تطوير الوسائل القتالية والبنى التحتية في وزارة الدفاع واللواء (احتياط) دافيد عبري قائد سلاح الجو سابقا الذي عرف سلاح البرية في عهده كنائب رئيس هيئة الاركان.

ان الاثر الفوري لامكانية تقليص سلاح البرية هو تقليص القوى البشرية في الاحتياط بالمقابل يستدعي هذا التقليص اعادة النظر في مبنى الهيئة العامة والقيادات حيث ان توزيع صلاحيات ومسؤوليات سلاح البرية داخل الهيئة العامة غير واضح تماما. ليس واضحا من هو المسؤول عن قسم التكنولوجيا واللوجيستا، وما هي صلاحيات ومسؤوليات ألوية القيادات، وليس واضحا من هو رئيس هيئة الجيش: نائب رئيس هيئة الاركان، رئيس هيئة الاركان، جيش سلاح البرية الحديث لا يسمح لنفسه بمثل هذا الخليط.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1998/12/4

ايلون يسعى لقيادة جهازه نحو عام الفين من خلال التطوير والتغيير

جهاز الشاباك افضل حالا بين الاجهزة الامنية وخاصة الموساد الذي يتخبط بين اخفاق وآخر

■ سورية انتصرت على اسرائيل في حرب لبنان، ما يقترحه المؤيدون للجلاء من طرف واحد عن لبنان كان من الممكن تحقيقه في منتصف العقد الماضي. اسرائيل بقيت في جنوب لبنان بعد الانسحاب التدريجي ليس من اجل الدفاع عن الجليل من هجمات الفصائل الفلسطينية التي رحلت في معظمها الى تونس بل لاسباب مغايرة تماما.

اول هذه الاسباب كان نشر القوات الاسرائيلية قبالة القوات السورية ومحاور الطرق من سورية واليها في البقاع اللبناني استعدادا للحرب القادمة بين الدولتين.

السبب الثاني كان التغطية على انجازات حرب لبنان "الضحلة لتبرير مقتل مئات الاسرائيليين فيها، وحتى لا يقال انهم قتلوا عبثا. بما ان سورية احبطت الآمال بفرض السلام الاسرائيلي على لبنان، فقد قامت اسرائيل بالتنازل عن انجازها السياسي وتشبثت بمطلب اجلاء الجيش السوري في موازاة انسحاب الجيش الاسرائيلي. هذا المطلب الذي لا تظهر جدواه بوضوح، اذ يفترض ان يساعد الجيش السوري في لبنان اسرائيل في الحرب وفي الحياة اليومية اكثر من أن يضرها، وعلى كل الاحوال كان التوصل الى هذا المطلب يتجاوز قوة اسرائيل وحدها. واخيرا تنازلت اسرائيل عن هذا المطلب والان تعبر عن استعدادها بالانسحاب من لبنان من دون سلام ومع وجود الجيش السوري وكل ما تطلبه فقط هو ان يتركوها وشأنها.

مثل مشروع وليام روجرز لحل الصراع الاسرائيلي-العربي الذي قوبل في عام 1969 بالسخرية من غولدا مئير مرورا باسحق رابين وحتى هنري كيسنجر الى ان تحقق في (مع فلسطين بدلا من الاردن) وبعد 28 سنة وآلاف الضحايا. هكذا يبدو اليوم، حال ما توافق اسرائيل في الحصول عليه الان، والذي يشبه اقتراح الوسيط الامريكي فيليب حبيب عام 1981، هذا الاقتراح الذي تأبطه في حينه ارييل شارون الذي فضل شن الحرب وحصل لهذا الغرض على تأييد بيرس ورابين للمرحلة الاولى القصيرة والوحيدة والنهائية التي وصلت الى ما مساحته 40 كيلومترا.

وزير الدفاع اسحق موردخاي مسؤول مرتين عما يحدث في لبنان بحكم كونه المشرف على الجيش من قبل الحكومة. وتراه الان يرد كمن اشتعلت القبعة فوق رأسه. وعلى مستوى آخر كان هو الذي أسقط هيئة الامن الوطني التي سعى نتنياهو لانشائها برئاسة دافيد عبري.

مثل هذه الهيئة هي التي كان من المفترض ان تدرس المسائل الملحة وطرح البدائل والاقتراحات بدلا من عقد اجتماع مذهول لهيئة الاركان، كما حدث عشية يوم السبت الاخير.

نتنياهو يعتبر من وجهة النظر القانونية مخالفا دوريا، اذ يرفض تشكيل هيئة الامن الوطني منذ ان نزل على رأسه «خوف موردخاي».

لجنة يوسي تشاحنوبر التي حققت في قضية مشعل التي شاهدت المولود قبل ان يولد ضبطت نفسها ولم توص بما يلزم به القانون معتقدة ان وضع توصيات اكثر تواضعا سيكون قابلا للتطبيق.

احدى توصيات لجنة تشاحنوبر تناولت «لجنة قادة الاجهزة الامنية» التي يشارك في تشكيلتها المصغرة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» ورئيس الشاباك والموساد ايضا.

قادة الاجهزة ومعهم الدورة التي تربط بين الاجهزة يحلون ضيوفا على رئيس الموساد. هذه العادة التي اكسبته درجة من البروز (هذا الى جانب كون رئيس الموساد لواء اقدم من رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية). تشاحنوبر اوصى بتغيير هذه العادة واخراج لجنة الرؤساء من ديوان رئيس الموساد. وفضل ان يلتقوا بالتناوب واحدا عند الآخر. او في مكان رابع مثل ديوان رئيس الوزراء.

نتنياهو تجاهل هذه التوصية مثل غيرها وقادة «أمان» والشاباك واصلوا التوجه الى ديوان افرايم هاليفي (رئيس الموساد). على خلفية جهود هاليفي لتهدئة الموساد الذي يتأرجح بين حادثة واخرى وشحوب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الجديد اللواء عاموس مالكا، برز رئيس الشاباك اللواء احتياط عامي ايلون الذي يحظى بوجبة مختلطة من التقدير والانتقادات حيث تزيد الاولى على الثانية.

منتقدو ايلون الذي كان في السابق قائدا لسلاح البحرية يدعون انه ما زال غير ضليع في مجال الاستخبارات، وان التغييرات التي ادخلها تلمس فقط على جدران المكاتب التي علقت عليها بتعليماته صور الرئيس ورئيس الحكومة. في هذا التنظيم الذي يبلغ حجمه مع كل العاملين والملحقين عدة آلاف من الموظفين، تجد هذه الانتقادات تعبيرا ما في اجواء غرفة الطعام في هيئة قادة الشاباك، الا انها لا تتناقض مع صورة الشاباك الذي يعتبر جهازا للوقاية والاحباط وليس الاستخبارات في نظر ايلون.

منذ ان وصل المنصب في مطلع عام 1996 يعمل ايلون في التوتر القائم بين الامن والديمقراطية، وهذا التوتر يجد تعبيره في الجانب الفلسطيني، حيث يمكن للحكومة الاسرائيلية المنتخبة ان تشعل الحريق الامني، وكذلك في جمع المعلومات عن الاسرائيليين الذين يخططون للعمليات والعمل السري وحماية رئيس الحكومة.

في كل هذه المجالات كانت منهجية ايلون ثابتة وجديرة بالثناء مع كل التحفظات. المثل البارز على ذلك هو تأييده لاطلاق سراح السجناء الفلسطينيين من فترة ما قبل اوسلو حتى وان كانوا مشاركين في نشاطات عنف فتاك ضد فلسطينيين تعاونوا مع اسرائيل وفي بعض الاحيان ضد اسرائيليين.

في الشاباك يقولون: في يوم من الايام سيخرج عامي بوير هو الآخر من السجن. الاعتبار الموجه هنا جوهري: حرب اسرائيل ضد حركة فتح انتهت، وفي عملية اوسلو اصبحت فتح شريكا اساسيا ومطلوبا لاستقرار سلطة عرفات ومكافحة معارضي التسوية السياسية، ومن الحماقة كما اوصى الشاباك قبل ان جاءت موجة الاحتجاجات في المناطق زج اعضاء فتح للتظاهر والتنديد بسلطة عرفات ومساعديه والتفكير في التطرف والعمليات التي تهدف للمساومة على السجناء.

الشاباك يعارض الخضوع الاسرائيلي لمطالب اطلاق سراح السجناء تحت الضغوط او تحت العمليات التي تنفذ للمساومة عليهم او تحت تهديدات الانتقام.

لهذا السبب تحفظ ايلون من اطلاق سراح لاحمد ياسين في اطار قضية مشعل، وعارض طلب نتنياهو تسليم زعيم حماس موسى ابو مرزوق وفضل نقله الى الاردن. بدلا من انتظار نحشون فاكسمان القادم. ولكن على يد صقور فتح في هذه المرة بدلا من حماس، أيد الشاباك اطلاق سراح السجناء في اطار اتفاق سياسي وانطلاقا من ادراك الجدوى التي تجنيها اسرائيل والسلطة من ذلك.

ابو مازن يعتبر حتى الان وريث عرفات القادم حيث يقف الى جانبه قادة الاجهزة الامنية، ولكن هذه الوراثة لن تساوي شيئا ان واصل نتنياهو تأجيج خيبة الأمل من اداء السلطة الفلسطينية.

حسب تقدير الشاباك تتعزز بشكل متواصل مكانة محافظي الالوية في الضفة من امثال ابو فراس في رام الله، ومحمود العالول في نابلس والخليل، والمدن المركزية الاخرى تخضع لامرة هؤلاء المحافظين فروع الاجهزة الامنية في المحافظة ايضا. وان وصلتهم من قادتهم محمد دحلان وجبريل الرجوب تعليمات تتناقض مع اوامر المحافظين فانهم قد يتجاهلون اوامر القادة ويخضعون للمحافظين.

من يأمل بمشاهدة تفكك السلطة الفلسطينية الى جيوب متنازعة سيكون شهيدا لاعمال الارهاب.

في النقاشات التي أجرتها الاجهزة الامنية بشأن الغاء الميثاق الفلسطيني نشب خلاف بين الشاباك وشعبة الاستخبارات «أمان». مستشار رئيس الشاباك المستشرق المعروف يعتقد بأن الفلسطينيين قد نفذوا شرط الغاء الميثاق. رئيس الساحة الفلسطينية في لواء الابحاث في شعبة الاستخبارات يخالف هذا الرأي. ولكن ليس هناك خلاف بين الطرفين حول مسالة ابقاء الوضع على حاله حتى بعد رحلة كلينتون للفلسطينيين بعد عشرة ايام بسبب الأداء الرديء لوفد نتنياهو في مباحثات واي.

ايلون يؤيد ويشجع انشاء علاقات عمل دافئة بين قسم حراسة الشخصيات في الشاباك وبين قسم حراسة عرفات، كما ان هؤلاء سيدعون لتعلم نظرية الشاباك في الحراسة كما يتعلم الشاباك من حراس كلينتون ويشارك في تدريباتهم. في الشاباك يهتمون ويتابعون كل محاولة اغتيال علنية ويحاولون استخلاص العبر منها، وقد تعلموا من الكمين الذي وضع لرئيس جورجيا ادوارد شيفاردنادزه. اذ اصيبت خلية المرافقين الا ان سائقه تصرف بشكل حاذق وببرودة اعصاب وخلصه من الكمين بسلام.

ايلون جاء الى الشاباك بعد استقالة كرمي غيلون تحت ضغوط التحقيق في قتل رابين. ايلون استخلص من التحقيقات ان الفشل كان نابعا من الجهاز وليس من الطاقم بالتحديد، ولو كان المرافقون قد توزعوا كما يجب من دون ترك مجال لعمير ليطلق الرصاص، الا ان جذر الخطأ يكمن في الافتراض ان خلية واحدة من اربعة حراس كافية للتغطية والتظليل على الشخص المحروس.

عملية قتل رئيس الحكومة هي اكبر كابوس مر على الشاباك حيث تأتي في المرتبة الثانية عملية جوية في طائرة العال، وفي الثالثة تفجير السفارة الاسرائيلية. الشاباك سيتنازل عن اغلبية وظائف الحراسة عن طيب خاطر لصالح جهاز امني وسمي آخر مثل وزارة الامن الداخلي.

تقرير لجنة شمغر للتحقيق في قتل رابين كان احد الكتب المقدسة بالنسبة للشاباك. الدراسة الدقيقة لاستخلاصات اللجنة وتوصياتها دفعت الشاباك للنظر للاستخبارات التي فشلت في عملية قتل رابين بشكل متسامح اكثر مما حدث بشأن الحراسة ولدفع ثمن ضبط النفس الاستخباري بخسارة شخصية الشاباك كحارس عدواني وحاذق. اذ ان القيم وحدها هي التي تميز بين حارس رئيس الحكومة ومرافقه وبين مرافق زعيم عصابة ومدير للخايرات السرية. لومارليتي قرين ايلون تحول الان لمنصب ضابط الامن لفريق كرة قدم.

نظرة الاحترام عند أيلون للديمقراطية الاسرائيلية ومؤسساتها هي التي تقع في أساس قرار التقليل من درجة التغلغل للاهداف الاسرائيلية، كل ذلك شريطة ان لا تتشوش العملية الديمقراطية من خلال التدخل المفرط للشاباك.

هذا الامر تغيير جوهري من ايام الحكم العسكري عندما أثر المباي على تعيين الحكام العسكريين الصحيحين الذين لا يعرقلون انتخاب عرب اسرائيل لمن أوصت عليهم الكنيست.

الفلسطيني وربما ايضا العربي الاسرائيلي-سيرد بابتسامة مرة. ولكن في شاباك عامي ايلون يحذرون في كل ما يتعلق بحرية الاسرائيليين وحقوقهم المقننة في قوانين اساسية. لم يكن الشاباك شريكا في قرارات الشرطة اعتقال شبتاي بلوخ قبل اسبوعين الذي كان يريد وضع حد لحياة نتنياهو.

ان الشاباك والموساد بدون ملابس عسكرية هما منظمتان عسكريتان اكثر من الجيش، وانضباط اكثر شدة من الجيش. السلطة المركزية تسيطر عليهما، ولكن ليس اكثر من سلاح البحرية والجوية، حيث بقي لدى ايلون شيء ما من عهده في قيادة هذا الذراع الذي يفهم ان نقطة التوازن بين القيم مطلقة.

في الخلافات حول محاكمة ابيشاي رافيف لم تتقلب لديه الدوافع بان عناده واصراره على منع اجراء محاكمة عادلة لرافيف ينطوي على ضرر ميداني - رسالة الى العملاء بأنهم لن يتعرضوا الى المحاكمة في حالة ارتكابهم أي خطأ. واذا تجاوزوا تعليمات مستخدميهم وشك الجمهور بمصداقية الشاباك.

ان ميل ايلون يتجه الى الكنز الثمين بالنسبة لاجهزة المخابرات وهو المعلومات. هذه الاجهزة اعتادت جمع المعلومات والاحتفاظ بها لنفسها وترويجها حسب ما تشاء. وسمع اعضاء الشاباك من ايلون ان المعلومات لا تعود لمن يجمعها بل للزبون الذي يحتاج اليها - المجلس الوزاري - القائد العسكري، واحيانا الجمهور المدني. حسب هذا الميل، فان الاعتبار في توزيع المعلومات يجب ان يكون جوهريا. احيانا يستدعي الامر توزيعا واسعا وفوريا، واحيانا يتم ابقاء المعلومات في الدائرة الوقائية للشاباك لدى المستخدمين والمحققين ذلك لان الهدف ليس التحذير من عملية بل احباطها. في الشاباك يرون بالتحذير الذي يوزع وسط الشرطة والاذرع الاخرى اعترافا بالعجز: لو نجح الشاباك في ان يغلق بنفسه هذه الثغرة لما كان يتوجه الى الشرطة. واحيانا فان التحذير يعرقل الاحباط لانه يحث منفذي العمليات والمخططين لها على الاختفاء. حتى لو لم يقل ذلك بوضوح فان ايلون يسعى الى ان يصمم «شاباك 2000» - جهاز امن متناسبا لعصره ولمكانته ولمهماته. في سلاح البحرية اكتفى بأقل من اربع سنوات وفي الشاباك اكتشف انه يحتاج الى سنة حتى عامين كي يطلع على صورة الوضع. وهذه العملية التي يجب ان يمر بها الان في الموساد صديقه عميرام ليفين. واذا كان رئيس الحكومة ينوي ان يعين لرئاسة الشاباك لواء مثلهم فانه سيحتاج الى اعداد اطول. مهما كان من امر في الداخل يعد ايلون مرشحين محتملين لخلافته. النائب الذي انتظره عند وصوله الى الشاباك استقال. النائب الثاني «ي» يقترب من نتنياهو اثناء وجودهما معا في مباحثات واي، انه من اصل شرقي مثل رئيس هيئة الاركان شاؤول موفاز الذي يتفاخر به نتنياهو. النائب الذي سيأتي بدل «ي» قريبا «أ» رئيس القسم الجنوبي في الشاباك سابقا ورئيس قسم الحراسة حاليا، وكان مقاتلا في وحدة هيئة الاركان تحت قيادة ايهود باراك. ان من يريد يستطيع ان يرى النواب القادمين حسب المرشح لرئاسة الحكومة بعد ان ينهي ايلون منصبه، ولكن ايلون لن يكون الوحيد في الشاباك الذي سيحبط اذا تأثر تعيين نائبه بعوامل شخصية.

لقد سمع نظراؤه منه اكثر من مرة بأن تعيين رئيس مثل هذه المنظمة يجب ان يتم بدوافع تنظيمية ومهنية، وان العلاقات الحميمة بين رئيس الحكومة ورئيس الشاباك تضر كلاهما. في مثل هذا الوضع لا يستطيع احد ان يتهم ايلون.

امير اورن
(هآرتس) 1998/12/4

انا عارف، يوجد هنا عدة اسلاك

(هآرتس)

غضب في اسرائيل من قانوني «ملكية العقارات في فلسطين» و«حيازة الاسلحة» اللذين سنتهما السلطة

الجانب الفلسطيني يتنكر للاتفاقات من خلال سن القوانين دون ان يطرحها على الجانب الاسرائيلي اولا

■ بعد مراسيم التوقيع في نهر واي بأيام معدودات توجه وزير العدل تساحي هنغبي لرئيس الحكومة برسالة يلفت فيها نظره لقانون فلسطيني جديد كان في حينه يمر في مراحل التشريع الاخيرة. هذا القانون هو «قانون الملكية الاجنبية للعقارات في فلسطين»، وكان قد سن في الاشهر الاخيرة في غزة سرا ووصلت صيغته بالصدفة الى اطراف في وزارة العدل الاسرائيلية. هذا القانون كما يقولون في وزارة العدل يعادل اعلان الحرب على دولة اسرائيل.

الوزير هنغبي أوضح لرئيس الحكومة بأن القانون الجديد يمس مسا خطيرا في حقوق الملكية العقارية لمواطني دولة اسرائيل وسلطاتها المختلفة على جانبي الخط الاخضر ويتناقض بشكل مطلق مع الاتفاقات المعقودة مع الفلسطينيين بما فيها اتفاق واي الاخير.

بناء على القانون الجديد الذي يكشف هنا للمرة الاولى، كل مواطن ومؤسسة اسرائيلية بمن فيها المستوطنون وجيش الدفاع يملكون ارضا في «فلسطين» يمسون «بالامن القومي» الفلسطيني. ايضا كل فلسطيني يساعد بأي شكل كان في تملك او حيازة اسرائيليين لارض - مرتكب للخيانة. وهذه الارض تصادر بشكل فوري وتنقل لخزينة الدولة الفلسطينية. وحكم الاسرائيلي الذي يتملك هذه الارض او الفلسطيني الذي يبيعها هو الاعدام.

قبل سن قانون العقارات بأشهر عرضت قيادة وزارة العدل وجيش الدفاع قانونا فلسطينيا جديدا على الحكومة وهو قانون «ادوات اطلاق النار والذخيرة» الذي سن هو الآخر بالسر ووقع عليه من قبل الرئيس ياسر عرفات في شهر أيار الاخير.

بناء على وجهة نظر النائب العام العسكري العميد احتياط اوري شوهم والمستشار القضائي للمنطقة الوسطى في الجيش العميد احتياط شلومو بوليتيس، هذا القانون ايضا يشكل خرقا خطيرا للاتفاقات المعقودة مع الفلسطينيين لانه يعطي السلطة الفلسطينية لنفسها الشرعية لانتاج السلاح والسماح للمواطنين بحيازته. كل هذا يعتبر من وجهة نظر دولة اسرائيل خطورة أمنية شديدة تشكل خرقا للاتفاقات من جهة ومؤشرا في الوقت ذاته الى وجود توجهات ونوايا عدوانية.

كلا القانونين المذكورين، قانون الارض وقانون السلاح، ينضمان في كتلة واحدة هي كتلة او مجموعة الارض والسلاح ويشكلان مرحلة جديدة اخرى في الكفاح الفلسطيني ضد اسرائيل.

رغم التوجهات المتكررة من قبل الجهات المختصة والسياسيين لرئيس الحكومة قبل وبعد اتفاق واي الا انه لم يحرك ساكنا. ولكن كما يتبين من اقوال وزير العدل الحادة لهذه المقالة (في الاطار) من المحتمل ان يقود هو بنفسه في الايام القادمة قضية سن القوانين الفلسطينية العدائية نحو ازمة خطيرة مع الفلسطينيين.

جيش الدفاع. الغضب والاحباط

الا ان كلا القانونين الجديدين لا يكشفان عن المشكلة كلها. فمنذ مدة طويلة تتوالى مستويات وأطراف مختصة في وزارة العدل وفي الجيش على الجدران من شدة الغضب والاحباط على خلفية التصرفات الفلسطينية في الميدان القضائي.

بناء على بنود صريحة في اتفاقات اوسلو تم تأكيدها في اتفاق واي يتوجب على الفلسطينيين ان يطرحوا كل مبادرة تشريعية جديدة امام اسرائيل بواسطة لجنة قانونية خاصة من اجل افساح المجال لاسرائيل لدراسة تساوق هذا القانون مع الاتفاقات المعقودة ام عدمه.

القوانين يجب ان تطرح على اللجنة القانونية قبل ان يتم تشريعها من اجل ان يكون بالامكان تغييرها او الغاؤها قبل ان تسن. لهذا السبب بالتحديد لم يطرح الفلسطينيون حتى يومنا هذا اي مشروع قانون على اسرائيل. وهم في الواقع يخوضون بواسطة التشريع وسن القوانين حربا قضائية ضد اسرائيل.

طلبات الاطراف الاسرائيلية ذات العلاقة الكثيرة للجانب الفلسطيني المناظر للالتزام بالاتفاقات وعرض القوانين التي سنت او التي يجري سنها قوبلت بالتجاهل التام بكل ما تعنيه الكلمة.

الفقرات التشريعية الفلسطينية التي وصلت الى الجانب الاسرائيلي جاءت بواسطة الاستخبارات او نتيجة لمتابعة شبكات الانترنت والصحف.

هذه الحرب القانونية القضائية التي لا تحظى بأي صدى في وسائل الاعلام تتسبب باندلاع غضب واحباط كبيرين في الاوساط القضائية التي يتوجب فيها ان تكون على اتصال مع السلطة الفلسطينية، هؤلاء يتوجهون من جانبهم للسياسيين برسائل ومذكرات، ولكن دون أي رد فعل يذكر.

من الطابو الى المشنقة

قانون «الملكية الاجنبية على العقارات في فلسطين» الذي يكشف عنه النقاب هنا للمرة الاولى يشكل ذروة جديدة في هذه الحرب القضائية. في النص الانكليزي يحتل هذا القانون صفحتين فقط، ولكنها كافية ايضا لاشعال كل الاضواء التحذيرية في قيادة وزارة العدل الاسرائيلية. القانون الذي اجتاز كل مراحل التشريع كما هو معروف يتحدث عن «المحتلين» والحكومة الاسرائيلية المحتلة ومؤسساتها المدنية والعسكرية والمستوطنات وكل من يخضع لامرتهم، ويقرر بأن «كل خطوة تتخذها السلطات المحتلة (اسرائيل) بصدد العقارات الفلسطينية او عليها تعتبر لاغية وباطلة». ليس في هذا القانون اي تعريف او تحديد لمساحة فلسطين، وهذا القانون حسب النظرة الفلسطينية السائدة يتعلق ايضا بعقارات تل ابيب وعكا وحيفا وبالتأكيد القدس ويهودا والسامرة.

القانون يواصل ويحظر «قيام أي انسان غير عربي فلسطيني سواء كان فردا او سلطة رسمية بحيازة العقارات في فلسطين او الحصول على حق الملكية عليها من أي نوع كان» ولكن في الوقت الذي يستطيع «المجلس الوزاري الفلسطيني» السماح بحيازة الارض لمواطني الدولة الاخرى التي توجد علاقة تبادلية معها» الا ان بندا خاصا في القانون يقرر أن هذا المجلس الوزاري لا يملك مثل هذه الصلاحية بشأن السماح للمحتلين (اي اسرائيل) دولة ومواطنين بحيازة العقارات. ومثل هذه الارض او العقار يصادر فورا على يد السلطات الفلسطينية.

بطبيعة الحال يحظر هذا القانون ايضا تنفيذ عمليات وساطة او بيع او المصادقة على الصفقات للاجانب وللمحتلين، ويعلن ان «الفلسطيني الذي يخرق تعليمات هذا القانون يرتكب جريمة الخيانة» ويعاقب وفقا لجريمته. والاجنبي يعاقب هو الاخر كما يلزم الامر. عقوبة الخيانة والمس بالامن القومي هي الحكم بالاعدام. هكذا يستطيع الفلسطينيون والاسرائيليون السير معا من الطابو الى اعواد المشانق.

قانون عنصري خطير

كما هو معروف اقتراح القانون المذكور اجتاز بالسر كل اجراءات ومراحل التشريع المطلوبة بل وتمت المصادقة عليه من قبل ياسر عرفات. الجانب الاسرائيلي، كما أسلفنا، لم يعرف شيئا عن ذلك. مسودة القانون وصلت بالصدفة الى كبار موظفي وزارة العدل ابان شهر ايلول الماضي ومن بينهم المحامي جان-كلود نيدم المسؤول عن العلاقة مع السلطة الفلسطينية في وزارة العدل. هؤلاء الموظفون صدموا وتوجهوا على الفور الى قيادة الجهاز القضائي طالبين منها التحرك والعمل. وأوضحوا بأن تعليمات القانون المذكور تمس مسا خطيرا وشديدا بكل حقوق الملكية العقارية لمواطني الدولة ومؤسساتها، وادعوا ايضا ان الاتفاق الانتقالي يتحدث بوضوح عن عدم المس بهذه الحقوق، وفي عدة بنود تقرر بوضوح ان المجلس الفلسطيني ملزم باحترام الحقوق القائمة. لذلك قرر هؤلاء الموظفون ذوو العلاقة بأن هناك تناقضا واضحا وجليا بين هذا القانون والاتفاقات المعقودة وطالبوا اعلام الفلسطينيين بأن القانون لاغ وليس له أي مفعول وان يتم استخلاص الاستنتاجات من حقيقة تشريعه.

رجال قانون بارزون في الدولة وخارجها يشيرون الى مترتبات اكثر خطورة من تلك التي تتحدث عنها الوثائق الرسمية. «هذا قانون عنصري ولو كان قد سن من قبل دولة صديقة مثل انكلترا لفسر على انه اعلان حرب ضدنا، وكان سيتسبب في قطع العلاقات فورا معها» يقول قانوني بارز في الدولة «يتوجب ان نفهم مغزى هذا القانون الذي يقرر ان كل اسرائيلي يتملك ارضا في المكان الذي يقرر الفلسطيني فيه انه ضمن اراضي فلسطين، وهذا يشمل المستوطنات والقدس بالتأكيد محكوم عليه بالاعدام وهكذا هي الحال بالنسبة لحكومة اسرائيل. هذا القانون لا يطاق اذ انه يمس بجوهر القدرة على مواصلة الاتصالات مع من سن هذا القانون».

اما المحامي دودو روتم المستشار القضائي لمجلس المستوطنات التي يوجه هذا القانون بشكل خاص نحوها فيدعي بأن الترتيبات على هذا القانون أخطر من ذلك «حسب هذا القانون ان كنت اسافر غدا الى اريحا سيكون بامكانهم ان يعتقلوني لانني مستوطن وتملكي لبيتي يمس بالامن الوطني الفلسطيني. هذا القانون في آخر المطاف ليس قانونا بل نكتة، وهو أمر صادر عن ديكتاتور يعطي بموجبه الشرعية للقتل والعنصرية ويمس بكل مبدأ العدل والقانون. ولكن الامر المثير هو ليس ما يفعله عرفات بل ما تفعله حكومة اسرائيل بهذا الصدد».

تهديد واضح لاسرائيل

في السادس من تموز (يونيو) من هذا العام توجه المستشار القضائي في المنطقة الوسطى والادارة المدنية اللواء احتياط شلومو بوليتيس برسالة الى قائد المنطقة الوسطى، وحذر فيها من قانون فلسطيني آخر سن في تلك الفترة وهو قانون «ادوات اطلاق النار والذخيرة» الذي صودق عليه بأمر رئاسي من عرفات في شهر ايار (مايو) من هذا العام ولم يحظ تقريبا بأية تغطية اعلامية.

هذا القانون حسب رأي الجانب الاسرائيلي يمس بالاتفاقات المعقودة، مثل الملحق الامني الذي يتحدث عن السماح للشرطة الفلسطينية باصدار تراخيص حيازة المسدسات فقط. ولكن يبدو ان الوجه الاخطر من القانون المذكور يجد تعبيره في جانبه الثاني الذي يتناول انتاج واستيراد الاسلحة، هذا القسم من القانون حسب رأي المستشار القضائي بوليتيس يشكل خرقا للاتفاق الانتقالي الذي يحظر امكانية انتاج واستيراد السلاح والذخيرة. كما ان الملحق الامني في الاتفاق يتحدث عن ان من واجب الشرطة الفلسطينية منع انتاج السلاح في مناطق السلطة الفلسطينية.

سن هذا القانون اللامشروع وصل لعلم رئيس الوزراء في مطلع آب (اغسطس) الماضي. كما طرحت القضية عدة مرات من قبل وزير العدل امام نتنياهو وفي الحكومة الا ان شيئا لم يحدث. كما أسلفنا ليس هناك اختلاف بين رجال القانون بشأن الترتيبات على هذا القانون، ولكن الحقيقة هي انه لا يتوجب ان يكون الواحد مختصا بالقانون حتى يدرك خطورة القضية: السلطة الفلسطينية تعطي لنفسها الحق في انتاج واستيراد السلاح واصدار التصاريح لحيازتها رغم ان ذلك يتناقض مع جوهر الاتفاقات المعقودة مع اسرائيل ورغم انه من الواضح ان كل انتاج واستيراد وتصريح بحيازة السلاح تشكل تهديدا واضحا وفقا لاسرائيل.

كيف يلتفون اللجنة

المحامي الفلسطيني توفيق ابو غزالة المسؤول الفلسطيني عن اللجنة الفرعية القانونية التي كان من المفترض ان تعالج المسائل القضائية القانونية التي تبرز بين الطرفين يقول ان التشريعات الفلسطينية لا تشكل خرقا للاتفاقات «انا لا ادعي ان الاسرائيليين يكذبون في اتهاماتهم الخطيرة لنا، ولكن هناك سوء فهم في هذه القضية. بالنسبة لقانون السلاح فاننا نحاول تنظيم الوضع على الارض المحروقة التي سادت هنا قبل قدومنا، وبالنسبة لقانون العقارات يتوجب علي ان أفحص ان كان قد نشر في الصحف الرسمية واصبح ساري المفعول. ربما لم نكن لاقدم مثل هذا القانون لو سألوني، ولكنه شرع حتى يظهر اننا نحن الحاكمين على الارض. هذا ليس اعلان حرب رغم انني افهم من يفكر على هذا النحو وآمل ان تكون الامور معكوسة في المستقبل».

ابو غزالة اضاف انه يتفهم الاحباط في الجانب الاسرائيلي وانه يتفق معهم ان هناك مشكلة يتوجب التوصل لتفاهم بشأنها، ويضيف «لو كان هذا الامر يعتمد علي لكان قد حل. ولكن علينا ان ننشيء جهازا وان ننظم أمورنا خصوصا في الضفة وهذا يتطلب الوسائل والاشخاص، وآمل ان يحدث ذلك، انا حتى الان بانتظار تطرق وزير العدل الفلسطيني للقضية».

في وزارة العدل والاجهزة الامنية يسمعون مثل هذه الاجابات منذ عدة سنوات، وهناك يدعون ان رؤساء ابو غزالة يرسلونه بشكل مبرمج لنثر الوعود ولكن ما يحدث على الارض هو العكس.

وزير العدل الفلسطيني بالمناسبة احجم عن اجراء مقابلة لهذه المقالة رغم التوجهات المتكررة لمكتبه والى بيته والوعود التي قطعت بأن يعيد هو الاتصال معنا.

أساس الحيرة التي عبر عنها ابو غزالة يكمن في الاساس في اللجنة التي يترأسها. بناء على اوسلو شكلت لجنة قانونية مشتركة برئاسة وزير العدل من الجانبين ابو مدين وهنغبي، ومن خلالها شكلت لجنة فرعية برئاسة نيلي أراد مديرة عام وزارة العدل والمحامي توفيق ابو غزالة. التشريعات الفلسطينية مثل اية مسألة قانونية كان من المفترض ان تطرح امام هذه اللجنة. ولكن الفلسطينيين يحولون دون عقدها منذ سنوات. في وزارة العدل يفسرون ذلك بأن هذه اللجنة هي اللجنة الوحيدة التي يفترض على الفلسطينيين ان يعطوا فيها لا ان يأخذوا، ولذلك يمنعون انعقادها حيث يلغون الاجتماعات المحددة بشق الانفس في اللحظات الاخيرة. وعندما طلب منهم في اللقاءات المعدودات التي عقدت ان يعرضوا القوانين لم يفعلوا ذلك بالمرة.

محطة غزة لا ترد

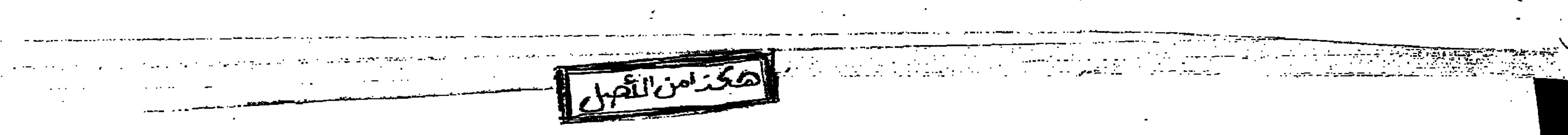
احد المعاني والمترتبات اليومية الخطيرة للحرب القانونية التي اعلنها الفلسطينيون هو انعدام نشاط جهاز الاسناد والدعم القانوني الذي شكل هو الآخر بفعل اتفاق اوسلو، بناء على الاتفاقات المعقودة، شكل جسم يفترض فيه ان ينفذ سلسلة من عمليات التنسيق القانونية على المستوى المدني والجنائي، كما هو سائد بين الدول التي توجد بينها حالة حرب. كان من المفترض في هذا الجهاز ان يقوم بتطبيق احكام الجانب الثاني وارسال استدعاءات الشهود للمحاكم وتطبيق قرارات الاجراء للديون وغير ذلك.

جان كلود نيدم كان عن الجانب الاسرائيلي والمحامي العربي الاسرائيلي جمال ابو طعمة مثل الجانب الفلسطيني. بشكل يومي تصل لهذا الجهاز عشرات بل ومئات التوجهات من الجانب الاسرائيلي. بدءا من القرارات الصادرة ضد الاشخاص الذين تمت ادانتهم عبر اوامر الاعتقال ضد المخالفين الذين يفرون وطلبات استدعاء الشهود وتنفيذ القرارات ضد الفلسطينيين المدينين بمبالغ ضخمة للاسرائيليين.

كل هذه الطلبات ترسل للفلسطينيين ولكن دون رد يذكر، وحتى للمحامي جمال ابو طعمة المسؤول من الجانب الفلسطيني لا ينجح بالحصول على أي تعاون من الجانب الذي يمثله، محطة غزة لا ترد.

في الجهاز القضائي يدعون ان الجانب القانوني تحديدا كان بامكانه ان يشكل انجازا اوليا وموجها للتعاون بين الجانبين، فالحديث لا يدور هنا عن تعاون بين شعبين يحملان رواسب نفسية صعبة، ولكن كيانين بيروقراطيين تأتيهما التعليمات من السياسيين وعليهما ان يلتزما بها، ولكن البيروقراطيين الفلسطينيين في الواقع يتلقون اوامر معكوسة من قادتهم السياسيين لتصعيب الامور وتعقيدها، وهكذا تحول المجال القانوني الى ارض معركة تبث العداء والنفور تماما مثل كيانين متحاربين.

نداف معتسني
(معاريف) 1998/12/4



الكاتبة المصرية أهداف سويف [2.2]

من الصعب جدا الصفح عن اسرائيل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

■ وكيف ترين اشكالية الأنا بينكما؟

■ لا شك ان هناك اختلافا بين الاجيال، فالبطل في «عصفور من الشرق» يذهب الى باريس للتعلم وهي مدينة بالنسبة له غريبة، ويتعرف على الحضارة الغربية، وهي ايضا حضارة غريبة عنه الى حد كبير، حتى اللغة الفرنسية لا يستأنس بهـا، في حين نجـد البطلة في «في عين الشمس» تعرف المجتمع البريطاني الذي ذهبت اليه جيدا، طبعا تشعر بالغربة عن وطنها، لكن ليست لديها مشكلة مع هذا المجتمع الجديد، وهذا يعكس اختلاف العلاقـة بيننا وبين الغـرب، خـلال الثلاثينيات والتسعينيات، فالمؤكد ان علاقـتنا بالغـرب اختلفت بين هذين العقدين، حتى على مستوى فروق الوعي لدى الجيلين، والزمن احد عـوامل هذه الفروق، فوعي الجيل يتشكل ايضا بمرور الزمن. اهداف تعيد كتابة النص منطلقة من تجربة مختلفة، ومن العقود الطويلة التي تفصلها عن «توفيق الحكيم» بما تتضمنه هذه العقود من تجربة انسانية، وتجربة جماعية تخص علاقتنا بالغرب وبأوروبا، الأنـا ـ في تقـديري ـ في «عصفور من الشرق» مرتبكة في علاقتها بالاخر، تسعى الى الاخر، وتنفر منه في الـوقت ذاتـه، والأنا فـي نص «أهـداف سويف» اكثر توازنا في علاقتها بالاخر، فهناك وعي بالاختلاف وعي قد يطفو احيانا الى حـد التهديد لكن توجد ايضا الندية الحقيقية، وبطلة «اهداف سويف» لا تشعر انهـا اقل من الشخصيات الاوروبية التي تتعامل معها، ولا تشعر انها مهـددة في هويتها، انها حرة في ان تنهل من ثقافة الاخر، ويبدو ان جذورها في الواقع الثقافي اكثر رسوخا.

علاقة بطلة

■ ماذا عن علاقة بطلة روايتك بـ«الاخر» وبماذا تختلف عن نظرة توفيق الحكيم؟

■ نظرة البطلة «اسيا العلماء» ليست نظرة من يتعلم من هذا الآخر، ولا نظرة من يتـواجـه مـعـه، فـقط هي نظرة الاستكشاف والمقارنة الى حد كبير تأكيداً للاختلاف، وتأكيداً للندية، فهي تتكلم في لحظة عن الاستـعـمـار، وكيف ان هناك خطين وهي تعي الخطين في علاقـتهـا بالغرب، وتحديدا ببريطانيا، خاصة ان الانكليز احتلوا مصر فترة من الزمن، وقاموا ببتر عملية التطور الطبيعي الذي كان يسير عليه المجتمع المصري آنذاك، وعدم استكمال مسيرة هذا التطور تتحمل مسؤوليتها انكلترا بشكل واضح، لكن هناك الخط الثاني في هذه العلاقة، وهو ما يخص المسائل الثقافية، وبطلة «في عين الشـمس» غـارقـة في الادب الانكليـزي وبالتالي فهي تقدر العلاقة الثقافية بين البلدين والافادة التي عـادت عليهـا هي بشكل شخصي من هذه الثقافة، وهو ما يعني ضرورة ان تستوعب الافكار التي تتردد حول الديمقراطية وحقـوق الانسان.

■ وماذا عن اصدار «في عين الشمس» باللغة العربية فهل ستقومين بالترجمة او اعادة الكتابة بنفسك؟

■ لقد فكرت في هذا فعـلا، واريد ان احققه بشدة، والمشكلة عندي هي مشكلة الوقت خاصة انني اريد ان تتم الترجمة على يدي، سواء قمت انا بالترجمة، او سمح لي من يقوم بالترجمة بالتدخل بشدة في كل التفاصيل، وهذا ما اريده لكن مـشكلة الوقت هي التي تعطلني، فالوقت المتاح لي في العمل الادبي محدود للغاية، فهل استعمله في انتاج الجديد، ام في اعادة صياغة القديم وترجمته؟ هذا هو السؤال.

الانا والآخر

■ في اطار هذه الخلفية التاريخية التي تستند اليها في علاقتنا بالاخر... هل ما زلت تنظرين الى الاخر من زوايا العدو والغازي والمستعمر، والمحتل، وكلها نتائج وصلت بنا الى العـولمة والقطب الواحـد واحـتـلال فلسطين؟

■ بالتـأكيد للموقف العام والرسمي للـغـرب منا هو الان مـوقف عـدائي واستـعـماري وهذا ما اراه انا، وكل الاحاديث والكلام الذي يقال عن ضرب العراق وحصار ليبيا واللغة التي تستعملها امريكا في وصف ما يجب ان يتم هي في الاساس لغة استعمارية، لكن الدخول الى ثقافة وحضارة هذا الاخر سيجعلنا نكتشف خطأ تعميم هذه النظرة الاستعمارية لتشمل كل الغرب، اذ سنجد من داخل الغرب من يرفض هذا الاستعمار ومن يقر بخطأ الغرب في حق شعوب العالم الثالث، حتى في الفترة الاخيرة فهناك عدد كبير من الافراد والجمعيات الاهلية في انكلترا والولايات المتحدة، التي تقف بقوة ضد ضرب العراق وتصف ما يحدث بأنه مشروع استعماري وهنا اتذكر انه في ظل الهجمة الاستعمارية البريطانية على بلادنا عـام 1882 كانت توجـد في انكلترا اصـوات تقـرر خطأ السياسة البريطانية، مؤكدة ان هذا الخطأ ليس في حقنا فقط، ولكن في حقهم هم ايضا، مثل هذه الاصوات التي تهمني لدى الغرب، فهذه الاصوات متقاربة مع اصواتنا، لكن هذه السياسات العامة هل يحتل الفرد فيها مكانة مؤثرة وما مكان الفرد فيها، وما تأثيره عليها، وما تأثير هذه السياسات على حياتنا كافراد، وهل توجد مساواة بيننا وبينهم، وما مدى جدوى صوت الفرد، هذه النقطة هي التي تهمني، وقد لا يظهر هذا الاهتمام في اعمالي الادبية حتى الان، لكنها هي ما اركز عليه، وهو ما سيتضح في الاعمال القادمة.

■ هل هي رواية جديدة؟

■ نعم هي رواية اتضحت معـالمها، بعدما كتبت ثلثيها، وارجو ان تستكمل خلال الشهور القادمة، ويدور موضوعها حول مسيرة الفرد وسط هذه الاحداث، ومن اين تتشكل السياسات الكبيرة، فهناك اصوات افراد قوية في دفاعها عن الحق، لكنها تضيع، فمثلا عندما قرأت عن «بلانت» عام 1882 وبسبب موقفه من استعمار بريطانيا لمصر، ووصل به الامر الى ان طرد من الخدمة الدبلوماسية الانكليزية لأنه اكد على خطأ سياسة بريطانيا تجاه الشرق وتجاه مصر، ولما تم القبض على عرابي، واراد الخديوي والانكليز ان يعدموه وقف بلانت ضد هذا الاجراء وسعى الى عمل اكتتاب في انكلترا ليجمع التبرعات للدفاع عن عرابي، واستطاع ان يوفر محاميا جيدا في هذه القضية، وهذه مسألة مثيرة للرأي العام في انكلترا ومن الخطأ طبعا اعتبار هذا الرجل معاديا لنا لأنه دافع عن حق عرابي في الثورة مؤكدا انه ليس خائنا بل هو زعيم لحركة ديمقراطية، فكيف تنادي انكلترا بالديمقراطية وتحاكم وتعـدم رجـلا نداؤه هو الديمقراطية.

هذه اللمحات الانسانية لا يمكن اغفالها لانها تمثل الامل في مستقبل العلاقة مع الاخر.

■ لكن هذا النموذج الانساني الذي تسعين اليه.. هل من الممكن ان يدفعك الى الصفح عن كل الاخطاء التي ارتكبها في حقنا هذا الاخر؟

■ من الصعب جـدا الصفح عن هذا الاخطاء، وخاصة الصفح عن اسرائيل، وفي نهاية الامر انا لا استطيع ان اصفح عن اسرائيل الا حين يصفح كل فلسطيني عن اسرائيل اساسا، وفي هذا الاطار لا بد ان ننتبه الى الاصوات التي بدأت تعلو داخل اسرائيل، والتي تعترف بخطيئة اسرائيل تجاهنا، وهذا لا يعني تبرير الاخطاء لكنه مجرد تسجيل للاصوات التي تدافع عن حقوقنا، وهو ما يعني وجود امل في الانسانية، ولو على مستوى الافراد، ويكفي ان نشير الى حرم الجنرال آلون التي اكدت بعد وفاة ابنتها في احدى العمليات الانتحارية الفلسطينية بأنها لا تلوم الفلسطينيين، انما تلوم اسرائيل، لان معاملتهم للفلسطينيين هي التي ادت الى هذا التدهـور، وبالطبع هذا موقف انساني، من ام تفقد ابنتها في عملية انتحارية، وتستطيع ان تعبر بقوة ورهبة عن هذا الرأي المضاد تماما للرأي العام وللسياسة المتبعة في بلادها، وهو رأي يساند رأي اعدائهم على كل حال، ولأهمية هذا الرأي لا بد من تسجيله، وهذا لا ينفي وجود اسرائيل كمحتل وغاصب لأرضنا، ولا ادري الى اين سينتهي بنا الامر معها.

أنا والعائلة

■ هذا النموذج الانساني الساعي الى الكمال.. الم يشعرك بأنني تفرقة بين الكتابة الانثوية والكتابة الذكورية؟

■ في الحقيقة انا لا افكر اطلاقا في مسألة الكتابة الذكورية والكتابة الانثوية، الا حين طرح السؤال، لانها فعلا مسألة غير واردة في ذهني على الاطلاق، لانني لا ارى تفرقة حقيقية بين الاتجاهين، وربما المرة الوحيدة التي رأيت فيها فرقا يوضح الاساس لمقولة كتابة نسائية واخرى رجالية كانت من خلال التجربة والانثوية، للاشياء التي ذكرتها في وصفي لتجربة الحمل، لانها تجربة خاصة جدا، وهذه مجرد عملية بيولوجية، وغير هذا لا اجد فرقا، وهو ليس موجودا، لأن كبار الكتاب الرجال كتبوا عن النساء من الداخل، وبشكل بالغ الإرهاف والحساسية، وكذلك الحال كتبت كبار الكاتبات من النساء عن الرجال من الداخل بشكل بالغ التعاطف والحساسية، ومثل هذه التقسيمة من الممكن ان تسهل دراسة الادب لكنها ليست تقسيمة حقيقية، وربما كان لها دور في وقت سابق، عندما كانت الكاتبات تسعين لتحديد مكانة لهن، وان تنشر اعمالهن، وجاءت هذه التقسيمة لافساح المجال، لسماع اصواتهن، لكن في جوهر الامر لا ارى فرقا هنا بين كتابة الرجال وكتابة النساء.

■ اثارت «في عين الشمس» العديد من ردود الافعال، انطلاقا من جرأتك على كشف التفاصيل الجنسية، واحتياجات البطلة الطبيعية، فكيف كان استقبال العائلة لهذه التفاصيل، خاصة ان الحديث بوضوح قد يثير ردود افعال سلبية؟

■ لي ان اعلن منذ البداية انني لا اسلم من الرقيب الداخلي، والمؤكد ان هذا الرقيب يقبع داخل كل كاتب ولا يدعه يمر بما يكتبه بسلام، وحين كتبت جزءا من الرواية، وقرأت ما كتبته، توقفت وفكرت، وعرضت الرواية، وهي لم تكتمل بعد، على امي واخواتي وعلى والدي، وقلت لهم ماذا افعل في الذي كتبته، هذه رؤيتي، وهذا ما كتبته، فهل استمر وأواصل، ام اكف وانتهي من هذا الامر؟ وكان رد الفعل اكتبي ما ترين، اكتبي بصدق واجادة ولا تنظري وراء ظهرك، اكتبي، وهذا اعطاني قوة ضخمة لشعوري انهم ورائي يدفعونني الى الامام، وهم في الحقيقة دائما ما كانوا يفعلون ذلك معي في حياتي كلها، وبعدما انتهيت من الرواية اعطيتها لامي لانني اعتبرها قارئي الاول، لكنني بعدما اعطيتها لوالدي، وهو لا يقرأ الادب الحديث كثيرا، ويحب العودة الى القديم ويستمتع به، كما انه شخص منظم جدا، وقال لي انه كان يضع لنفسه كما محددا من الصفحات يقرأها كل ليلة وانه كان يصل الى هذا الكم ويتجاوزه، ولا يريد الانتهاء من القراءة، ولم يكن هذا الكلام في حاجة الى تعليق مني على اعجابه بما كتبت، وهو ما يعني ان مشروع الكتابة في الاصل هو مشروع لبناء عمل جيد، ومشروع اقتحام لكتابة عمل روائي، والصدق هنا لا يعني ان يكتب الكاتب ما حدث، ولكنه يعني صدق الرؤية، وهو صدق اعمق مما حدث، وصدق تكوين الشخصيات، والكتابة باتقان، هذا يعني ان اكتب ما اراه صادقا، واذا كان هناك رد فعل سلبي، فامامه موجة ضخمة من ردود الفعل الايجابية، وهي ردود لاحتضان العمل، واشعر بدفئها ومساندتها الضخمة لي، وقد قرأت لنقاد لا يعرفونني كتبوا عن هذه الرواية، وقالوا عنها انها رواية عربية وشجاعة ويجب احتضانها وهو ما جعل الاصوات السلبية تسكت سريعا.

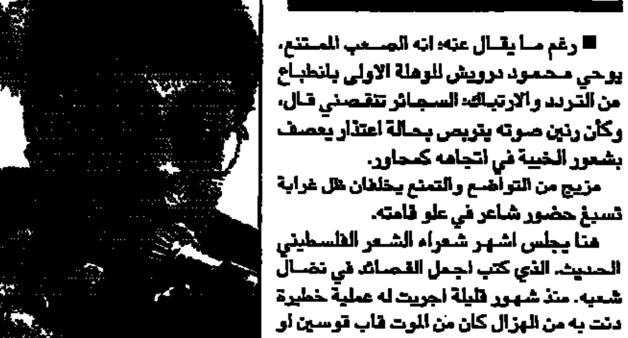
■ وهل تتوقعين ان تثير روايتك الجديدة نفس ردود الفعل التي اثارتها «في عين الشمس»؟

■ ارجو هذا، رغم انني مختلفة عن «في عين الشمس» واخشى من احب الرواية الاولى الا يحب الثانية لانها مختلفة لكن املي ان تلاقي القبول.

التقاها: محمد مجدي

لا مكان بيتي

كيزلا دخس



محمود درويش

■ رغم مـا يقـال عنه: انه الصعب الممتنع، يوحي محمود درويش للوهلة الاولى بانطباع من التردد والارتباك، السجائر تنقصني قال، وكأن رنين صوته يتربص بحالة اعتذار يعصف بشعور الخيبة في اتجاهه كمحاور.

مزيج من التواضع والتمنع يخلفان ظل غرابة تسيغ حضور شاعر في علو قامته.

هنا يجلس اشهر شعراء الشعر الفلسطيني الحديث، الذي كتب اجمل القصائد في نضال شعبه. منذ شهور قليلة اجريت له عملية خطيرة دنت به من الهزال كان من الموت قاب قوسين او ادنى. فانقطع عن التدخين واصبح يعد اضلاعه من النحافة واثار المرض الذي لا زال يشهر وجهه الشامت على جسده.

كل هذا لم يمنعه من مؤاخاة العواصم والمدن الجميلة، تاركا بين عمان ورام الله. منذ سنتين وهو يرحل، منذ سنتين وهو يسأل المدينتين عن اختلافاتهما الجغرافية لترافقه كظله، انه يترك ضفاف نهر السين مبتعدا وواجهات الزجاج الباريسية ليلتقي بضلوعه وموطن ولادته.

عاد درويش لانه اراد بعد بداية المفاوضات ان يشهد «كيفية سير الاحداث».

لا مكان في بيتي يقول الشاعر بنبرة حادة ويهرب الاحساس بالوطن منذ سن السادسة من عمري من بين يدي يرداء.

ولد محمود درويش سنة 1942 في قرية صغيرة بالجليل.

حين اعلن عن «القطيعة الكبرى» هكذا يسمي درويش قيام اسرائيل فرت العائلة الى المدن القريبة الى لبنان. وبعد عودتها بسنوات يسيرة الى فلسطين رأت قريتها وقد اصبحت مستوطنة اسرائيلية. ويشب خالي الوفاض من الوطن فيلجأ الى الكتب كي يحدد قامته فيقرأ بالعبرية التراجيديات الاغريقية واشعارا لم تكتبه شفافيتها حين كست فيما بعد كثيرا من اشعاره بعباءتها، بابلو نيرودا، غارسيا لوركا، اراغون، بول ايلوار.

وبدأ درويش يكتب «فكما كتب الاخرون بالسلاح للملاحم حملت الكلمة سلاحاً» قال درويش «وتتحدث الارض» كما في احد اشهر اشعاره.

للاشراف على تحرير مجلة «الكرمل» جلس درويش الى منضدة سميكة تبدو كمكتب مدير عام. دفتر مواعيد، مفض خطابات، وثائق، كل شيء مصطف في مكانه بشكل شبه دقيق.

الى جانبه نسخة من الترجمة الالمانية «فلسطين كاستعارة» التي ظهرت حديثا عن دار النشر بالميرا ـ هايدل بيرغ.

في حوار جمع خمسة شعراء عرب واسرائيليين يقول درويش: كرست خطاي بين رصيف الادب وممر السياسة. لقد احتقته صورة الغلاف التي صحت من عيون رسامها دون اجتهاده. انها صورة رجل فلسطيني مسن فقير يحمل مدينة القدس على شكل دمعة كبيرة فوق اكتافه. ان هذا الرسم هو اقل اشعالا لقلق درويش من للسيقات الجاهزة. انه يجهد في اطلاق سراح شعره من وحيه «الانحياز السياسي» ليرمي ملامحه وقوة تطوره على لغة الاستقلال. ان درويش لا يجد ضرورة الى تكرار ما نستطيع ان نعبر عنه نثرا. اعادته شعرا لكن هذه للقولة للاسف لا تلتقي الا ينقيضها المستعر لدى قرائه. فحتى حين تكتب يداه قصيدة حب تتهم خطأ وتساق الى الحصار السياسي. وتصبح الحبيبة كاستعارة «فلسطين» وصرخة الشاب الاسمر وهو يلوح بكلماته في وجه شرطة ضواحي باريس «سجل انا عربي».. شعر قديم نسيه درويش كذلك. منذ عشرين عاما كان يوما حاسما بيني وبين انتاج شعر مستهلك».

درويش وزعته رمزيته الوطنية بين نافذتين، بين الخوف من ان يتحول ابداعه في النهاية الى دور منحصر في لسان شعبه، وبين الطموح الى ابراز الجوانب التاريخية البشرية والبحث الانساني. يقول درويش «ان لم يحدث هذا الاخير فسوف يتحول ادبنا الى سجلات سياسية لا تعرف توقفا». ثم يضيف قائلا: «لكن من طبيعة التقاليد العربية ان يبقى الشاعر لسان حال قومه». حين وضع قدمه سنة 1996 للمرة فوق تربة الجليل، بعد 26 سنة من المنفى استقبله قومه بالياسمين والزعتر البلدي. درويش الذي قال لا: لتعديل اوسلو واشهر وجهه بالتخلي عن جواز السفر الاسرائيلي حيث منح رخصة سفر خاصة لاجل هذا السفر من رئيس وزراء اسرائيل السابق شمعون بيريز.

درويش لم يعد عضوا في منظمة التحرير الفلسطينية التي تسلمت السلطة في منطقة الحكم الذاتي. لقد ابعد عن المنظمة وعضويتها لانه قال لا: للاتفاقية مع اسرائيل وكمثقف اراد ان يبقى «وفيا للمبادئ».

لم يجتذبه منصب وزير الثقافة في حكومة ياسر عرفات ولستين بيدين عاريتين كمبدع لغة كبير. يمضي ساعات الصباح في الكتابة وبعد الظهيرة يمزج يومه بالسياسة كلما ظهرت له فرصة لذلك.

«افضل من لا شيء» كان هو كل ما جاء تقريبا في تعليقه على احدث اتفاقية بين ياسر عرفات ونتنياهو في واشنطن.

بين درويش واسرائيل طرق بعيدة من التنافر، كعضو سابق في الحزب الشيوعي الاسرائيلي عاشر اسرائيل وعرف لغتها قياسا الى كثير من غيره من الفلسطينيين. انه باي حال من الاحوال لا يريد ان يكون حصاناً تمتطيه المجموعة العربية بمطالبها القصرية «فصفقة السلام» كما يسميها ليست تجارته.

ويمضي متحدثاً عن عرض لاحد الناشرين الايطاليين في نشر كتاب يتضمن مختارات من اشعاره واشعار احد الاسرائيليين قائلاً «سألت الناشر اذا ما كان يعتبر فعلا كل واحد منا شاعرا متميزا في نظره وحين اجاب الناشر مجتهدا بالايجاب، اقترحت عليه بدل الكتاب كتابين».

في ظل مجتمعه الذي تتنامى فيه التعددية الطبقية في السنوات الاخيرة يشعر درويش بانتمائه الى تلك الطبقات «التي تجر وراءها غيوم سنوات المنفى. «انهم اناس متشغلون بجمع شتات مرايا احلامهم» ويقول محتراً: الدولة ليست هي الهدف في ذاتها لكنها يمكن ان تكون اداة في حال من الاحوال اذا ما تطلب الموقف ذلك».

يتنبأ درويش بأزمة في الادب الفلسطيني حيث يقول: «انه شيء يبعث على السخرية، ان يكون لنا وطن ثم نتحدث عنه بكل ذلك الاعجاب القومي». فدرويش يفصح احيانا يتهكم غير مستتر عن عدم وطنيته فيقول: كل ما مرت ذاكرتي بمدن العالم الغربية والبعيدة وجدت بعضها اكثر ضيافة.

من رام الله. ان «الاحباط الجماعي» هنا هو ذلك الكائن المتجسد الذي يغرس مخالبه حولي. ان علينا ان نبتكر اشكالا جديدة للمقاومة السلمية من اجل ان نفتح عيون العالم على الوضع الفلسطيني الصعب».

ترجمة: ادريس الجاي

عن جريدة Die Zeit (دي التسايت) الالمانية.

مَدْيونيّات حضارية!

خيري منصور *

■ كانت اكثر المدن العربية حداثة في الخمسينات تضاء ضواحيها بالكاز.. وتحرث الحقول القريبة منها الابقار والاحصنة.. وباختصار كانت قرى عملاقة.. لم يتماسس نسيجها الاجتماعي ولم تتمدن بالقدر الكافي لتحرير انسانها من شرانق القبيلة والعائلة.

في تلك الايام كان مثقفو المدن الكبرى في اوروبا والولايات المتحدة يرسلون صيحات الاستغاثة من المارد الفولاذي الذي يسحقهم.. وفي مقدمة هؤلاء الشعراء.

وهنا بدأ المشهد الكاريكاتوري العربي.. حيث سرعان ما انتقلت العدوى الى العربي الذي اخذ يردد اصداء كولن ولسـون وجـون اوزبورن.. وت. س. اليـوت وآخرين كـان ذلك مـوازيا لأصـداء السيـاسـة والايديولوجيا بحيث قال ناشر عربي في ذلك العقد الخمسيني (الفريد).. ترجم كتابا تنشىء حزبا!

هكذا كان التماهي ولا يزال تظاهرة شكلانية يحاول المتخلف المدين تسديد مديونياته المتعددة من خلالها... وهكذا سعى الى حرق المراحل ليكتشف اخيرا ان ثمة مراحل غير قابلة للاحتراق..

فمن لم يمرّ بمرحلة التمديد والمأسسة لن يجد قماشة سحرية يصنع منها ديمقراطية اللهم الا اذا كان كما يقول ارثر ميلر في احدى عصياناته: يصنع فاصولياء من الطين!

في البداية هبت رياح الوجودية مثقلة بالصقيع، صقيع الوحشة الكونية والاغتراب واللا انتماء... فدخلت نوافذ الذهنية نصف الرعوية عنوة... واربكت القائم للتو من الخيمة واثافيها الثلاث: العشيرة والذكورة المتسلطة وقدسية الاعراف! لهذا تحولت الى موجة.... وتكسرت قبل الوصول الى الشاطىء.

اذكر ان صديقا عراقيا روى لي حكاية لا ادري مدى صحتها عن مثقف ريفي لدغته الكتب الثلاثة الاولى لويلسون وكانت جرعة «ضياع في سوهو» هي الاثقل.. فكتب كراسا بعنوان «الضياع في منتلي»!

حيث لا ضياع.. في بلدة يعرف الناس فيها بعضهم بالاسم!

طوال الستينات كان للتماهي ينسج على غرار ما يأتيه... لكن بعد ان تكون النار قد انطفأت وتحولت الى رماد في مواقعها الاصيلة... وحيث اشعلت الحرائق. وحين وصلت البنيويات ببطء سلحفائي عبر الترجمة الى الصحراء... بدأ بعض الكتاب كما لو انهم يفصلون نصوصا تصلح للنقد البنيوي... وبدأت حملة نقدية تعيد انتاج التراث وصولا الى قريش وفقا للحجر السحري الجديد.

وثمة مفارقة تستحق ايضا ان تروى على هذا الصعيد... فحين ساد مصطلح النقد الاسطوري.. اصبحت الوسائل متخارجة تماما مع الاهداف.. وذات يوم قرأت دراسة كتبها (فراي) عن وليم بليك.. الشغوف بابتداع اساطيره الخاصة.. يقول فراي.. بأنه فوجىء بالوصف الذي اطلقه الاخرون على نقده حين سموه نقدا اسطوريا.

للتماهون.. بدأوا من ياء الابجدية لا من الفها.. وبدأت الحقلة البروكوستية تبتر اطرافاً وتمط اخرى لنصوص ذات حمولات اسطورية فجة، ومرّت بنا مرحلة كانت فيها مصادر الميثولوجيا هي الاكثر مبيعا وتداولا في الجزيرة والمكتبة والمقهى..

ومن لا «يؤسطر» فهو فنائي ارعن وعليه ان يثبت بطلان هذه التهمة بحشو قصائده او قصصه باساطير مفرغة من الجوهر.. ومتدلية على صدور النصوص كالقلائد!

انها ثنائية كارثية تلك التي تسقط البعد الثالث بانقلاب عسكري احيانا.. وها هي الضفاف المتقابلة.. تراث ومعاصرة.. اتباع وابداع... رومانسية وواقعية.. الخ....». وبالطبع فان السجال هو المرشح لدمغ العلاقة بين هذه الضفاف المتقابلة وليس الحوار..

لهذا لم يختلف المشهد السجالي ـ التنابذي ـ احيانا بين انصار فريد الاطرش وعبد الحليم حافظ... او بين الزملكاوي والاهلاوي حين بدأت شحنة السجال تهاجر الى الفنون والاداب..

فالاصداء غالبا ما تندفع الى الغلو والظلال تستطيل ايضا حين يكون التابع ملدوغا بشهوة اللحاق بالمتبوع... ظانا انه بهذا اللهاث انما يردم الهوة الفاغرة!

واذا كان لا بد من الاستذكار لاضاءة هذا المشهد... فان مجرد السؤال عن الاصالة.. هو برهان على الافتراق عنها.. وهذا ما وصفه هنري ميشو بقوله... ان الاصالة هي حيث هي.. بل هي ما لا نتساءل عن غيابه... وذلك يشبه خريف الحب بين رجل وامرأة حين يبدآن معا بقضم العلاقة من خلال وضعها تحت المجهر؟

فأية مديونية تلك؟ واية مسافة غير قابلة للاجتياز؟ ان الذهنية التي تأسست بل ادمنت كسل الاستهلاك ومجرد التلقي قد تجد عسرا في امتصاص واقعها وظواهره.. فهي شغوفة بما يقال لها.. عنها، وقابلة لتصديق ذلك، ما دام يصدر عن مرجعيات موثوقة.. لانها مكرسة وغالبة.. ولها شرعية مستقاة من النفوذ!

القول بشيء من الصراحة ان احدنا قد يحترز من اجتراح ملاحظة ما تخصه... لانها غير مسبوقة بوصفة ممهورة من اخصائي؟

فالطرقات المطروقة تجتذب المارة من كل صوب... لانهم يجدون في زحامها امانا معرفيا يعفيهم من وحشة المجازفة. اما تلك الطرقات الوعرة التي ينعدم فيها الماء والزاد وحتى ظلال الاخرين كما يقول «اودن» فانها لشدة الوحشة تكاد ان تمشي على نفسها... تماما كالشوارع المهجورة في مدينة اصابها زلزال واضاع معالمها!

سأورد مثالا قد يبدو عابرا لكنه استوقفني مطولا... واعادني الى قراءة الكثير مما كتب في «التفكيكية» على الغرار العربي الكاريكاتوري..

ففي احدى مقالاته يتساءل د. هشام شرابي عن البنية النيئة (الفجة) للنسيج العربي برمته... ويقول كيف يمكن تفكيك ما لم يتماسك بعد...

وخطر ببالي على الفور ان ثمة بيوتا من رمل تشبه القباب التي ينجزها النمل هي غير قابلة للتفكيك...

مجرد سؤال اشبه بجملة اعتراضية في مقال لاكاديمي عربي اصيل بعثر الكثير من الاوراق التي كانت قبل قليل تتسربل بقداسة شرقية.. غير قابلة للمس..

الم يحدث مرارا ان غطست حتى الفلسفات المادية (الماركسية مثلا) في هذه البحيرات فتأسطرت من جديد وعوملت بايمان «غزالي» عجائزي؟

تماما كما تحول ت. س. اليوت على ايدي بعض مترجميه الى «الشنفري» او الفرزدق.. وجرد من حداثته التي هي جوهر انجازه عندما حل ضيفا على اساتذة النحو.. وبداهنة الاعراب... تصوروا مثلا.. ان اليوت الذي يقول بانه يقرأ طيلة الليل ويذهب الى الجنوب في الشتاء..

يقول... بانه ييمّم شطر الجنوب عندما يأزف الشتاء...!

ان من يترجم افلاطون قد لا يفعل شيئا سوى ان يطلق على الغزال اسما اخر اذا لم يكن مشحونا بالافلاطونية حتى نخاعها..

وهكذا عشرات الفلاسفة والشعراء الذين حلوا ضيوفا على لغتنا.. ليمكثوا على الرفوف ولا يترجلون منها الى النهار.. لان محمولهم الفكري... وانساغهم لا تترجم اللهم الا اذا كانت ثمة حاجة روحية عميقة للتغذي منهم.

وتلك حكاية تطول..

ان ما استدعى كل ذلك الارجاع هو الواقع المهمل الذي نتزلق على سطحه ولا نراه.. فقد ترسخت تقاليد معرفية مضادة في ازمنة التماهي والتصادي ادت الى الاصرار على البعد عن الغابة.. لرؤيتها.. لان من يتورط بها لا يرى الا شجرة واحدة.

واسوأ ما يضطر اليه من يتأمل هذا الواقع المهجور.. واحيانا المطلي بماكياج لفظي لا يحتمل كشطة اظفر.. هو البحث عن معادلات حسية يومية لمفاهيم مجردة.

فالحصانة ضد المفاهيم تغذيها سلطة «الشخصنة» تماما كما يجتنب السرد القارىء العربي اكثر من التحليل...

لأن التحليل يطالب بالمشاركة.. بينما «الحكي» يقيم علاقة سالبة يسترخي خلالها المتلقي كما لو كان مجرد حفرة تزداد اتساعا كلما انغرزت فيها الفأس!

ويبدو اخيرا اننا تورطنا بنظام الموجات التي تتكسر قبل ان تصل وهذا هو السر في تراكم المديونيات الاخرى غير الاقتصادية في حياتنا.

ولعل الطريقة التي كانت تدرب بها الكلاب على السباق تصلح مدخلا آسراً لقراءة اوضاع بشرية..

فقد كان الكلب يربط الى ذراع مروحة خشبية.. وتوضع قطعة لحم على ذراع مجاور.. وحين تدار اذرع الطاحونة.. تبقى المسافة «الحرجة» ثابتة بين الكلب واللحم.. وان كان المسكين يغرق الطاحونة بلعابه!

ومن توهموا بأنهم احرقوا مراحل او مسافات... عليهم ان يترجلوا قليلا من منصاتهم.. ويتجولوا في ازقة العرب.. بعيدا عن فنادق التضليل ليروا ان جبلة بن الايهم يحتفظ بكامل عافيته الجاهلية خلف ربطة العنق.. والسيجار والسترة الانيقة.

وقد يرون شعراء النقائض في حفلة تذكرية بمهرجان.

«فالمتنبون» بعدد الحصى.. وما من سيف دولة واحد..

وتلك تراجيديا عرب نهايات القرن العشرين وكوميدياهم معا!!

* شاعر كاتب من الاردن

عدد جديد من مجلة الجسر

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من مجلة «الجسر» الثقافية عن المركز الثقافي العربي بالسويد محتويا على ملف خاص عن الشاعر العربي الكبير شوقي بغدادي وتقرير اخباري عن وقائع الاسبوع الثقافي العربي السويدي الذي نظمه المركز الثقافي العربي، ورسائل ثقافية من لبنان والمغرب وتونس.

في الكلمة الافتتاحية تأكيد على نجاح فعاليات الاسبوع وعلى ضرورته الثقافية، حيث مكان افتتاح الاسبوع رمزيا على جسر وسط مدينة مالمو ومقابلا لمقر المركز الثقافي العربي، وتداخل في الافتتاح الشعر والموسيقى والغناء العربي والوقوف دقيقة حداد على ارواح اكثر من ستين من شباب مدينة غوتنبرغ السويدية الذين قضوا خنقا وحرقا في حريق لمقر جمعية مهاجرين في حي اكثر سكانه منهم.

في الملف نشر لاول مرة الحديث الذي اعده وكتبه خصيصا للمشاركة في الاسبوع والذي عنون بـ«حديث الروح» للشاعر البغدادي وقصائد جديدة وقديمة، مثل القصيدة البانورامية عن «جنازة نزار» و«اعتذار غير متأخر» وقصيدته التي القاها عام 1951 في مدرج جامعة دمشق لاستقبال وفد طلابي عراقي بعنوان «رفاق من بغداد».

وفي المقالات والاراء كتب الدكتور تيسير الناشف مقالة بعنوان: «الفصل بين العلم والايديولوجية»، وكتب يحيى ابو زكريا حديثا عن العولمة، والشاعر نلور ميفري عن الكاتب والدكتاتور بالكاريكاتير، وسعيد الشيخ عن ديانا وعن الفضائيات العربيات.

اما النصوص الابداعية فكانت للادباء: عارف حمزة، سامي بيداني، حكمت الحاج، محمد الحمراني، كزار حنتوش، خيري عباس، رعد مطشر، عدنان الظاهر، احمد ناهم، سهيل نجم، هادي الربيعي، ابراهيم عبد الملك.

واضافة الى رفوف الجسر التي تنشر عن ما يصلها من مطبوعات وتعرضه في مكتبة المركز، نشر العدد بمناسبة الذكرى اليوبيلية الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان نصه بالعربية.

وداعا لأريج الشاي

محمد القيسي

العزيز أمجد ناصر:

لكم افتقدك، لكم افتقد لندن، القليل من الاصدقاء، الكثير من الحبيبة، ولكم هنا الاشياء خانقة وضيقة، ولا افق على شيء سوى ان البحر يقل سمكا، والمدينة تهوي في الاحباط، والذي يجرح القلب هنا، هو هذا الغياب الكامل لشروط الوجود الانساني. فوق ذلك، على رأسك اكثر من مطرقة، وربما ليس اثقلها الاحتلال، هذه لك ان تقلوعها في وضح النهار، اما غيرها، فقتالة ومناعة للهواء.

امرّ هنا، وعلى البلاد، لأنني اشتغل على عمل شعري، وآخر سردي، وأراني ابداً وحدي، في مواجهة من كنته في المكان، في الجمال البائس الشرس الحنون.

واستعيد هكذا فجأة، فرح بابلو نيرودا، بعد استقالته من العمل الدبلوماسي، فرحه في انه يستطيع العودة الى تشيلي، وما كتبه في فصل «الوطن في الدياجير» من مذكراته «أشهد أنني اعيش» حول اعتقاده في ان الانسان يجب ان يعيش في وطنه، وايمانه ان اجتثاث المرء من جذوره، واستئصال البشر من تربتها، لهما خيبة تعكر وضوح الروح، واحباط يفسد جلاء النفس، واستعيد ثانية كلامه الواثق:

«أنا لا استطيع العيش، الا في ارضي نفسها، انا لا استطيع الحياة دون ان اضع قدمي ويدي وسمعي في تربة وطني، انا لا استطيع التنفس دون ان احس بدوران مياهها وظلالها، انا لا استطيع النمو دون ان اشعر بجذوري وهي تبحث في الحماة عن الذات الام، عن الجوهر، الاصل».

مع ذلك طاف بابلو نيرودا بعد هذا الكلام الارض كلها، لكنه لم يمت الا في تشيلي... وها انا اطوف في جراح الوطن، واطمئن على مساحة قبر ما فيه لي...

أبداً، يا امجد، أبداً، ما من شعب في التاريخ، ما من جماعة بشرية في الكون كله، يعاني وتعاني من اهمال الأهل، وما كان ثورة، ومن نوايا الاعداء التفتيتية للجذور والوجود، كما تعاني في هذا الشريط النحيل المحاذي للبحر، الضاج بسكانه الذين يحومون الآن في دوائر العمى والانتحار، واني لجد حزين، حزين ازاء عجزي امام كل ذلك، الشاعر لا يملك غير ان يرى، فقل الحرب ان يكونوا رؤوفين بنا، وقل لك ان القيسي يحيك.

ملاحظة:

لك حق نشر الرسالة مع القصيدة، او عبر الشكل الذي تراه، واكون سعيدا لو نشرت.

وداعاً لأريج الشاي

قُلْ لامرأة النأي وداعا
وبكاء القلبِ تغرّبْ
قُلْ للدائرة المغلقةِ،
وقُلْ للمكتبْ

قُلْ لقصيدتكَ وَداعا
قُلْ للبنِّ اللاسعِ في الشفتين،
لدمعِ الأبنوسِ الراشحِ في أسلاكِ الهاتفِ،
قُلْ لمخدّاتكَ،
وسريركَ،
قُلْ لأريج الشاي،
وقُلْ لشميمِ المسكِ وداعا!

قُلْ لطمأنينةِ روحكَ،
ونديمكَ،
لحقيبتكَ البنيّةِ،
لحمامِ الشرفةِ والطرقات،
وقُلْ للأرملِ جاركَ، وأختي حزنتكَ،
قُلْ لقرنفلِ أيامِ الآحاد،
لغرفتكَ العزباء،
وقُلْ لنبيذِ «المكسيكي» وداعا

قُلْ لشوارعكَ المغسولة بالأمطارِ،
لحاناتِ الخلوة والانشاد،
وقُلْ «لحدائق كنزنغتون»
قُلْ لقطارِ الأنفاقِ وداعاً

قُلْ لجميلاتِكَ ساعاتِ الشدةِ،
جوّالينَ مع النجمة،
أو عشاقاً سريّينَ عَن الزوجات،
شفوقينَ على الذات،
وقُلْ لأصابعكَ الناحلةِ،
لهذا الحبرِ السائل،
للأيامِ،
وقُلْ لمدينةِ حبكَ،
قُلْ آن لهذا المتعبْ
أنْ يذهبْ

غزة ـ مقهى ديليس

1998/11/8

«طاولة مستديرة» للكاتب البرتغالي الحائز على جائزة «نوبل» للآداب في باريس:

جوزيه ساراماغو: الإستعارة هي الطريقة الفضلى لقول الحقيقة

باريس-«القدس العربي»
من شاكر نوري:

ما ان علمت بخبر الندوة او «الطاولة المستديرة» التي تقام للكاتب البرتغالي، الحائز على جائزة نوبل للإداب 1998، جوزيه ساراماغو، حتى هيأت نفسي لحضورها لغرض تسجيل وقائعها. فاللقاء الحي المباشر بين الكاتب وقرائه امر لا نرى نظيرا له في عالمنا العربي، وهو ما يتوفر فقط للأدب الغربي اذ كانت طوابير القراء تتابط كتبه، وتنتظر دورها للحصول على توقيع الكاتب البرتغالي جوزيه ساراماغو، المكلل بجائزة نوبل، وذلك بعد الانتهاء من «الندوة».

هذه «الندوة» التي تشعبت فيها الاسئلة والتساؤلات حول جوهر الادب، وجوهر هذه الجائزة الاسطورة تحولت الى نوع من اللقاء الجماهيري او التظاهرة السياسية، وقد تمكن الكاتب، بشيخوخته المتألقة (75 عاما) ان يجيب بحيوية على جميع الاسئلة دون تعب او تردد.

***

ان منح جائزة نوبل للاداب الى الكاتب البرتغالي جوزيه ساراماغو اعاد البرتغال الى واجهة اوروبا كما اعاد اللغة البرتغالية (يتكلم بها 200 مليون نسمة في العالم) الى واجهة اللغات الحية. فقد كان البرتغال ضحية سنوات الدكتاتورية والاستبداد حتى عام 1974، اوضح الكاتب بنفسه فكرة بلده ولغته المنسيتين بقوله: «اعتقد بأنه يجب جذب اوروبا نحو الجنوب، كل اوروبا». وعن انتمائه الادبي يقول: «ان عائلتي الادبية هي عائلة غريبية، وعلى الاخص ليبيريه. أعتقد ان هناك طريقة للوجود، وطريقة للكتابة ايضا، تمتلك خصوصيتها». ويؤمن الكاتب بأن «المخيلة والابداع والحلم والخيال الأدبي تقود الى الحقيقة وتفسيراتها».

استمرت «الندوة» قرابة الساعتين، حاولنا تسجيلها وترجمتها من اللغة الفرنسية التي يجيدها الكاتب جوزيه ساراماغو ببراعة. وكان منشط الندوة وهو احد المثقفين التشيليين بارعا هو الاخر في تسيير الندوة وتنظيم الاسئلة. وقد مكث الكاتب يومين في باريس، وعندما طلبنا منه اجراء حوار اعتذر لضيق الوقت، واعطانا عنوانه على ان نجريه في وقت اخر.

هنا تسجيل لوقائع هذه الندوة:

■ هل يمكن الحديث عن افتخار البرتغاليين وفرحهم بحصولك على جائزة نوبل للادب هذا العام؟

■ هذا صحيح. كان حصولي على جائزة نوبل بمثابة عيد يحتفل به البرتغاليون كانما قيل لنا من خلال منح هذه الجائزة بأن البرتغال بلد معترف به، وعلى جانب كبير من الاهمية. اعتقد، رغم ذلك، بأنه ليس احساسا جيدا. ولكن الحكومة البرتغالية منذ عشرين عاما، وربما قبل الثورة، كنا نريد باننا نتوفر على كتاب جيدين وهامين الا ان الاكاديمية السويدية لا تلتفت لنا لاننا نقع في اقصى اوروبا. ثمة احساس باننا نتسول هذه الجائزة ونسعى الى الحصول عليها، ولكن لا ينبغي ان نحول هذا الموضوع الى حزاما وطنية، كما نقول، او انها تأتي لكي تؤكد الهوية البرتغالية. المواطنون في الشارع يقتربون مني ليقدموا لي شكرهم على انني الكاتب الذي حصلت لهم على جائزة نوبل. انهم المواطنون الاكثر بساطة، اولئك الذين يعبرون عن مشاعر الاعتزاز والافتخار وذلك لان هذه الجائزة -نوبل- اصبحت نوعا من الاسطورة.. اسطورة المليون دولار ايضا. ومن المفارقة ان كثيرا من الادباء انتظروا هذه الجائزة دون جدوى.

على اية حال، انني لم اكن انتظر هذه الجائزة حقا. كما لم اكن انتظر ان يكتظ الناس في هذا المكان، وهم يتأبطون رواياتي وكتبي، وينتظرون مني الحديث او التوقيع على نسخ كتبهم، وهذا ما يولد لدي المشاعر بانني في اجتماع سياسي او تظاهرة سياسية. واذا اردتم فبامكاني ان انشط هذا الاجتماع او هذه التظاهرة. ولكنني اتساءل في هذه اللحظة اذا كان من الممكن الحديث عن الادب في حين افضل الحديث عن شيء اخر: تفاصيل الحياة اليومية، السياسة، العالم. لا بد لي من ان اذكر بانني اكتشفت شيئا هاما في باريس، مفهوما جديدا، وانتم تعلمون بانني شيوعي الانتماء، وهذا ما سيجعلكم تنظرون الي بريبة الان، وهذا المفهوم الجديد هو «الشيوعية المتجذرة في الهورمونات».. (يضحك الجمهور بصوت عال). والسؤال المطروح هنا: هو اننا ننتمي الى الشيوعية لان هذه الهورمونات متاصلة فينا.. هل يمكن ذلك؟!

آمل ان يظهر هذا المفهوم الجديد اي الشيوعية المتجذرة في الهورمونات في النقاشات السياسية وكذلك في المجلات الفكرية التي تتعامل مع العلوم السياسية والفلسفة، لا ادري فيما لو تتعاملوا معي كشيوعي لكني بالدرجة الاولى كاتب ولكن ليس ككاتب شيوعي بل كشيوعي كاتب. ثمة فروقات بالتأكيد.

والآن لا اعرف ماذا افعل هنا؟

وماذا تنتظرون مني؟

ان القي خطابا؟!

(يضحك الجمهور في القاعة)

■ هل ان الشيوعية المتجذرة في الهورمونات قابلة للعدوى؟

■ (يضحك)... اتمنى ذلك.. انها تكون قابلة للعدوى.. لكني اشك في ذلك.. ربما..

■ هل يمكن الحديث عن ابداعك الادبي في عهد الدكتاتورية في البرتغال؟ وهل اثرت على ابداعك؟

■ كما تعلمون.. انني كتبت اول عمل ادبي في 1947 اي قبل قرابة خمسين عاما.. رواية تحمل عنوان «الارملة»، عندما كنت في الرابعة والعشرين من عمري، لم اكن اعرف شيئا عن موضوع الارملة او الترمل. لكن الناشر قال لي بأن «الارملة» ليس عنوانا تجاريا وعندي عنوان هائل غير ذلك. ثم كتبت رواية اخرى ظلت غير منشورة.. وربما ستنشر بعد موتي.. ومن ثم كتبت الكثير دون ان انشر.. وخصوصا الشعر واليوميات منذ عام 1966 ابان عهد الدكتاتورية.. وحدثت الثورة عام 1974... صحيح عندما تنعدم حرية التعبير فان الحرية عامة تتأثر هي الاخرى، ولكننا ككتاب، نكتب في جميع الحالات، ولا يعني ان هيمنة الدكتاتورية طيلة نصف قرن في البرتغال اعدمت التعبير عن الابداع الادبي، ولا يمكن ان نقول بأن هذه المرحلة كانت مقفرة وخالية ومصحرة رغم ان رجال الشرطة كانوا يقتحمون المكتبات ويسحبون الكتب «الممنوعة»، او يودعون الكتاب في السجون، ولا يمكن بطبيعة الحال مقارنة دكتاتورية البرتغال بدكتاتورية الشيلي.

ولعل اهم معاناة لاقيتها في حياتي ككاتب هي في عام 1975 عندما كنت ادير صحيفة متعاطفة مع الثورة والطبقة العاملة، رغم ان نغمة الطبقة العاملة توحي بالقدم الان، ولكن الامر كان كذلك.. كنا هناك.. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) توقفت الثورة ووجدت نفسي ملقيا على قارعة الطريق، دون اي امل بالعثور على عمل احصل من خلاله على لقمة عيشي. صحيح انني عثرت على عمل صغير كمترجم، ومنذ تلك اللحظة اتخذت لخطر قرار في حياتي وهو عدم الانخراط في عمل منتظم ورسمي وروتيني. واصلت حياتي كشخص عاطل عن العمل، ليس لدي صاحب عمل يحوم فوق رأسي ولا اتقاضى راتبا شهريا. وقلت في نفسي في تلك اللحظة: اذا اردت ان اكون بالفعل كاتبا ينبغي علي ان ابذل جهودي في العمل. في عام 1958، كتبت رواية عن عائلة فلاحية تنحدر من جنوب البرتغال، ويمكن ان نطلق على هذا العمل كلمة الرومانسية، وتعكس هذه الرواية حياة الفلاحين الشاقة بين الفقر واضطهاد الكنيسة وغير ذلك. انها تعبّر عن البطولة، ويمكن ان تكون رواية تعبر عن الحكمة، وهي ذات اجواء رومانسية، وفي الوقت ذاته، لا بد من احترام الكلمة وكذلك الاحداث... وهذه الاحداث تعكس ملحمة بكاملها، حياة الفلاحين الشاقة، اضطهاد رجال البوليس وغير ذلك. انها رواية الناس الذين يولدون من اجل المعاناة الا انهم لا يفقدون ابدا الامل. ثم كتبت رواية «العمى».

من الواضح اننا كبشر قادرون على عمل الخير والشر في ان واحد، وهذا لا يعني ان الاوضاع التي يجابهها الانسان زنيئة.. انني ارفض ان تسحقني الظروف.. ولا يعني ذلك انني اتحول الى بطل. بالاحرى لا يمكن سبر اغوار الطبيعة البشرية.. انا قيل لي بان الطبيعة البشرية هي التي تفصلنا عن الحيوانات.. ولكن ما الذي يفصل بين العنكبوت والاسد؟ انها الحياة التي تنبثق هنا وهناك. لا ادري متى تستمر الطبيعة البشرية على هذه الشاكلة. لا بد ان تكون هناك نهاية لكل شيء وان الارض ستنتهي ذات يوم، انتم وانا، نتحول الى غبار. ولكننا نحن هنا رغم ذلك. ينبغي لذلك ان نعرف بعض الحقائق. نحن عبارة عن كائنات.. وقد خلقنا وابدعنا اشياء مذهلة.. مثل دون كيخوته، ماكبث، الحرب والسلام وغيرها اضافة الى الفنون والفلسفة.. وكذلك خلقنا معسكرات التعذيب.. اوشفيتس او الغولاك... انني شيوعي ولكن ادين الغولاك... ثمة شيء لا يوجد في الطبيعة، وهو ابتداع انساني، وهو «القسوة». الحيوان يمكن ان يكون عنيفا، يقتل من اجل ديمومة حياته لكن الطبيعة الحيوانية لا تتوفر على «القسوة».

■ هل يمكن ان تورد مثلا على ذلك صراع القط مع الفأر؟

■ ان صراع القط مع الفار لا يتوفر على القسوة.. ذلك لان القسوة تنبع من العقل البشري المفكر. من جهة اخرى، ينبغي ان نعلم ان قطة معينة لا تعذب قطعة اخرى.. ابدا.. فالتعذيب شيء عقلاني للغاية، اننا نبدع اساليب التعذيب. الموت لا ياتي بالضرورة بعد التعذيب... القطة لا تقوم بالتعذيب. القساوة والتعذيب اختراع انساني.

روايتي «العمى» هي عبارة عن استعارة. اعتقد ان الحقيقة وحدها غير كافية لكتابة الرواية... اننا نمتلك صورا عن الحقيقة.. والحقيقة تختفي وراء الزجاج او الواح الكريستال للتلفزيون.. انها صور عنيفة، وقاسية ومتفجرة، كل شيء هنا موجود.. كل شيء قابل للنقاش. وانني هنا اقول لكم هذه هي الحقيقة لكن هذه هي حقيقتي الصغيرة. وعلى ضوء هذه الحقيقة الصغيرة اكتب رواياتي. و«العمى» ليست قصة مدينة ولا قصة بلد بل قصة بشر يتحولون الى عميان فجأة. انه مجتمع استعاري... واعتقد انه من السخف ان يكون للمؤلف اي انا، حاضرا لكي اقول ما هو معنى هذه الرواية. وربما انني هنا، ويسألني احد عن المعنى.. ماذا يمكن لي ان اقول. صحيح اننا نتوفر على العقل، هذا شيء حقيقي، ولكنه عقل اعمى. اننا معميون بالعقل لان العقل الذي لا يدافع عن الحياة... والعقل الذي يفعل كل ما نفعله الان، يدمر الكرة الارضية. ولو سلمنا افعالنا الى خبراء وعلماء الارض وسألناهم عن ذلك، لقالوا لنا اشياء خطيرة.. شاشة التلفزيون تعرض لنا كيف يمسك الانسان بحجرة على الكواكب الاخرى.. وفي الوقت نفسه يعرض لنا اطفالا وشيوخا وعجائز يموتون امام اعيننا... وببساطة يموتون من الجوع. انها ذات الفعالية الانسانية التي تبين الحالتين... والسؤال المطروح: -لماذا اصبح الذهاب الى المريخ اسهل من انقاذ الناس، ضحايا الجوع؟

لا يمكن ان نجعل الحياة الانسانية في هذه الحالة من الشيزوفرينيا.. نمجد الاختراع العلمي، ونحتقر ذواتنا، في الوقت نفسه. صحيح ان الاختراع العلمي للانسان خارق، ولكن كيف يمكن مقارنة ذلك بالتخلي، والاحتقار لملايين الضحايا من البشر.. فعلى سبيل المثال اذا لم يكن الانسان هو الذي اخترع الالغام كيف كان بالامكان لهذا الانسان ان يفقد ذراعه او ساقه؟

كثير من القراء يسألونني في المؤتمرات لماذا كتبت هذا الشيء او ذاك. على سبيل المثال، ان احد القراء سألني لماذا كتبت رواية جعلتني اعاني الى درجة تفوق الوصف. لكني اقول بانني اكتب باستعارة عن الحقيقة، ذلك لان الحقيقة شيء اخر اكثر قساوة مما نتصور. القراء يتصورون بأن ما يقرأونه حقيقي بل هو بالاحرى اعادة كتابة هذه الحقيقة. ان عمل الكاتب يكون في مس حساسية القارىء ونكائه. وفي نهاية قراءة كل كتاب يجد القارئ نظرته الخاصة، انها تجربة تراجيدية، ففي هذه الرواية «العمى» لا تحمل الشخصيات اسماء، فهناك زوجة الطبيب، والفتاة ذات النظارات السوداء، والشيخ ذو الشريط الاسود الملفوف على عينيه، وكذلك اللص والطبيب لا يحملان اسماء ايضا. الاسم في المجتمع الحالي الذي نعيش فيه يفقد اهميته. وما يهم الان هو ما نحمله من ارقام، رقم بطاقة الائتمان، ومن الممكن ان يحمل اربعة او خمسة اشخاص الاسم ذاته، ولكن الشيء الشخصي الوحيد هو الرقم.

ولدي رواية اخرى ستصدر في شهر اذار (مارس) المقبل تحت عنوان «كل الاسماء» وهي ايضا لا تحمل شخصياتها الاسماء. والشخصية الوحيدة التي تحمل اسما الموظف المسؤول عن تسجيل الحالة المدنية، ويدعى السيد جوزيف وهو ليس مثقفا ولا بطلا. متواضع وليست له اية اهمية. وبحثت له عن اسم حيادي واكتشفت فيما بعد انه اسمي الحقيقي. وعلى العكس مما تعتقد، فانني اخترت اسم هذه الشخصية بشكل متواضع ليس مبعثه النرجسية. وعندما كتبت رواية «العمى» لم اكن افكر بكتابة رواية اخرى تحت عنوان «كل الاسماء» وهي تشكل مع رواية اخرى ثلاثية دون ان اعي ذلك. وبعد الانتهاء من كتابة رواية «كل الاسماء» لم اكن اعرف بانني ساكتب رواية ثالثة بعنوان «الكهف».

ان جائزة نوبل سقطت علي من السماء، لكنني متعطش للذهاب الى منزلي والانغماس بالكتابة لانني تركت هذه الرواية والشيء المهم بالنسبة لي هو ليس ما اكتب بل ما افكر به. انها طريقة في الالتزام والتعهد. وعندما اصرح بذلك امامكم فانني ساكون مجبرا على كتابة هذه الرواية لان هناك شهودا. لذلك يسألني بعض الناس في الشارع: الم تنتهي من كتابة هذه الرواية؟

ثمة خيط يربط بين رواياتي الثلاث «العمى» و«كل الاسماء» و«الكهف».. ورواية «الكهف» هي عبارة عن تفسير حالي لأسطورة افلاطون* واننا منذ افلاطون، سجناء في الكهف ولا نرى سوى ظلال الحقيقة، والحقيقة لا توجد الا خارج الكهف ولا علاقة لها بالمألوف. واذا ما انجزت كتابة هذه الرواية فانني بذلك اكون قد كتبت ثلاثية دون وعي مني، لانني ارى العالم هكذا.. بعيدا عن ظلال الحقيقة، انها رؤيتي الشخصية للعالم، وربما لديكم رؤية اخرى عن العالم. وربما تعتبرونني كانسان يكره عالم البشر. وما يظهر لكم غريبا انني اتحدث بهذا الشكل لانني احب الانسانية. وثمة من يتهمني بانني متشائم. ولكن ما معنى التشاؤم؟

اذا ما احصيت الكتاب والفنانين المتشائمين لاصبحت غير قادر على تسميتهم. ومنذ زمن قصير، قرأنا في الصحف بأنه ليس لكثر من مئتي شخص يمتلكون الثروات لاكثر من اربعين بالمئة في العالم. ولا ادري ما إذا كان احد منكم يشكل جزءا من المئتي شخص الذين يمتلكون الثروات. وربما يقول احدكم انني اشكل جزءا من نسبة الاربعين بالمائة من هؤلاء. ذلك لانني حصلت على جائزة نوبل التي تقدر قيمتها بمليون دولار، من الواجب علي ان اعترف بالامر الواقع. نعرف بأن نصف سكان العالم يعيشون بمعدل اقل من دولارين في اليوم. لذلك بعد كتابة عدد كبير من الروايات انتقلت الى التجريد كما في حالة روايات مثل «العمى» و«كل الاسماء» يمكن ان يقال لي بانني ادرت ظهري للحقيقة، كلا... انها مسألة اخرى. ثمة شخصية تقول بأن الاستعارة هي الطريقة الفضلى في قول الحقيقة. ربما هذا صحيح.

اذن من اجل تحديد هذا المفهوم سأعطيكم مثالا على ذلك فالتمثال الحجري الموجود في هذه القاعة لا ترون منه الا السطح. فالتمثال هو عبارة عن سطح الحجر. وعند كتابتي رواية «العمى» كأننا لو مررت بداخل الحجر. الفن يعني خارجا والفنان النحات اشتغل الحجر في الخارج. وما فعلته هو البحث عن دواخل الحجر، ووضعت جانبا كل ما يمكن ان يعيقني عن ذلك.

وثمة سؤال يمكن توجيهه الى الكتاب: لماذا تكتبون؟

وهذا السؤال يتكرر يوميا.

واجيب على هذا السؤال بانني اكتب من اجل ان يحبني القارىء. وثمة اجابات تقول باننا نكتب لكي لا نموت. انها طريقة لترك اثر يطيل الحياة على الارض. واليوم اقول: انني اكتب من اجل ان افهم وادرك. وهذا لا يعني بانني فهمت وادركت شيئا بعد كل هذه الكتابات. والجهود التي نبذلها هي اهم ما في الموضوع.

■ انت لست الكاتب الوحيد الذي يقول ذلك؟

■ اجل. هذا صحيح.

ان احدى شخصيات رواياتي تقوم بجمع صور المشاهير اذ ان هذه الشخصية تعاني من ضعف. لانه يعيش وحيدا، دون عائلة، وهو يعمل موظفا في دائرة الاحوال المدنية، يجد نفسه مع وثيقة، وثمة مليون وثيقة في الارشيف، وهذه الوثيقة او البطاقة تعود الى امرأة.. فيقوم هذا الموظف بطرح السؤال التالي: مَن هي هذه المرأة من بين الملايين؟ ولن يتمكن من معرفة هذه المرأة ولكن كونه يطرح هذا السؤال: من هي هذه المرأة، يثير فضوله لمعرفة من هو الاخر. هذا الفضول هو نوع من البحث عن المثالي او الجنة. وما نجده في نهاية هذا البحث هو شخص اخر. ورغبة الفهم ليست فقط ان نفهم لماذا الشمس هنا او لماذا تدور الارض... انها رغبة فهم عالم الاخر. وفي نهاية رواية «كل الاسماء» يذهب السيد جوزيف الى المقبرة، وفي هذه المدينة التي لا اسم لها حيث يقيم جوزيف لا توجد سوى مقبرة واحدة، حيث دفن جميع الموتى منذ بدء تكون هذه المدينة وحتى الوقت الحاضر، وفيها نجد جميع انواع واساليب الفن المعماري، وهذه المقبرة كأنها قصة حية للفن المعماري، وهناك راعي ماشية يتجول مع ماشيته في المقبرة حيث يأكل القطيع الحشائش الخضراء.. وكان هذا الراعي يتمتع في تغيير ارقام القبور، مما يثير هذا العمل السيد جوزيف، ويعتبره تجاوزا على القيم واحترامها. وهذا ما يبعث الفوضى في المقبرة ويجعل ذوي الموتى يبكون على اشخاص لا علاقة بهم. ويجيبه الراعي: هل تجد ما هو اكثر اثارة من ان تبكي على شخص لا تعرفه؟ فيجيبه السيد جوزيف: انت على حق!

في الحقيقة، عندما بدأت الكتابة في عمر الرابعة والعشرين لم يكن لي اي مشروع... ولم اكتب من اجل النجاح. والان اعتقد بانه يمكنني ان اقول شيئا. واذا ما كان احد يخبرني بانني ساحصل على جائزة نوبل لكنت اعتبرته مجنونا. ثمة اشخاص يقولون لي بأنك تكتب من اجل الحصول على التجارب ومعرفة الحياة. هذا شيء غبي وساذج... ينبغي ان يكون المرء واثقا من نفسه. وكل ما قمت به هو انني كنت افعل ما يجب علي فعله كل يوم. وفي العشرين سنة الاخيرة، حيث تكون للكاتب اعمال متكاملة وتعرفون بأنني في الخامسة والسبعين من عمري، ومن الطبيعي ان نعيش مما فعلناه سابقا، لكنني على العكس من ذلك، وفي اواخر حياتي، اشعر بأنني امتلك جميع قواي الابداعية، الان، وهي موجودة هنا. وهذا ما اطلق عليه المظهر الثالث لحياتي. اعترف بأن ذلك يبعث على الغرابة ان اصل في مثل عمري الى جائزة نوبل، والاهم من الجائزة هو ما كتبته، دون اي مشروع في انطلاقي، دون ان افكر بأنني سأصل الى هدف معين ذات يوم. عندما انتهي من كتابة رواية ليست لدي اية فكرة عن كتابة رواية ثانية او اخرى. ليس لدي تخطيط للكتابة كما هو الحال عند بلزاك الذي يمتلك قائمة بأسماء الشخصيات والاحداث والعناوين والموضوعات، بل انني انتظر، وربما لهذا السبب ان رواياتي، ولا اتحدث عن مسرحياتي او كتاباتي الاخرى، تدور حور الشخصية ذاتها وتعالج القلق والشك والسؤال والحدث. كما لو ان موضوعات الرواية تهيم في الفضاء، والكاتب ينبغي ان لا يخضع الى مستويات القراءة حتى لو كانت هذه المستويات متدنية، ولا يهم عدد القراء الذين يقرأون رواياته، بل المهم انه يواصل الكتابة. فالادب ليس كالعلم... ينبغي على العلم ان يكون في متناول الجميع.. انها مسألة تتعلق بالتربية والتعليم.. وهنا ينبغي ان نضع العلم في متناول ابسط الناس، بالرغم من كل تعقيداته، فيما يبقى الادب، كما هو، ليس في متناول الجميع لان الكاتب لا يستطيع ان يجعله متدنيا من اجل ان يفهمه الاخرون.

> لا يمكن ان نجعل الحياة الانسانية في هذه الحالة من الشيزوفرينيا.. نمجد الاختراع العلمي ونحتقر ذواتنا، في الوقت نفسه

* افلاطون والكهف: حسب هذه الاسطورة يشرح افلاطون باننا نترك الحقيقة مثل بشر يعيشون في كهف ولا يرون سوى ظلال معروضة من خلال نار كبيرة. والفلسفة وحدها. الحوار الافلاطوني. قادر على اكتشاف العالم الحقيقي، والفلاسفة وحدهم قادرون على تخيل الحقيقة من خارج الكهف وهذا ما اطلق عليه افلاطون «عالم الافكار».

(ش.ن).

تداعيات

البحث عن طفولة الملكة بلقيس في قرية سحر

د. عبد العزيز المقالح

■ يزور البلاد منذ الايام فريق تلفزيوني فرنسي لاعداد برنامج وثائقي عن الملكة بلقيس، وكيف ينظر اليها افراد من الشعب اليمني بعد ثلاثة الاف عام من غيابها.

ولا مجال-من وجهة نظري-للسؤال التقليدي او الذي اصبح سؤالا تقليديا، وهو «لماذا الان؟» والذي يكاد يتكرر-مع كل حدث كبيرا كان او صغيرا. واذا كان لا بد من طرح مثل ذلك السؤال وهو: لماذا بلقيس الان؟ فالجواب بكل بساطة لان بلقيس الاكثر شهرة في العالم من كل نساء التاريخ القديم والحديث، وهي موضوع بحث متواصل غير مرتبط بزمان محدد. ولن انسى ما قاله لي باحث نمساوي قبل عشرة اعوام من ان عامة الناس وجزءا كبيرا من خاصتهم، في اوروبا، لا يكادون يعرفون عن العرب سوى الف ليلة وليلة وبلقيس ملكة سبأ. وهذه الاشارة كافية للتدليل على هذا الاهتمام المتجدد فضلا عن ان الرؤية العربية لهذه السيدة العربية غير مكتملة، وغير واضحة، نتيجة لتصادم اراء المؤرخين العرب، القدماء منهم والمعاصرين، كما هو شأنهم دائما تجاه القضايا الكبيرة والشخصيات التي يكثر الحديث حولها ويصل التدقيق معها الى درجة تقترب من الطمس والالغاء.

ومعلوم، ان لكل شعب اكثر من تاريخ، وفي المقدمة التاريخ الرسمي الذي يدون الحوادث من وجهة نظر سياسية تحتمل الصواب والخطأ. وتاريخ علمي يعتمد الاثار والنقوش واصحابه لا يقبلون-احيانا-بأقل من ان يمسكوا التاريخ بأيديهم ولذلك يمكنهم نفي اهم الاحداث التي اجمع عليها كل المؤرخين، واذا لم يجدوا تمثالا او نقشا لهارون الرشيد او صلاح الدين الايوبي-مثلا-فانهما شخصيتان اسطوريتان!

وثالث التواريخ هو التاريخ الادبي-اذا جاز لي استخدام هذا الوصف-وهو الذي يعتمد الشعر والاساطير والحكايات والمرويات التي تتناقلها الاجيال، وهو في تقديري-لا يقل اهمية عن التاريخين السابقين لانه يقوم على رصد الوشائج العميقة التي تربط الانسان بأسلافه من جهة ولانه-من جهة ثانية-يشكل الجزء المهم من المخزون الحي للذاكرة الشعبية التي قد تضيف بعض الالوان الى الحدث لكنها لا تختلق ولا تنسى.

«سحر» قرية صغيرة وبديعة تقع في الجانب الشرقي لمدينة صنعاء ولا تبتعد عن شارع تعز بأكثر من خمسة كيلومتر. والقرية تطل على وادي «الاجبار» اجمل وديان اليمن في العصور القديمة عندما كان يستقي من سد «شاحك» الذي اعيد بناء جانب منه في السنوات الاخيرة واعاد للوادي خضرته وكرومه ذات الاعناب اللذيذة، وفي هذه القرية نشأ اجداد الملكة بلقيس من آل سحر وبنوا قصرهم المشهور الذي يعد واحدا من القصور التاريخية التي يتحدث عنها المؤرخون كقصر غمدان وريام وسلحين وغيرها. وفي هذه القرية ولدت بلقيس وترعرعت قبل أن تنتقل مع والدها الملك الذي اصبحت فيما بعد خليفة له.

وبالرغم من قرب «سحر» من مدينة صنعاء فلم اسعد بزيارتها الا منذ ثلاث سنوات، ولم تتكرر الزيارة الا في احد ايام الاسبوع الماضي عندما اصر الفريق التلفزيوني الفرنسي على زيارة هذه القرية ليرسم ما تبقى على الجدران من اثار واحجار تعود الى زمن الملكة الغائبة الحاضرة.

وهناك لقينا من حفاوة اهل سحر رجالا واطفالا ما جعل المخرج الفرنسي يقول: حقا ان بلقيس قد خرجت من هنا. وبالمصادفة التي قد تكون افضل من كل ترتيب فقد سألنا طفلة في التاسعة او العاشرة من عمرها: هل تعرفين بلقيس؟ فقالت أنا بلقيس، اسمي بلقيس. والتقط المخرج صورة تلفزيونية لحفيدة بلقيس وهي تتحدث بشجاعة منقطعة النظير.

في «سحر» استمعنا الى عديد من الحكايات التي يتناقلها المسنون من ابناء القرية عن عراقة قريتهم وما كان فيها من اثار واعمدة مرمرية وزخارف ونقوش تعرضت للاهمال والتدمير، وما تبقى منها تم نقله الى قرية «الجوزة» المجاورة. وكم هو جميل ان تأتي الحقيقة ناصعة على السنة الاطفال، ومن شيوخ كبار في السن يمتلكون الضمير اليقظ والاخلاص الذي لا تشوبه التحليلات المتناقضة والتفسيرات الخادعة والملتوية لمحترفي الكتابة التاريخية.

مقطع من قصيدة طويلة عن «بلقيس»:

جسدٌ يتهادى
به رغبةٌ للصلاة
وللابتهال
كلابُ القبيلة شاءته مأدبةً
للضيوف وللغرباء
ولكنه في سحيق المدى ذابَ،
صار شعاعاً
قصائدَ مورقةً بالعطور
وبالضوء
أسلم الله غايته
واستقام.

عدد جديد من مجلة «شؤون الاوسط»

■ صدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق العدد 77 (تشرين الثاني/ نوفمبر 1998) من مجلة «شؤون الاوسط» وفيه عدد من المساهمات تتناول قضايا اقليمية ودولية.

رئيس التحرير ميشال نوفل كتب افتتاحية العدد بعنوان «اسلام اوروبا وفرنسا» وفيها يشير الى ان الاسلام في فرنسا يتمتع فقط بتمثيل رعوي/ اهلي على الصعيد المؤسسي، تمثيل يجعل فكرة الفصل بين الدين والدولة-التي لا معنى لها في الاسلام-امرا ممكنا. وان كان ذلك لا يعني ان الاسلام في زمن ما بعد الحداثة، لا يمكنه ان يتكيف او ان يجد مكانا له في مناخات علمانية.

وتحت عنوان «الاسلام والمسلمون في فرنسا: مشروع مقترح لاندماج المسلمين» رأى الان شينال، وهو مسؤول في الحزب الاشتراكي الفرنسي لشؤون المتوسط والاسلام في فرنسا، ان النقاش الجاري في كثير من مؤسسات الاسلام المعاصر يمكن اغناؤه من جانب الاسلام الفرنسي. فهو يعيد لاكتشاف اقلية، ولكن هذه المرة في فضاء ديمقراطي حيث علمانية الدولة

مثنى اسعد اعتبرت في دراسة دستورية قانون المطبوعات الفلسطيني، انه كان يجب ان تتلاءم التشريعات الصحافية الفلسطينية الراهنة مع المجتمع، بل ان تسبقه ببضع خطوات لتعويض ما فات طوال حقبة الاحتلال التي اعاقت تطور الحياة في سائر المجالات.

وتحت عنوان مأزق العمل الجماعي العربي: التجمعات الاقليمية نموذجا، رأي سمير الزين ان جوانب النقص والقصور التي عانت منها التجمعات الاقليمية العربية هي ذاتها التي يعاني منها الاطار المؤسسي للنظام العربي-جامعة الدول العربية.

اما برهان غليون فقد تناول في مساهمته «العولمة واوهام المجتمع المعلوماتي: تجديد الفكر الاشتراكي»، مسألة تجديد الفكر الاشتراكي لجعله منسجما مع العصر، معتبرا ان الرؤية الاشتراكية تعني ان نظم المجتمع لا ينبغي ان تكون انعكاسا لقوى السوق او ثمرة تكيف معها، ولكن ينبغي ان تكون لنوعية الحياة والاهداف التي يرسمها للتراث الاخلاقي الانساني والتوازنات السياسية.



في الاحتفال بالعيد العشرين لمؤسسة شومان:

الاعلان عن «جائزة عبد المجيد شومان للقدس» وانشاء اكاديمية الفنون الصيفية

عمان-«القدس العربي»:

كان ابرز ما تم الاعلان عنه في الاحتفال الذي اقيم بمناسبة العيد العشرين لمؤسسة عبد الحميد شومان والعيد العاشر لدعمها للفنون تخصيص جائزة كبيرة باسم (جائزة عبد المجيد شومان للقدس) لدعم وتشجيع الابداع الادبي والفني والجهود البحثية حول بيت المقدس، وتمنح لكل من يسهم في تقديم عمل اصيل يسهم في الحفاظ على عروبة القدس. وكان الحدث الثاني البارز هو (انشاء اكاديمية الفنون الصيفية) في دارة الفنون، ...

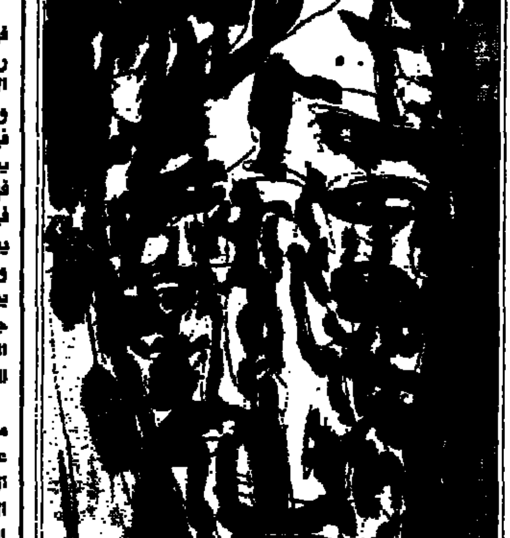
والفنانين الذين يؤمنون بمستقبل امتهم العربية وحقها في الحياة والتقدم والكرامة والحرية.

وتحدث في الاحتفال السيد ابراهيم عز الدين مدير عام المؤسسة، حول النشاطات المستقبلية والخطط الرامية للخروج بنشاطاتها الى عدد من المدن الاردنية، اضافة لمدينة عمان، عبر انشاء مكتبات عامة فيها، كما تحدث عن مشروع «حصاد القرن» بمشاركة نخبة من المفكرين العرب في مختلف التخصصات لقراءة اهم التغيرات في المجالات كافة التي طرأت على الفلسفة والعلوم والاداب والفنون والحقول الاجتماعية والسياسية.

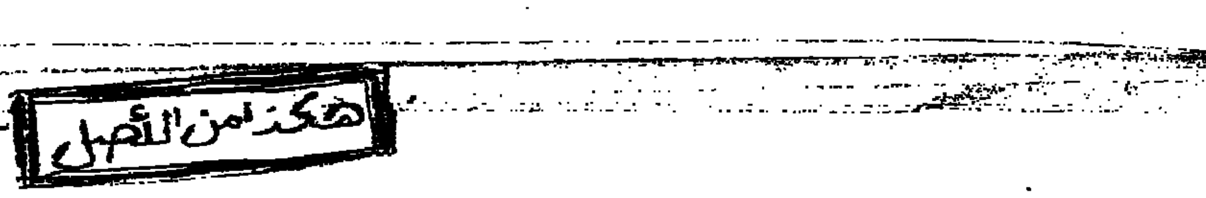
كما تحدث في الاحتفال الشاعر والروائي ابراهيم نصر الله ...

على احدث ما توصلوا اليه من ابداع تسعى الدارة الى ان يكون عرض هذه الاعمال مجالا لمواكبة الحركة الفنية العربية وترويجها وتسهيل اقتناء هذه الاعمال من قبل جمهور الفن. وبذلك فان دارة الفنون تظل بمعرضها الدائم والرائد هذا واجهة يومية لعرض نماذج من الاعمال الفنية العربية المتجددة.

كما تسعى الدارة من خلال المعرض الدائم الى تقديم مشهد تشكيلي لبعض الاوجه المهمة لمعطيات الحركة التشكيلية العربية والمحلية، لذا، كان لا بد ان يبرز من خلال الاعمال المعروضة ذلك التنوع والتباين في التقنيات والاساليب على صعيد فلسفة البحث الفني والبعد الثقافي المواكب، بحيث يتحول هذا العرض ...



من اعمال مروان قصاب باشي



مقابلة غير منشورة مع المطربة الراحلة نور الهدى:

غنيت 500 أغنية والاذاعات تتجاهلني فمن ينصف الفنان في بلادنا؟

باريس - «القدس العربي»
من هدى ابراهيم:

كنت اتصفح قبل فترة وجيزة على صفحات «القدس العربي» مقابلة اجريت في بيروت مع الزميل زاهي وهبي واستوقفني فيها نبأ غاب عني هو وفاة المطربة نور الهدى. استغربت ان يكلم عنها واصفا اياها بـ «المرحومة» معتبرا ان لقاءه معها في برنامج «خليك بالبيت» كان من احب اللقاءات اليه في اطار هذا البرنامج.

عتبت على نفسي ان يكون مر على غياب هذه الانسانة اشهر دون ان اكون على علم بذلك. وتذكرت اننا حين نغيب عن بلادنا لا نعود نشعر بالاحبة الذين يغادروننا الى عالم اخر، نعتقد انهم باقون هناك بانتظار عودتنا اليهم وان طال الغيب، وان حدث وذهبوا فلا نصدق انهم فعلوا في غيابنا.

استوقفني الخبر، وظل طيف نور الهدى وصوتها الذي عرفت منه القليل عبر اسطوانة وحيدة صدرت عام 1993، يصحبني اياما. تذكرت كم لحق بها من الظلم والنسيان، وانتبهت الى انني كنت اجريت مقابلة معها ولسبب ما لم اعد اذكره، لم تنشر هذه المقابلة او الدردشة العفوية في حينه.

كان ذلك في احد ايام نيسان (ابريل) من العام 1993 حين دعيت نور الهدى الى باريس لتكريمها في اطار بيانالي للسينما العربية بفضل مبادرة من المخرجة اللبنانية جوسلين صعب. طلبت ان اجري معها مقابلة فطلبت مني ان اصطحبها الى مقهى قرب الاوبرا. كان يصحبنها طبيبها الخاص الذي هو طبيب العائلة، كما عرفتني به، وشابة اوكل اليها امر رعاية نور الهدى اثناء اقامتها في باريس.

جلست نور الهدى الى قهوتها خلال لقائنا والنظارات السوداء لا تفارق عينيها، لم تكن ترغب كثيرا بالحديث عن نفسها وعن رحلتها الفنية، كانت عباراتها مختصرة سريعة وعاتبة على كل الذين نسوها، كأنها تأنف الكلام مؤمنة بان ذلك لن يغير شيئا في واقعها.

قالت متذكرة بداياتها، «كنت في التاسعة من عمري وانا اشبه في بداياتي بدايات كل فتاة احبت الفن. علما بأني شخصيا كنت في عائلة محافظة، وكنت اواجه بالاعتراض الدائم وبكلمة «لا». كنت طفلة في التاسعة من عمري واصريت. والدي اعترض بشدة وضربني «علقات كثيرة» كما يقول المصريون حتى اقلع عن الغناء. كان جوابي دائما «موتني، بدي غني»... وانتصرت على والدي، ليس بالقوة وانما ببراءة الاطفال، يومها شعر اني طفلة لا اميز الخير من الشر، وامام الحاحي وطلبي الدائم، اقتنع وثابرت ومشى معي خطوة - خطوة الى ان توفي». والدها كان اسمه نقولا بدران واسمها الاصلي الكسندرة بدران.

وتقول نور الهدى عن بداياتها الفنية، «لا اذكر السنة التي بدأت فيها بالغناء، لا اذكر عمر اخواتي الاكبر والاصغر مني حتى. ما اذكره اني خلال هذه السنة تركت المدرسة. لا ازال اذكر المدرسة التي وجهت الكلام الى امي: «حرام عليكم تجعلوها تترك المدرسة، انها طفلة بعد. لماذا تريدون فعل ذلك؟» يومها اجابتها امي بان تلك هي رغبتي وبانني اريد ان اتعلم الفن».

اما عن اول اغنية ادتها نور الهدى فكانت لعبد الوهاب تقول: «قلدت اغنيات لعبد الوهاب وبرعت في تأديتها. قلدته، ولكن كانت لي طريقتي الخاصة في تقليده» وتريد «احب ان اشير الى ان التجويد هو احب انواع الغناء الى قلبي».

في تلك الفترة، بدأت نور الهدى تتعلم الغناء على يد استاذ مبتدىء بدوره هو خالد ابو النصر، وتتلمذت عليه مدة سنة تقريبا، «كما تتلمذت على يد العواد الياس القطريب» لكن في خلال السنة «كنت اعطي حفلات في بيروت في سينما «الكريستال» ثم اصبحت احيي حفلات في المصايف اللبنانية لانتقل من ثم الى سورية، عملت كمطربة مسرحية لمدة عشر سنوات قبل رحيلي الى القاهرة» توضح نور الهدى.

ذهبت الى القاهرة عام 1942، بعد ان وقعت عقدا مع يوسف وهبي لمدة خمس سنوات تتقاضى خلالها 150 جنيها عن كل فيلم. وشهدت سنواتها العشر الاولى تألقا كبيرا، وعرف فيلمها الاول «جوهرة» الذي تغني خلاله اغنية «اتوموبيل الغرام» رواجا كبيرا.

■ انت حين غادرت الى القاهرة كنت في حوالي العشرين من عمرك؟

■ كنت في التاسعة عشرة، ولم اكن قد اكملتها بعد، بعض شركات الانتاج، لم تكن تقبل امضائي الا مرفقا بامضاء والدي، لانه في ذلك الوقت، كانت البنت تبقى قاصرة حتى سن الواحدة والعشرين.

■ هناك بدأت رحلتك مع السينما.. السينما التي دخلتها عن طريق الغناء؟

■ نعم، طبعا دخلت السينما عن طريق الغناء، فبعد ان سمعني يوسف وهبي ورآني، قال لي بالحرف الواحد: «ان شكلك يا الكسندرة صالح للسينما».

■ اسم نور الهدى هو الذي اعطاك اياه؟

■ نعم، وقد اعطاني هذا الاسم قبل ان اصبح نجمة سينمائية.

■ ما هي احب اغانيك اليك؟

■ انا شخصيا احب الاغاني الدينية والتراتيل، اعتبر ان الله للجميع، وافضل الاغاني الدينية على اي غناء آخر.

■ ما الذي يغريك في هذا النوع؟

■ التجويد، هو تجويد اكثر منه غناء، وانا اميل للتجويد. اعتبر ان رصيد نور الهدى في مجال الغناء الديني اقوى من رصيد اي فنانة اخرى.

■ سنة 1975 كانت السنة التي توقفت خلالها عن الغناء؟

■ آخر عمل لي كان سنة 1975 بعيد احداث لبنان.

■ هل تعتبرين ان الاحداث اللبنانية كانت سببا مباشرا في توقفك عن الغناء؟

■ لا شك ان الاحداث اثرت كثيرا على صحة نور الهدى، منزلي مثل منازل معظم الناس، ضرب وهدم وسرق، هذا اثر على صحتي كثيرا وكما تعلمين، سنوات الحرب حولت كل ما كان لخضر الى اسود، الحرب كانت سببا. علما باني ما غادرت لبنان وبقيت فيه رغم كل شيء.

كانت نور الهدى تتكلم بمرارة وتتكلم مثل من اعتزل الكلام ايضا تبدي مرارتها العارمة من النسيان الذي سقطت فيه من السهو عنها حين نتحدث عن رواج الاذاعات الخاصة في لبنان ونسيان هذه الاذاعات والاذاعات جميعا لها. تقول: «هذا ليس خطأ نور الهدى هذا خطأ الاذاعات».

وتقول نور الهدى عن كمية الاغاني والتراتيل التي ادتها انها بلغت الخمسمئة.

■ واين هي؟

■ هي اما مسجلة اذاعيا واما محفوظة في افلام اذاعية ومسلسلات تلفزيونية، واما غنيتها في حفلات خاصة.

■ لكن العدد الذي تذكرينه كبير!

■ عدد كبير نعم، لكن نادرا ما تسمعين نور الهدى في الاذاعات. لقد قلت في كلمتي في حفل الافتتاح «الدورة الثانية من مهرجان السينما العربية في باريس والذي كرمت خلاله نور الهدى»، «من النسيان اتيت». للاسف الشديد، نحن العرب ننظر الى الفنان كسلعة تباع وتشترى، لكن نور الهدى ترفض هذا الموضوع. الفنان هو اسمى شيء في العالم.

■ ولكن نور الهدى، الا تعتقدين انك مسؤولة قليلا عن هذا النسيان؟

■ لا اقول انني لست مسؤولة، لكن الطريق الفني الذي امشاني عليها والدي كان يختلف عن الحياة الفنية. في حياتي عشت تناقضا، انا فنانة والطريقة التي رباني ودربني عليها والدي لا تتماشى مع طريق الفن.

■ امام انصراف الجميع عنك، فضلت الركون الى الصمت طيلة هذه السنوات؟

■ الحقيقة ابت علي نفسي الذهاب الى اي محطة اذاعية او تلفزيونية للمطالبة بحقي منهم، يصعب كثيرا على الفنان، الذي يعتمد على فنه فقط ان يذهب للمطالبة بحقه. هناك فنانات اخريات يفعلن ذلك وهن احرار، اما انا فلا اريد ذلك، لا اريد ان اذهب الى اذاعة وتلفزيون لاقول لهم: «اعطوني حقي».

■ انت لا تعرفين بيروت في الاربعينات؟

■ لم اعش فيها في الاربعينات والخمسينات، عشت في القاهرة. مع ذلك فان لبنان كان يشع نورا في فترة من الفترات، ومهما حدث فانا احب هذا البلد بدون حدود.

■ ما كان آخر عمل قمت به؟

■ كان عام 1975، مسلسل للتلفزيون، الفتاة !! اسمه «نوراه» وهو بالعربية الفصحى واديت فيه موشحات وقصائد.

■ لقد اديت الكثير من الموشحات...

■ نعم، ولكن للموشحات المخضرمة، يعني ليس للموشحات التي تتخذ وقتا طويلا، موشحات تستغرق سبع دقائق في اقصى الحالات.

■ ولكن اين هي هذه الموشحات، هي غير مطروحة في الاسواق!

■ هي غير موجودة حتى في الاذاعات وهي لم تبع اصلا بل بقيت في محطة التلفزيون، وموجودة عندي في البيت.

■ ولماذا لا تسعين الى طبعها؟

■ لا اريد ان اطرح نفسي.

■ حتى نستمع اليك يجب ان تتوفر لنا مادة!

■ انتم طالبوا، ليس على نور الهدى ان تطالب.

■ ارى انك في هذا مثالية جدا؟

■ صح، صح، صح، على طول. قلت وما زلت اقول. الفنان يجب ان يميز عن باقي البشر، كان يجب ان اعيش في ايام المتنبي، ربما خلقني في هذا العصر على مثال المتنبي، وانا لم يفرض علي شيء سوى الفن. الفن في دمي.

اما عن اصوات الجيل الجديد والاغنية الصاعدة في لبنان، وقتها عام 93 فتقول نور الهدى انه «باستثناء بعض الاصوات وقلة من الملحنين، فانك اذا سمعت واحدا منهم، كأنك سمعتهم جميعا».

غابت نور الهدى منذ مدة دون ضجيج، لم يقترح احد ان يقام لها في بيروت مهرجان للافلام التي شاركت بها يكون بمثابة تكريم لها ولم يقبل احد على تسجيل اعمالها في اسطوانات تكون بتناول هواة الاستماع الى الفن الاصيل، وحده اسعد مخول الضابط في الجيش اللبناني اصدر عن نور الهدى كتابا صدر في بيروت عام 1996.

متى يتم انصاف الفنان في بلادنا؟

نور الهدى

نور الهدى ويوسف وهبي في لقطة من فيلم «جوهرة»

العروض تتدفق على الممثل التونسي الشاب تغماوي:

صبي يحب اللعب في الشوارع

باريس - من احمد رأفت:

لم يتجاوز سعيد تغماوي الخامسة والعشرين من عمره، ولكنه اصبح بالفعل ممثلا بكل ما في الكلمة من معنى، وله مكانته الراسخة، ويتهافت عليه بعض افضل المخرجين السينمائيين في العالم، واضافة الى لغته الام العربية والفرنسية يتكلم الشاب التونسي الانكليزية والايطالية بطلاقة وفي جعبته ما لا يقل عن 12 فيلما وخمسة مسلسلات تلفزيونية ودور في مسرحية تجول ايطاليا والمغرب.

ويمثل هذه البداية الناجحة التي تعد بمسيرة فنية رائعة، فلا غرابة في ان سعيد دائم الابتسام، وبعيدا عن الشاشة اصبحت روحه المرحة الفياضة واحدة من علاماته البارزة. وفي مهرجان البندقية في ايلول (سبتمبر) الماضي قال الممثل التونسي مازحا بانه «المهاجر الوحيد من شمال افريقيا الذي وصل الى ايطاليا بالطائرة، وليس بواسطة قارب قديم»، في اشارة الى الفيض الذي لا يتوقف من المهاجرين غير القانونيين الذين يعبرون البحر المتوسط بحثا عن فرص عمل في ايطاليا.

وفي الواقع يعيش سعيد في باريس منذ سنوات عدة، وهنا سلطت عليه الاضواء في دوره في فيلم «الكراهية» الذي عرض في مهرجان كان السينمائي عام 1995، ومنذ ذلك الحين تدفقت عليه العروض من كل حدب وصوب. وكان سعيد هذا العام في مهرجان البندقية السينمائي لعرض فيلمين ايطاليين «جنات عدن» (*GARDENS OF EDEN*) وهو فيلم مثير للجدل حول مسيح العهد الجديد من اخراج اليساندرو داتري، والفيلم الثاني بعنوان «رجال خلف القضبان» *MEN BEHIND BARS* من اخراج جيانكارلو بلانتا ويدور الفيلم حول سياسيين فاسدين انتهى بهم الامر في السجون.

ورغم النكتة حول المهاجرين يعترف الشاب التونسي بانه يشعر بالقلق ازاء تدفق اعداد كبيرة من شمال افريقيا، الذين يتركون بلادهم بحثا عن حياة افضل في اوروبا. وقال «اشعر انني مهاجر رفيع المستوى واشعر بالحرج الشديد عندما اشاهد الاخبار وارى صور اخوة لي من المغرب العربي يجازفون بحياتهم عابرين البحر في قوارب متصدعة وقديمة». واضاف «على العالم الا يظل غير مبال حيال هذه المأساة. يجب القيام بشيء ما لوقف هؤلاء الناس من مغادرة بلادهم واوطانهم بحثا عن عمل لكي يوفروا لقمة عيش لعائلاتهم. ولا يمكن وقف المهاجرين من شمال افريقيا بمجرد فرض قوانين متشددة، ولو تم بناء مصانع في بلادهم فان هذا التدفق من الناس سينضب تلقائيا».

وفيما يلي مقتطفات من مقابلة اجريت مع الممثل التونسي اخيرا:

■ كيف تفسر النجاح غير العادي الذي حققته حتى الآن؟

■ الجواب الاكثر صدقا لذلك يرجع الى موهبتي، ولكنني مقتنع بانه من دون ضربة الحظ الكبيرة لما كان حدث ما حدث. ومن المهم ايضا ان تكون قادرا على التحدث بعدة لغات، وانا محظوظ لانني اجد سهولة في تعلم اللغات. وتم اكتشافي في مهرجان كان عام 1995 في فيلم «الكراهية»، واعجب الكثير من المخرجين بي وبدأت استقبل فيضا من العروض وليس من المخرجين الفرنسيين فقط بل من المخرجين الايطاليين والامريكيين وبالطبع من شمال افريقيا».

■ اين تستمتع في عملك اكثر في اوروبا او في الولايات المتحدة؟

■ استمتع بعملي في المكان الذي تسود فيه المحبة».

■ ماذا تعني بالمحبة؟

■ «حرارة العاطفة والصداقة والسعادة. اتمتع كثيرا بالعمل في ايطاليا وخاصة في صقلية حيث لعبت دورا في فيلم «توريبول» من اخراج ستيفاني انشيرتي وشعرت وكأنني في وطني، لا يوجد فرق كبير بين التونسيين والصقليين».

■ اي اكثر اهمية بالنسبة اليك المال او السعادة؟

■ «حيثما توجد السعادة عادة ما يكون هناك المال ايضا. هل رأيت ابدا فقيرا يستمتع بحياته»؟

■ كيف كان العمل في الولايات المتحدة؟

■ «ليس سيئا، عملت في استوديوهات يونيفيرسال وكان كل شيء منظما بدقة متناهية، وربما يكون هذا الجانب منفرا بالنسبة لشخص نما في منطقة البحر المتوسط، بمعنى ان كل شيء كان منظما للغاية المغالاة في التنظيم قد تكون مملة بعض الشيء. وبطبيعتي اميل الى الشعور بارتياح عندما اشعر بالترحاب والاستقبال الحار».

■ هل تعتبر نفسك ممثلا اوروبيا او من شمال افريقيا؟

■ بل من منطقة البحر المتوسط، انني ممثل اوروبي بمعنى انني تعلمت المهنة في اوروبا، ولكنني عربي الاصل لانني ترعرعت في كنف اسرة تونسية، انني في الحقيقة لا اؤمن بالحدود، السينما فن يتجاوز الحواجز المادية وكل ممثل سينتهي به الامر بالانتماء الى العالمية. ولو شعرت بانني من شمال افريقيا بشكل خاص لما وجدت كثيرا من العمل، انني العب ادوارا كتونسي وفلسطيني وصقلي ايضا وكذلك اسباني، انني امثل شخصيات من منطقة البحر المتوسط».

■ خارج السينما هل تشعر اكثر بانك عربي ام اوروبي؟

■ «في بعض الايام استيقظ واشعر بانني فرنسي وفي بعض الايام الاخرى اشعر بانني عربي، وربما اشعر بالتناقض ولكنني احب التناقض ولم اشعر ابدا بتأثير سلبي».

■ هل انت متدين؟

■ «انني مقتنع بان الله موجود داخل كل واحد منا».

■ كيف تنظر الى التطرف الديني الذي يجتاح بعض البلدان الاسلامية؟

■ «التطرف الاسلامي موضوع جيد لكتاب او فيلم، ولكن الواقع مختلف».

■ ماذا تقصد؟

■ «اعتقد ان من الخطأ التحدث عن التطرف الديني، ما نشاهده هو صراع سياسي على السلطة، تحت ستار الدين، اليوم الجميع يتحدثون عن الاصولية الاسلامية في حين ان قبل عدة قرون كان الحديث عن التعصب الديني المسيحي، عندما يجد مجتمع نفسه في موقف حرج فانه يتجه دائما نحو الدين لتمويه الاستبداد السياسي. واعتقد ان جميع اشكال التطرف خطيرة سواء كانت سياسية او دينية. الاسلام الذي تعلمته من والدي بعيد بسنوات ضوئية عن دين الفئات التي اسرت نفسها في صراع على السلطة والمال. الاسلام الذي علمني والدي اياه لا يتحدث عن الكراهية بل عن المحبة. ومن تعاليمه ليس كيف تقتل بل كيف تحمي حياة انسان».

■ ما هي خططك في المستقبل؟

■ سأشارك في فيلمي المقبل في الولايات المتحدة بالتعاون مع ليوناردو دي كابريو ثم سأذهب الى المغرب لاشارك في فيلم مهم جدا سألعب فيه دور صبي يحب العيش في الشوارع.



سعيد تغماوي

محمد رمزي: الموزع ليس المنتج ومدير الانتاج ليس الممول

بيروت - «القدس العربي» - من ضياء شمس:

غالبا ما نقرأ في بداية الافلام او المسلسلات او البرامج اي في الجنيريك، انتاج، توزيع، مدير انتاج وطبعا اخراج. هذه الالقاب تمر عرضا امامنا وقلما فهمنا ما معناها. لا بل احيانا نفهمها خطأ. مثلا نظن المنتج هو الممول، والمخرج هو من يختار الممثلين وعناصر الفيلم والموزع كالمنتج وغيرها من الامور التي نفهمها خطأ. توضيحا للخطأ ورغبة بالافادة والاستفادة اجرينا هذا اللقاء في احدى مقاهي الرصيف في بيروت، مع الموزع محمد رمزي اثناء انتقاله من صالة سينما الى اخرى تسويقا لفيلمه «صعيدي في الجامعة»، فكانت هذه «الدردشة» الخفيفة والمفيدة معه.

■ كيف دخلت ميدان الانتاج والتوزيع واختصاصك ادارة الاعمال؟

■ اولا منذ ولادتي وانا موجود في هذا الجو، كون والدي اساسا يعمل في الانتاج ودخل السينما منذ الثلاثينات واطلق عليه اسم «ابو السينما المصرية».

■ لماذا اخترت العمل بالتوزيع؟

■ لثلاثة اسباب اولا، جعلني تخصصي امتلك الناحية الاقتصادية والترويج يعني في دمي وحتى التجارة.

ثانيا، هو انني عانيت من خسارة والدي ما ادى الى بيعه كل «الفدادين» التي ورثها عن عائلته وانا لانقذ الشركة واسدد الديون بعد من بعده عشرين فدانا فاخترت التوزيع بدل الانتاج لانه عملية مربحة جدا فالموزع عموما من النادر ان يخسر يعني لو هو موزع جيد لا يخسر بعكس المنتج الذي يخسر كثيرا، احيانا يكسب الكثير ولكن وبالوقت نفسه ممكن ان يخسر اكثر.

ثالثا، المنتج في حياته كلها مهما انتج من افلام قد لا يتعدى الى 4 او خمسة افلام بينما الموزع ممكن ان يوزع 20 فيلما في السنة وانا بطبعي احب العمل والتواجد ومؤمن جدا بان السينما صناعة وتجارة وفن. وهذا يعني ان الصناعة والتجارة في المقام الاول وقبل الفن، فهي تجارة وتسويق للناحية الفنية.

ولاحظت باننا نعاني نقصا في عملية التوزيع والتسويق الفني، فلا وجود للخبرة الكافية في مصر وفي السابق كان التوزيع حكرا على اللبنانيين كانوا ملوكا في هذا المجال اضافة الى بعض العرب. فقررت ان اكون موزعا لان المصريين دائما كانوا منتجين ومصنعين جيدين وكفؤ ولكن كموزعين لا، ونحن نعاني هذا النقص (في التوزيع) من ايام الفراعنة.

وحتى الان مثلا يوجد قميص مصري وملابس مصرية من الباب الاول ولكنها غير موجودة في الاسواق، طبعا اتحدث عن الاسواق العالمية. لماذا؟ لاننا لا نمتلك التسويق الجيد بالرغم من كثافة الطلب عليها في العالم العربي، وكانت هذه الصناعة تعتبر الصناعة الثانية بعد القطن في مصر ولكننا لم نعرف مفاتيح التسويق. لفتح الاسواق فهذا يحتاج الى خبرة.

مثلا سبب وجودي الان في لبنان يعتبر تسويق يعني الفيلم معروض، ما افعله اصطحب الفنانين المشاركين في الفيلم فيشاهدوا العرض مع الجمهور ويحيوا الجمهور، ويسمعوا بالتالي اقوالهم ويعرفوا ما معنى الانفعال عند ومع الناس واي دور سينما مرتادة اكثر من غيرها. هذا هو التسويق البحت فالانتاج انتهى. وبما ان المنتجين كثر والموزعون قلة اخترت التسويق والتوزيع. وحتى لا اكون كذابا العامل المادي كان الحافز الاول.

■ عرفنا مميزات ومهنة الموزع، نود ان نعرف منك ما هي مميزات المنتج؟

■ عليه ان يتمتع بالحس الانتاجي، بالحس السينمائي. والناس عادة تخلط بين الموزع والمنتج ولا تعرف الفرق بينهما، وحتى مشكلة عمومية يعاني منها الكثير ولا يعرفها سوى المختصين والعاملين في المجال السينمائي.

■ ما الفرق بين المنتج والموزع؟

■ المنتج مثل المخرج. المنتج هو مؤلف العمل مثل المؤلف الموسيقي هو المسؤول عن خلق وتوليف العمل المبدع، مثل الكاتب ايضا، فالكاتب عنده افكار ومواضيع معينة، يجمعها وينتج منه قصة. والموزع هو الناشر الذي ينتقي ويختار الموضوع دون علم مسبق منه ولو يستطيع احد التنبؤ بما سيكون عليه هذا الفيلم او ذاك وما هي نسبة نجاحه او فشله. لكنا منذ زمن ازحنا هوليوود وجلسنا مكانهم. من يوم ما ربنا خلق السينما ولغاية يومنا هذا لا احد يستطيع التنبؤ بنجاح او فشل الفيلم قبل عرضه. مثال على ذلك فيلم الـ"Titanic" كل العاملين في مجال السينما قالوا ان هذا الفيلم «حايخرب بيت الشركة»، وها هي النتائج جاءت بعكس كل التوقعات.

للمنتج اليوم هو عبارة عن شخص يحس للموضوع او القصة فيجمع الاعضاء والعناصر التي تؤلف العمل ومنهم انا كموزع ولو للمنتج نكي يختار موزع «كويس» ليسوق له هذا الموضوع بشكل جيد ويختار ايضا المخرج والكاتب والسيناريست ومدير التصوير والممثلين يعني عناصر الفيلم من اختياره. ثم فيما بعد تأتي عملية التمويل وقد يستعين المنتج بممول اخر وليس شرطا ان يمول هو العمل كما يظن الناس. وقد يدفع ويمول العمل عندها يصبح اسمه «منتج ممول» وممكن ان يطلب قرضا من البنك او نتشارك كمجموعة في تمويل العمل عندما يكون العمل «انتاج تمويلي».

■ من هو «مدير الانتاج»؟

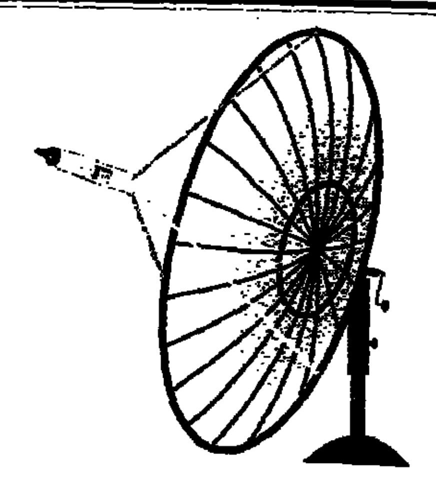
■ هو منفذ العمل. مثلا يقول المنتج غدا نصور مشهد احتراق سيارة. المنتج المنفذ او مدير الانتاج هو موظف عند المنتج يخلص المعاملات اللازمة، اي عمله اداريا، ويرسل الاوامر للممثلين ليأتوا للتصوير للمشهد.

■ ممكن ان يكتب الكاتب قصة معينة ويبحث عن منتج؟

■ ممكن جدا، يعني لو كان كاتبا جيدا يتصرف هكذا، واحيانا ينتجها بنفسه عندما لا يجد منتجا ينتجها له، مثل الكاتب وحيد حامد كان في البداية يعطي قصته لمنتج يستطيع ان يحافظ على قصته ويحترمها (لان بعض المنتجين «بيبوظون» القصة فتصبح واحدة اخرى او يستعين بمخرج «اي كلام» ثم بدأ وحيد حامد بانتاج قصصه بنفسه.

■ عندما قررت توزيع فيلم «صعيدي في الجامعة»، اي من العناصر راعيت؟..

■ محمد الهنيدي كان يهمني من الاساس ان اضع اسما لهذا الرجل واسم كبير مثل عادل امام.



الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 البحث عن السلام، 16,30 الاخبار، 16,40 برنامج وثائقي، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 مجلة واشنطن، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,00 زينة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الفهد روح حضارات مندثرة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مجلة واشنطن (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 البحث عن السلام (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برامج MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 القيم في الاسلام، 8,50 من كل بستان زهرة، 9,35 برنامج بالهنا والشفا، 10,00 كوميدي/من غير ليه، 11,00 المسلسل العربي/غريب الديار، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 عالم السباق، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 13,30 الحياة على الانترنت - اعادة، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج - ماريا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي - ام العروس، 16,30 استراحة الجمعة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 مسابقات ابجد فوز، 20,00 فيلم اجنبي، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي، 23,10 المسلسل المدبلج - قصة حب، 24,00 برنامج عن هوليوود، 25,00 مسلسل مدبلج - ماريا (اعادة)، 25,55 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم الا امي (الهام شاهين - محسن محي الدين) - اجتماعي، 2,10 فيلم الحب الخالد (هند رستم - عمادي حمدي) - رومانسي، 4,00 فيلم احلام الربيع (مديحة يسري - كمال الشناوي) - رومانسي، 6,00 فيلم العودة والندم (فيلم تلفزيوني)، 8,00 فيلم فاتنة الجماهير (صباح - يوسف شعبان) - غنائي، 10,10 فيلم اخلاق للبيع (فاتن حمامة - محمود ذو الفقار - شكوكو) - اجتماعي، 12,05 فيلم احتيال (سهير رمزي - كرم مطاوع) - مغامرات، 14,00 فيلم السجينتان (الهام شاهين - سماح انور) - اجتماعي - حركة، 16,00 فيلم الاونطجية (عفاف شعيب - سعيد صالح) - مغامرات، 18,15 فيلم الرجل الصعيدي (محمود ياسين - آثار الحكيم) - دراما، 20,30 فيلم المطاردة الاخيرة (عزت العلايلي - ليلى علوي - حسين الشربيني) - درامي - حركة.

القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج طبخ، 13,30 برنامج كتاب، 14,30 برنامج هؤلاء الاخرون، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج سواريه، 23,00 برنامج مساحة حرة، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج طبخ، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

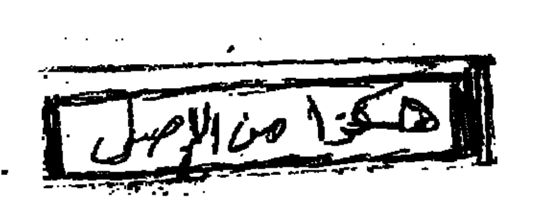
7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,12 كوميديا فضائية، 1,40 زوجة رجل مهم، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 6,15 مسلسل عربي، 8,50 كنوز، 9,10 فيلم عربي، 11,15 مسرحية، 2,51 فيلم عربي، 5,00 المسلسل الديني.

راديو وتلفزيون العرب

4,00 القرآن الكريم، 4,15 غريب في بيتي، 6,15 الجيل الجديد، 10,00 اسماعيلية رايح جاي، 12,00 حادثة نصف الليل، 2,30 كهرمانة، 5,00 المهاجر، 7,00 برنامج سينمائي، 8,00 شارع الحب، 10,00 التخشيبة، 12,00 انا حرة، 2,00 عفريت النهار.

قناة دبي

6,00 نشرة الأخبار العربية، 8,00 المسلسل المعرب، 10,20 بدون مذيع، 11,30 طبق خمس نجوم، 2,30 رسوم متحركة، 4,05 تلوين السينما العربية، 5,00 مساء الخير يا دبي، 7,00 مسلسل عربي، 10,20 ليالي دبي، 11,05 مسلسل عربي، 12,05 تمثيلية السهرة، 4,05 المسلسل العربي.



رحلة باحث في حياة الزرافة سافرت من سنار الى باريس وصارت «ايقونة» فرنسية
اهدى محمد علي الزرافة للملك الفرنسي بعد هجوم الصحافة عليه لقمعه التمرد اليوناني

اعداد وتقديم: إبراهيم درويش

كانت الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت في عام 1798 والتي كانت محل احتفاء وتحليل وجدل في مصر وفرنسا في الاونة الاخيرة، بمناسبة المئوية الاولى عليها، نقطة تحول هامة في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، وبين الحضارة العربية والاسلامية والغربية. لقد قدمت حملة نابليون في طابعها العسكري صورا عن تداخل الطموح الاستعماري وحمى البحث عن الشرق والثقافة كعنصر من عناصر الجدل الاستعماري. ولعل رمزية الفريق الاكاديمي الذي استقدمه معه نابليون لمصر، والذي ضم علماء طبيعة، تاريخ، اجتماع، والانثروبولجيا صورة عن هذا التداخل العجيب.

كما ان تصرفات نابليون ومحاولته الدخول في حيثيات المجتمع المصري من خلال الاعتناق الإسمي للاسلام وانشاء الاكاديمية المصرية وغير ذلك كانت جزءا من هذه العلاقة التي سترسخ فيما بعد من خلال المذكرات القيمة التي قدمها المشاهد المصري في ذلك الوقت عبدالرحمن الجبرتي وما قدمته البعثة الفرنسية العلمية التي قدمت وصفها الضخم لمصر «وصف مصر».

ومنذ تلك اللحظة بدأت علاقة ذات اطار «غرائبي» بين مصر/ العالم العربي وبين فرنسا/ الغرب. فعلى الرغم من عودة نابليون منهزما وتحت جنح الليل الى عاصمته المضطربة بعد قيام الادميرال البريطاني نيلسون بتدمير اسطوله الحربي في معركة ابوقير البحرية، وعودة البعثة الفرنسية حاملة معها لفرنسا صورة عن تاريخ مجهول لها بدأت علاقة يمكن تسميتها بـ«الحمى» المصرية الباحثة عن مجد مصر القديمة وتاريخ الفراعنة والتي تحولت فيما بعد الى نوع من البحث العلمي الذي نظم ولادة فرع «علم المصريات»، والذي اكد فيما اكد على ضرورة انشاء متاحف التاريخ الطبيعي. وسرع الشوق والهوس لاقتناء العديد من الآثار والمقتنيات المصرية التي قام رجال الحملة الفرنسية بسرقتها وشحنها الى الشاطىء الاخر من البحر الابيض المتوسط.

انتجت الحملة الفرنسية في طموحها العسكري مدرسة جديدة من البحث العلمي التي لا زالت تجد صورها وامالها في الكثير من الاعمال الروائية والادبية عن تاريخ مصر القديمة.

كما ولدت في حيثياتها التاريخية وطرائق تطورها تجارة قام بها جنود الامبراطورية الفرنسية بلعب دور الوسطاء وفي غالب الاحيان دور التاجر لهذه السلع القيمة التي بدأ ملوك وامراء اوروبا يتسابقون لاقتنائها.


برناردينو دورفيتي


جان فرانسوا شامبليون

على صعيد مصر فقد علم صعود محمد علي المغامر الالباني الذي لم يكن يعرف العربية لولاية مصر نيابة عن الباب العالي في اسطنبول مرحلة هامة في تاريخ مصر وتاريخ الحداثة العربية. فهذا المغامر الذي كان يتحدث الالبانية، التركية وقليلا من اليونانية حاول الاستفادة من آثار ومخلفات الحملة الفرنسية، خاصة المطبعة الشهيرة التي حملها معه نابليون، والتي شكلت حجر الاساس في عملية تحديث مصر. مع ان الطباعة كانت في ذلك العهد محل جدل فقهي بين الفقهاء وعلاقتها بطباعة القرآن. حيث اعتقدت المؤسسة الفقهية ان استخدام آلة الطباعة يؤثر على قدسية الحرف المقدس الذي يجب ان تحفظ تقاليد كتابته التي تطورت عبر العصور الاسلامية.

كان محمد علي في غرابة علاقته بمصر وطابع حياته العسكرية عاملا مهما في تحديث مصر التي تمظهرت من خلال البعثات العلمية التي لا زلنا نقرأ عنها في السفر الجميل الذي كتبه رفاعة رافع الطهطاوي عن تلخيص الابريز والرحلة الى باريس. فقد حاول محمد علي الاستفادة من كل مناشط العمل والبحث العلمي الذي قدمته البعثة الفرنسية. بل انه اعاد الجنود السابقين في جيش الامبراطورية بعد هزيمة البطل الفرنسي في معركة «واترلو» في عام 1815 وحولهم الى وكلاء في خدمة طموحاته في داخل مصر وخارجها.

كانت مرحلة ما بعد الحملة الفرنسية تشير الى نوع من البحث عن الغرابة على شاطىء البحر المتوسط فهناك الحمى المصرية في فرنسا والتي اثرت على التشكيل الثقافي الاوروبي، وهناك على الطرف الاخر محاولات من اجل تأكيد ووضع مفهوم عن الحداثة المصرية وتطورها ضمن العالم الحديث واكتساب كافة الوان الثقافة في اوروبا واستخدامها في تحقيق حلم المغامر الالباني.

ضمن هذا السياق الغرائبي الباحث عن صورة الاخر في مرآته الخاصة، يمكن قراءة كتاب ورحلة الباحث الامريكي مايكل الين الطريف عن رحلة «زرافة» من اعالي النيل في السودان الى باريس والتي قدم من خلالها تاريخ العلاقة بين الطرفين واثر الحملة الفرنسية ومحاولات تحديث مصر في عهد محمد علي. كما قدم الباحث الين صورة عن السحر/ الغرابة الذي رافق وصول اول زرافة حية الى اوروبا في عام 11825 هدية من محمد علي الى الملك الفرنسي تشارلس.

وفي ثنايا قصة الحيوان/ الزرافة نطلع على قصة اخرى من ملامح الحمى الاوروبية الباحثة عن كل شيء غريب قادم من مصر او الشرق. حيث نقف على الباحثين عن حيوانات بعينها، عن المتاحف التي تريد ضم مقتنيات جديدة لمراكزها ودوائرها من اجل البحث العلمي، عن الاكاديميات الاوروبية التي ترسل الى رجال الامبراطورية رسائل شوق تقول لهم «لا تنسوا ان وجدتم شيئا يخدم اهداف اكاديمياتنا». وفي ثنايا هذا الهوس/ الغرابة والبحث عن جدة الصورة، نقرأ قصة اللاعبين الحقيقيين من رجال نابليون ورجال محمد علي، وعن علاقات الدولة الحديثة التي حاول محمد علي بناءها في مصر والدولة العثمانية التي كانت مصر تابعة اسميا لها ومع اوروبا بشكل عام.

فقد كانت هدية «الزرافة» جزءاً من محاولة محمد علي لنزع فتيل الهجمة ضده عشية قمعه التمرد اليوناني وبطلب من الباب العالي. فقد بدأت الصحافة الفرنسية بهجوم شديد عشية قرار الباب العالي الاستعانة بمحمد علي بعد تردد شديد لقمع اليونانيين. وقد تأثرت صورة محمد علي كثيرا في اوروبا حيث برز «كشيطان» رجيم، بل قامت الصحافة الفرنسية والاوروبية بالدعوة الى حملة صليبية جديدة ضد مصر والعالم الاسلامي.

بدأت علاقة الين بقصة الزرافة/ الهدية حينما اطلع بطريقة الصدفة على مقال نشر في جريدة / نيويوركر/ في عام 1827 عن الزرافة التي سافرت من افريقيا الى مصر، ومنها الى ميناء مارسيل ومن ثم الى باريس في رحلة تشبه في تفاصيلها استعراض سيرك غريب.

وينبع اهتمام الين بالحكاية هذه، التي قد تكون حكاية عن اي حيوان سافر من الشرق الى العالم الاوروبي او جمال علي التي سافرت الى الولايات المتحدة، من ان الزرافة تحولت الى «ايقونة» فرنسية تلبست في حيثيات اختراعها صورة تداخلت في المجال الاجتماعي وصارت مجالا للتقليد والمحاكاة، كما ان الحكاية نفسها استعيدت واستعيرت في الكتابات الادبية والاعمال الصحافية، وارتكز عليها كتاب ومؤرخون فرنسيون، واحتفلت بها ادبيات الاطفال.

يرى الين ان زرافة باريس كانت محظوظة جدا واكثر حظا من زرافة لندن التي ارسلها محمد علي ايضا الى الملك البريطاني جورج الرابع الذي لم يكن محبوبا من قبل رعاياه حيث قامت الصحف الساخرة


الملك جورج الرابع مع الزرافة التي ارسلها محمد علي هدية له


نابليون بونابرت في القاهرة

باستعارة رمز الزرافة المسكينة للهزء والسخرية من الحاكم البريطاني والتي لم تعمر كثيرا. وبالمقارنة مع زرافة بريطانيا، لقيت الزرافة التي وصلت الى فرنسا مع سائسها العربي «حسن» ومساعده «عاطر» حفاوة غير معهودة باعتبارها هدية ملكية.

كانت فكرة الزرافة والهدية من بنات افكار القنصل الفرنسي العام بيرناردو دورفيتي في مصر واحد اهم مستشاري محمد علي الاجانب. فقد اقترح دورفيتي على حاكم مصر ارسال هدية للملك الفرنسي من اجل مصادقة الاخير والمساعدة في اعادة صورة الحاكم المصري او ابعاد النقد عنها بعد الحملة اليونانية. كان دورفيتي احد الجنرالات السابقين في جيش الامبراطور نابليون. ومثل محمد علي كان مغامرا من نوع خاص. فمع انه كان بالمهنة دبلوماسيا وممثلا للحاكم الفرنسي المسيحي في بلاد وادي النيل كما يشير مرسوم تعيينه الا انه كان تاجرا في بضائع الغرابة، والتي تتضمن الاثار، المقتنيات المصرية القديمة والموميات. وقد اهلته علاقته مع محمد علي موقعا كبيرا بحيث اصبح من اهم المستشارين الاجانب لحاكم مصر، وخلال فترة عمله واقامته في مصر التي بلغت ثلاثين عاما جمع مجموعة من المقتنيات والآثار التي شكلت فيما بعد اساسا لمجموعات المصريات في متاحف هامة في مدن من مثل باريس، تورين، برلين وغيرها.

يرى الين ان موكب الزرافة الذي تم في العشرين من ايار (مايو) عام 1827 قد انهى رحلة اربعة الاف ميل قطعتها بعد ان قام الصيادون العرب بالقبض عليها في اعالي النيل القريبة من إثيوبيا ثم نقلها الى الخرطوم من اجل العناية بها في مركز عسكري اسس حديثا بعد حملة محمد علي على السودان. ومن الخرطوم نقلت الزرافة التي كانت صغيرة الى اسنا والاقصر ومنها الى القاهرة والاسكندرية، وقد قطعت الزرافة الرحلة على متن قارب ومن ثم على ظهور الجمال.

واعتمدت في كل رحلتها على حليب البقر لانها اي الزرافة كما يقول السائس حسن ولدت قرب بحيرة بيضاء مياهها دافئة وعذبة ولان حليب البقر يشبه مياه البحيرة فقد اعتمدت الزرافة عليه.

وجاءت اوامر العناية بالزرافة من قبل محمد علي الذي قام باخبار دورفيتي نفسه بالامر والذي اوصله بدوره وبشكل شخصي الى السائس حسن الذي قدمه على انه خادمه الاسود او الزنجي. كان حسن ومساعده عاطر للسؤولين اللذين اوكلت لهما مهمة رعاية الزرافة في رحلتها الطويلة من ميناء الاسكندرية الى مارسيل ومنها الى باريس، حيث قضت الزرافة في البحر ثلاثة اسابيع قبل ان تصل ميناء مارسيل الفرنسي وتخضع للاجراءات البيروقراطية لحكومة جلالته الفرنسي.

وبعدها سافرت الزرافة من مارسيل الى باريس بعد ان قدم السائس حسن تقريره للباحث الفرنسي جوفري سانت هيلار. الذي يعتبر واحدا من اشهر الباحثين الطبيعيين الفرنسيين في وقته. ففي عام 1793 حينما قررت الثورة الفرنسية انشاء المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي، كان هيلار الشاب واحدا من مؤسسي المتحف، كما كان الشخص الذي بدأ حديقة حيوانات فرنسا، ورافق نابليون بونابرت في حملته عي مصر عام 1798. وحينما وصلت الزرافة الى باريس كان هيلار في الخمسينات من العمر ومريضا. ولكنه قام باستئجار احد المهاجرين العرب المصريين في مارسيل يدعى يوسف من اجل القيام بمهام الترجمة من العربية الى الفرنسية وتسهيل الحديث مع السائس والباحثين الفرنسيين.

وحينما خرجت الزرافة الى شوارع باريس فانها خلبت الباب الناس لانها اول زرافة حية تصل الى فرنسا ان لم تكن اوروبا، وقد بدأت النساء وصالونات باريس الادبية باستعارة الرمز الجديد في قضايا الزي والموضة وظهرت بين نساء باريس عادة صف الشعر الذي يشبه عنق الزرافة «الا جيرافه»، كما بدأ الرجال في صالونات باريس الادبية بلبس قبعات عرفت «بجيرافيك». وعلم وصول الزرافة دخول الزرافة الحس الثقافي الفرنسي واصبحت موضوعا للاغاني والقصائد، الاسكتشات، للموسيقى وصورة عن المجاز السياسي الساخر.

كان الرحالة الفرنسي فيردريك كايو اول فرنسي يشاهد الزرافة في مدينة سنار السودانية في عام 1821، الا ان اول زرافة وصلت فرنسا كانت بعد ستة اعوام من رؤيته زرافة من زرافات السودان.

من اجل البحث عن رحلة الزرافة قرر الين تتبع خط الرحلة من موطنها الاصلي في السودان عبر مصر الى باريس، وقد بدأ الين الرحلة في خريف عام 1996 ونتج عنها هذا الكتاب الطريف الذي لا يقص حكاية زرافة ولكنه يقص تاريخ الامبراطورية الفرنسية، تاريخ محمد علي وتاريخ علم المصريات والهوس الغربي بالغرائبية.

ويحاول الين من خلال العديد من الحكايات المتعددة تركيب رحلة الزرافة الباريسية، مع انه يعترف بعدم وجود وثائق ارشيفية عن الرحلة الغريبة لهذا الحيوان الغريب على اوروبا، فحسب الين لم تكن هناك وثائق عن الرحلة او مراسلات محمد علي حولها. وظلت الرحلة ناقصة في هذا الاتجاه خاصة مراحلها الاولي وظلت مجالا للتكهنات الصحافية، وتقارير الصحافيين الفرنسيين غير الدقيقة بالاضافة للاحاديث المتضاربة التي نقلها الفرنسيون عن السائس حسن ومساعده عاطر ومن خلال الترجمة. ومع اعتراف الين بوجود مواد ارشيفية عن فترة محمد علي اكتشفت في عام 1937 في «القلعة» في القاهرة والتي امر الملك الشاب فاروق بتنظيم قائمة بمحتوياتها وترجمتها الى العربية الا ان المعلومات التي نقلها الصحافيون الفرنسيون ظلت مشوشة. فقد اشارت الرسائل والمذكرات الرسمية لمحمد علي الى «زرافة سنار».

ومن خلال هذه الوثائق والتقارير الفرنسية والصحافية وصورة الزرافة في الادبيات الفرنسية يقدم الباحث الين تحليلا لطيفا لثقافة تلك الفترة التي طبعت بالهوس الغربي بكل ما هو مصري، وهذا الهوس كما يقول الين كان الدافع الرئيسي لشامبليون لدراسة اللغة


محمد علي باشا والي مصر

المصرية القديمة «الهيروغليفية» وتفكيك حروفها التي نقشت على «حجر رشيد» او حجر وزيتا كما صار يعرف باللغة الفرنسية في عام 1822. مع الاشارة هنا ان شامبليون لم يزر مصر من قبل ويحكى انه حينما نجح في تفكيك الحرف المصري القديم خرج الى شوارع باريس صارخا وقائلا «لقد وجدتها» على طريقة الاغريقي ارخميدس ثم اغمي عليه.

في قراءته لتفاصيل الزمن الجغرافي الذي سارت فيه الزرافة وقطعته يقدم الين صورة عن اثر الحملة الفرنسية على مصر، والتي قام من خلالها محمد علي باستخدام الباحثين، التجار وحتى المبشرين من اجل تحديث مصر، كما قام بارسال نخبة من المثقفين المصريين الى الغرب لدراسة المفاهيم الغربية العلمية والثقافية.

فحينما وصل نابليون الى مصر كان معه 54 الف رجل منهم 38 الف جندي، 16 الف بحار، 154 باحثاً بالاضافة الى 287 كتابا مع المطبعة، حيث قام محمد علي بالاستفادة من اثار هذه الحملة خاصة في مجال الكتب، المطبعة والمثقفين الذين عادوا بعد هزيمة الامبراطورية، كما اعتمد محمد علي على نخبة من الاجانب في تاكيد مفاهيم التحديث المصري. خاصة ان اللغة الايطالية كانت لغة التجارة الدولية في الوقت الذي تبنى فيه محمد علي اللغة الفرنسية كلغة التعامل الدبلوماسي، وكان الرجل الثاني في دولة محمد علي الارمني يوسف بوغوس الذي اعتمد عليه محمد علي كثيرا في تاكيد المهام الدبلوماسية.

مع شخصية الارمني كان دورفيتي كما اسلفنا الرجل الاجنبي الاكثر اهمية في بلاط محمد علي فقد عين قنصلا عاما في عام 1821 وظل في هذا المنصب حتى عام 1829. وقلم دورفيتي الدبلوماسي بالتعامل مع الماضي كسلعة ذهبية. وصار من اهم التجار الذي يوردون البضائع الغريبة الى اوروبا في ظل تزايد اقبال الحكام الاوروبيين والارستقراطيين على اقتناء الاثار والاشياء العجيبة والغريبة والتي كانت توضع في ما كان يعرف في اوروبا باسم «غرفة العجائب»، والتي كانت احدى ظواهر عصر التنوير. حيث تشير هذه الظاهرة الى المفهوم العام السائد في تلك الفترة عن قدرة العقل الانساني على التحقيق في كل شيء. وقد تطورت هذه الظاهرة التي صارت مجموعاتها جزءا من المتاحف الاوروبية الى تجارة مربحة يبحث في كل شيء له علاقة بحمى الغرابة التي اجتاحت اوروبا في تلك الوقت. وصار دورفيتي عرابا او ابا روحيا لتجارة للمصريات المسروقة، فقد كان دورفيتي بصورة من الصور «قرصانا مثقفا»، ووصفه شاتوبريان الكاتب الفرنسي الذي توقف في طريق عودته من القدس في الاسكندرية بانه «رجل في خدمة بلاده»، فقد كان دورفيتي ضمن هذا التصور رجل فرنسا في الاسكندرية. ومع ان شاتوبريان لم يعجب كثيرا بالاسكندرية التي وصفها بانها من «اكثر الاماكن كآبة علي وجه البسيطة» الا انه وصف عالم دورفيتي الغريب الذي كان يعيش فيه حيث كان يتاجر في كل شيء من الحيوانات الافريقية الى الاثار المصرية القديمة والجواهر التي بدأ المغامرون يبحثون عنها في منطقة البحر الاحمر.

ويقدم الين صورة من الطلبات التي كان يرسلها دورفيتي الى اوروبا من مثل تأمين غزالة لواحدة من افراد العائلة المالكة في فرنسا، جواد عربي اصيل لفيينا، عنزة افريقية الى موسكو، كما كان دورفيتي يتلقى رسائل من العديد من حكام اوروبا من مثل ملك سافوي الذي طلب منه تأمين فيل افريقي له. وكتب له احد خبراء النباتات الايطاليين طالبا منه تزويده بمعلومات عن النباتات في مصر وافريقيا، وارسلت له الاكاديمية الملكية الروسية للعلوم الطبيعية متسائلة عن امكانية تأمين بعض الحشرات الافريقية لها. وباختصار كان دورفيتي سارقا للتراث مصر، هذا التراث الذي حاول المخرج المصري شادي عبدالسلام تحليل صوره في فيلمه الكلاسيكي «المومياء».

ظهرت الزرافة في رسومات طيبة القديمة كتمثيل او رمز «للنذير القادم» نظرا لاحساسها الكبير والمبكر بالخطر، وفي فرنسا، فان «الزرافة» التي دخلت الى الثقافة الاوروبية حاملة «تميمتها» التي وضعها لها السائس حسن، عرفت بعدة اسماء، فمع الاسم العربي الذي دخل اللغة الفرنسية والانكليزية، حملت زرافة «سنار» كما يشير اليها ارشيف محمد علي عددا من الالقاب منها «المصرية الجميلة»، «الافريقية الجميلة»، و «طفلة الاستواء». وتشير مراسلات الباحثين في المتحف الوطني الفرنسي للتاريخ الطبيعي على ضرورة الحفاظ علي صورة الزرافة من خلال رسمها وتأكيد تفاصيلها ومحاولة مقارنتها مع الزرافة المحنطة التي وصلت فرنسا في القرن الخامس عشر والتي لا توجد عنها الا تفاصيل متفرقة. فمنذ وصول الزرافة الى الاراضي الفرنسية بدأ الباحثون بتقديم تقارير وصفية عنها، عن حالتها الصحية وعن امكانية تأقلمها مع الجو الفرنسي.

كليبر ونابليون

تشارلس العاشر ملك فرنسا

كما هناك تفاصيل اخرى عن رحلاتها خارج الحظيرة التي وضعت فيها حيث كان في رعايتها السائس حسن وعاطر مع شخصين عربيين آخرين لم تذكر المصادر اسميهما.

يتحدث الين عن التحضيرات التي قام بها الباحثون الفرنسيون من اجل تقديمها للملك باعتبارها هدية ملكية من حاكم مصر محمد علي، حيث تم تقديم التقرير تلو التقرير عن عادات الزرافة، وطريقتها في المشي حيث يشير تقرير كتبه سانت هيلار يتحدث فيه عن وقت وصول الزرافة الى باريس، ومن ثم المناقشات التي تمت بين مسؤولي حديقة الحيوان الفرنسية ومن ثم القرارات التي اتخذت من اجل تقديمها الى الملك الفرنسي، حيث قام الفريق برئاسة سانت هيلار البحثي بتقديم الزرافة للملك والملكة وامير فرنسا وبحضور وزير الداخلية الفرنسي ومع الزرافة قدم هيلار كتيبا صغيرا يحتوي على «وصف للزرافة وقصتها التي كتبت بعناية وتأن»، وعبر الملك كما يقول التقرير عن رغبته في رؤية هذا الحيوان «يسير بل يركض»، وحينما مشت الزرافة فان كل الحاشية الملكية عبرت عن دهشتها، وقام الملك «بطرح مجموعة من الاسئلة علي الاكاديميين لمدة نصف ساعة عن الزرافة، وعبر الملك عن رضاه وسروره بردود سانت هيلار».

بعد ان تلقى الملك هدية محمد علي باشا، وضعت الزرافة في الحديقة، وفتحت الابواب للزوار، والتي بدأت في تموز (يوليو) عام 1827، حيث قام اكثر من 60 الف شخص بزيارة الحديقة لرؤية الزرافة والنظر اليها. ومنذ هذه اللحظة لحظة دخولها صندوق العرض الكبير في حديقة الحيوان الفرنسية دخلت الزرافة الوعي الفرنسي، وصارت موضوعا ثقافيا دخل في كينونات الاغاني، القصائد، وغيرها، كما صارت كما يقول موضوعا للصحافة التي تعاملت معها بحيادية وحب علي خلاف الصحافة البريطانية التي سخرت منها ومن الملك الذي تلقى الهدية.

وفي دخولها الحيز الفرنسي تمظهرت الزرافة من خلال الوجبات الغذائية التي صارت تعرف بـ«خبز الزرافة» الذي كان الاطفال يتناولونه في الوقت الذي قامت به الامهات بتصفيف شعرهن ضمن موضة «الا جيرافا» اي مثل الزرافة، كما قامت مجلة الازياء والمرأة الباريسية الراقية بتقديم تقرير عن انتاج عقد عرف بعقد الزرافة، بالاضافة الى العديد من الازياء التي استخدمت رمز الزرافة وحملت اسماء من مثل «بطن الزرافة»، «زرافة عاشقة»، «زرافة في المنفى»، بالاضافة الى قبعات الزرافة، ربطات العنق التي حملت صورة الزرافة، والتي قامت صحف ومجلات ذلك الوقت بتقديم تعليمات حول كيفية ربطها ولبسها.

وانتشرت «حمى الزرافة» كما يقول المؤلف في كل مكان، فقد دخلت صناعة النسيج، صناعة الادوات المنزلية، الصابون، الاثاث، بالاضافة الى الآلات الموسيقية التي حملت اسم الزرافة من مثل «بيانو الزرافة»، كما الهمت الزرافة نوعا من المرض اصبح يعرف باسم «انفلونزا الزرافة»، وانتشرت العبارة الشهيرة التي تقول «كيف تشعر الزرافة»، بل طالب احد السجناء في ذلك الوقت بفسحة خارج السجن حيث قال «باسم العلم، اعطوني فرصة من اجل الذهاب ومشاهدة الزرافة»، وطبعا لم يستجب لطلبه.

قدم الين في رحلته عن تاريخ وقصة الزرافة صورة عن العلاقات الثقافية والسياسية في ذلك الوقت، كما المح الى الصور التي تأكدت فيها صورة الموضوع الغريب في الثقافة الجديدة وكيف حاولت الثقافة هذه تمثله واستيعابه من خلال انتاجه واعادة انتاجه ثقافيا وتجاريا. وتقدم صورة الزرافة التي اصبحت مواطنة فرنسية اطارا لعمليات تشكيل الرموز ودخولها المنظور الشعبي والتي تداخلت فيها علاقات الاعلام والاقتصاد والسياسة في ذلك الوقت.

عنوان الكتاب:
Zarafa
By: Michael Allin
Headline Book Publishing
1998. 215p

عن المؤلف:

بعد ان انهى مايكل الين دراسته في جامعة كاليفورنيا، وتفرغ للكتابة والسفر لاكثر من دولة. قاده اهتمامه بحديقة النباتات الطبيعية والحيوانات في باريس الى اكتشاف قصة الزرافة عبر مقال في جريدة «نيويوركر»، والذي عزز اهتمامه بالبحث عن قصتها حيث سافر الى السودان ومصر وفرنسا متتبعا خطوات الزرافة.



كوبا دياولرا (يمين) لاعب بوردو ينفرد بالكرة خلال المباراة مع ليون في الدوري الفرنسي (رويترز)


هداف انتر ميلان الفرنسي يوري دجوركيف (يمين) ينفرد بالكرة خلال المباراة مع لازيو (رويترز)


فيكاش دوراسو لاعب ليون (يسار) قفز في الهواء للفوز بالكرة (ا.ف.ب)

البطولات المحلية الاوروبية:
مواجهة بين استون فيلا ومانشستر يونايتد في الدوري الانكليزي

■ نيقوسيا ـ اف ب: ستكون مباراتا استون فيلا ومانشستر يونايتد في انكلترا ويوفنتوس ولاتسيو في ايطاليا في واجهة مباريات البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم المقررة اليوم السبت وغدا الاحد.

انكلترا

يستضيف استون فيلا المتصدر منافسه المباشر مانشستر يونايتد في لقاء قمة ضمن المرحلة السادسة عشرة من بطولة انكلترا، ذلك لانها تجمع بين ابرز مرشحين للفوز بلقب الموسم الحالي فضلا عن كون الفارق بينهما نقطة واحدة (29 لاستون فيلا مقابل 28 لمانشستر وكلاهما لعب 14 مباراة).

ومن المنتظر ان يقابل جمهور استون فيلا، لاعبه السابق الترينيداني دوايت يورك بالصفير وصرخات الاستهجان لانه لم يغفر له انتقاله الى مانشستر يونايتد الصيف الماضي مقابل مبلغ قياسي 6ر12 مليون جنيه استرليني.

ويعتبر يورك حاليا افضل هداف في انكلترا حيث سجل 12 هدفا في جميع المسابقات.

وتكتسي المباراة اهمية كبرى بالنسبة الى مانشستر الطامح الى احراز لقبه الخامس في غضون سبع سنوات، وكونها تاتي قبل اربعة أيام من لقائه الحاسم ضد بايرن ميونيخ الالماني ضمن الجولة السادسة الاخيرة من دوري ابطال اوروبا المقررة الاربعاء المقبل.

وفضل اليكس فيرغوسون اراحة اللاعبين خوض ربع نهائي كأس رابطة الاندية المحترفة الثلاثاء الماضي ضد توتنهام 1ـ3 بالفريق الرديف.

وقد تسجل المباراة عودة الدولي الويلزي راين غيغز الى صفوف مانشستر بعد غيابه عن الملاعب لمدة شهر بسبب كسر في ابهام قدمه اليسرى.

بالمقابل سيحاول استون فيلا بقيادة المهاجم ديون دبلن المنتقل اليه حديثا من كوفنتري سيتي مقابل 75ر5 ملايين جنيه استرليني (8ر5 ملايين دولار)، تحقيق الفوز للابتعاد في الصدارة، خصوصا وان منافسيه المباشرين وست هام الثالث وارسنال الرابع وتشلسي الخامس سيلعبون خارج ارضهم.

ويحل وست هام (26 نقطة من 15 مباراة) ضيفا على ليدز يونايتد الذي خسر بصعوبة امام مانشستر 2ـ3 في الاحد الماضي، في حين يلتقي ارسنال (25 من 15) مع مضيفه دربي كاونتي. ويغيب عن ارسنال الدوليان الفرنسيان باتريك فييرا وايمانويل بوتي.

اما تشلسي (24 من 13) الذي فقد لقبه بطلا لكأس رابطة الاندية المحترفة اثر خسارته امام ويمبلدون 1ـ2 في ربع النهائي، فسيحل ضيفا على ايفرتون الذي حقق فوزا ثمينا على مضيفه تشارلتون 2ـ1 في المرحلة الخامسة عشرة.

ويلتقي توتنهام صاحب المركز الحادي عشر والذي اخرج مانشستر من الدور ربع النهائي لرابطة الاندية المحترفة مع ليفربول الثامن. وسبق لتوتنهام ان فاز على ليفربول على ارضه 3ـ1 في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ضمن كأس رابطة الاندية المحترفة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب ليستر سيتي مع ساوثمبتون. وويمبلدون مع كوفنتري، وبلاكبيرن مع تشارلتون، وميدلزبره مع نيوكاسل، وشيفيلد ونزداي مع نوتنغهام فوريست.

ويسعى ميلان الى مصالحة جمهوره بعد خسارته الثقيلة امام بارما الاحد الماضي، وهو يستضيف اودينيزي على ملعب سان سيرو.

وتبدو كفة ميلان مرجحة كونه يلعب على ارضه وامام جمهوره فضلا عن كون مدربه الحالي البرتو زاكيروني يعرف كل كبيرة وصغيرة على اودينيزي، الذي قاده للموسم الماضي الى التألق في الدوري الايطالي.

ويحل انتر ميلان السادس ضيفا على فينيتسيا في مباراة لا تخلو من اهمية خصوصا بالنسبة لانتر ميلان الذي اقال مدربه جيجي سيموني وعين الروماني ميرسيا لوسيسكو خلفا له. ويغيب عن انتر ميلان مهاجمه رونالدو الذي لا يزال يعني من الاصابة في ركبتيه.

وفي المباريات الاخرى، يلعب كالياري مع فيتشنزا، وبياتشينزا مع اميولي، وساليرنيتانا مع باري.

اسبانيا

يسعى برشلونة حامل الثنائية (بطولة الدوري والكأس) عندما يحل ضيفا على ديبورتيفو كورونا الرابع برصيد 20 نقطة ضمن المرحلة الثالثة عشرة من بطولة اسبانيا الى طمأنة جمهوره العريض بعد خروجه من الدور الاول لمسابقة دوري ابطال اوروبا وخسارته امام اتلتيكو مدريد صفر ـ1 على ارضه السبت الماضي في الدوري المحلي وهو يحتفل بذكرى مرور مئة سنة على تأسيسه.

وتعتبر المباراة الفرصة الاخيرة لمدرب برشلونة، الهولندي لويس فان غال، الذي وجهت اليه انتقادات كثيرة في الايام الاخيرة من قبل انصار الفريق، وخسارة برشلونة الخامس (19)، قد تؤدي الى الاستغناء عن خدماته.

ويعول فان غال على قائد الفريق وصانع الالعاب الدولي جوسيب غوارديولا العائد بعد غياب 316 يوما عن الملاعب منعه من المشاركة مع فريقه في المنافسات المحلية والاوروبية ومع المنتخب الاسباني في مونديال فرنسا بسبب الاصابة في عضلاته.

ويستضيف مايوركا المتصدر (22) بيتيس العائد بقوة منذ تعاقده مع مدرب المنتخب الاسباني السابق خافيير كليمنتي، في حين يحل منافسه المباشر سلتا فيغو (21) ضيفا على سلمنقة.

ويحل ريال مدريد، الذي احرز الكأس القارية للاندية (انتركونتيننتال) بفوزه على فاسكو دا غاما البرازيلي بطل اميركا الجنوبية 2ـ1 الثلاثاء الماضي، ضيفا على اسبانيول.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اتلتيكو مدريد مع اتلتيك بلباو، وريال سوسييداد مع اكستريمادورا، وفياريال مع بلد الوليد، واوفييدو مع راسينغ سانتاندر، والافيس مع فالنسيا، وتينيريفي مع سرقسطة.

بطولة فرنسا:
بوردو بطل الخريف

■ باريس ـ اف ب: احرز بوردو لقب بطل الخريف في الدوري الفرنسي لكرة القدم برغم خسارته امام ليون 1ـ2 بعدما تصدر بفارق الاهداف عن مرسيليا الذي تعادل مع مضيفه اوكسير 1ـ1 في افتتاح المرحلة السابعة عشرة.

على ملعب جيرلان وامام 20 الف متفرج، مني بوردو المتصدر بخسارته الثالثة هذا الموسم وكانت امام ليون 1ـ2، الذي كان الحق الخسارة الاولى بمرسيليا في المرحلة الخامسة عشرة وبالنتيجة ذاتها.

وسجل الان كافيغليا (50) وفيكاش دوراسو (71) هدفي ليون، وسيلفان ويلتورد (82) هدف بوردو.

وعزز ويلتورد مكانه في صدارة هدافي الدوري برصيد 11 هدفا.

وفشل مرسيليا في استعادة الصدارة بعد سقوطه في فخ التعادل مع مضيفه اوكسير 1ـ1 امام 20 الف متفرج.

وسيطر مرسيليا خلال 20 دقيقة الاولى من المباراة من دون خطورة، قبل أن يسيقظ لاعبو اوكسير ويتحكموا في مجريات المباراة وكان بامكانهم افتتاح التسجيل في ثلاث مناسبات متتالية عن طريق ديوميد (24) وباتيكل (25) ودينيو (26) لكن تألق حارس مرسيليا بوراتو في التصدي لها حال دون ترجمتها الى اهداف.

وواصل اوكسير سيطرته في الشوط الثاني، لكن مرسيليا نجح في افتتاح التسجيل عن طريق الدولي لوران بلان في الدقيقة 60.

وفي الوقت الذي كان فيه مرسيليا في طريقه الى تحقيق فوزه الثاني عشر هذا الموسم، يعلن حكم المباراة عن ركلة جزاء لمصلحة اوكسير في الدقيقة 84 بعدما لمس دانيال برافو الكرة بيده، فطرد من المباراة. ونجح ستيفان كارنو في تسجيل ركلة الجزاء مدركا تعادلا مستحقا لفريقه.

وفي مباراة ثالثة، استعاد موناكو توازنه وحقق فوزا كبيرا على ضيفه نانسي 3ـ صفر.

وعاد الدولي دافيد تريزيغيه الى مستواه المعهود وسجل هدفين لفريقه، الاول في الدقيقة 36 من تسديدة قوية، والثالث في الدقيقة 48.

وسجل النيجيري فيكتور ايكبيبا الهدف الثاني في الدقيقة 45 بضربة راسية.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ بوردو 38 نقطة من 17 مباراة
2ـ مرسيليا 38 من 17
3ـ موناكو 27 من 17
4ـ ليون 27 من 17
5ـ رين 27 من 16

وفي ما يلي نتائج المرحلة السابعة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم التي افتتحت:

الخميس:
موناكو ـ نانسي 3ـ صفر
اوكسير ـ مرسيليا 1ـ1
ليون ـ بوردو 2ـ1

الجمعة:
مونبلييه ـ لوهافر
متز ـ رين
سوشو ـ لوريان
نانت ـ باستيا
لنس ـ ستراسبورغ
باريس سان جرمان ـ تولوز

كأس ايطاليا:
فوز لاتسيو على انتر ميلان 2-1 في ذهاب ربع النهائي

■ روما 3ـ12 (أ ف ب) ـ فاز لاتسيو على انتر ميلان 2ـ1 في ختام ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس ايطاليا.

وسجل التشيلي مارتشيلو سالاس (12 من ركلة جزاء و46) هدفي لاتسيو، والفرنسي يوري دجوركاييف (33) هدف انتر ميلان.

وبكر لاتسيو بالتسجيل في الدقيقة 12 عن طريق سالاس الذي انبرى بنجاح لركلة جزاء اعلن عنها حكم المباراة بعد خطأ للارجنتيني دييغو سيميوني بحق التشيكي باقل نيدفيد. لكن انتر ميلان أدرك التعادل من ركلة حرة مباشرة نفذها بروعة دجوركاييف (33)، بيد أن سالاس اضاف الهدف الثاني في الدقيقة 46.

وسجلت المباراة، التي كانت اعادة للمباراة النهائية من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي العام الماضي التي انتهت بفوز الانتر 3ـ صفر، تألق مدافع لاتسيو الدولي اليساندرو نيستا العائد الى الملاعب بعد غياب مدته خمسة أشهر بسبب اصابته في أربطة ركبته اليمنى خلال مباراة ايطاليا مع النمسا في الدور الاول من مونديال فرنسا في 23 حزيران (يونيو) الماضي.

وكان اتالانتا برغامو تغلب على فيورنتينا 3ـ2، واودينيزي على روما بالنتيجة ذاتها.

وتأجلت مباراة يوفنتوس مع بولونيا الى 13 كانون الثاني (يناير) المقبل الحال.

صحف.. برشلونة يسعى للتعاقد مع كابيلو

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويترز: قالت صحف اسبانية ان فريق برشلونة بطل دوري كرة القدم في اسبانيا وقع عقدا مبدئيا مع المدرب الايطالي فابيو كابيلو لتولي تدريبه الموسم المقبل.

وطبقا للتقارير التي نشرت امس الخميس فان كابيلو سيوقع عقدا مدته ثلاثة اعوام مع برشلونة مقابل 1500 مليون بيزتا (64ـ1 مليون دولار) ويبدأ في 31 تموز (يوليو) العام المقبل.

ولم يتسن الاتصال باي مسؤول في برشلونة للتعليق على الانباء.

وقد ترددت تكهنات كثيرة حول مستقبل مدرب برشلونة الحالي الهولندي لويس فان جال اثر خروج الفريق من كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري للمرة الثانية على التوال.

كما تعرض فان جال لكثير من الانتقادات بسبب اداء الفريق في الدوري المحلي هذا الموسم اذ ان الفريق يحتل المركز الخامس بين فرق البطولة.

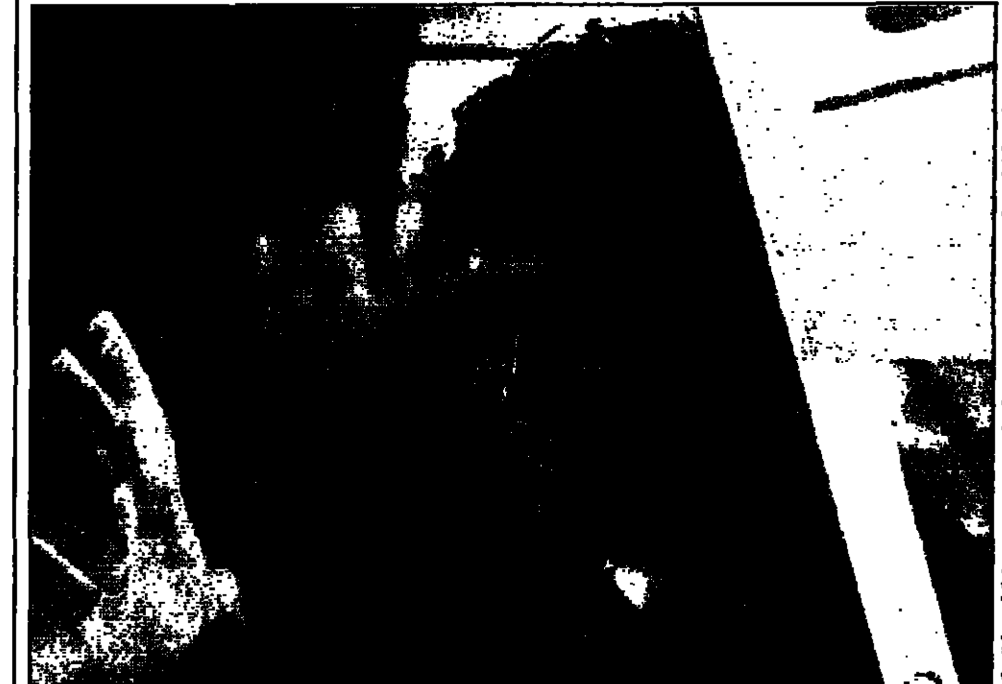
وكان فريق ميلانو الايطالي اقال كابيلو من تدريبه في مايو ايار الماضي الا ان كابيلو مازال مرتبطا مع ميلانو.

السويسري تسن روفينن امينا عاما للاتحاد الدولي

زيوريخ (سويسرا) ـ اف ب: عين السويسري ميكايل تسن روفينن امينا عاما للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في زيوريخ (سويسرا). وكان تسن روفينن (39 عاما) يشغل منصب الامين العام بالوكالة منذ نيسان (ابريل) الماضي خلفا لمواطنه جوزيف بلاتر الذي ترك منصبه ليتفرغ الى حملته الانتخابية لرئاسة الفيفا.

بطولة هولندا: فوز فورتونا سيتارد على فالفيك 3-2

لاهاي ـ اف ب: فاز فورتونا سيتارد على فالفيك 3ـ2 في مباراة مقدمة من المرحلة السابعة عشرة من بطولة هولندا لكرة القدم. ورفع فورتونا سيتارد رصيده الى 13 نقطة وصعد الى المركز الخامس عشر، في حين تجمد رصيد فالفيك عند 6 نقاط وبقي في المركز الاخير.


مدرب انتر ميلان الروماني الجديد ميرسيا لوسيسكو يحي الجمهور خلال المباراة بين لاتسيو وانتر ميلان في كأس ايطاليا في ربع النهائي (ا.ف.ب)

بلاكبيرن روفرز يعين كيد مديرا فنيا له

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويترز: عين فريق بلاكبيرن روفرز الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا برايان كيد مديرا فنيا له.

واعرب جاك ووكر رئيس مجلس ادارة بلاكبيرن روفرز عن سعادته بالتعاقد مع كيد قائلا «انا سعيد لان برايان قرر الانضمام الينا. لقد كان دائما اختيارنا الاول».

وسيباشر كيد عمله على الفور مع بلاكبيرن روفرز وسيشرف على الفريق في مباراته في دوري انكلترا امام تشارلتون اليوم السبت.

وكان كيد (49 عاما) مساعدا للمدير الفني لفريق مانشستر يونايتد الانجليزي قبل الانضمام الى بلاكبيرن روفرز. وخلال حياته في الملاعب التي استمرت 15 عاما لعب كيد لمانشستر يونايتد وارسنال وايفرتون وبولتون.

لاتسيو يهزم انترناسيونالي في كأس كرة القدم بايطاليا

■ روما ـ رويترز: فاز فريق لاتسيو على انترناسيونالي 2/1 في مباراة الذهاب لدور الثمانية في كأس كرة القدم بايطاليا.

احرز التشيلي مارسيلو سالاس لاعب لاتسيو هدفي فريقه في الدقيقتين 18 و47 من المباراة التي اقيمت على ارض فريقه.

اما هدف انترناسيونالي الوحيد فاحرزه لاعبه يوري ديوركايف من ضربة حرة في الدقيقة 32 من المباراة.

وتمثل هزيمة انترناسيونالي بداية غير طيبة لمدرب انترناسيونالي الجديد الروماني مرسيا لوسيسكو الذي تولي المهمة يوم الثلاثاء بعد اقالة سلفه لويجي سيموني.

وتقام مباراة العودة في ميلانو في اواخر كانون الثاني (يناير) المقبل.

ايقاف البلغاري بالاكوف عقابا على خشونته مع لاعب منافس

■ بون ـ رويترز: اوقف الاتحاد الالماني لكرة القدم البلغاري كراسيمير بالاكوف لاعب خط وسط فريق شتوتجارت الالماني حتى 28 كانون الثاني (يناير) المقبل عقابا على قيامه بضرب لاعب اخر اثناء احدي مباريات فريقه في دوري المانيا.

وربما يعني قرار الاتحاد الالماني بايقاف بالاكوف امس الخميس غياب اللاعب عن المباريات الثلاثة المتبقية لفريقه في القسم الاول من الدوري قبل العطلة الشتوية التي تبدأ في 20 ديسمبر كانون الاول الجاري وتستمر شهرين.

وطلب الاتحاد الالماني لكرة القدم توضيحا من اللاعب البلغاري بعد ان اظهرت صور تلفزيونية قيامه بضرب لاعب خط الوسط التونسي الدولي الزبير بية بين ساقيه اثناء مباراة شتوتجارت مع فرايبورج يوم السبت الماضي.

كما فرض الاتحاد الالماني لكرة القدم غرامة قدرها 40 الف مارك الماني (23890 دورا) على بالاكوف عقابا على الحادث الذي مر دون ان يراه حكم المباراة.

فريقان ايطاليان يتسابقان على التعاقد مع نيجري

■ غلاسكو (اسكتلندا) ـ رويترز: قالت تقارير صحفية انه من المتوقع ان يستغني فريق غلاسكو رينجرز الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم باسكتلندا عن مهاجمه ماركو نيجري.

وقالت صحيفة ديلي ريكورد الاسكتلندية ان فريقي بيروجيا وبولونا الايطاليين اجريا اتصالات مع جلاسجو رينجرز حول شراء نيجري.

وكان بيروجيا باع نيجري لجلاسجو رينجرز في عام 1997.

ويطلب جلاسجو رينجرز ثلاثة ملايين جنيه استرليني (5,01 مليون دولار) مقابل الاستغناء عن نيجري (28 عاما) الذي احرز 32 هدفا له في الدوري المحلي الموسم الماضي الا انه لم يلعب اي مباراة هذا الموسم بسبب خلافات مع المدرب ديك ادفوكات ورئيس مجلس الادارة ديفيد موراي.

ويفتح باب الانتقالات في ايطاليا في كانون الثاني (يناير) المقبل الان ان كلا من بولونيا وبيروجيا يسعي للتوصل الى اتفاق الان لضمان شراء المهاجم نيجري.

متفرقات من الملاعب العالمية

* اصيب مهاجم انتر ميلان الدولي روبرتو باجيو بتمزق عضلي في ركبته اليمنى خلال التدريب. وسيغيب باجيو عن مباراة فريقه الاحد المقبل ضد فينيسيا، حتى يتمكن من اللعب في الجولة السادسة الاخيرة من دوري ابطال اوروبا ضد شتورم غراتس النمسوي في 9 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

* اعلن بيان لفريق انتر ميلان الايطالي أن مهاجمه الدولي النيجيري نوانكوو كانو لن ينتقل الى ارسنال الانكليزي.

وكان كانو وافق على الانتقال للعب مع ارسنال مقابل 13 مليار ليرة (نحو 5ر6 ملايين دولار)، وعندما حضر مبعوثا النادي الانكليزي لتوقيع العقد فوجئا برفض اللاعب النيجيري، الذي طلب مهلة للتفكير.

* قررت لجنة الانضباط في الاتحاد الالماني لكرة القدم وقف لاعب شتوتغارت، الدولي البلغاري كراسيمير بالاكوف شهرين وتغريمه 40 الف مارك الماني لاقدامه على ضرب اللاعب الدولي التونسي في صفوف فرايبورغ زبير بيه خلال مباراة فريقيهما في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ضمن المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الالماني.

وسيعود بالاكوف الى الملاعب في 28 كانون الثاني (يناير) المقبل.

* اعلن نادي بلاكبيرن الانكليزي انه عين براين كيد، مساعد اليكس فيرغوسون في مانشستر يونايتد منذ 1991، مدربا للفريق خلفا لروي هودجسون.

ووقع كيد (49 عاما) مع بلاكبيرن عقدا حتى حزيران (يونيو) 2002 بعد اجتماع مع رئيس الفريق جاك والكر الذي أعلن نبأ تعيينه.

وسيتم تقديم كيد اليوم السبت الى جمهور الفريق الذي يحتل المركز الاخير في الدوري الانكليزي.

وكان هودجسون استقال من منصبه بعد خسارة فريقه على ارضه امام ساوثمبتون صفرـ2 في المرحلة الرابعة عشرة.

* اعتبر الاتحاد الدولي في زيوريخ أن انتقال لاعبي رين الفرنسي عصمان دابو وميكايل سيلفيستر الى انتر ميلان الايطالي يفرض على الفريق الايطالي دفع حوالي 14 مليون فرنك فرنسي عن كل لاعب للفريق الفرنسي.

* سيتوجه المهاجم الدولي اليوغوسلافي في صفوف النجم الاحمر بيريكا اوغنيونوفيتش الاسبوع المقبل الى اسبانيا للتفاوض بشأن انتقاله للعب ضمن فريق العاصمة ريال مدريد.

واوضحت صحيفة «سبورتسكي زورنال» اليوغوسلافية انه من المحتمل ان يتوصل الطرفان الى اتفاق سريع شرط ان يقدم ريال عرضا جيدا للاستعانة بخدمات المهاجم الواعد الذي سيحتفل في 24 الحالي بميلاده الحادي والعشرين.

* اكد نادي ميدلزبره الانكليزي استعداده دفع 17 مليون جنيه استرليني (28 مليون دولار) لضم لاعب ريال مدريد الدولي الكرواتي دافور سوكر هداف مونديال فرنسا.

وقال مدرب ميدلزبره براين روبسون «لا اعرف لماذا لا يلعب سوكر مع ريال مدريد، انه مهاجم اظهر تألقه خلال المونديال الاخير، وسنعمل على ضمه الى صفوفنا هذا الموسم».

* يتابع يوفنتوس الايطالي عن كثب المهاجم اليوغوسلافي في صفوف ريال سوسييداد الاسباني داركو كوفاسيفيتش أفضل هداف في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي هذا الموسم بتسجيله ثمانية اهداف في خمس مباريات.

وقال كوفاسيفيتش «انني أقدر اهتمام ناد كبير مثل يوفنتوس بي، بيد أنني مرتبط بعقد مع ريال سوسييداد حتى عام 2003»، مضيفا «ان ثمن فسخ عقدي يساوي 33 مليون دولار، وعلى المسؤولين في نادي يوفنتوس التفاوض مع ريال سوسييداد اذا رغبوا في ضمي الى صفوفهم».

* بات لاعب ريال مدريد الاسباني، الفرنسي كريستيان كاريمبو اول لاعب كرة قدم في التاريخ يحرز في عام واحد كأس دوري ابطال اوروبا وكأس العالم والكأس الاندية للقارات (انتركونتيننتال).

واذا كان كاريمبو ساهم في فوز ريال مدريد بدوري ابطال اوروبا، وفوز فرنسا بكأس العالم، فانه غاب عن صفوف ريال مدريد خلال مواجهته لفاسكو دا غاما البرازيلي 2ـ1 الثلاثاء الماضي ضمن الكأس القارية للاندية في طوكيو.

* اعلنت اللجنة التنفيذية في الاتحاد الدولي لكرة القدم الجمعة في زيوريخ أن كأس القارات المقررة من 28 تموز (يوليو) الى 8 آب (اغسطس) 1999 في المكسيك قد يتم تقديم موعدها لبضعة ايام.

وكانت كأس القارات مقررة من 8 الى 20 كانون الثاني (يناير) 1999 فانسحبت فرنسا لان الاندية الاوروبية رفضت تحرير لاعبيها، الامر الذي دفع الاتحاد الدولي الى تأجيلها الى اواخر تموز (يوليو) حتى يضمن مشاركة أبطال العالم.

وتشارك في بطولة القارات 8 منتخبات هي المكسيك وبوليفيا ومصر والسعودية (المجموعة الاولى) وفرنسا والبرازيل والولايات المتحدة ونيوزيلندا (المجموعة الثانية).

* اعلن نادي هرتا برلين ان المباراة التي كان من المقرر أن يخوضها فريقه ضد فرايبورغ اليوم السبت ضمن المرحلة السادسة عشرة من بطولة المانيا في كرة القدم تأجلت بسبب الجليد الذي يغطي جزءا من مدرجات الملعب الاولمبي في برلين.

واوضح النادي أنه قرر تأجيل المباراة لعدم تمكنه من تأمين سلامة المتفرجين، مشيرا الى ان المباراة ستقام الثلاثاء المقبل.

السنة العاشرة ـ العدد 2977 السبت/الاحد 6/5 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 17/16 شعبان 1419 هـ

دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك
فلسطين ستشارك في الملاكمة والكاراتيه والتايكواندو والجودو والقوى

■ غزة ـ اف ب: تقتصر مشاركة فلسطين في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) الحالي على وفد ... من 40 رياضيا واداريا يشارك في ... العاب هي الملاكمة والكاراتيه والتايكواندو والجودو والعاب القوى.

وقال عبد الحميد غانم مدير عام اللجنة الاولمبية الفلسطينية «ان الاتحادات المحلية في الالعاب الخمس ... تصفيات مكثفة لاختيار افضل اللاعبين من داخل مناطق السلطة الفلسطينية والذين يعيشون في الشتات لتمثيل فلسطين في هذا الحدث الدولي وتحقيق نتائج مشرفه وفق امكانياتنا المتواضعة».

واضاف ان «اللاعبين الفلسطينيين اجروا تدريباتهم واقامت اللجنة الاولمبية معسكرا تدريبيا داخليا لهم وآخر خارجيا في احدى الدول العربية لتمكينهم من التعرف على الملاعب الدولية وتم اشراك لاعبي الشتات في هذه التدريبات ليتم تجانس بين لاعبي الداخل والخارج».

وقال «مشاركتنا في دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا عام 1996، وتاتي مشاركتنا في دورة الالعاب الاسيوية لاننا اعضاء في اللجنة الاولمبية الاسيوية، وقد شارك لاعبون فلسطينيون خلال السنوات السابقة في بطولات عربية في مختلف الالعاب وخاصة الملاكمه وحققوا ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية وابرزهم منير ابوكشك ونبيل ميعاري وهو موجود في لبنان»، مضيفا أن «لدى المنتخب الفلسطيني في العاب القوى العداء محمد البايض الذي يتدرب في معهد ... الاولمبي في اسبانيا وقد تم ارساله منذ عام ونصفه كما انه شارك قبل شهرين في بطولة فرنسا وحقق ارقاما جيدة، وقد حقق منتخبنا الوطني لرياضة المعاقين خلال السنتين الماضيتين نتائج مشرفة على الصعيد العربي والدولي وحصد ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية في مشاركات دولية ناجحة».

ويقول غانم «ان الظروف الاقتصادية السيئة التي تعيشها السلطة الفلسطينية والاغلاقات المتكررة لمناطقها من قبل السلطات الاسرائيلية تمنع في الكثير من الاحيان مشاركتنا في بطولات عربية واقليمية وخاصة ان كل اتحاد يقيم معسكراته قبل اي بطولة في بلد عربي قريب من مكان اقامة الحدث استعدادا له وهذه المشاركات تكلف مبالغ كبيرة خصوصا اننا لا نملك الملاعب المجهزة اولمبيا في مناطق السلطة الفلسطينيه للتدريب عليها».

ويأمل غانم «في مشاركة الوفد الفلسطيني في دورة الالعاب الاسيوية الـ13 في بانكوك تحقيق نتائج جيدة خاصة وان لاعبي المنتخب يتمتعون بمعنويات وارادة وطموحات عالية تعطيهم الكفاءة في المنافسة، ونتمنى من هذه الدورات ان تزيد لاعبينا خبرة وتمكنهم من المنافسة مع لاعبين دوليين ذوي خبرة في العابهم، ونأمل ان نضع فلسطين على الخارطة الدولية وان يرفع العلم الفلسطيني على السارية بفوز ابطالنا باحدى الميداليات».

صراع على الكرة في مباراة تايلاند وعمان (رويترز)

قفزة في الهواء للفوز بالكرة قام بها لاعب تايلاند ورامونت سريماكا (يسار) (رويترز)

خسارة عمان امام تايلاند صفر-2

بانكوك ـ اف ب: خسرت عمان امام تايلاند صفر-2 في الدور الاول من مسابقة كرة القدم (المجموعة السادسة) ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة التي تقام في بانكوك.
وسجل سريماكا (17) ودامرونغ اونغتراك (44) الهدفين.

عمان تركز على النوعية لا على الكمية

■ مسقط ـ من صلاح جابر: ركزت سلطنة عمان في اختيار وفدها الرياضي المشارك في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) الحالي على النوعية لا على الكمية وبالتالي فان مشاركتها اقتصرت على ثلاث لعبات هي العاب القوى والرماية وكرة القدم.

وكانت مشاركة منتخب كرة القدم بالتحديد رهنا بنتائجه ومستواه في دورة الخليج الرابعة عشرة وقد ابلى بلاء حسنا واحتل المركز الرابع للمرة الاولى في تاريخه ما شجع الاتحاد على الموافقة على مشاركته في دورة الالعاب الاسيوية.

ويقول مدير الوفد الرياضي عضو اللجنة الاولمبية صالح بن خليفة الخصيبي: «ان المشاركة في اللعبات الثلاث جاءت من منطلق حرص اللجنة ان تكون المشاركة مميزة» مشيرا الى ما حققته المشاركات العمانية السابقة».

واوضح «حققنا في مشاركاتنا السابقة ميداليتين، واحدة ذهبية واخرى برونزية وكلاهما في العاب القوى، واذا عرفنا ان دولا كثيرة في القارة لم تضع اسمها على خريطة الميداليات ندرك ان ما حققناه يعتبر انجازا».

واضاف «كان شرطنا لتحديد الفرق المشاركة ارقام كل لاعب والرقم الاسيوي الذي حققه، واستطيع ان اقول ان فرصتنا جيدة لتسجيل اسمنا من جديد في لائحة الميداليات سواء في العاب القوى او الرماية». وعن مشاركة منتخب كرة القدم قال «سبق ان شاركنا مرة واحدة في دورة سيول عام 86 ولم نحقق النتائج المرجوة، اما الان فالمنتخب في وضع جيد وخير دليل على ذلك عروضه في كأس الخليج الاخيرة، والا لكنا اعتذرنا عن المشاركة».

من جانبه، وعد راشد عبدالله قائد المنتخب العماني ان يواصل الفريق عروضه الجيدة وان يقدم في تايلاند صورة مشرفة عن تطور الكرة العمانية.

يذكر ان القرعة اوقعت عمان في مجموعة تضم تايلاند وهونغ كونغ.

ومنذ عام 1982 يأتي الاسياد في طليعة اهتمامات اللجنة الاولمبية العمانية ذلك ان المشاركة الاولى كانت مبكرة جدا على النهضة الرياضية العمانية وعلى الرغم من ذلك، فان التمثيل كان مشرقا من حيث الشكل والمضمون فضلا على ان الاحتكاك فتح افاق الرياضة القارية والعالمية امام عمان لتعرف اين تقف تحديدا في القارة الكبيرة.

وشاركت عمان للمرة الاولى في نيودلهي عام 1982 في ثلاث لعبات هي الهوكي والرماية والعاب القوى ولم تحقق شيئا. لكنها سجلت اسمها على لائحة الميداليات عام 1986 في سيول بانتزاعها برونزية احرزها العداء محمد المالكي في سباق 400 م علما بانه يحمل الرقم الاسيوي القياسي في هذا السباق ومقداره 44ر56 ثانية سجله في بطولة الجائزة الكبرى في بودابست عام 1988.

وبلغ المالكي قمة الهرم باحرازه ذهبية السباق ذاته في دورة بكين عام 1990.

وهنا اسماء الوفد العماني الرسمي برئاسة الشيخ احمد بن هاشل المسكري امين عام اللجنة الاولمبية العمانية. العاب القوى: محمد بن عبدالله الهوتي وحمود بن عبدالله الدلهمي واحمد العمري وعبدالله العنبري ومنصور العنبري وجمال الثانوي وحمود الهاشمي ومحمد المسكري. الرماية: هلال الرشيدي ومحمد الهنائي وحمد القليتي وخلف الخاطري وسعيد الحسني.
منتخب كرة القدم: بدر جمعة ومحمد خميس العريبي وبدر المحروقي وفريد الزروعي ومجدي شعبان وراشد عبدالله وهاشم صالح وتقي مبارك ومحمد زايد وهاني الضابط وطلال خلفان وخير خادم وقاسم مسعود وجمال بخش ورضوان سالم ومحسن صالح وخالد عباس وسليمان خميس وعوض سبيت ومحمد ربيع.

مشاركة البحرين تقتصر على ثلاث لعبات

■ المنامة ـ اف ب: يترأس الشيخ عيسى بن راشد ال خليفة رئيس المؤسسة العامة للشباب والرياضة رئيس اللجنة الاولمبية وفد البحرين المشارك في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة المقررة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وهي المشاركة الخامسة للبحرين في هذه الالعاب تحت مظلة اللجنة الاولمبية وسبقتها مشاركة واحدة في دورة بانكوك ايضا عام 1978 قبل تأسيس اللجنة الاولمبية البحرينية.

وتقتصر مشاركة البحرين على ثلاث لعبات هي الغولف والبولينغ والعاب القوى. ويشارك في لعبة البولينغ اللاعبون محمود احمد شريف ومهدي اسد ومسعود عبدالله راسني وعبد الحميد محمد تقي ومحمد علي الشاووش وعادل راسني، وفي الغولف هناك عبدالله سلطان الحكم ودعيج احمد عبدالله وناصر يعقوب وحمد مبارك العفان، في حين تتمثل العاب القوى بلاعب واحد هو سالم ناصر بخيت.

بطولة الامارات: الفوز الاول لرأس الخيمة

■ دبي ـ اف ب: حقق رأس الخيمة فوزه الاول في بطولة الامارات لكرة القدم بعد تغلبه على بني ياس صاحب المركز الثاني باربعة اهداف نظيفة كان نصيب محمد حسن ثلاثة أهداف (6 و75 و88) واضاف سالم ربيع الهدف الرابع (77) في افتتاح المرحلة العاشرة.

وفي مباراة ثانية، وضع الشارقة حدا لنتائجه السلبية التي ارغمته على الاستغناء عن خدمات مدربه البرازيلي كاريوني وتعيين التونسي خليفة البختي مدرب الشباب خلفا له، بتغلبه على الاهلي في عقر داره 3-2.

وبكر الاهلي بالتسجيل عن طريق فؤاد خليل (27) من تمريرة لحمد جمعة، وادرك الشارقة التعادل عبر العراقي راضي شنيشل من ركلة جزاء (36)، واضاف سعيد الكاس الهدف الثاني (56) والثالث (77 من ركلة جزاء)، قبل أن يقلص الاهلي الفارق عبر انطونيو (84).

وحقق النصر اول فوز له بعد سلسلة من النتائج السلبية وكان على حساب النصر بهدفين للهولندي غيرت (47) والبوروندي جمعة موسى (88) مقابل هدف لناصر عيسى (62).

وتختتم المرحلة الجمعة، فيلعب الجزيرة مع الخليج، والشعب مع العين، والشباب مع الوحدة.

ترتيب الفرق:

1- الوحدة 25 نقطة
2- الشعب 17
3- بني ياس 16
4- الوصل 14
5- الاهلي 14
6- النصر 13
7- الجزيرة 12
8- الشباب 11
9- العين 11
10- الشارقة 10
11- الخليج 8
12- رأس الخيمة 3

بطولة عمان: ظفار ينفرد بالصدارة

■ مسقط ـ اف ب: انفرد ظفار بصدارة الدوري العماني لكرة القدم بعد فوزه على فنجاء 2-1 في المرحلة الثانية.

وسجل هلال حميد (44 و87) هدفي ظفار، وياسر سعيد (83) هدف فنجاء. وهو الفوز الثاني على التوالي لظفار.

واستهل السيب بطل الكأس مشواره في بطولة هذا الموسم بخسارة امام السويق الصاعد حديثا الى دوري الاضواء 2-صفر.

وجاءت المباراة قوية وحماسية سيطر عليها السويق الساعي الى تأكيد وجوده في الدوري بقوة، وسجل هدفيه اللاعبان محفوظ رامس (22) والمغربي عبد السلام الغريسي (35).

وواصل النصر حامل اللقب تعثره للاسبوع الثاني على التوالي وتعادل مع صور 1-1 بعد خسارته امام عمان صفر-1 في المرحلة الاولى.

وسجل يوسف صالح (2) هدف صور، وحسن مستهيل (14) هدف النصر الذي استغنى عن خدمات مدربه اليوغوسلافي ديفيدوفيتش وتعاقد مع الاوكراني سيباستيانكو يوري.

وتعادل الاتحاد مع عمان صفر-صفر، وصحار مع العروبة بالنتيجة ذاتها.

المغرب تقدم رسميا لاحتضان كأس العالم

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اعلن المغرب رسميا عن تقديم طلب باحتضان نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2006.

وقال سعيد بلخياط، الناطق الرسمي باسم اللجنة المؤقتة للجامعة المغربية لكرة القدم، ان المغرب سبق ان اعلن قبل سنتين للفيفا نيته في الترشيح لاستضافة مونديال 2006، وان هذا الطلب زكي رسميا.

وترشح المغرب لاحتضان مونديال 1989،1994 ولم يتسن له حظ الاحتضان، الا ان المسؤولين المغاربة يعتقدون ان الوضع لمونديال 2006 مختلف نظرا لرغبة الفيفا باسناد تنظيم للمونديال لدولة افريقية.

ورشح حتى الان لاحتضان مونديال 2006 كل من المغرب، مصر، غانا من القارة الافريقية والبرازيل من امريكا اللاتينية وانكلترا والمانيا من اوروبا ويتوقع ان تعلن جنوب افريقيا ترشيحها خلال الاسبوع القادم.

سباحة: كأس العالم (حوض صغير): رقم عالمي للبلجيكي ديبورغرايفي في 100 م صدرا

■ كوليج ستايشن (الولايات المتحدة) ـ اف ب: سجل السباح البلجيكي فريديريك ديبورغرايفي رقما عالميا جديدا في سباق 100 م صدرا هو 58,79 ثانية خلال لقاء كوليج ستايشن بولاية تكساس في المرحلة الامريكية من مسابقة كأس العالم داخل حوض صغير.

وكان الرقم السابق بحوزة ديبورغرايفي نفسه وهو 59,02 ث وسجله في تموز (يوليو) عام 1996 خلال اولمبياد اتلانتا.

وفضلا عن ذهبية اولمبياد اتلانتا (1,00,65 د)، احرز ديبورغرايفي لقب بطل العالم في 100م صدرا في 12 كانون الثاني (يناير) الماضي في بيرث باستراليا (1,01,34 د).

رجال

50 م حرة:
1- البرازيلي فرناندو شيرر 22,18 ث
2- الامريكي محمد صابر 22,27 ث
3- الامريكي رايموندس مازوليس 22,49 ث

100 م صدرا:
1- البلجيكي فريديريك ديبورغرايفي 58,79 ثانية (رقم قياسي)
2- الامريكي ريوسوك ايماي 1,00,89 د
3- الامريكي مورغان كناب 1.01.34 د

200 م ظهرا:
1- الامريكي جوش ديفيس 1.54,55 د
2- الامريكي بارت سيكورا 1,55,77 د
3- الامريكي بوب بريمر 1,57,40 د

200 م متنوعة:
1- الامريكي جوش ديفيس 1,56,66 د
2- الامريكي طوم ويلكينز 1,01,03 د
3- الكندي فيل ويمس 2.01,29 د

400 م حرة:
1- المجري بيلا تشاداليوس 3,46.33 د
2- الفرنسي يان دي فابريك 3,48,01 د
3- الامريكي ريكاردو موناستيريو 3,50,71 د

سيدات

50 م حرة:
1- الامريكية اشلي تايبن 24,78 ث
2- الامريكية شانون هوساك 24,91 ث
2- الامريكية باربرا بيدفورد 25,14 ث

100 م صدرا:
1- الامريكية ميغن كوان 1,07.41 د
2- الامريكية جيسيكا فاغنر 1,08,99 د
3- الامريكية كريستين ماكغريغور 1,09,06 د

200 م ظهرا:
1- الامريكية ناتالي كوغلين 2,07,46 د
2- الامريكية ليا اويرستار 2,07,97 د
3- الامريكية باربرا بيدفورد 2,09,89 د

400 حرة:
1- الامريكية جانيل اتكينسون 4,07,91 د
2- الامريكية ميليسا ديري 4,08,05 د
3- الامريكية ديانا نونز 4,11,71 د

200 م متنوعة:
1- التشيكية مارتينا موراكوفا 2,09,39 د
2- الامريكية ناتالي كوغلين 2,10,68 د
3- الامريكية جين هامرت 2,14,57 د

نيكول يتأهل لقبل نهائي بطولة العالم للاسكواش

■ الدوحة ـ رويترز: تأهل لاعب الاسكواش الاول على العالم الاسكتلندي بيتر نيكول للدور قبل النهائي في بطولة العالم المفتوحة للاسكواش المقامة في العاصمة القطرية الدوحة بعد الفوز على الانكليزي بول جونسون.

وفاز نيكول المصنف الاول في البطولة على جونسون المصنف السادس 13/15 و15/4 و17/16 و15/9 في دور الثمانية للبطولة.

في احدى مباراتي الدور قبل النهائي للبطولة يلتقي نيكول مع البلجيكي غير المصنف ستيفان كاستيليان الذي تغلب على الاسكتلندي جون وايت 10/15 و15/13 و15/9 و17/15 في دور الثمانية.

اما المباراة الثانية في الدور قبل النهائي فجمعت بين الكندي جوناثان باور والاسترالي انتوني هيل.

وتأهل باور المصنف الثاني في البطولة للدور قبل النهائي بعد ان هزم المصري احمد برادة المصنف الخامس 15/5 و15/2 و15/3 في دور الثمانية.

وتأهل المصنف السابع هيل للدور قبل النهائي بعد الفوز على المصنف الرابع الويلزي اليكس جوف 13/15 و15/11 و15/10 و15/7 في دور الثمانية.

الكندي باور يخرج المصري برادة من الدور ربع النهائي

■ خرج المصري احمد براده المصنف ثانيا عالميا من الدور ربع النهائي من بطولة العالم للاسكواش التي تقام في الدوحة اثر خسارته امام الكندي جوناثان باور الثالث 5-15 و2-15 و3-15.

وكان برادة انتقل من المركز الخامس الى الثاني في التصنيف العالمي الجديد الصادر في انكلترا.

وتأهل الاسكتلندي بيتر نيكول المصنف اول الى الدور نصف النهائي بعد فوزه على الانكليزي بول جونسون الرابع 13-15 و5-15 و17-16 و15-9.

وبلغ الدور ذاته، البلجيكي ستيفان كاستلين، الذي ازاح في الدور الثاني حامل اللقب الاسترالي رودني ايليس، بتغلبه على الاسترالي جون وايت 10-15 و15-13 و15-9 و17-15، والاسترالي انطوني هيل بفوزه على الويلزي اليكس غوف 14-15 و15-11 و15-10 و15-7.

الفليبيني باكياو يفوز بلقب مجلس الملاكمة لوزن الذبابة

■ بانكوك ـ رويترز: فاز الملاكم الفليبيني ماني باكياو بلقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن الذبابة بعد ان هزم حامل اللقب التايلندي تشاتيشاي سايساكول.

وجاء فوز الملاكم الفليبيني على منافسه التايلندي بالضربة القاضية في الجولة الثامنة من مباراتهما على اللقب.



اللاعب الايطالي اندريا جوديتزي خلال المباراة مع السويدي مانجونس نورمان في مسابقة كأس ديفيز أمس في النهائيات بين البلدين في ميلانو (رويترز)

خلف الخاطري امل عمان

مسقط ـ اف ب: حصلت عمان على ذهبية واحدة وبرونزية واحدة في خمس مشاركات لها في دورات الالعاب الاسيوية السابقة، ويحدوها امل كبير في زيادة رصيدها من المعدن الذهبي عن طريق بطلها خلف الخاطري في البندقية الهوائية.

وترشيح الخاطري لاحراز ذهبية البندقية الهوائية مبني على اسس فنية محضة ذلك لانه يحمل الرقم القياسي العربي في البندقية الحرة 60 طلقة (593 من اصل 600)، وفي البندقية الحرة 40 طلقة (1146 من اصل 1200).

ويقول الخاطري «انا لا اخشى في الدورة الا من الهواء وتأثيراته السلبية على الدقة في التسديد، وغير ذلك فلا شيء هناك اخشاه»، مشيرا الى انه سيخوض ثلاث مسابقات في البندقية (2 في 50 م وواحدة في العشرة امتار).

ويحفل سجل الخاطري بالكثير من الانجازات والميداليات سواء العربية او الخليجية او الدولية وهو ضمن مشاركته من الان في اولمبياد سيدني عام 2000.

ويفخر الخاطري، الذي بدأ مسيرته عام 1989، بانجازه الكبير في بطولة العالم في كوبا عام 1997 حيث حل في المركز السادس وسط عمالقة اللعبة في العالم مسجلا 578 من اصل 600.

من جهته، قال محمد شريف صبري مدرب المنتخب العماني «ان الاستعداد كان كافيا للبطولة، رغم قوة المنافسة بالقارة خاصة من جانب دول الاتحاد السوفياتي السابق او الصين واليابان».

واضاف «ارقام ونتائج عمان ترشحها للعب دور طلائعي في الدورة خاصة وان ترتيب رماة السلطنة بين السادس والسابع على الصعيد العالمي ولذا نتطلع الى نتائج افضل على مستوى القارة».

وقال المقدم سليمان الحبسي رئيس بعثة الرماية العمانية «ان المنتخب العماني جاء الى الدورة بهدف تحقيق نتائج جيدة».

فوز لبنان على كمبوديا 5-1

بانكوك ـ اف ب: فاز لبنان على كمبوديا 5-1 في الدور الاول من مسابقة كرة القدم (المجموعة الثانية) ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة التي تقام في بانكوك.

وسجل جمال طه (34 و80) وعباس شحرور (36) وزاهر العنداري (45) وموسى حجيج (55) اهداف لبنان، ونوث (70) هدف كمبوديا.

القناصة يحرسون الالعاب الاسيوية في تايلاند

بانكوك ـ رويترز: قبل يومين من موعد افتتاح دورة الالعاب الاسيوية في بانكوك عاصمة تايلاند وضعت السلطات التايلندية عددا من القناصة في حراسة المنشآت الرياضية التي ستقام عليها الالعاب.

وقال تشوان ليكباي رئيس وزراء تايلاند ووزير دفاعها انه لا يوجد سبب خاص لوضع القناصة في هذه المنشآت الا انه اجراء امني احتياطي لاكبر دورة العاب اسيوية في عدد الرياضيين والدول المشاركة.

وقال تشوان «حتى الان لا توجد اشارة او معلومات تفيد بان ارهابيين يستهدفون الالعاب».

واضاف تشوان قوله «لكن تحسبا لاي شيء فقد تم وضع القناصة في كل المنشآت الرياضية».

وتفتتح دورة الالعاب الاسيوية يوم الاحد وتستمر حتى يوم 20 من الشهر الجاري.

تزلج
سايتسينجر وهاكل افضل شخصيتين رياضيتين في المانيا

بون ـ رويترز: اختيرت بطلة التزلج على الجليد الالمانية كاتيا سايتسينجر ومواطنها بطل سباقات الزلاجات جورج هاكل افضل شخصيتين رياضيتين في المانيا خلال العام الحالي. وحصلت سايتسينجر على اعلى نسبة من الاصوات خلال تصويت الصحفيين الرياضيين في المانيا.

وقد حصلت سايتسينجر على ميداليتين ذهبيتين في دورة الالعاب الشتوية في ناجانو باليابان اضافة الى لقب بطولة العالم.

اما هاكل فقد دخل التاريخ الاولمبي خلال دورة ناجانو عندما اصبح اول متسابق في بطولة الزلاجات يحصل على لقب فردي الرجال ثلاث مرات متتالية.

وحصل فريق كايزرسلاوترن بطل دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا على جائزة افضل فريق لانه كان اول فريق يفوز بلقب الدوري بعد صعوده الى الدرجة الاولى مباشرة في الموسم الماضي.

وفاة لاعب هوكي الجليد الكندي سيلفر بسبب هبوط في القلب

زوريخ (سويسرا) ـ رويترز: عثر على لاعب هوكي الجليد الكندي تشاد سيلفر الذي يلعب لفريق زوريخ لايونز ميتا في فراشه وطبقا للفحوص فانه يبدو انه توفي نتيجة هبوط في القلب.

ولم يحضر سيلفر (29 عاما) تدريبات فريقه. وكان سيلفر اصيب بالاغماء لوقت قصير اثناء مباراة فريقه في وقت سابق من هذا الاسبوع نتيجة اصطدامه مع لاعب اخر.

ويبدو ان الاصطدام فعل اكثر مما اعتقد في البداية الا ان ممثلي الادعاء في زوريخ قالوا ان تشريح جثة سيلفر اظهر انه توفي نتيجة هبوط حاد في القلب.

واضاف بيان الادعاء انه يمكن استبعاد اي ارتباط بين الاصابة اثناء المباراة وبين الوفاة.

هكذا من الأصل

تونس: هبوط طفيف لعائدات السياحة

■ تونس ـ رويترز: اظهرت الاحصائيات الاولية للبنك المركزي امس الجمعة ان ايرادات تونس من العملات الاجنبية من السياحة في الفترة من اول كانون الثاني (يناير) حتى 20 تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الحالي تقدر بنحو 1,544 مليار دينار (1,4 مليار دولار) مقارنة مع 1,418 مليار دينار خلال نفس الفترة من العام السابق.

وبلغت نسبة عدد السائحين من دول الاتحاد الاوروبي نحو 68 في المئة من اجمالي زوار تونس في عام 1997.

واستقبلت تونس عددا قياسيا من السياح بلغ 4,263 مليون سائح في عام 1997 وبلغت الايرادات من العملات الاجنبية 1,55 مليار دينار.

الدولار يساوي 1,1 دينار تونسي.

100 شركة مصرية تعرض منتجاتها بدولة الامارات

■ القاهرة ـ ق ن ا: غادر سليمان رضا وزير الصناعة والثروة المعدنية المصري القاهرة الجمعة متوجها الى ابوظبي في زيارة لدولة الامارات العربية المتحدة تستمر عدة ايام.

وصرح رضا قبيل مغادرته بان المباحثات التي سيجريها خلال هذه الزيارة ستتناول زيادة التعاون بين مصر والامارات في المجال الصناعي وزيادة المشروعات الاستثمارية المشتركة.

وقال انه سيشارك خلال الزيارة كذلك في افتتاح معرض المنتجات المصرية الذي سيفتتح السبت بابوظبي والذي تشارك فيه اكثر من مئة شركة ومصنع مصري. واعرب عن امله في ان يساعد هذا المعرض في تسويق المنتجات المصرية بدولة الامارات.

انهيار سعر النحاس لادنى مستوياته منذ 11 عاما

■ لندن ـ رويترز: انخفض سعر النحاس لادنى مستوياته منذ 11 عاما ونصف العام في بورصة لندن للمعادن الجمعة قبل بدء التعاملات الرسمية ويبدو وانه سيختبر مستوى 1500 دولار للطن.

وهبط النحاس في تعاقدات التسليم بعد ثلاثة أشهر دون مستوى الدعم الاولى عند 1525 دولارا للطن ليستصل الى 1517 دولارا في معاملات نشطة.

واستقر السعر عند 1520 دولارا للطن.

وقال متعامل ان أنباء ارتفاع مخزونات بورصة لندن للمعادن 3700 طن أثارت شيئا من الارتياح على نقيض ما حدث الخميس عندما كانت الزيادة استثنائية بلغت 12850 طنا.

وأضاف ان ذلك ربما أسهم في بعض عمليات الشراء لتغطية المراكز المدينة عند مستوى 1520 دولارا.

هبوط معدل البطالة الامريكي

■ واشنطن ـ رويترز: اظهرت بيانات رسمية نشرت الجمعة ان معدل البطالة في الولايات المتحدة انخفض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وان عدد الوظائف الجديدة التي تولدت عن النشاط الاقتصادي كان أكبر من المتوقع.

وأعلنت وزارة العمل الامريكية ان معدل البطالة انخفض الى 4,4 في المئة الشهر الماضي من 4,6 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

وزادت الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي الى 267 الفا من 145 الفا في سبتمبر.

وأشارت هذه البيانات الى استمرار التحسن في سوق العمل رغم تعثر قطاع الصناعات التحويلية.

البنك الدولي يقرض الفلبين 600 مليون دولار

■ واشنطن ـ رويترز: وافق البنك الدولي على تقديم قروض تبلغ قيمتها الاجمالية 600 مليون دولار الى الفلبين وقال انها ستستخدم في تمويل اصلاحات القطاع المصرفي ومشروعات القطاع الخاص والمناطق الريفية.

وأعلن البنك ليل الخميس انه سيتم تقديم هذا المبلغ من خلال ثلاثة ترتيبات الاول حجمه 300 مليون دولار لتدعيم الجهاز المصرفي والثاني 150 مليون دولار لمساعدة الشركات على مواجهة لازمة القروض والثالث 150 مليون دولار لتخفيف الفقر في الريف.

مصدرو النفط خسروا 80 مليار دولار نتيجة ضعف الاسعار

الكويت تتهم اعضاء بأوبك بتجاوز حصصهم

■ الكويت ـ لندن ـ ا ف ب ـ رويترز: اتهمت الكويت، وهي عضو كبير في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، دولا اخرى في المنظمة بتجاوز حصصها في الانتاج النفطي وذلك في تصريحات لوزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح نشرت الجمعة.

وصرح الشيخ الصباح «ما زال هناك تجاوز لحصص الانتاج من قبل بعض اعضاء اوبك وعدم الالتزام بالتخفيضات المقررة في اذار (مارس) الماضي (2,6 مليون برميل يوميا)» مؤكدا ان الكويت «التزمت بالتخفيض بنسبة مئة في المئة».

واوضح الشيخ الصباح ان دول اوبك لم تخفض انتاجها الا بمليوني برميل يوميا «اي ان هناك 600 الف برميل يوميا لم يتم الالتزام بها».

واضاف الوزير ان «المشكلة الاساسية تكمن في وجود فائض ضخم في الاسواق النفطية وذلك بسبب الانتاج المتزايد للدول المنتجة من خارج اوبك والتي تتقاسم مناصفة اجمالي صادرات النفط العالمية مع دول اوبك مما يخلق تنافسا حادا».

وتابع «لذلك فقد قررت اوبك عدم تخفيض الانتاج في الوقت الحالي لان الدول المنتجة من خارج اوبك ستستوعب الفائض وبذلك تفقد اوبك حصتها في السوق».

ولم تتمكن اوبك خلال اجتماعها الوزاري السداسي الاخير الذي عقد في فيينا اتخاذ قرار تخفيض انتاجها النفطي مجددا للحد من التدهور الضخم لاسعار النفط.

واجل وزراء النفط كل قرار بهذا الشأن الى اجتماعهم المقبل في 23 اذار (مارس) المقبل.

وجاء تصريح الوزير الكويتي الذي يدعو منذ اسابيع الى خفض انتاج اوبك مرة اخرى بمقدار 1,5 مليون برميل يوميا في اعقاب تصريح ادلى به الخميس الرئيس السوري الجديد لاوبك، وزير النفط الجزائري يوسف اليوسفي، وصف فيه الهبوط الحالي لاسعار النفط بانه كارثة للدول المصدرة.

وقال اليوسفي لدى افتتاح لقاء دولي حول الغاز نظمته الشركة الوطنية لانتاج وتصدير المحروقات الجزائرية (سوناتراك) ان سعر النفط بلغ ادنى مستوياته منذ اثنتي عشرة سنة تقريبا وهو بالتالي ادنى مستوى يصل اليه منذ ربع قرن» في اشارة الى اثر التضخم على الاسعار الاسمية.

واضاف ان «هبوط الاسعار هذا يشكل كارثة اقتصادية لاغلبية الدول المصدرة التي بنت مع الاسف الجزء الاكبر من تطورها حول هذا المصدر الحيوي للطاقة».

واوضح اليوسفي ان «الدول المصدرة للنفط خسرت في اقل من سنة اكثر من 80 مليار دولار بسبب اختلال التوازن في سوق النفط والخلاف بين كبار المنتجين والمصدرين».

في هذه الاثناء تماسك سعر النفط قليلا الجمعة في اعقاب هبوطه منذ انتهاء مؤتمر اوبك الاخير الاسبوع الماضي.

وارتفع سعر خام برنت في بورصة البترول الدولية في لندن عند الفتح الجمعة.

وقال متعاملون ان الاقبال على شراء النفط في بداية التعاملات جاء بفضل ارتفاع السعر في بورصة نايمكس الخميس وغياب انباء تشجع المتعاملين على عمل اي شيء باستثناء تغطية مراكز مدينة المحافظة على توازن مراكزهم.

وبحلول الساعة 1208 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر خام برنت 14 سنتا وبلغ 10,32 دولار للبرميل.

وقال سماسرة ان التقارير بأن دول أوبك مازالت تتجاوز حصص الانتاج المستهدفة تحول دون ارتفاع الاسعار بشكل هام.

ومع ذلك انخفض سعر السولار 1,75 دولار الى 94 دولارا للطن رغم التقارير التي اشارت الى زيادة الطلب على زيت التدفئة في اوروبا بسبب الموجة الباردة الحالية.

على صعيد اخر قالت وحدة الابحاث التابعة لبنك دريسدنر كلينوورت بنسون في لندن انها تتوقع ان انتاج اوبك زاد بمقدار 500 الف برميل يوميا في تشرين الثاني (نوفمبر) الى 27,5 مليون برميل بعد ان انخفض بشكل طفيف في الشهر السابق.

واضافت «اذا ثبت ان تقديرنا للزيادة في انتاج اوبك صحيح فان الاسعار قد تواصل الهبط في الاجل القصير».

وقال البنك انه خفض توقعاته لمتوسط سعر برنت هذا العام الى 13,00 دولارا للبرميل من 13,30 دولار في ضوء ضعف اسس العرض والطلب.

وخفض البنك ايضا توقعاته لمتوسط سعر برنت في عام 1999 الى 13 دولارا من 15,00 دولارا.

ومن شأن زيادة في انتاج اوبك ان تقوض التقيد بتخفيضات انتاجية حجمها 2,6 مليون برميل يوميا اتفقت عليها المنظمة هذا العام في محاولة لدعم اسعار النفط التي ترزح عند ادنى مستوياتها في 12 عاما.

مصر تدرس صنع قمر صناعي لرصد المصادر الطبيعية الواقعة تحت رمال الصحراء وتفكر بدعوة دول الخليج للمساهمة بنفقاته

القاهرة ـ من حسن مكي:

شكلت مصر هذا العام مجلسا للبحث الفضائي ليشكل الخطوة الاولى نحو صنع قمر صناعي مصري في مطلع القرن الحادي والعشرين يخصص بشكل خاص لرصد الثروات الكامنة في الصحراء.

واكد مسلم شلتوت، عضو مجلس بحوث الفضاء لوكالة فرانس برس ان مهمة المجلس الذي يضم 20 عضوا، تتلخص «في اجراء الدراسات والبحوث اللازمة لتحديد قدرة مصر على صنع قمر صناعي للاغراض السلمية».

واضاف الاستاذ في المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيائية، ان المجلس سيقدم في بداية العام الفين «نتائج دراسته الى متخذي القرار للبت في عملية تصنيع القمر».

واضاف ان اعضاء المجلس الذي يرأسه علي صادق، اتفقوا بعد اربع جلسات عقدوها منذ حزيران (يونيو) الماضي على ان «مهمة القمر الرئيسية ستكون استكشاف الثروات الكامنة في الصحراء التي تشكل 96 في المئة من مساحة مصر، والتحديد الدقيق للاراضي الصالحة للزراعة، وخزانات المياه الجوفية».

وقال شلتوت ان القمر «سيمكننا من دراسة الصحراء بصورة تفصيلية ودقيقة خصوصا ان الولايات المتحدة واوروبا غير مهتمتين كثيرا بهذا المجال».

ويبحث المجلس حاليا الوسائل الكفيلة بتمويل مشروع تصنيع القمر الذي تقدر كلفته بحوالي 300 مليون دولار.

ويقترح شلتوت ان تتم دعوة دول عربية مثل دول الخليج للمساهمة في المشروع نظرا لان الصحراء تشكل جزءا كبيرا من الاراضي العربية، ولان القمر يمكن ان يقدم معلومات مفيدة للدول التي تتشابه اوضاعها.

ويبدي شلتوت اسفه لهجرة «اكثر من 85 في المئة من الكوادر المصرية المتخصصة في الفضاء منذ بداية السبعينات، لا سيما وان معظمهم يعملون مع شركات تحرص على عدم تصدير التكنولوجيا الى الدول النامية».

وقال شلتوت ان الحل الافضل قد يكون عبر الاستعانة بخبرات دولة من دول العالم الثالث متقدمة في مجال ابحاث الفضاء، مثل جنوب افريقيا او الارجنتين، او التعاون مع علماء من الاتحاد السوفييتي السابق.

ودافع شلتوت عن مشروع تصنيع قمر صناعي مصري قائلا ان «انشاء برنامج فضائي مصري ليس ترفا بل ضرورة لا غنى عنها لعدم ترك المجال لدولة واحدة تهيمن على الفضاء في المنطقة». واسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي تملك عددا من الاقمار الصناعية.

وكانت مصر اطلقت في مطلع الستينات، في عهد جمال عبد الناصر، صاروخين بعيدي المدى هما الظافر (300 كيلومتر) والقاهر (600 كيلومتر) بمساعدة تكنولوجية من المانيا. الا ان الابحاث في هذا المجال جمدت بعيد هزيمة 1967.

وفي نيسان (ابريل)، اشترت مصر من شركة «ماترا ماركوني سبيس» الفرنسية قمرا صناعيا للبث التلفزيوني الرقمي، «نايلسات» بقيمة 158 مليون دولار. ودفع الحدث الصحف المصرية الى مطالبة الحكومة بتصنيع قمر مصري.

صندوق النقد يدافع عن السياسات التي اقترحها لمعالجة الازمة الاسيوية امام انتقادات البنك الدولي

واشنطن ـ من جانيت غوتسمان:

دافع صندوق النقد الدولي عن مقترحات الاصلاح التي وصفها لاسيا بينما قال البنك الدولي الذي شكك مسؤولوه في وصفات الصندوق للدول الاسيوية برفع اسعار الفائدة انه لم يقصد ابدا انتقاد الصندوق.

وقال جيمس وولفنسون رئيس البنك الدولي في بيان «لم يكن هناك ابدا ادنى شك في ان صندوق النقد الدولي يقوم بهذه المهمة البالغة الصعوبة (لاستعادة النمو الى دول آسيا) بقوة وحسن تقدير الامور».

وكان كبير الاقتصاديين بالبنك الدولي جوزيف ستيغليتز قد انتقد يوم الاربعاء الماضي أسعار الفائدة المرتفعة التي اقترحها صندوق النقد للدول الاسيوية التي عصفت بها ازمات مالية خانقة ووصفها بأنها تسبب المًا من اجل الالم ولا جدوى منها.

وقال ستيغليتز للصحافيين «يجب الا ينتهج المرء سياسات مالية ونقدية تسبب انكماشا كبيرا».

واضاف «انني اؤيد بشدة المبدأ القائل ان الالم من اجل الالم ليس فضيلة وان الالم (الناجم عن فرض اسعار فائدة مرتفعة للغاية) لا يعيد الثقة الى الاقتصاد بل في حقيقة الامر يؤدي الى اضطرابات اجتماعية وسياسية تضعف الثقة في الاقتصاد عندما تتجاوز نقطة معينة».

ووجه تقرير صادر عن البنك الدولي حول الافاق الاقتصادية العالمية انتقادات واسعة الى بعض سياسات التقشف ورفع الضرائب التي اطلقت في البدء وادت الى «تفاقم الصعوبات اكثر من تهدئتها»، لكن من دون تسمية صندوق النقد الدولي بشكل واضح.

واكد التقرير انه «في البدء تركزت بعض الردود السياسية على رفع نسب الفوائد لارساء الاستقرار في اسواق الصرف لكنها لم تنجح فورا في تصحيح التدهور الكبير في قيمة العملات وادت الى تفاقم الآثار السلبية على الاقتصادات».

واعتبر جوزيف ستيغليتز لدى عرض التقرير ان الامر لا يتعلق باعادة التاريخ الى الوراء لكنه اكد انه في تايلاند مثلا حيث انطلقت الازمة توقفت الشركات العقارية عن العمل بسبب انهيار اسعار الاسهم و«ان تدهورا اكبر لقيمة العملات لم يكن ليجعل هذه الشركات اكثر جمودا».

وكان صندوق النقد الدولي اختار رفع نسب الفوائد وهو الحل التقليدي لمحاولة اضفاء الاستقرار على معدلات الصرف واعادة الثقة.

وحسب ستيغليتز فان رفع نسب الفوائد يعني «حماية المؤسسات التي راهنت على اسعار الصرف والاضرار بالمؤسسات الصغيرة والعمال».

وجاء في التقرير انه «يجب ان يكون هناك اسلوب متعدد الجوانب يشمل (...) خصوصا حصر التنظيم المالي الداخلي وعند الضرورة فرض ضوابط على تدفق رؤوس الاموال».

ودافع جوزيف ستيغليتز عن طريقة فرض الضرائب على رؤوس الاموال على المدى القريب التي وضعتها السلطات التشيلية التي «تشجع الاسواق الخاصة على تحمل مسؤولياتها وقبول المخاطر».

يشار الى ان هذه الانتقادات والجدل بين المؤسستين الماليتين ليس جديدا على الاطلاق.

وكان وزير الخزانة الامريكي روبرت روبين دعا المنظمتين بوضوح خلال الجمعية السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، الى وقف خلافاتهما والتعاون بشكل افضل.

يذكر ان الاقتصادي الرئيسي في صندوق النقد الدولي مايكل موسى رفض خلال مؤتمر صحافي في ذلك الحين انتقادات البنك الدولي موجها انتقادات شديدة الى الذين يطالبون بتليين السياسات المالية اكثر من اعتماد سياسة التقشف.

واعرب عن نفس الافكار التي طرحها تقرير البنك الدولي المستثمر العالمي جورج سوروس الذي قال الخميس ان صندوق النقد الدولي «جزء من المشكلة» في النظام المالي العالمي.

كما انتقد سوروس سياسات الصندوق بشأن اسعار الفائدة، وقال ان برامج صندوق النقد «تفرض اسعار فائدة شديدة الارتفاع من اجل استقرار العملة واستعادة قدرة البلد للدين على خدمة ديونه».

ويحث صندوق النقد الدول على الابقاء على اسعار الفائدة مرتفعة في اطار صفقات الانقاذ التي تتكلف مليارات الدولارات لدول اسيا التي كانت نمورا اقتصادية في وقت من الاوقات.

وقال مسؤولو الصندوق ان أسعار الفائدة المرتفعة أساسية للدفاع عن العملات الهشة وحثوا الدول على تقييد الانفاق لخفض العجز في حساب المعاملات الجارية واتاحة أموال لاصلاحات القطاع المالي التي هناك حاجة كبيرة اليها.

لكنهم عدلوا سياساتهم الى حد بعيد منذ بداية الازمة ويسمحون الان لدول العمل بميزانيات بها عجز وبالانفاق للخروج من الكساد.

اكاديمي كويتي يدعو الدول العربية لوضع اسس نهضتها الاقتصادية والاجتماعية خارج اطار الهيمنة الرأسمالية الغربية

■ الدوحة ـ قدس برس: قال اكاديمي كويتي بارز انه ما لم يعاد النظر في المشكلات التي تواجه العالم ويقر نظام دولي عادل لتوزيع الثروات، فسيشهد العالم انقلابا خلال 15 عاما.

واوضح الدكتور عبد الله النفيسي استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت في محاضرة بعنوان «نحو بناء مشروع نهضوي عربي جديد» ضمن الانشطة الثقافية المقامة على هامش معرض الدوحة الثاني عشر للكتاب في العاصمة القطرية ان المشكلات المزمنة التي تحول دون قيام المشروع النهضوي العربي الجديد منبعها النظام الاقتصادي العالمي «الغربي» الذي يسير بخطوات قد تقود العالم الى كارثة حقيقية. وحذر النفيسي من ان شبكة المعلومات الدولية «انترنت» والتلفزيون ووكالات الانباء تعمل كلها على تكريس سياسة تطيعية حضارية تصب بالتالي في مصلحة الرأسمالية الغربية بطريقة تؤدي الى سيطرة الاسلوب الغربي على حياتنا العامة وتعلي شأن الحضارة الغربية الى مرحلة تصل الى حد ترسيخ الذات الدائم.

واعرب النفيسي عن اعتقاده بان العالم العربي بشكل خاص والعالم الثالث عموما عرضة للآثار السلبية التي يفرضها اتباع النظام العالمي الغربي، وقال «نحن عرب نعيش ضمن نظام عالمي تعمل آلياته بشكل تلقائي لصالح دول القلب اي الدول الغربية، والولايات المتحدة هي التي تتحكم بالنظام العالمي فأصبحنا كعرب في اطراف الاطراف من هذا النظام العالمي»، كما قال.

ودعا النفيسي العرب الى الوعي بقدرتهم على اختراق الهيمنة الرأسمالية الغربية معربا عن قناعته بانه مهما يكن النظام العالمي من القوة فيمكن مجابهته بارادة قوية.

وحدد النفيسي اربعة اتجاهات عالمية من شأنها قيادة الكرة الأرضية الى كارثة فعلية هي التلوث البيئي، واستثمار الموارد الطبيعية بشكل غير عقلاني، والانفجار السكاني ومشكلة تطور الاسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية.

واتهم النفيسي النظام الاقتصادي الغربي باستنزاف موارد الارض دون اخذ مشكلات الدول النامية بعين الاعتبار.

واشار الاكاديمي الكويتي الى مشكلات تقف عقبة دون تحقيق اي مشروع نهضوي عربي تعود في اسبابها كذلك الى التأثر بآلية الهيمنة من قبل المجتمع الرأسمالي الغربي ومنها مشكلة تزايد الهجرة من الريف الى المدينة ومشكلة البطالة التي دفعت اعدادا كبيرة من الادمغة العربية الى الهجرة الى الغرب، وكذلك الهوة بين الدول الغنية والفقيرة.

واعتبر النفيسي الشرق اوسطية من آخطر الرؤى على المشروع النهضوي العربي لان بؤرتها اسرائيل التي تريد ان تكون القلب والعرب اطرافا، على حد تعبيره.

ولكن النفيسي قال ان الشرق اوسطية فشلت على ضوء تعثر عملية السلام وسقوط مشروع (رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون) بيريس.

وألمح ايضا الى ان النهضة بالمنطقة العربية لا يمكن ان تتم من خلال المشروع المتوسطي لان دولا متوسطية مثل ايطاليا واليونان وفرنسا مشغولة بامور اخرى.

وذكر النفيسي ان ثمة اجتهادين آخرين بين البدائل للنهوض الحضاري هما الرؤية العربية للنهضة والرؤية الاسلامية.

بريماكوف لا يرى حلا للازمة الاقتصادية الا باتباع سياسات «روسية تماما» دون وصفات مفروضة

موسكو ـ من غاريث جونز:

تراكمت المشاكل على عاتق الحكومة الروسية من نزول الروبل الى نقص امدادات الوقود وتنامي مشاعر الغضب بسبب تأخر دفع الاجور لكن رجل المال والاعمال جورج سوروس قال ان العالم ليس بيديه سوى القليل يفعله لمساعدة روسيا.

وواصل رئيس الوزراء الروسي يفجيني بريماكوف العمل مع وزرائه من اجل صياغة مجموعة اجراءات لمواجهة الازمة بعد الفشل في اقناع صندوق النقد الدولي بمنح روسيا مزيدا من الاموال.

وقال بريماكوف الجمعة ان المحادثات التي اجريت هذا الاسبوع مع ميشيل كامديسي رئيس صندوق النقد الدولي توصلت الى انه يجب على حكومته ان تجد حلا «روسيا» لأزمتها الاقتصادية.

واضاف بريماكوف امام اجتماع خاص في موسكو للمنتدى الاقتصادي العالمي مخصص لبحث الأزمة الاقتصادية الحادة في روسيا «الاستراتيجية والتكتيكات ستكون روسية ولن تستمد من نموذج معياري يفرض على الوضع الروسي بل ستستمد من الاوضاع الاجتماعية (في روسيا)».

وقال بريماكوف الذي اجتمع مع كامديسي الجمعة انه راض عن المحادثات وان روسيا لم تطلب اي ائتمانات من الصندوق او من البنك الدولي.

لكن روسيا في حاجة ماسة الى مزيد من الاموال من الصندوق مع استنزاف مواردها النقدية في دفع نفقات خدمة ديونها والتي من المنتظر ان تتجاوز 17 مليار دولار في العام المقبل.

ويقول صندوق النقد انه يريد ان يرى سياسة مالية اكثر صرامة وجهودا حقيقية لسد العجز في الميزانية عن طريق زيادة العائدات وخفض الانفاق.

ومن المتوقع ان تضطر روسيا الى التفاوض على برنامج جديد بالكامل مع صندوق النقد لان برنامج قرض تم الاتفاق عليه في وقت سابق من هذا العام اصبح غير قابل للتنفيذ بسبب الهبوط الحاد في الوضع الاقتصادي والسياسات الجديدة التي تنتهجها حكومة بريماكوف.

من جانبه قال يوري ماسليوكوف النائب الاول لرئيس الوزراء والمسؤول عن السياسة الاقتصادية للحكومة الروسية انه يعتزم اجراء محادثات مع مسؤولي صندوق النقد في واشنطن في النصف الثاني من الشهر الحالي.

واضاف انه حدث تقارب كبير بين الحكومة الروسية الجديدة وصندوق النقد في كثير من المسائل.

وزار كامديسي موسكو في وقت سابق من الاسبوع لمحادثات بشأن البرنامج الاقتصادي لروسيا. وستكون موافقة صندوق النقد على البرنامج الخطوة الاولى نحو استئناف تقديم الائتمانات لروسيا.

وقال ماسليوكوف «اثناء المحادثات والمشاورات او ان شئتم المجادلات الاخيرة كان هناك تقارب كبير بين المواقف».

من جهة ثانية تحدث الملياردير سوروس الامريكي الجنسية مجري المولد بتشاؤم عن روسيا في كلمة القاها الخميس في واشنطن، وقال ان «الوضع في روسيا خرج عن نطاق السيطرة. ولا يوجد شيء يذكر يمكن ان يفعله العالم الخارجي حتى تزداد على الارجح الامور سوءا وتحدث بعض التطورات السياسية التي ستسمح مرة اخرى بنوع من التدخل الاجنبي».

وساهم سوروس الذي دعا موسكو في اب (اغسطس) الى خفض قيمة الروبل في سلسلة احداث بلغت ذروتها بانهيار النظام المصرفي الروسي وتوقف جزئي عن سداد الديون وسقوط حكومة رئيس الوزراء السابق سيرجي كيريينكو.

وجاءت احدث تعليقات سوروس بعد فشل روسيا في اقناع بعثة صندوق النقد الدولي بالافراج عن الشريحة الاخيرة وقيمتها 4.3 مليار دولار من قرض حجمه 22,6 مليار اتفق الصندوق عليه مع حكومة كيريينكو في تموز (يوليو).

وابدى صندوق النقد عدم رضاه عن خطط بريماكوف الرامية الى تعزيز سيطرة الدولة على الاقتصاد وخفض ضريبة الاستهلاك وما تنطوي عليه من مخاطرة برفع معدلات التضخم من خلال سك المزيد من النقود للمساعدة في سد العجز المتزايد بين الايرادات والنفقات.

ويدعو الصندوق بريماكوف الى اجراء اصلاحات هيكلية في قطاع الصناعة وزيادة الضرائب لتغطية النفقات.

وقال الشيوعي غينادي سيليزنيوف رئيس مجلس النواب (الدوما) الخميس ان على موسكو قطع علاقاتها مع صندوق النقد مضيفا «علينا تخليص اقدام روسيا من هذه الاغلال».

لكن الوزراء الروس يعلمون انهم دون قروض صندوق النقد لن يستطيعوا دفع المتأخرات المتزايدة في الرواتب والمعاشات وقد ينتهي بهم الحال دون سداد دفعات القروض المستحقة في العام المقبل.

وفي احدث علامة على الاضطرابات الناتجة عن تأخر دفع الرواتب توقف عن العمل نحو 200 من الموظفين المدنيين لدى وزارة الدفاع في مدينة روستوف اون دون الجنوبية.

وادت الازمة الاقتصادية التي تعصف بروسيا ايضا الى تأخر تسليم امدادات الوقود ونقص امدادات الكهرباء والتدفئة المخصصة الى بعض المناطق وخاصة مناطق الشرق الاقصى النائية. وقال النائب الاقليمي الكسندر ايفانوف الخميس في ميناء بيتروبافلوفيسك كامشاتسكي المطل على المحيط الهادي انه سيبدأ اضرابا عن الطعام حتى ترسل موسكو امدادات الوقود التي وعدت بها.

وقال وزير الاقتصاد الروسي اندريه شابوفاليانتس ان الحكومة ستضع اللمسات الاخيرة على خطط مواجهة الازمة خلال اجتماع يعقد السبت. ولم يعط اي تفاصيل.

وتوجه شابوفاليانتس الى لندن الجمعة لاجراء مباحثات في مطلع الاسبوع مع نظرائه في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى.

وتعرض الروبل لضغوط نزولية في التعاملات المبكرة صباح الجمعة ووصل الى 20 روبلا مقابل الدولار الامريكي وذلك لاول مرة منذ انهياره في اب (اغسطس).

الدولار يساوي 6.3 روبل قبل الازمة.

وتضع الحكومة ايضا اللمسات الاخيرة على ميزانية تقشف لعام 1999 لكن سيليزنيوف اثار شكوكا حول امال الوزراء تمرير مشروع الميزانية في البرلمان بحلول اول كانون الثاني (يناير).

وبلغ معدل التضخم 65.3 في المئة خلال الاحد عشر شهرا الماضية بارتفاع ضخم عن مستواه في الفترة نفسها من العام الماضي والذي بلغ عشرة في المئة.

يذكر انه لغاية ازمة اب (اغسطس) وانهيار الروبل كان معدل التضخم المنخفض اهم المؤشرات الاقتصادية التي تدعم موقف يلتسن. ويتوقع الاقتصاديون ان تكون مستويات التضخم اعلى بكثير في عام 1999 خاصة اذا بدأت الحكومة تنفيذ خطط سك نقود لسد العجز في الميزانية.



مواطن يسير على رصيف يحاذي نهر ينيساي في مدينة كراسنويارسك في سيبيريا التي جاء شتاؤها مبكرا وباردا جدا هذا العام في حين تعاني من نقص حاد في الوقود (رويترز)

الجيش يحتج على مشروع الميزانية لنقص الاموال المخصصة

■ موسكو ـ ا ف ب: اعتبرت صحيفة «كراسنايا زفيزدا» الناطقة باسم وزارة الدفاع الروسية الجمعة ان مشروع ميزانية العام 1999 الذي سيعرض على النواب الروس في 10 كانون الاول (ديسمبر) الحالي يشكل «خطرا مميتا بالنسبة للجيش».

وتنص ميزانية 1999 على تخصيص 99 مليار روبل (حوالي 5 مليارات دولار حسب سعر الصرف الحالي) لقطاع الدفاع اي 2,6 بالمئة من الناتج الداخلي الخام في وقت كان الرئيس الروسي بوريس يلتسين حدد فيه 3.5 بالمئة الحد الادنى الحيوي للنفقات العسكرية كما اكدت الصحيفة.

وتساءلت الصحيفة قائلة ان «المال الذي خصصته الدولة بالكاد يكفي لتأمين طعام ولباس الجنود. لكن كيف سيتم شراء معدات تسلح جديدة كيف ستنظم مناورات وابقاء جهوزية القتال لدى الجنود؟».

وكانت حصة النفقات العسكرية في 1998 حددت بـ3.5 بالمئة من الناتج الداخلي الخام.

ويعتزم رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف عرض مشروع ميزانية العام 1999 المتقشف جدا على الدوما والذي ينص على خفض النفقات في كل القطاعات تقريبا.

وقد ندد نائب وزير الدفاع نيكولاي ميخائيلوف بشدة بمشروع الميزانية الثلاثاء الماضي معتبرا اياه «ضربة موجهة الى القوات المسلحة والمؤسسة العسكرية ـ الصناعية».

يشار الى ان الجيش الروسي في حالة انهيار بسبب النقص في الاموال وهو بالكاد قادر على تأمين سكن ومعيشة جنوده.

دبلوماسيون: الرياض انفقت مليار دولار لمنع هبوط الريال

السعودية تسعى لاقتراض 5 مليارات دولار من ابوظبي لسد عجز الموازنة

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة بريطانية مرموقة متخصصة بالشؤون الاقتصادية ان السعودية تسعى لاقتراض خمسة مليارات دولار من امارة ابوظبي للمساهمة في سد العجز المتصاعد لموازنتها.

فقد قالت صحيفة (الفايننشال تايمز) اللندنية في عددها الجمعة ان هبوط اسعار النفط اجبر المملكة، وهي اغنى الدول العربية، على الالتفات الى ابوظبي للاقتراض منها. ونقلت عن وزير في الحكومة الاتحادية لدولة الامارات قوله «اعرف ان هناك شيئا يجري بشأن قرض ولكني غير قادر على التعليق اكثر من ذلك».

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسيين كبار في العاصمة السعودية الرياض قولهم ان الحكومة انفقت «على الاقل» مليار دولار في يوم واحد بنهاية اب (اغسطس) الماضي للدفاع عن العملة الوطنية (الريال) الذي تعرض انذاك لهجمة من المضاربين الذين توقعوا ان تقوم الحكومة بخفض قيمته امام الدولار.

وقد انكرت الحكومة السعودية في حينه، وكذلك باكثر من مناسبة بعد ذلك، وجود اي نية او حاجة لخفض قيمة الريال.

وذكرت (الفايننشال تايمز) ان مصرفيين سعوديين قالوا ان القرض الذي ستؤمنه امارة ابوظبي سيساهم في سد جزء من عجز الموازنة الذي قدروا انه سيصل الى 15 مليار دولار للعام المالي الحالي، اي 11 % من اجمالي الناتج المحلي مقارنة بعجز قدرته الحكومة عندما وضعت موازنتها في بداية العام انه سيصل الى 4,8 مليار دولار فقط.

وقال اقتصاديون سعوديون للصحيفة ان العجز سيكون اقل من 15 مليارا بعد اخذ قرض ابوظبي بالحسبان، الا اذا هبط سعر برميل النفط الى اقل من عشرة دولارات بالمتوسط للعام الحالي باكمله.

يذكر ان سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة كان قد هبط يوم الثلاثاء الماضي في لندن الى عشرة دولارات و42 سنتا، وهو ادنى سعر يسجله منذ 12 عاما.

وهذا السعر يزيد بمقدار 1,5 دولار عن متوسط سعر النفوط السعودية الذي يكون دوما دون سعر برنت.

وحسب قول (الفايننشال تايمز) فان السعودية تقدم بالعادة خصما في الاسعار لزبائنها بهدف الحفاظ على حصتها بالسوق، مما يجعل السعر الصافي الذي تحصل عليه يصل الى 9 دولارات للبرميل.

يذكر ان السعودية قامت قبل اربعة اشهر باقتراض ما قيمته 4,6 مليار دولار من الاسواق العالمية على دفعتين بضمانة شركة ارامكو العملاقة المملوكة للدولة والتي تحظى بجدارة ائتمانية عالية.

وكان الهدف من اقتراض هذا المبلغ المساهمة في سد عجز الموازنة.

يذكر انه بسبب هبوط اسعار النفط المستمر منذ نهايات العام الماضي تعاني كل دول مجلس التعاون الخليجي، عدا الامارات، من ازمة سيولة حادة وعجوز في الموازنات.

ويعتقد ان الامارات، وخاصة امارة ابوظبي، تمتلك فائضا نقديا كبيرا يسمح لها بسهولة ان تغطي اي عجز بالموازنة قد ينشأ عن هبوط العائدات النفطية التي لا تشكل اكثر من 30 % اجمالي ناتجها المحلي وموازنتها الاتحادية.

ونقلت (الفايننشال تايمز) عن دبلوماسيين قولهم ان قيام ابوظبي باقراض السعودية، وهي اكبر منتج ومصدر للنفط بالعالم، سيؤذي الصورة التي حرصت المملكة على الظهور بها وتعزيزها، وهي صورة الحكومة القادرة على ادارة اقتصادها بشكل كفؤ.

واضافت الصحيفة البريطانية ان اضطرار السعودية للتوجه الى ابوظبي وطلب الاقتراض منها سيسبب احراجا للسعودية امام دول الخليج وفي العالم العربي عموما.

وقالت (الفايننشال تايمز) ان الطريقة التي يبرر بها مصرفيون سعوديون توجه حكومة المملكة للاقتراض من ابوظبي تكشف عن الحيرة وسوء الفهم الكامنين في التفريق بين القطاع العام والقطاع الخاص.

فحسب ارقام مؤسسة النقد (البنك المركزي) السعودي فان الاحتياطيات الرسمية للمملكة تبلغ خمسين مليار دولار، غير ان قسما كبيرا من هذه الاحتياطيات مخصص لاتفاقات محددة، مما لا يترك سوى 15 مليارا فقط من الاموال السائلة وغير المخصصة.


رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان


العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز

رئيس تكساكو يزور الرياض لعرض مقترحات اقامة مشاريع مشتركة

■ دبي ـ رويترز: قال مصادر في السعودية امس الجمعة ان بيتر بيغور رئيس شركة تكساكو النفطية الامريكية سيصل الى المملكة السبت لعرض مقترحات لمشروعات مشتركة لتنمية قطاع الطاقة السعودي.

وتأتي زيارة بيغور استجابة لدعوة وجهها ولي العهد السعودي الامير عبد الله الى تقديم افكار لتطوير صناعة الطاقة في بلاده وذلك اثناء اجتماع مع كبار مسؤولي شركات النفط الامريكية في واشنطن في ايلول (سبتمبر) الماضي.

واثار الاجتماع تكهنات قوية بان السعودية وهي اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم قد تفتح فرصا في قطاع التنقيب عن النفط والغاز وانتاجهما.

وقال مصدر بصناعة النفط السعودية ان بيغور سيجري خلال زيارته التي تستغرق يومين على الاقل محادثات مع الامير عبد الله ومع وزير النفط السعودي علي النعيمي.

وكان بيغور قد اعلن الزيارة يوم الاربعاء الماضي لكنه لم يصدر اي تلميح الى خطط تكساكو التي سيحملها معه.

وقالت مصادر بصناعة النفط ان السعودية لا تنوي منح شركات اجنبية اي شكل من اشكال الملكية في قطاع عمليات التنقيب وانتاج النفط والغاز، لكن مسؤول بصناعة النفط السعودية قال لرويترز الخميس ان المملكة مستعدة لدراسة اقتراحات لمشروعات للتنقيب عن الغاز وانتاجه. وكانت تلك اول اشارة واضحة الى ان السعودية مستعدة لابداء مرونة تجاه عروض انتاج الغاز.

يذكر ان والاجتماع مع ولي العهد السعودي الذي عقد في واشنطن حضره ممثلون لشركات تكساكو واكسون وشيفرن وموبيل واوكسيدنتال وكونوكو واركو وفيليبس واموكو.

وقدمت بعض تلك الشركات بالفعل عروضا تتضمن مشروعات للتنقيب عن الغاز وانتاجه.

مكتب الاستثمار الكويتي يكسب الجولة الاولى من معركته ضد مديرين سابقين يتهمهم باختلاس 450 مليون دولار

لندن ـ «القدس العربي»:

حقق مكتب الاستثمار الكويتي نصرا هاما في معركته القضائية مع عدد من كبار مديريه السابقين الذين يتهمهم باختلاس 450 مليون دولار من اموال مجموعة توراس الاسبانية المملوكة له.

فقد كشف محامو مكتب الاستثمار الكويتي، ومقره لندن، يوم الخميس الماضي امام محكمة عليا في العاصمة البريطانية عن وثائق صادرة عن بنوك سويسرية مرموقة تظهر مصير اكثر من مئة مليون دولار من الاموال التي يدور حولها النزاع.

واظهرت الوثائق، وبعضها من بنك لومبارد اوديير، ان 97 مليون دولار من الاموال المتنازع عليها ادخلت الى حسابات مصرفية في مقر البنك في جنيف باسم الشيخ فهد محمد الصباح الرئيس السابق لمكتب الاستثمار الكويتي الذي يدير اصولا تعود لحكومة الكويت وصلت قبل الاجتياح العراقي عام 1990 الى اكثر من مئة مليار دولار. كما ادى الكشف عن هذه الوثائق الى وجود دور لفؤاد جعفر النائب السابق لمدير مكتب الاستثمار الكويتي والذي وافق عمليا على دفع مبلغ 15 مليون دولار مستقبلا حكم عليه بدفعها.

وقام جعفر، الذي ينكر ادعاءات المكتب بانه حول بشكل احتيالي اموالا من مجموعة توراس الاستثمارية، بطرد محاميه وغادر قاعة المحكمة.

غير ان مكتب الاستثمار الكويتي سيواصل مقاضاة جعفر في غيابه وقد يحصل على قرار قضائي يجبره على دفع مبالغ اخرى.

ويوم الجمعة نقلت صحيفة (فايننشال تايمز) عن محامي فؤاد جعفر قولهم انه يدرس حاليا فكرة اعلان افلاسه، ولكنه يواجه المستقبل «بصلابة مشهودة وبما عرف عنه من التفاؤل».

وتشمل الدعوى التي اقامها مكتب الاستثمار الكويتي امام المحكمة البريطانية 50 شخصا وشركة يتهمهم بالمسؤولية عن اختفاء 450 مليون دولار من اموال مجموعة توراس في اواخر الثمانينات واوائل التسعينات.

يذكر ان مجموعة توراس كانت تدير استثمارات الكويت في اسبانيا باواخر الثمانينات قبل ان تضطرها خسائرها وديونها المتراكمة الى وضعها تحت الحراسة القضائية عام 1992 بعد عجزها عن تسديد ديون بلغت في حينه ملياري دولار. وقد تم رفع الحراسة عنها لاحقا، غير انها خفضت بدرجة كبيرة من حجم استثماراتها في اسبانيا عن طريق بيع عدد من الشركات التابعة لها.

والى جانب الشيخ فهد الصباح وفؤاد جعفر، فان قائمة الذين يتهمهم مكتب الاستثمار الكويتي تضم الشيخ خالد ناصر حمود الصباح، وهو نائب مدير عام سابق للمكتب، وخافيير دي لاروزا القشتالي الاسباني الذي كان يرأس مجموعة توراس.

وحسب الوثائق الجديدة التي قدمتها بنوك سويسرية للمحكمة فقد تم تحويل 75 مليون دولار الى حساب للشيخ فهد في بنك لومبارد اوديير.

ويعتقد مكتب الاستثمار الكويتي ان هذا المبلغ جزء من 300 مليون دولار حولت من حسابات مجموعة توراس في تشرين الاول (اكتوبر) 1990 في نطاق عملية تحويل حملت اسم (بينسيتكو).

كما ان مبلغا اخر يساوي 22,5 مليون دولار حول لحساب للشيخ فهد بالبنك المذكور يعتقد انه جزء من عملية تحويل اخرى لمبلغ مئة مليون دولار جرت في حزيران (يونيو) 1990 وحملت اسم «اوك ثورن» اي (شوكة البلوط).

ولاحقا تم اغلاق حساب الشيخ فهد في بنك لومبارد اوديير وحول ما كان فيه من اموال الى بنك براون برانوزر هاريمان بنيويورك. وجرى ذلك في شهر كانون الثاني (يناير) عام 1993 مباشرة بعد بدء التحقيق في اسباب انهيار مجموعة توراس.

ومن المقرر ان يدلي الشيخ بشهادته امام المحكمة اللندنية يوم الاثنين المقبل عبر اتصال تلفزيوني من مكان اقامته في جزر البهاما.

يذكر انه بعد ان قدم محامو مكتب الاستثمار للمحكمة الوثائق الجديدة المرسلة من البنوك السويسرية، امر القاضي الشيخ فهد بان يقدم شهادة جديدة مشفوعة بالقسم يروي فيها وقائع الاحداث المتنازع عليها من وجهة نظره.

يذكر ان الشيخ فهد سبق وافاد امام المحكمة بانه كان يعتقد ان الاموال التي حولت بنطاق عملية بينسيتكو تم انفاقها لتقديم دفعات مالية سرية لدول وافراد لتأمين تأييدهم السياسي للكويت خلال حرب الخليج.

ويذكر ايضا ان حكما دوليا صدر خلال المحاكمة ضد خافيير دي لاروزا يلزمه بدفع 350 مليون دولار.

ولم يمثل دي لاروزا امام المحكمة. كما لم يعين محاميا لتمثيله والدفاع عنه.

وكانت المحكمة قد اصدرت في وقت سابق مجموعة من القرارات القاضية بتجميد الاصول المملوكة لغالبية المدعى عليهم لضمان عدم تصرفهم بها وابقائها كي يدفعوا منها ما قد تحكم عليهم المحكمة بدفعه لمكتب الاستثمار الكويتي.

أكور الفرنسية تبني بالمغرب مجمعا فندقيا تجاريا بكلفة 119 مليون دولار

■ الرباط ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء المغربية ان مجموعة اكور الفندقية الفرنسية ستستثمر 1,1 مليار درهم (119 مليون دولار) في مدينة الدار البيضاء لانشاء مجمع فندقي وتجاري.

وسوف يبنى هذا المجمع في وسط المدينة على مساحة 21 الف متر مربع تملكها اربع مؤسسات مختلفة.

ـ يذكر ان وزيرا الداخلية والمالية المغربيين ادريس البصري وفتح الله والعلو اعلنا الاربعاء خلال اجتماع مع طاقم بلديات مدينة الدار البيضاء، ان الحكومة المغربية ستقدم «مساعدة ودعما» لمجموعة اكور.

وتدير شركة «اكور» التي حصلت مؤخرا على حق ادارة قصر الجامعي في فاس (وسط)، المصنف من الآثار التاريخية، ما مجموعه 12 مؤسسة سياحية في المغرب.

يشار الى ان المجمع الفندقي في الدار البيضاء هو احد المشاريع التي تنوي اكور تنفيذها في مدن مختلفة من ضمن استثمار شامل يبلغ 3,5 مليار درهم (378 مليون دولار).

ارتفاع الاسهم القطرية 7% باسبوع

■ الدوحة ـ رويترز: قال سماسرة الجمعة ان الاسهم القطرية انهت اسبوع التعاملات مرتفعة بنسبة سبعة في المئة وسط طلب موسمي قوي.

وارتد مؤشر سوق الدوحة للاوراق المالية المؤلف من 19 سهما عن اتجاه نزولي استمر عشرة اسابيع لينهي اسبوع التعاملات المنتهي الخميس عند 135,05 نقطة مرتفعا 8,79 نقطة عن مستواه في نهاية الاسبوع الماضي.

وقال احد السماسرة «ارتفاع المؤشر يرجع الى زيادة في الطلب على الاسهم قبل قيام الشركات المسجلة في البورصة باغلاق دفاتر في نهاية العام».

وشهد الاسبوع ايضا بدء بيع 45 مليون سهم قيمتها 2,7 مليار ريال (742 مليون دلار) من اسهم شركة قطر للاتصالات (قطر تليكوم).

وسيغلق باب الاكتتاب في الرابع عشر من الشهر الحالي وسيجري تخصيص الاسهم في الثامن والعشرين من الشهر نفسه. وسيبدأ تداول تلك الاسهم في البورصة في الثالث من كانون الثاني (يناير).

وهبطت قيمة الاسهم المتداولة على مدى الاسبوع بنسبة 15,5 في المئة الى 13,6 مليون ريال بينما زاد عدد الاسهم المتداولة بنسبة 6,5 في المئة الى 61500 سهم.

وشكلت اسهم البنوك 48,7 في المئة من اجمالي قيمة التعاملات تلتها اسهم قطاع الخدمات بنصيب 38,5 في المئة ثم اسهم شركات التأمين بنصيب تسعة في المئة ثم اسهم الشركات الصناعية بنصيب 3,8 في المئة.

وعلى مدى الاسبوع ارتفعت اسعار 12 سهما في حين انخفض سهمان واستقرت اسعار اربعة اسهم. ولم تكن هناك تعاملات في اسهم شركة واحدة.

وبين الاسهم الرابحة كان سهم بنك قطر الوطني الذي صعد 57 ريالا الى 765 وسهم بنك قطر التجاري الذي قفز 60 ريالا الى 680 0 وزاد سهم قطر للملاحة 67,75 ريال الى 689,75 وسهم قطر للسينما 50 ريالا الى 370 ريالا.

وبين الاسهم الخاسرة كان سهم بنك الدوحة الذي انخفض ثلاثة ريالات الى 530 ريالا وسهم قطر لمطاحن الدقيق الذي هبط 11 ريالا الى 339.

الدولار يساوي 3,64 ريال قطري.

بريطانيا تسعى مع فرنسا لتغيير قرار الاتحاد الاوروبي بالغاء مبيعات الاسواق الحرة

■ سان مالو (فرنسا) ـ رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الجمعة ان الخطط الراهنة للاتحاد الاوروبي لالغاء مبيعات الاسواق الحرة المعفاة من الجمارك للمسافرين بين دول الاتحاد الاوروبي «ضارة».

وقال بلير الذي كان يتحدث في نهاية اجتماع قمة مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان بريطانيا وفرنسا ستسعيان للتوصل الى قرار من الاتحاد الاوروبي بالغاء هذه الخطط التي تمت الموافقة عليها منذ سبع سنوات.

وقال بلير «ينظر البعض الى الغاء مبيعات الاسواق الحرة المعفاة من الجمارك بالطريقة المقترحة على انها ضارة».

واضاف انه لن يكون من السهل الغاء قرار اتخذ في عام 1991. وقال «نحن لا نقلل من المصاعب لانه كما تعلمون يحتاج هذا الامر الى موافقة بالاجماع (الدول الخمس عشرة) لتغيير هذا القرار».

من ناحية اخرى قال بلير ان قرار البنوك المركزية الاوروبية بخفض أسعار الفائدة الخميس سيساعد النمو وجيد بالنسبة لبريطانيا.

بنوك ألمانية تجري محادثات مع ايران بشأن فتح اعتمادات تصدير بقيمة مليار دولار

■ بون ـ رويترز: قال مصدر مصرفي الماني الجمعة ان مجموعة من البنوك الالمانية تجري محادثات مع ايران بشأن فتح اعتمادات جديدة قيمتها مليار دولار.

ـ وقال المصدر لرويترز «المحادثات تجارية، وهي في مرحلة السرية في الوقت الراهن. وليس هناك اتفاق يمكن اعلانه في الوقت الحالي».

وكانت وكالة ضمان ائتمانات التصدير الالمانية (هرميس) قد نفت الخميس تأكيدا من مصرفي ايراني كبير بانه تم التوصل الى اتفاق من حيث المبدأ على القرض وقالت انه ليس من المزمع تقديم قرض جديدة لايران.

وفي وقت سابق قال احمد عزيز رئيس بنك الصناعة والمناجم المملوك للدولة في ايران انه تم التوصل الى اتفاق بين البنك المركزي الايراني وكونسورتيوم (اكا) الذي يتألف من 40 بنكا المانيا.

ويعمل كونسورتيوم (اكا) تحت اشراف برنامج وكالة هرميس.

ولو تم التوصل الى مثل هذا الاتفاق فانه سيمثل انفراجا في مساعي ايران للحصول على قروض قيمتها ثلاثة مليارات دولار من شركائها التجاريين الرئيسيين لخدمة ديون اجنبية يحل اجلها في اذار (مارس) المقبل.

تباطؤ معدل النمو والرغبة في ترشيد النفقات يدفعان لاندماج مؤسسات امريكية وتسريح عمال

واشنطن ـ من مارك برايبانت:

تعمد الشركات الامريكية منذ بضعة اسابيع الى تسريح عامليها باعداد كبيرة مما يدل على البطء المتوقع في النمو الاقتصادي ويعكس ايضا سعيها لتأمين مردودية الاستثمار لمساهميها.

فشركة بوينغ لصناعة الطائرات، التي تحتل صدارة التصدير في الولايات المتحدة وتشغل مصانعها منطقة باكملها حول سياتل (شمال غرب الولايات المتحدة)، تسببت في موجة كبيرة من القلق بالاعلان عن صرف 48 الف موظف في السنتين المقبلتين.

وبصفة عامة، لا يثير إلغاء الوظائف في الولايات المتحدة انفعالا او ذعرا. وقد ساهم النمو الاقتصادي في هذا البلد منذ ثماني سنوات حتى الان في خفض نسبة البطالة في صفوف اليد العاملة الى 4,6 في المئة.

لكن عندما اعلن ان اثنين من كل عشرة اشخاص لدى بوينغ سيفقدان وظيفتيهما لم يتردد الرئيس الامريكي بيل كلينتون في الاعراب عن مخاوفه قائلا «اشعر بقلق بالغ».

وقد حددت بوينغ صراحة المسؤول عن ازمتها: انها الازمة الاقتصادية الاسيوية التي بدأت تنعكس على قطاعات بكاملها في الاقتصاد الامريكي كصناعة الصلب وشبه الموصلات.

وتسببت الازمة الاقتصادية ايضا في تدني اسعار المواد الاولية. وقال كين ويست المحلل في المؤسسة الاستشارية تشالنجر، غراي آند كريستماس المتخصصة في العلاقات الانسانية ان «اسعار المواد الاولية وصلت الى ادنى مستوياتها ومؤسسات هذا القطاع تختنق».

واضاف «خفضت هذه الشركات تكاليف الانتاج وقلصت عدد موظفيها للحفاظ على ارباحها».

والنفط خير دليل على هذا الوضع اذ بلغت اسعاره ادنى مستوياتها منذ 1986. فكانت النتيجة ان انهارت ارباح كبرى الشركات النفطية.

وحرصا منها على التوفير في تكاليف الاستثمار، تعمد الشركات الى الاندماج الذي تنجم عنه مضاعفات اجتماعية تحتمها ضرورة الغاء الوظائف المزدوجة. فشركة اكسون التي اشترت يوم الثلاثاء الماضي شركة موبيل، مما ادى لانشاء اكبر مجموعة صناعية في العالم، قررت حتى الان صرف 9 الاف اجير من اصل 123 الفا يعملون في الشركتين في الوقت الراهن.

لكن المحللين يتوقعون ان يتضاعف هذا العدد.

وتترافق كل عملية دمج مع سلسلة من عمليات الصرف. وكان مصرف دويتش بنك الذي سيشتري بنك بانكرز تراست الامريكي قد قرر ان يلغي 5500 وظيفة.

وغالبا ما تحدد المؤسسات خططها الاجتماعية وهي تفكر بحصر النفقات. وعلى سبيل المثال اعلنت تكساكو، ثالث شركة نفط امريكية، الاربعاء عن صرف 2000 موظف لتوفير 400 مليون دولار.

ويوم الخميس، قررت شركة بي.اف غودريش قد قرر لصناعة الطائرات ان تقفل مصنعها الالماني في هامبورغ وثلاثة مواقع للانتاج في الولايات المتحدة (صرف 545 موظفا)، مع ارغام الاجراء في هامبورغ على العمل في مصنع تولوز الفرنسي.

واكد كين ويست ان «كثيرا من عمليات الصرف ستحصل مع تباطؤ النمو الاقتصادي».

وذكرت تشالنجر، غراي اند كريستماس ان 574629 شخصا صرفوا في الولايات المتحدة خلال الاشهر الاحد عشر الاولى من السنة الجارية ما يشكل ارتفاعا في عمليات الصرف يفوق بمعدل 32 في المئة عددها في الفترة نفسها من العام الماضي.

ومن بين موجات الصرف الوظيفي الكبرى اعلنت مؤسسة انترناشونال بايبر الامريكية لصناعة الورق في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عن صرف 1580 موظفا، ومصرف ميريل لينش الامريكي للاعمال عن صرف 3400 موظف ومجموعة جيليت عن صرف 4700 اي 11 في المئة تقريبا من عدد موظفيها.

اخيرا، اغضبت مؤسسة ليفي شتراوس لسراويل الجينز موظفيها الفرنسيين والبلجيكيين عندما قررت صرف 2500، منهم 1461 في اوروبا.

رئيس البنك المركزي الالماني يستبعد حدوث ازمة مالية عالمية بفضل قوة اقتصادات اوروبا وامريكا

■ فرانكفورت ـ رويترز: قال هانز تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) الجمعة ان اقتصاديات الولايات المتحدة واوروبا ما زالت قوية وانه ليس هناك خطر ينذر لحدوث ازمة مالية عالمية.

لكن تيتماير اضاف ان المخاطر والشكوك الجديدة الناتجة عن التطورات العالمية بدأت في ابطاء النمو في الدول الصناعية.

وقال المصرفي الالماني في نص كلمة سيلقيها امام مؤتمر في لوكسمبورغ ينعقد السبت «في الاسابيع القليلة الماضية الاسواق المالية هدأت قليلا على الاقل. الازمة المالية العالمية التي تكهن بها كثير من الناس تبدو مستبعدة الحدوث في الوقت الحالي».

وقال تيتماير ان اثار الازمات في الاسواق الصاعدة على النمو الاقتصادي العالمي لا تعني ان هناك ازمة اقتصادية عالمية تلوح في الافق.

واضاف «الحالة القوية لاقتصاديات الولايات المتحدة واوروبا تتناقض بوضوح مع مثل هذه الاراء المتشائمة».

ومشيرا الى جولة تخفيضات اسعار الفائدة المنسقة التي قررتها امس الدول الاحدى عشرة التي ستبدأ في تداول العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) في بداية العام المقبل، قال تيتماير ان هذه الخطوة جاءت استجابة للوضع النقدي والاوضاع الاقتصادية العامة.

وجدد القول بان اوروبا تمكنت الى حد كبير من تحقيق استقرار الاسعار وانه ليست هناك مخاطر وشيكة.

واضاف «هدف استقرار الاسعار تحقق الى حد كبير. وفضلا عن هذا فانه لا يبدو ان هناك اي تهديد واضح للحفاظ على استقرار الاسعار في المستقبل المنظور».

وقال ايضا ان استقرار اليورو ستحدده السياسات النقدية للبنك المركزي الاوروبي والسياسات التي تنفذها حكومات الاتحاد الاوروبي.

شراء سوليدير بعض اسهمها يرفعها اسعارها في بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: ارتفعت اسهم سوليدير كبرى الشركات اللبنانية الى مستوى 11 دولارا الجمعة بينما استقرت معظم الاسهم الاخرى في بورصة بيروت.

وكان سهم سوليدير من الفئة (ب) قد هبط الى 10,75 دولار الخميس بعد ثلاثة ايام من اعلان رفيق الحريري اكبر حملة الاسهم في تلك الشركة العقارية التي تعيد بناء وسط بيروت التجاري انه لن يستمر في منصب رئيس الوزراء.

وقال سماسرة ان المكاسب التي حققتها اسهم سوليدير الجمعة ترجع الى مشتريات من الشركة نفسها. واستقر سهم سوليدير من الفئة (أ) عند 10,5 دولار.

وصعد مؤشر ليسبي 0,33 في المئة الى 88,40 نقطة مدعوما بارتفاع سهم سوليدير من الفئة (ب) وسهم شركة الاسمنت الابيض الذي اغلق على 1,5625 دولار.

وافاد سماسرة انه كان هناك طلب على اسهم بنك عودة. وقال رودي الصايغ نائب مدير عام شركة فيدوس للسمسرة ان هناك شائعات قوية بأن البنك وقع اتفاق اندماج مع البنك اللبناني للتجار وبنك ليبانون انفستمنت الاستثماري.

وقال سماسرة مقرهم لندن ان شهادات الايداع العالمية لبنك عودة المسجلة في لندن ارتفعت بمقدر 0,10 دولار الى 24,65 دولارا بينما انخفض سهم البنك اللبناني للتجارة 0,12 دولار الى 17,075 دولار بفعل هذه الشائعات.

واستقرت شهادات الايداع العالمية لسوليدير عند 9,925 دولار فيما انخفضت شهادات ايداع بنك لبنان والمهجر 0,10 دولار الى 27,175 دولار.

500 رجل اعمال من مصر والسعودية يبحثون سبل تعزيز التجارة والاستثمار

■ الرياض ـ ا ف ب: افادت مصادر من غرفة التجارة السعودية في الرياض الجمعة ان حوالي 500 رجل اعمال سعودي ومصري سيبحثون ابتداء من السبت في جدة سبل تشجيع الاستثمارات بين البلدين.

وسيتطرق الاجتماع الذي يستغرق ثلاثة ايام ايضا الى توسيع التعاون الاقتصادي بين الرياض والقاهرة والتحقيق للمشاريع المشتركة، كما افادت نفس المصادر.

ومن المقرر ان تطرح لمناقشة للمشاركين في الاجتماع اوراق عمل تتعلق بسبل تشجيع الاستثمارات والتسهيلات التي يمنحها كلا البلدين لرجال الاعمال الاجانب.

وسجلت المبادلات بين السعودية ومصر انخفاضا طفيفا في السنة الماضية حيث بلغت 626 مليون دولار بينما كانت تبلغ 666 مليون دولار في 1996 حسب الارقام الرسمية السعودية.

وفي ما يخص الاستثمارات المشتركة السعودية المصرية تحقق اكثر من 466 مشروعا في مصر بمشاركة سعودية وبلغت قيمتها الاجمالية 6,5 مليارات دولار.

ويملك المستثمرون المصريون مساهمات في 38 شركة في المملكة العربية السعودية تبلغ 2,4 مليار دولار.

الجزائر تتوقع هبوط احتياطياتها الاجنبية 1,5 مليار دولار هذا العام لانخفاض عائدات النفط

■ الجزائر ـ رويترز: أظهرت بيانات حكومية نشرت الجمعة ان الجزائر تتوقع انخفض احتياطياتها الخارجية بمقدار 1,5 مليار دولار الى 7,5 مليار دولار في نهاية 1998 مقارنة بنهاية العام الماضي.

والسبب في انخفاض الاحتياطيات هو هبوط أسعار النفط الخام في الاسواق العالمية. وتمثل صادرات النفط والغاز ما يزيد على 96 في المئة من اجمالي ايرادات الصادرات في الجزائر.

وانخفض متوسط سعر النفط هذا العام الى 13,06 دولار للبرميل تقريبا أي لادنى مستوى منذ عام 1976. واحتسبت الجزائر ميزانيتها لعام 1998 على أساس سعر يبلغ 15 دولارا للبرميل.

ونقلت الاذاعة الجزائرية الخميس عن يوسف يوسفي وزير الطاقة والمناجم قوله ان ايرادات البلاد من صادرات النفط والغاز ستنخفض نحو ثلاثة مليارات دولار هذا العام من حوالي 13,5 مليار دولار عام 1997.

منظمة التجارة العالمية تتوقع نموا متواضعا لحجم المبادلات في 99

■ جنيف ـ رويترز: قالت منظمة التجارة العالمية الخميس ان من المرجح ان يطرأ نمو متواضع على حجم التجارة العالمية في عام 1999 مع سعي الدول الفقيرة والدول الغنية للخروج من تباطؤ اقتصادي هذا العام.

لكن المنظمة قالت في تقريرها السنوي ان معظم النمو المتوقع سيتوقف على مدى السرعة التي ستتعافى بها آسيا وبصفة خاصة اليابان من مشكلاتها الحالية والتطورات في اسواق رأس المال الدولية واستمرار النمو في اوروبا والولايات المتحدة.

واكد التقرير توقعات اصدرتها منظمة التجارة العالمية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بان نمو حجم التجارة سيزيد قليلا عن اربعة في المئة هذا العام. ويمثل هذا انخفاضا حادا من نمو بلغ عشرة في المئة في عام 1997.

وسلم التقرير بان المشكلات التي تواجهها اقتصاديات الدول والناجمة عن الازمات التي وقعت على مدى الاشهر الثمانية عشر الماضية تثير دعوات الى اجراءات حمائية في كل من الاقتصاديات المتقدمة والنامية على السواء. وقال انه يتعين مقاومة هذه الدعوات.

واضاف التقرير «مواصلة تحرير التجارة ضروري لاستعادة الاقتصاد العالمي لقوته. اذا توقفت قوة الدفع باتجاه تحرير التجارة فان الركود سيصبح احتمالا حقيقيا».

الحكومة اليونانية تخصص مليار دولار لايجاد 260 الف فرصة عمل جديدة العام المقبل

■ اثينا ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء اليوناني الاشتراكي كوستاس سيميتيس تخصيص 300 مليار دراخما (1,05 مليار دولار) للمساعدة على توفير 260 الف فرصة عمل جديدة في 1999.

وقال سيميتس في ختام لقاء مع وزير العمل الخميس ان 110 الاف وظيفة ستنشأ قبل نهاية العام 1999 في اطار برنامج «الشبان والحياة النشطة»، بالاضافة الى 100 الف فرصة عمل اخرى في مؤسسات خاصة وشركات للقطاع العام في اطار برنامج آخر.

ستستحدث فرص العمل الاخرى في شكل خاص للعاطلين عن العمل منذ فترة طويلة.

واكد سيميتيس ايضا انشاء 23 مركزا للتأهيل الوظيفي و74 مكتبا للاستعلامات مخصصة للعاطلين عن العمل والموظفين.

وتفيد التوقعات الحكومية الواردة في تقرير ميزانية الدولة التي سيتم التصويت عليها في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الجاري، ان نسبة البطالة المتوقعة للعام 1999 تبلغ 9,8 في المئة في مقابل 10,1 في المئة في 1998.

اليوم العالمي للطيران المدني يجعل السلامة الجوية موضوعه الرئيسي

■ مونتريال ـ ا ف ب: اعلنت المنظمة الدولية للطيران المدني الخميس ان السلامة الجوية ستكون موضوع اليوم العالمي للطيران المدني الذي ينظم في 7 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وقال رئيس المنظمة اسعد قطيط ان السلامة هي «مبرر وجود» المنظمة الدولية للطيران المدني مذكرا بان هدفها هو «ارساء التطور الآمن والمنظم للطيران المدني العالمي» من خلال «تحديد معايير واجراءات يوصى بها».

وحسب المنظمة الدولية للطيران المدني فان الشركات الجوية قد نقلت 1,5 مليار مسافر في 1997 وهو رقم يمكن ان يتخطى الـ4,5 مليار مسافر قبل منتصف القرن المقبل.

واعتبر قطيط انه يجب وجود «تطبيق عالمي متجانس» للاعراف والاجراءات لكي يبقى النقل الجوي موسيلة النقل الاكثر امانا في الاعوام المقبلة».

واوضح ان البدء بتطبيق انظمة تعتمد على تكنولوجيا الاقمار الصناعية والكمبيوتر في مجالات الاتصالات والملاحة والمراقبة وادارة الحركة الجوية يشكل الشرط الثاني «للنمو الامن والمنظم الذي يوصى به الطيران المدني للقرن الواحد والعشرين».

يشار الى ان اليوم العالمي للطيران للمدني ينظم سنويا منذ العام 1944.

التطبيع الاعلامي مع الدولة العبرية بعد نقاشه على شاشة «الجزيرة»:
تطبيع اسرائيل للاستفادة من أسواقنا ولمنع الفلسطيني من الاستفادة من أرضه

عبد القادر خروبي *

ما اكثر المسائل الخلافية حول القضية الفلسطينية وصراعنا مع العدو الصهيوني، والتي يمكن ان يناقشها عربيان لتنتهي الى نهاية واحدة تتلخص في ان يظهر كل منهما انه يهزأ برأي الآخر. الاول لأنه عاطفي وخطابي وغير عقلاني، ولا يتحدث بلغة اليوم الذي نعيش، والثاني لانه منبطح ومتساوق مع العدو لدرجة الاستسلام او الخيانة.

وتتناثر العبارات والمنعوتات دون حجج مقنعة ويدور الحوار بعيدا عن الموضوع المطروح بعد السماء عن الارض، وتصبح قضية التطبيع مع العدو وكانها معركة يجب ان يقاتل العقلاني من اجلها تحت عنوان «اعرف عدوك»، بينما تنطلق قريحة العاطفي لوصف العدو بالهمجية وشذاذ الآفاق واننا نعرفه عن ظهر قلب ولا داعي لمعرفة ما هو اكثر من ذلك.

التطبيع مع العدو قضية كبرى وتاريخية وايا كانت نهاية حلها فانها ستؤثر على مستقبل المنطقة بدولها وشعوبها وحكامها وستؤثر على رؤية هؤلاء جميعا واحترامهم لانفسهم ولزملائهم وآبائهم وابنائهم وزوجاتهم لانها ليست تطبيعا مع اليونان بل مع اسرائيل التي ستكون حينه قد فرضت نفسها ووجودها على المطبعين بالقوة. ونقاش مسالة بهذا الحجم من التأثير تستحق قدرا اكبر بكثير من التفكير والدراسة والبحث والتمحيص والتدقيق والتحضير ولا يكفي طرحها على انها مسالة حوار تطرح للنقاش السطحي المتسرع بهدف الاثارة الترفيهية وكانها مسالة خلاف حول جواز استخدام احمر الشفاه للمرأة او عدمه.

والتطبيع الاعلامي لا يمكن اخفاؤه وراء عبارة «اعرف عدوك» لان معرفة العدو مسالة مغايرة تماما للتطبيع، وهي واجبة وضرورة لها اولوية كبرى لمواجهة هذا العدو، علينا ان نعرف هذا العدو بكل تفاصيله السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية وتحصي جنوده وآلياته وطائراته ونسعى لمعرفة اسلحته الاستراتيجية ومخابئها وقدراتها التدميرية ونقاط قوتها وضعفها، وعلينا ان نعرف آليات عمل هذا المجتمع الهجين الذي بنى دولة قوية على ارض ليست له. وقد تطول قائمة ما يجب ان نعرفه عن العدو او تقصر اعتمادا على استراتيجيتنا نحن تجاهه. فاذا كانت استراتيجيتنا هي خوض للعركة حتى النصر الاكيد فان قائمة ما يجب ان نعرفه قد تصل الى ضرورة معرفة اسماء عدد كبير من ضباطه ووضعهم النفسي والصحي والعائلي والقيادي وتفاصيل اخرى. وكل هذه المعلومات لا يمكن أن توفرها مقابلات تلفزيونية مع اي كان منهم لانه لن يعترف لنا بكل ما نحتاجه من معرفة لمحاربته بل من الارجح ان يلعب معنا اللعبة بالطريقة التي تجري هذه الايام لتجعل الجنرال السفاح مرتكب افظع الجرائم وكانه يقول للمواطن العربي عليك أن تفهمني لاني اريد لك حياة افضل ومصلحتك تكمن في مصافحتي والاعتراف لي بالسيادة عليك وليس في معاداتي.

وبالمقابل فان التغني باننا نعرف بانهم شذاذ آفاق اتوا من اوكرانيا وبولونيا وغيرهما واحتلوا ارضنا وسفحوا عرضنا واستباحوا مقدساتنا وبنوا المستوطنات ولا زالوا على ارضنا ونهبوا خيراتنا، والى آخر القائمة، وما علينا الا الاستمرار بمواجهتهم على خلفية هذه المعرفة المسطحة للغاية، كل هذا لا يعني الا اننا نسعى لهزيمة تلو الاخرى تعيد ما حفل تاريخ صراعنا معهم من هزائم والتي كانت هذه المعرفة اللغوية الخطابية اساسا لها.

اصحاب الادعاء بالعقلانية المسطحة يختبئون وراء القول بانهم يستخدمون لغة العصر واللغة التي يفهمها الغرب والعدو معتبرين ان هذه اللغة ما هي الا مفردات وعبارات دافئة فحسب «سلام - أمن - مصالحة تاريخية - استقرار - مستقبل اطفالنا واطفالكم.. الخ» ناسين او متناسين او غافلين عن ان لغة الغرب والعدو اوسع بكثير من مجرد استخدام هذه العبارات وتصل الى حد التجسس على الولايات المتحدة الصديق والاب والام والسند والحامي لهذا العدو، ويبقى التجسس علينا بكل الوسائل من بشرية الى اقمار صناعية وذلك كي يعرفنا ان عقدنا معه اتفاقات الصلح او استمرت حالة الحرب معه، هذا اضافة الى تطوير الترسانة العسكرية بشكل دؤوب الحد القاطع الأهم في سيف هذه اللغة التي يخاطبنا بها العدو بينما يقنعنا نحن باستخدام الحد الذي لا يقطع.

واصحاب الشعارات والخطابة العاطفية المحفوظة عن ظهر قلب يختبئون بدورهم وراء هذه المحفوظات لان هناك افلاسا في ابتكار جديد غيرها، ولأن هناك افلاسا في طرح بديل «عقلاني» حقا لمواجهة هذا العدو للتفوق وأيجاد السبل العقلانية الكفيلة بقلب ميزان التفوق ومن ثم المواجهة الحقيقة.

الافتقار الى استراتيجية واضحة في هدف المتعقلنين من هذه العقلنة اللفظية لا يختلف كثيرا عن اللفظية الخطابية الشعاراتية الا ان في ان الاول يميل الى استخدام الفاظ ومحفوظات «متعقلنة» بينما يستخدم الآخر الفاظا ومحفوظات عاطفية دون ان يدري اي منهما اين ستقوده لغته التي يعتمدها «لفظاء» في سلامه او صراعه مع عدو يستخدم كل اللغات حتى الشرسة منها «فعلاء».

وبالعودة الى التطبيع الاعلامي الذي كان اصلا موضوع النقاش، فمن الاجدر البحث عن أسباب ودوافع المدافعين عنه والمتحمسين له لان معرفة العدو لا تأتي بالسماح له بالتعريف عن نفسه بالطريقة التي يرغب هو التعريف عن نفسه بها على صدر صفحات صحفنا وعلى شاشاتنا العربية وهو العدو الذي تمكن من تضليل الرأي العام الغربي واقناعه بأنه الضحية في الوقت الذي كان يرتكب فيه المجازر. ولعدونا منابر واحتكارات اعلامية عالمية كبرى عرف كيف يستغلها ليصورنا باننا نحن الارهابيون القتلة والمعتدون على هذا الشعب «المسالم الوديع»، وما كان يفتقده هذا العدو هو ان يجعلنا نحن نصدق هذه الصورة في انفسنا ونشعر بالذنب الذي لا تغسله الا المصالحات التاريخية ومعانقة الجندي الاسرائيلي للمسكين البريء المدجج بالسلاح ونحن نحمل له حمامة بيضاء.

واي تطبيع طبيعي بين طرفين له اسسه الحضارية والثقافية والتاريخية والتي يحترم فيها كل منهما الآخر ويعترف له بالمساواة معه كما هو حال اعداء الامس في اوروبا والذين اعترف كل منهم بحق الآخر وصولا الى الوحدة الاوروبية.

اما في حالتنا فهناك ركن هام ناقص بالنسبة لاسرائيل، لانها تريد تطبيعا من نوع مختلف يشبه الحب من طرف واحد. تريد الاستفادة من اسواقنا وبترولنا واعلامنا وترفض تطبيعا يسمح لصاحب بيارة في حيفا او يافا من الاستفادة من ارضه. لا بل فهي تشترط عليه ان يعترف علنا ان ارضه ليست له وبأنه لا حق له بها. وتريد تطبيعا يسمح لفوهيها ان يجتروا الدعوات السليمة الى اخوانهم المشاهدين العرب الذين يجب ان يقتنعوا ان اسرائيل لا تنوي لهم الا كل الخير، وبأنهم كانوا مجانين عندما ظنوا انها قامت على ارضهم. وان عليهم تغيير كتب التاريخ واللغة والجغرافيا العلوم والدين وفن الطبخ والازياء والادب لأنها تحتوي على الفاظ قد توحي بأن فلسطين كانت هنا، ولم تكن اسرائيل. ولا بد من تغيير كثير من العادات والتقاليد والاسماء والمفاهيم والقيم لانها قد تحتوي على مضامين واشارات لا تناسب لغة العصر وتدل على عدم قبول الحقائق الجديدة او مجاراتها. التطبيع في حالتنا مستحيل لان له شروطا اهمها واولها ان يأخذ كل ذي حق حقه اولا. واذا حصل هذا بالفعل واخذ الفلسطينيون حقوقهم وعادوا الى وطنهم وديارهم في صفد وطبريا وحيفا ويافا، فمع من سيطبع العرب.

* صحافي من فلسطين يقيم في لندن

اضواء على اوضاع اللاجئين الفلسطينيين في الشتات [3.2]
اتفاق اوسلو تجاهل قضية اللاجئين فصعدت بعض الفئات اللبنانية موقفها السلبي من وجودهم

معتصم حمادة *

3. الفلسطينيون في لبنان

المحاضرة الثالثة قدمها الباحث سهيل الناطور عن الفلسطينيين في لبنان بعنوان «في مواجهة التوطين والتهجير والقيود الضاغطة». لاحظ الناطور في المقدمة انه ورغم مرور خمسين عاما على اللجوء، فان اللبنانيين والفلسطينيين لم يقفوا حتى اليوم لتدارس تجربة العيش المشترك بصراحة وشفافية، واستخلاص العبر والدروس السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لعلاقات شهدت تبدلات متنوعة، وانكسارات حادة في التجاذب والصراع ايجابيا وسلبا، وخلفت آثارا عميقة لدى كل من الطرفين»، ولاحظ ان ذلك «يزيد في ارباك الوضع الفلسطيني وتهميش مجتمع الفلسطينيين مع تسارع انواع التسويات لأزمة الشرق الاوسط. خاصة ان الاتفاقات المعقودة مع اسرائيل تمس اوضاع اللاجئين في الصميم، وتترك مفاعيلها على البلاد المضيفة وخاصة في لبنان».

واوضح الباحث الناطور ان 3 مرجعيات تؤثر في مجتمع الفلسطينيين في لبنان، هي منظمة التحرير الفلسطينية، والسلطة اللبنانية، ووكالة الغوث (الأونروا).

عن العلاقة بين اللاجئين ومنظمة التحرير الفلسطينية قال الناطور «ان قيادة المنظمة ومنذ مؤتمر مدريد، وبدعوى نضوب المساعدات العربية اوقفت تمويلها للهيئات الاجتماعية الفلسطينية، واستنكفت عن الدفاع عن حقوق ومصالح اللاجئين سواء في لبنان او الخارج. فتوقفت مؤسسة اسر الشهداء والجرحى عن توفير العناية بابناء الشهداء وعائلاتهم، وقطعت عنهم مساعداتها المالية. كما تدهورت قدرات جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني فاغلقت معظم مستشفياتها وعياداتها وصيدلياتها في المخيمات، اكتفت بمركز واحد في كل مخيم. وتوقفت عن المعالجة المجانية وبدأت تستوفي من اللاجئين رسوما مالية، وسرحت عددا واسعا من الاطباء والممرضين، والاخصائيين. مما اضعف مستوى الخدمات الصحية التي تقدمها هذه المؤسسة التي كانت يوما ما بمثابة وزارة الصحة للفلسطينيين. وقد استقرت خدمات الهلال بعد مساعدات دولية هامة في العام 1997. وبات الموت والحال هكذا يتهدد اصحاب المرض الخطير كغسيل الكلي والقلب المعتل وغير ذلك لعدم توفير العلاج في جمعية الهلال ولارتفاع كلفته في المستشفيات الخاصة».

ولاحظ الناطور انه مع توقيع اتفاق اوسلو تدهور وضع الفلسطينيين في لبنان. «فالاتفاق تجاهل قضيتهم ولحالها بنصوص غامضة الى مفاوضات الحل النهائي. وهو ما اصاب فئات من اللبنانيين بالذعر من احتمالات توطين اللاجئين، فصعدوا من موقفهم السلبي من الوجود الشعبي الفلسطيني في لبنان بحجة رفض توطينهم. وعبر الاجراءات المطبقة تبين انه يجري عقاب الشعب الفلسطيني على توقيع فريق فلسطيني لاتفاق اوسلو، رغم ان اللاجئين هم الاكثر تضررا به. اذ ان الاتفاق جرد ارضية اللاجئين من مرجعيتها الدولية، وحولها الى عناوين تفاوضية ثنائية عربية - اسرائيلية «اردنية - لبنانية - سورية» - الى جانب المسار الاسرائيلي - الفلسطيني، الى قضية مشتركة تبحث ضمن احدى المجموعات الخمس للمسار المتعدد الاطراف الذي كرس كأولوية التركيز على تحسين الاحوال المعيشية في خدمة حل يقوم على التوطين والتأهيل».

في علاقة اللاجئين بالسلطة اللبنانية لاحظ الناطور «ان رفض توطين اللاجئين الفلسطينيين صار نصا من نصوص الدستور اللبناني الجديد، كما صاغه اتفاق الطائف». ولكنه لاحظ بالمقابل انه «واستنادا الى هذا النص، وللموقف المعلن للقوى السياسية اللبنانية ومرجعياتها الطائفية، «يحرم الفلسطيني في لبنان من جميع حقوقه المدنية والاجتماعية، كحق العمل، والضمان الاجتماعي، والحريات، وممارسة المهن المختلفة، والنشاء المخيمات، وعودة المهجرين الى المخيمات التي منها هجروا، وحق اقامة النقابات والاتحادات والاحزاب وامتلاك وسائل الاعلام، والتعلم بمستوياته المختلفة».

وفي التفاصيل اورد الناطور أن القرار 478 الصادر عن وزارة الداخلية اللبنانية فرض التأشيرات المسبقة على اللاجيء الفلسطيني حامل الوثيقة اللبنانية، للمغادرة ولعودة الى لبنان، «وهو ما ادى الى تهجير حوالي 100 الف فلسطيني، في اطار تخفيف الوجود الفلسطيني في لبنان تمهيدا لاستقبال الاستحقاق التفاوضي القادم». ولاحظ الناطور «ان سياسة التخفيف عن الوجود الفلسطيني في لبنان تعبرعن نفسها باساليب مختلفة كالدفع بهم الى الخارج للبحث عن العمل او الدراسة وغيرها، وشطب الآلاف منهم من سجلات اللاجئين في الداخلية اللبنانية. التضييق على المخيمات ومجالها الاسكاني وبنيتها التحتية، بذريعة منع ادخال مواد الاعمار، على غرار ما يجري لمخيمات صور، تعطيل بلورة وتطوير اطر التعبير المستقل عن الوجود الشعبي الفلسطيني للدفاع عن مصالح اللاجئين الوطنية والاجتماعية. فمنعت السلطات اللبنانية اعادة فتح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية المغلق منذ الاجتياح الاسرائيلي في العام 1982، والغت اتفاقية القاهرة من جانب واحد، وتراجعت عن قرار تشكيل لجنة وزارية لبحث المطالب الاجتماعية السياسية والاقتصادية للاجئين، وكرست التعاطي الامني مع المخيمات كأولوية».

بما يخص الاونروا لاحظ الناطور انه «مع اطلاق الوكالة لبرنامج تطبيق السلام بالتزامن مع ولادة اتفاق اوسلو، وبميزانية استثنائية ومستقلة قدرها 200 مليون دولار، سجلت الاونروا عجزا في موازنتها الاعتيادية وصل في العام 1998 الى 90 مليون دولار، انعكس تقليصا حادا في الخدمات، بشكل خاص للاجئين في لبنان وسورية والاردن».

«وفي لبنان مست التخفيضات الجانب الصحي، الاستشفاء بشكل خاص، كما شملت المدارس والمستوى التعليمي، الى جانب النقص الفادح بالمدارس الثانوية في جميع المناطق. كما لا زالت عطاءات قسم الاغاثة الاجتماعية محدودة وقاصرة عن تلبية الحد المقبول من احتياجات اللاجئين. ويكاد يغيب عن اعمال الاونروا تحسين البنى التحتية في المخيمات او اعمارها او مد شبكات المياه والمجارير، فضلا عن انها فرضت رسوما على بعض خدماتها الى اللاجئين فصارت شبه مجانية خطوة على طريق الالغاء التدريجي لمجانية الخدمات». وتوقف الناطور عند الانفجار الشعبي صيف 1997 في مواجهة قرارات الوكالة تقليص خدماتها بداعي غياب التمويل، مؤكدا «ضرورة العمل على ادامة عمل هذه المؤسسة باعتبارها تقدم للاجئين خدمات مجانية هامة، فضلا عن كونها تعبيرا عن اعتراف المجتمع الدولي عن مسؤوليته عن ولادة قضية اللاجئين، وبحقهم في العودة الى ديارهم طبقا للقرار 194». ودعا الناطور في ختام ورقته «الدولة اللبنانية للاعتراف بالحقوق المدنية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين، وايجاد الحلول لمشاكلهم، واحداث مرجعية لبنانية مستقلة تكفل ادارة شؤونهم وتضع بالتوافق معهم بروتوكولا يتناول مختلف المجالات كالعمل، والضمان الاجتماعي» - داعيا الى «معاملة لبنانية كمثيلتها في سورية»، ومؤكدا «ضرورة انتخاب مجالس محلية فلسطينية في المخيمات لتقوم بدور البلديات مما يساعد على تنمية المخيمات ويعزز سبل التعاون بين الطرفين»، كما اقترح «تشكيل لجان لبنانية - فلسطينية لدعم حق العودة، ومقاومة كل مشاريع التهجير والتوطين. وكل الممارسات التي تقود الى مثل هذه النتائج».

4. احصائيات عن لاجئي سورية

الباحث احمد يونس، وهو مختص في مجال الاحصائيات في الشؤون الفلسطينية، ويعمل في مركز الاحصاء الفلسطيني في دمشق، قدم ورقة لخص فيها نتائج آخر الاحصاءات في سورية عن عمالة المرأة والاطفال في صفوف اللاجئين الفلسطينيين.

ومن ابرز الارقام والاحصائيات التي قدمها:

1ـ في عمالة المرأة

● الحالة الزواجية للاناث العاملات (15ـ59 سنة) في مخيمات سورية تبين ان: 40,8 بالمئة هن عزباوات و54,9 بالمئة متزوجات، و1 بالمئة مطلقات و3,3 بالمئة أرامل.

ولقد لاحظ يونس ان 30 بالمئة من حالات الطلاق انتشرت في صفوف النساء بالفئات العمر اي من 20 ـ24 سنة، وان 14 بالمئة العازبات تجاوزن سن الثلاثين، وان 3 بالمئة من العازبات تجاوزن سن الاربعين.

● في الخصائص التعليمية للاناث العاملات (15ـ59 سنة): امية 12 بالمئة، ملمة وابتدائية 43,1 بالمئة، اعدادية 21,1 بالمئة، ثانوية 13,6 بالمئة، معهد متوسط 7,2 بالمئة، جامعة وما فوق 3 بالمئة.

● معدلات مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي قياسا بالفئات العمرية: من 40ـ44 عاما 39,4 بالمئة، من 55ـ59 عاما 9,8 بالمئة، من 15ـ19 عاما منهن 10 بالمئة خارج المخيمات و23 بالمئة داخل المخيمات.

كما بلغت معدلات البطالة في صفوف الاناث 6,2 بالمئة، مع ملاحظة ارتفاع معدلات البطالة في صفوف الشابات من 15ـ24 سنة اذ بلغت 50 بالمئة من اجمالي العاطلات عن العمل. كما لوحظ تراجع معدلات البطالة مع تحسن المستوى التعليمي للاناث.

● اما عن اسباب البطالة فقد ارجعتها الاحصاءات الى التالي: دخول سوق العمل لأول مرة 17,5 بالمئة، عدم توفر فرص عمل 36,5 بالمئة، انتهاء العمل 7,1 بالمئة، التسريح من العمل 4,3 بالمئة، مرض عارض 3,3 بالمئة، اسباب اخرى 31,3 بالمئة.

● كما بلغت نسبة المفرغات للعمل المنزلي 53 بالمئة من اجمالي الاناث من 15ـ59 سنة، وقد لوحظ تراجع نسبة المفرغات للعمل المنزلي مع تحسن الوضع التعليمي. وبناء عليه كانت نسبة المفرغات للعمل المنزلي في صفوف الفئات المتعلمة كالتالي:

79 بالمئة من الاميات يتفرغن للعمل المنزلي. 75 بالمئة من الملمات بالقراءة والكتابة. 57 بالمئة من حملة الشهادة الابتدائية. 45 بالمئة من حملة الشهادة الثانوية. 14 بالمئة من حملة الشهادة الجامعية.

● كما لاحظ الباحث ان 18 بالمئة من المفرغات للعمل المنزلي كن يعملن سابقا وان 82 بالمئة من المفرغات للمنزل من المتزوجات.

● اسباب العمالة

عندما سئل الاطفال عن اسباب التحاقهم بسوق العمل افادوا بما يلي:

37,7 % لاعالة انفسهم، 15 % لاعالة اسرهم، 42,9 % لمساعدة اسرهم، 4,4 % اسباب اخرى.

2ـ في عمالة الاطفال (من سن 7ـ17)

● الاوضاع التعليمية لآباء الاطفال العاملين وامهاتهم

الحالة التعليمية	الاب	الام
امي وملم	17,2 بالمئة	31,2 بالمئة
ابتدائي واعدادي	51,1 بالمئة	49 بالمئة
ثانوي فما فوق	26,9 بالمئة	19,1 بالمئة
لا معلومات	4,8 بالمئة	0,7 بالمئة

● عدم الانتظام بالدراسة

السن	ذكور	اناث	مجموع
7ـ9	0,3 %	-	0,2 %
10ـ14	10,6 %	6,2 %	8,4 %
15ـ17	52,1 %	34,5 %	43,4 %
مجموع	20,9 %	13,4 %	17,2 %

من هؤلاء التحق ما نسبته 8,4 بالمئة في سوق العمل والباقي لم يلتحق للاسباب التالية:

لا يحب العمل 5,2 % لم يجد العمل المناسب 39 % معاق لا يستطيع العمل 10,2 % الخطوبة (الاناث) 4,9 % مفرغ للعمل المنزلي (اناث) 30,7 % اسباب اخرى 9,9 % الاجمالي 100 %.

● التوزيع العمري للاطفال

الفئة العمرية	الذكور	الاناث	المجموع
7ـ9 سنة	-	-	-
10ـ12 سنة	5,1 %	0,7 %	2,9 %
15ـ17	39,6 %	6 %	23,1 %
المجموع	14,5 %	2,2 %	8,4 %

● ظروف العمل وطبيعته

ـ افاد 70 % من الاطفال العاملين ان العمل الذي يمارسونه يلائم قدراتهم البدنية. بينما 30 % قالوا انهم لا يلائم قدراتهم البدنية.

ـ افاد 50 % منهم ان العمل الذي يمارسونه مجهد، و3 % انه خطر، و16 % انهم يتعرضون لضايقات نفسية وجسدية في العمل من قبل آخرين.

● اما من حيث الاجور فان متوسط الاجر الشهري للطفل العامل بلغ 2660 ليرة سورية ـ وهو رقم يحتاج بالضرورة للتدقيق نظرا لاحتمال ان يكون الطفل قد قدم رقما مبالغا به للتباهي.

5. الواقع الاجتماعي للاجئين في سورية

استهل الدكتور عدنان عبد الرحيم دراسته بالاشارة الى ان الفلسطينيين في هذا البلد «لا يشكلون مجتمعا واحدا متماسكا منعزلا عن البيئة المحيطة بهم». واضاف قائلا: «اننا نتجاوز الحقيقة عندما نتحدث عن مجتمع فلسطيني في سورية، وخاصة اذا ما اخذنا بالاعتبار انهم يعاملون معاملة السوري في وطنه». واختار الباحث عبد الرحيم وصف اللاجئين بانهم «جماعة لا مجتمع، تجمعها هموم سياسية مشتركة وطموحات وطنية خاصة بها، ويجمع بينها حنين العودة الى الوطن المفقود». وقال «ان الروابط المشتركة بين افراد هذه الجماعة هي ذات طابع سياسي حكما ان معظمهم ينتمي الى اصول ريفية فلسطينية».

ولاحظ عبد الرحيم ان ما يميز الفلسطينيين داخل المخيمات وخارجها «هو دفاعهم الدائم عن هويتهم الوطنية الفلسطينية، وانتماؤهم الى وطن مفقود». ولاحظ ان «عددا من المخيمات لا زال يفتقر الى ابسط الخدمات الحياتية كشبكات الصرف الصحي كمخيم خان دنون على سبيل المثال. هو امر يشترك به هذا المجتمع مع احياء فقيرة تحيط بقلب المدينة دمشق». وقال الباحث عبد الرحيم «ان معظم سكان المخيمات لا يتمتعون بخدمات صحية كافية فاستراتيجية الاونروا في هذا المجال تكاد تقتصر على تأمين الحد الادنى من تلك الخدمات. هذا مع الاشارة الى تواضع الخدمات التي يقدمها الهلال الاحمر الفلسطيني، في ظل ازمته المالية المستديمة، وتلاشي العديد من الخدمات المماثلة التي كانت تقدمها الفصائل الفلسطينية». ولاحظ ايضا ان فصائل المقاومة لم تنجح في استحداث مؤسسات للرعاية الاجتماعية في المخيمات، كرعاية المعوقين والمسنين وتوفير الخدمات التربوية والصحية مما ابقى المواطن الفلسطيني مرتبطا بخدمات الاونروا «الايلة الى التقليص الدائم، وخدمات المؤسسات السورية». كما لاحظ «تفكك بعض المراكز الخدمية الهامة كالمدينة التعليمية لابناء الشهداء. وخصخصة بعض المراكز الاخرى». ورأى في هذا الامر «تدهورا خطيرا لانه يشكل احد اسباب افتقار الجماعات الفلسطينية لتماسك جدي او وضوح في تحديد الاهداف مما يؤدي مستقبلا الى زيادة تفكك هذه الجماعات وزيادة شرذمتها. اذ لا يكفي لتأمين مثل هذا التماسك ابقاء جذوة الحنين الى الوطن مشتعلة او تجديد الايمان اليومي بحق العودة اليه».

وفي تناوله للواقع الاجتماعي الفلسطيني في سورية، بعناصره المختلفة قال الباحث عبد الرحيم «ان الثقافة الاجتماعية التي لا زالت سائدة في صفوف الفلسطينيين بقيت اسيرة الثقافة الريفية، وانماط الحياة السابقة على الهجرة خاصة وان معظم اللاجئين هم من اصول ريفية. ولا زالت تقاليدهم وعاداتهم وقيمهم هي نفسها رغم محاولات العصرنة وتطوير حس الانتماء الوطني اليهم وربطه بمضامين سياسية حديثة كالنضال ضد الامبريالية والظلم الاجتماعي». ولاحظ ان السياسة السائدة في صفوف اللاجئين «لا زالت مرتبطة بحلم وطن مفقود، وبحق مقدس في العودة اليه لم تتبلور آليات تحقيق هذا بالاضافة الى القداسة التي تنسب للارض الفلسطينية بوصفها تضم القدس ولكونها مهد الديانات الموحدة».

واستدرك قائلا:

«انه لا يمكن انكار التغييرات التي طرأت على انماط الفلسطينيين الاجتماعية في المنافي، الا ان الهوية وحس الانتماء دوما يبدآن وينتهيان لحظة ما قبل نزوح الفلسطيني من قريته العام 1948».

اما عن الخصائص الاجتماعية للفلسطينيين في سورية فقد لاحظ الباحث «انهم جماعة فتية اي ان عدد الذين لا تتجاوز اعمارهم 15 سنة يشكلون نصف افراد الجماعة تقريبا. من ايجابيات هذا الامر ارتفاع نسبة القوى العاملة الى المجموع. لكن من سلبياته انه يلقي اعباء ثقيلة على قطاعات الخدمات الصحية والاجتماعية والتربوية». وبالارقام لاحظ ان 20 بالمئة هم في سن ما قبل المدرسة، وهذا يستدعي رعاية صحية مميزة، وحضانات ورياض اطفال، المتوفر منها لا يستوعب اكثر من 10 بالمئة من هذا الجيل. كما تؤدي هذه الظاهرة الى ارتفاع نسبة الاعالة، ولا زالت الاسرة الفلسطينية اسرة كبيرة العدد، لا يقل متوسط عدد الاولاد فيها عن خمسة، تعيش في بيوت صغيرة لا تتيح لافرادها فرص اللعب والحركة، وحتى احيانا اشعة الشمس والهواء النقي. ودخل الاسرة يكاد يماثل متوسط دخول معظم الاسر في العالم الثالث ان لم يكن اقل.

واستنادا الى سجلات الاونروا لاحظ ان 13 الف اسرة فلسطينية في سورية تعاني من الفقر الشديد اي ان دخلها الشهري لا يتجاوز 2000 ليرة سورية (40 دولارا) كما تعني كثرة الاولاد ضغطا على قطاع التعليم في الاونروا حيث وصل عدد الصف الواحد الى 60 تلميذا علما ان حوالي ربع الفلسطينيين في سورية هم في المرحلة التعليمية او يتلقون تدريبا مهنيا».

وعن التعليم والحراك الاجتماعي للفلسطينيين في سورية قال الباحث عبد الرحيم «ان الفلسطينيين استفادوا من الخدمات التعليمية التي قدمتها وكالة الاونروا والمؤسسات التربوية خلال الخمسين عاما الماضية». لكنه تساءل بالمقابل «هل ادى هذا التعليم الى تغييرات اساسية في حياتهم، وهل ادى الى عصرنة علاقاتهم الاجتماعية وتحديثها، وهل مكنهم من مواجهة متطلبات فرص العمل المتزايدة في نهاية القرن العشرين. وهل اكسبهم تعليمهم النظامي وعيا وطنيا وتماسكا اجتماعيا وعلاقات لجتماعية اكثر عصرنة. وهل ادى تعليمهم الى تمكين الفئات الفقيرة من السكان من تحسين اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، وهل امكن اولاد هؤلاء الفقراء من تحسين احوالهم العيشية والعمل في مهن ارقع من مهن آبائهم بحيث تحصل تغيرات في البناء الطبقي للمجتمع الفلسطيني».

ردا على كل هذه التساؤلات اجاب الباحث الدكتور عبد الرحيم قائلا: انه يفتقد الى الدراسات الفلسطينية او العربية القادرة على تقديم اجوبة حاسمة في هذا المجال. وان اجوبته ستعتمد على الخبرة مكونه باحثا تربويا، وعلى المعايشة وعلى الملاحظة اكثر من اعتماده على رصد علمي لهذه التطورات.

وفي هذا السياق لاحظ «ان ابناء الطبقات الميسورة نجحوا في الحفاظ على امتيازاتهم فالتحقوا بوظائف الاونروا والمؤسسات الحكومية مستفيدين من نفوذ عائلاتهم قبل اللجوء ومن الاموال التي حملها معهم اهلهم عند اللجوء. كذلك استفاد عدد كبير من ابناء الفلاحين من الفرص التعليمية خاصة في المراحل الثانوية والجامعية المجانية في المؤسسات السورية فصاروا معلمين وموظفين ولقوا فرصا في اسواق العمل العربية، خاصة في الستينات والسبعينات».

ولاحظ «ان التعليم انجب عشرات الالاف من المعلمين الفلسطينيين الذين على اكتافهم قامت جهود المؤسسات التعليمية في دول الخليج العربي».

كما لعبت دول المعسكر الاشتراكي دورا في بناء صف من الاختصاصيين الفلسطينيين «اطباء، مهندسين، صيادلة.. الخ» وهي مهن لا زالت تحتل مكانة هامة في سوق العمل، وتوفر لصاحبه موقعا مميزا في المجتمع الفلسطيني».

الا ان الباحث لاحظ «انه في ظل غياب خطة وطنية لاستيعاب كل هذه الكفاءات في اطار فلسطيني يخدم مصالح الفلسطينيين وحقوقهم، تشتت اصحاب الكفاءات وانتشروا في المهاجر، حتى ان الهلال الاحمر يضطر لتوظيف مواطنين هنود وبنغاليين وآخرين عرب في مراكزه الصحية، رغم العدد الهائل من الاخصائيين الفلسطينيين الذين هاجروا الى دول اوروبا، والولايات المتحدة، او دول اوروبا الشرقية حيث كانوا يتلقون العلم».

كخلاصة قال الباحث «ان العلم ادى الى تحسين الاحوال الاقتصادية لفئة واسعة من الفلسطينيين، الا ان العلم كان محدود الهدف، اي توفير فرص عمل لاصحابه في السوق العربية.

بالمقابل لم ينجح التعليم في تعميق الوعي الوطني في صفوف الفلسطينيين، وهو امر قامت به منظمات اخرى، كالشبيبة والاشبال، وحملات محو الامية، والندوات، وبشكل خاص تأثير الاسرة الفلسطينية على افرادها».

* رئيس تحرير مجلة «الحرية»

بريد القدس

تعليقا على السفير محمد الشعالي:
جاليات عربية وجالية عبرية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

طالعت تقريرا لمراسلكم في واشنطن السيد محمد دلبح عرض فيه باسهاب رؤية سفير الامارات العربية في العاصمة الامريكية السيد محمد الشعالي لدور الجالية العربية في امريكا ومسالة الحصار المضروب حول العراق وقضية الجزر الاماراتية الثلاث مع ايران والوجود العسكري الاجنبي في الخليج العربي «القدس العربي» العدد 2971 الصادر في 28/29 تشرين الثاني (نوفمبر) لعام 1998. حول محتوى هذا التقرير اود ابداء ملاحظات اربع:

اولا: يرى السفير الشعالي ان «هناك امكانية كبيرة جدا لاقامة جماعة ضغط عربي في الكونغرس.. لكن ذلك يتطلب مزيدا من العمل للنظم والتمويل والتعاون مع الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة».

ومن موقع الاحترام لجهود السفير الشعالي في تشجيع العاملين في حقل تنظيم الجالية العربية الامريكية اود اعادة التأكيد على النقاط التالية:

1ـ اقصى ما يمكن ان تحققه الجالية العربية الامريكية في الظروف الامريكية الراهنة هو الدفاع عن الحقوق المدنية للمواطنين الامريكيين العرب التي تتعرض للانتهاك المتكرر بسبب عملية غسيل المخ التي ما فتىء الشعب الامريكي يتعرض لها على ايدي اجهزة الاعلام والثقافة في امريكا الخاضعة للقوى العبرية. فالعربي اصبح متهما حتى تثبت براءته وكذلك المسلم في امريكا، وقد اختار بعض العرب الامريكيين لاثبات هذه «البراءة» طريق الانتحار القومي كما فعل فؤاد عجمي، واختار البعض الآخر وضع انفسهم وعلاقاتهم تحت تصرف الـFBI والـCIA، وعمد فريق ثالث الى التحول الى مجرد ادوات سياسية تعكس شكاوى وهموم الدول العربية «الصديقة» للولايات المتحدة من «تحيز» السياسة الامريكية في الشرق العربي، اما البقية فهم العرب الامريكيون الذين تحولت الولايات المتحدة بالنسبة اليهم الى برية اجتماعية وسياسية.

2ـ يستحيل في الظرف الراهن على الجالية العربية الأمريكية ومنظماتها القيام بأي دور مؤثر يتعدى حماية الحقوق المدنية للعربي الامريكي لسببين، اولهما عربي وثانيهما عبري. اما السبب العربي فهو ان العرب يمثلون «كأمة» حالة ثقافية واحدة وحالات سياسية متعددة بتعدد الكيانات السياسية العربية. ومن الطبيعي أن تنتقل عدوى هذا التعدد الى الجاليات «لا الجالية» العربية الامريكية. ولكي تصبح هذه الجاليات جالية سياسيا لا بد ان تقوم دولة واحدة في الوطن العربي. اما السبب العبري فهو ان جميع الابواب مفتوحة امام اية جالية امريكية لدعم تطلعات البلد الاصل او قضاياه مع امريكا «ايرلندا، اليونان، بولندا، الخ» ما عدا الجاليات العربية. فمشكلة هذه الجاليات في امريكا هي انها جاليات عربية، ومرد ذلك الصراع العبري - العربي وسيطرة القوى العبرية على آلة الحكم فضلا عن آلة الاعلام والثقافة. و«الانفتاح» الذي اشار اليه السفير الشعالي في المجتمع الامريكي هو واقع يعيشه اي مهاجر في امريكا باستثناء العربي اللهم الا اذا كان مجرد صدى لدولة عربية حليفة لامريكا كما اسلفنا.

3ـ ينطوي الطرح المتفائل بقيام «جماعة ضغط» عربية قوامها المنظمات العربية الامريكية على رغبة مشروعة في تقليد اللوبي العبري، وهذا امر يدخل في عالم الاوهام. فاللوبي العبري هو حصاد لا زارع. وما يحصده هو زرع القوى العبرية الامريكية التي نجحت في الاستيلاء على آلة الحكم في امريكا والات الاعلام والثقافة. وهذه حالة فريدة من نوعها تجري هذه الايام خلق حالة شبيهة لها في روسيا منذ سقوط الاتحاد السوفييتي. فالتنظيم على اهميته، والمال على حيويته، لا يفسران قوة اللوبي العبري مقارنة بقوة اللوبيات الاخرى. فامريكا السياسية والاعلامية والثقافية في كل مسألة لها علاقة باحتلال العبريين لفلسطين هي دولة عبرية في واقع الحال. فاللوبي العبري يسرح ويمرح في «جارته» اما نحن فغرباء مشكوك بأمرهم لاننا من اهل الضاد ليس الا. فمن الظلم والحالة هذه ان نتوقع من الجالية العربية في امريكا ان تدخل في اي سياق سياسي مع الجالية العبرية.

ولا يمكن من ناحية اخرى مقارنة عروبة الجالية العربية بعبرية الجالية العبرية. الاولى حالة لرتزاق سياسي والثانية حالة عقيدية سياسية لا مثيل لها في التاريخ. وخلاصة القول هي ان الجالية العربية في امريكا تعيش حالة دفاع عن النفس لان الامة العربية تعيش نفس الحالة ازاء الدولة العبرية الاصغر «اسرائيل» والدولة العبرية الاعظم «امريكا».

ثانيا: ما يزال السفير الشعالي اسوة بكثير من الدبلوماسيين والمفكرين العرب ينطلقون في مقاربتهم لمسالة الحصار ضد العراق من مقولة ان ما حدث عام 1990 هو ان بلدا عربيا (العراق) خرق القانون الدولي واعتدى على دولة عضو (الكويت) ومسحها من الخارطة». اني افهم ان يشخص سفير السويد او المانيا او اي سفير غير غربي وغير مسلم احداث عام 1990 على النحو الذي جاء في حديث السفير الشعالي مع مراسل «القدس العربي». لكنني استكثر على اي سفير عربي مقاربة صراع 1990 بناء على اقرار فكري بشرعية او قداسة التوزع السيادي الراهن في الوطن العربي. هذا من جهة، اما من جهة ثانية فان القانون الدولي الذي اختاره السفير الشعالي كمرجعية وحيدة لقراءة ما حدث عام 1990 اقول ان هذا القانون الدولي نفسه يبيح لأية دولة اللجوء الى القوة بشروط محدودة دفاعا عن مصالحها وحقوقها، واتساءل اليس هذا هو الاساس الذي تستند اليه الولايات المتحدة في ضربها للعراق «بيكر وزير خارجية امريكا لخص الصراع بـ JOBS, JOBS, JOBS اي وظائف، وظائف، وظائف للامريكيين»، واستمر تواجدها العسكري في الخليج وتهديدها بضرب العراق مجددا مع ان الكويت قد «تحررت»؟

ثالثا: ما حدث عام 1990 هو في الواقع «التغريبي لا التدويلي» انفجار لحرب اهلية عربية بين العراق من جهة والكويت من جهة اخرى. وما كان لهذه الحرب ان تنفجر لو قيض الله لشعوب الخليج العربية قيادات تحلت ببعد النظر واحسنت قراءة خروج العراق من الحرب مع ايران واقفا على رجليه ودارئا اطماع ايران في الخليج «التي تعرفها الامارات العربية وسفيرها الشعالي جيدا» وتعاملت مع هذا الواقع كما تعاملت امريكا مع اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية. مثل هذا التعامل التاريخي كان يتطلب قيادات تاريخية تخرج بخطة تاريخية تحضن نجاح العراق في الحفاظ على نفسه والحفاظ على جواره العربي من الشهوة الايرانية الجامحة التي تقنعت باسم الله والنبي والامام.

وانفجر الصراع عام 1990 بسبب غياب هذا النمط من التفكير القيادي في الخليج. حسنا وانفجرت الحرب الاهلية العربية ومع انفجارها تولدت فرصة اخرى لمنع تفاعل الانفجار وتحدد اثاره. ومرة اخرى اخفق التفكير القيادي الخليجي في القبول بمبدأ عروبة الصراع خلافا لموقف العراق آنئذ وموقف العراق منذئذ. وككل حرب اهلية تندلع ولا تحسم يصبح معيار الوطنية او القومية او الدين هو وقفها، ومرة جديدة يخفق التفكير القيادي الخليجي «باستثناء التفكير القيادي الاماراتي» في العمل على وقف الحرب. من هنا جاء استغرابي لهذا الجانب من حديث السفير الشعالي الذي ينطلق ويصب في خانة التدويل بينما رئيس دولة الامارات نفسه يدعو ليل نهار للتعريب. كنت اتمنى ان يعكس سفير الامارات المعروف بالتزامه القومي كفرد خط التعريب الذي تنادي به قيادة بلاده. وللانصاف اقول انه ربما كان تلخيص المراسل مقتضبا او مجتزأ.

التعريب، التعريب، التعريب. لا التدويل لا التدويل لا التدويل.

ورحم الله جمال عبد الناصر.

احمد سرور

نيويورك

... Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

رأي القدس

تحديات خطيرة امام حكومة الحص

■ اعلن الدكتور سليم الحص رئيس وزراء لبنان الجديد تشكيل حكومته الجديدة من 16 وزيرا، تميزت بالبعد عن الانماط التقليدية السابقة في الاعتماد على التكتلات النيابية ونسب تمثيلها في الحكومة، وادخال وجوه جديدة شابة معروفة باستقلاليتها وقدرتها على العطاء.

ولا يختلف اثنان حول حجم التحديات التي يواجهها الدكتور الحص هذه المرة، وهو حجم كبير وخطير، يحتاج الى كفاءات عالية في القيادة، وقدرة غير عادية على الصبر وضبط الاعصاب، ولكنه يتمتع بكل هذه الصفات وما هو اكبر منها، اي نظافة اليد واللسان ورصيد جماهيري عريض.

صحيح انها ليست المرة الاولى التي يشكل فيها الدكتور الحص الوزارة، ولكن الظروف هذه المرة مختلفة، لان حجم الرمانات على اشغال مهمته اكبر، والذين يقفون خلفها يملكون مصادر القوة والمال معا.

فالتركة ثقيلة، وملف الفساد ضخم، والتعافي الاقتصادي ما زال طري العود، والديون الخارجية والداخلية زادت عن 17 مليار دولار بفوائد عالية، وشخص مثل الدكتور الحص لا يملك المليارات ولا دعم المصارف والمؤسسات المالية العالمية، سيجد ان مهمته الحالية اصعب من كل المهمات السابقة.

فالتفاهم مع الرئيس اميل لحود ليس جواز سفر مضمونا للنجاح، والخبرة في تشكيل الوزارات في زمن الحرب الاهلية وقبلها لا تعني الكثير وسط ورش الاعمار واعادة البناء، فلكل زمن ادواته ولكل خبرة مجالها. ولهذا فان الدكتور الحص يحتاج الى دعم كل اللبنانيين علاوة على صلواتهم.

ولا بد من الاعتراف بان لبنان، وبعد سنوات من الفساد الاداري والمالي، يحتاج الى حكومة اصلاح تضع تطبيق القانون على رأس اولوياتها، وتلغي الرشوة من قاموس التعامل اللبناني الرسمي، او تخفف من وجودها في اسوأ الاحوال.

ووجود ثلاثة قضاة (حسن شلق، جوزيف شاوول، وسليمان طرابلسي) وخبيرين اقتصاديين مستقلين (كرم كرم، وناصر الصعيدي) يؤكد ان الاصلاحين الاداري والاقتصادي سيعطيان الاولوية في حكومة اميل لحود الاولى.

انها مرحلة جديدة في تاريخ لبنان، تؤشر لتغيير من نوع جديد، فهذه هي السابقة الاولى، وربما الاهم، التي تشكل فيها حكومة لبنانية على اساس التمثيل المتوازن للمناطق وليس للطوائف او الكتل النيابية والحزبية. ومثل هذا النهج يحسب للرئيس اللبناني الجديد الذي دخل التاريخ السياسي من بوابة اعادة بناء الجيش على اسس غير طائفية، وجعل الولاء للوطن والانتماء للعروبة يتقدمان على اي ولاءات او انتماءات اخرى، طائفية كانت او مناطقية.

اننا لا نرى تناقضا في سير الاصلاحين الاداري والمالي جنبا الى جنب مع مسيرة الاعمار التي بدأتها الحكومة السابقة بنجاح، فمن المفترض ان يصب الاصلاح في مصلحة الاعمار من حيث ايجاد اسس قانونية اصلب، وتقليص عمليات الهدر للمال العام، بما يخفف الاعباء عن كاهل الميزانية المثقلة بالديون، وللمواطن اللبناني الذي يعاني من الغلاء المعيشي.

لعل حكومة الحص التي بدأت عهدها بالتقشف وتقليص الحقائب الوزارية تخفيضا للنفقات تلتفت الى الاعمار البشري، وتعتني اكثر بالمواطن المسحوق الذي اهملته الحكومة السابقة في غمرة تركيزها على القطط السمان، واعطائها الاولوية للجوانب المادية، وللطلات الفخمة وسط احياء الصفيح والفقر.

«أمركة» المعارضة العراقية تعقد الوضع ولا تخفف من وطأته

محمد عبدالحكم دياب *

■ تتداول أوساط سياسية قريبة من المعارضة العراقية أنباء عن إمكانية قيام الخارجية الأمريكية بالدعوة للقاء عراقي موسع يكون بديلا عن «المؤتمر الوطني العراقي»، ومن خلال هذا اللقاء يمكن تقديم شخصية عراقية متوازنة تنال احترام أغلب الجماعات والطوائف العراقية السياسية والدينية. وهذه الفكرة برزت بعد اجتماعات مكثفة قامت بها الادارة الأمريكية، ودعت اليها أطراف معارضة عراقية على رأسها عدنان الباجه جي.

مشكلة المعارضة العراقية انها تحولت إلى مجال مزايدة بين الأطراف الامريكية المتنافسة.. بين الكونغرس بأغلبيته الجمهورية، ووزارة الخارجية بتبعيتها للرئيس الأمريكي الديمقراطي، وهذه المزايدة من أهم التطورات التي فرضت القضية العراقية على جدول الأعمال الأمريكي، تحولت إلى ورقة داخلية لاحراج كلينتون، واتهامه بالتخاذل أمام صدام حسين، وتحريضه على التدخل المباشر لإنهاء نظامه والقضاء عليه.. حرك الرئيس الأمريكي الادارات التابعة له ليزايد بدوره على الكونغرس.. ومن هنا تراجعت التوجهات الوطنية والشعبية، وأصبح حديث المعارضة الغالب عن الحل الامريكي القادم من واشنطن، وفي زحمة هذه الاحاديث أصبح المعارض العراقي خبيرا في وضع الحل الامريكي في الاطار الذي يتصوره.

لكن قبل هذا علينا أن نفكر مع اخوتنا العراقيين بصوت عال لعل في هذه الطريقة ما ينبه إلى استكشاف المخاطر الراهنة والمقبلة على هذا البلد المنهك والمدمر، والذي أصبح مواطنه مجرد رقم في حسابات بعض «وجهاء» المعارضة، أو رقم في أجهزة الكومبيوتر الامريكية سواء تلك الموجودة في البيت الابيض أو المنصوبة في البنتاغون (وزارة الدفاع).

وبادئ ذي بدء فكما كانت - وما زالت - هناك قضية فلسطينية، وقضية لبنانية، وقضية صومالية وقضايا أخرى كثيرة، أصبحت هناك قضية جديدة، اسمها القضية العراقية، ذات ابعاد غير سياسية إذا جاز هذا المفهوم!! وذلك استجابة لمخطط ونهج مستحدث يخدم اهداف مرحلة العولمة، ويعرضها لمسخ لم تتعرض له قضية من قبل.. جاء ذلك نتاجا لافرازات انتقال العالم من الحرب الباردة إلى العولمة، وابرز ما فيها احادية الهيمنة، فقبل هذه الفترة كانت الابعاد السياسية ـ وطنية وقومية وتحررية ـ واضحة، أما في المرحلة الجديدة أرادوا لها أن تأخذ أبعادا تجارية و«خيرية» Charity، فبينما يفنى الشعب ويدمر المجتمع وتتحطم الدولة، تتراجع السياسة، ويبرز دور السماسرة والوكلاء ورجال ومتطوعي جمعيات العون الخيري، ومقاولي «العمل الوطني»، ووسطهم تتحرك قوافل من الجواسيس ورجال الامن والمخابرات من كل صنف ولون!!، ورأينا البورصة والدولار والتبرعات الخيرية تحل محل الوطن والإنتماء والتكافل والترابط الإجتماعي والقومي، وتغيرت اللغة من الحديث عن التحرر والتنمية والتقدم والعدالة والوحدة إلى الكلام عن الصفقات وحليب الأطفال وجرعات الدواء وكميات الغذاء.. وانغمس كثيرون في الحسابات التجارية والانشطة الخيرية بعيدا عن البحث في الأسباب الحقيقية وراء اختفاء حليب الأطفال ودواء المرضى وطعام الجوعى.. وواضح أن الهدف لمن له عين ترى أو أذن تسمع هو تحويل العزة إلى دونية، واستبدال المقاومة بالتجارة، وتحويل الشعوب الى جماعات من المتسولين والمعدمين المنتظرين هبات الأغنياء، وعطف «ذوي القلوب الرحيمة» من مواطني البلدان المتقدمة.

لم تكن هناك قضية عراقية، قبل 1990، وجاءت لتغطي على ما عداها من قضايا.. تراجعت أمامها القضية الفلسطينية ـ قضية العرب المركزية ونكبتهم الكبرى ـ والبداية ارتبطت بأول معلومات حصلت عليها الاقمار الصناعية الامريكية في 16 تموز (يوليو) 1990، وهي عن حشود عراقية غير عادية على الحدود مع الكويت، وقتها استبعد المحللون ان تكون هذه الحشود مقدمة لعملية غزو.. واعتمد تحليلهم على أن العراق في حالة لا يستطيع معها ان يقوم بعمل عسكري ولعدة سنوات قادمة، بسبب الإنهاك الذي حدث بعد ثماني سنوات من الحرب مع ايران.. قيل وقتها ان الحشد مجرد مناورة من باب التلويح بالقوة للضغط على حكومة الكويت كي تستجيب لمطالب الرئيس صدام حسين، وان اصابع الولايات المتحدة ليست بعيدة.

وبعد اسبوعين وتحديدا في 30 تموز (يوليو) تغير رأي المخابرات المركزية الامريكية، وتأكد لها ان الحشود العراقية اكبر من المناورة واضخم من استعراض القوة.. وأشار تقرير لجنة كانت مختصة بمتابعة ما يجري بين العراق والكويت ان الامر جاد وليس «تهويشا».. والتهويش ليس من الصفات المعروفة عن الرئيس العراقي، وتأكد لها ان الغزو حادث لا محالة، أما حدود الغزو لم تكن واضحة، وما زالت الملابسات حول هذا الحدث غامضة حتى الآن.. بسبب عدم استقرار الرأي بعد على صحة ما نسب للسفيرة الأمريكية في بغداد ابريل غلاسبي أثناء جلستها مع الرئيس صدام حسين في 25 تموز (يوليو) 1990، وهل كان الضوء الأخضر الأمريكي في حدود شريط يسمح للعراق بمنفذ بحري على الخليج، وبعض آبار النفط كمكافأة على دوره في الحرب مع إيران وتحجيم الكويت، كما حجمت إيران من قبل عن طريق الآلة العسكرية العراقية.

وعادة ما تستغل الاطراف الفاعلة وصاحبة المصالح الفرص السانحة في مثل هذه المراحل المفصلية التي لا تتكرر كثيرا في التاريخ.. وهكذا كانت فرصة الولايات المتحدة.. فالاتحاد السوفييتي يترنح وعلى حافة السقوط، والفرصة مواتية لنشاط مكثف ظهر فيما بعد على كل الجبهات والجهات الدبلوماسية والتجسسية والعسكرية والاعلامية لتعبئة وحشد تحالف عسكري ضخم.. ليتفرق دم العراق بين القبائل الدولية - مع استصدار قرارات من الامم المتحدة باستخدام القوة، ولم يكن هذا ليتم بالسرعة التي تمت لولا الكم الضخم من المعلومات الدقيقة عن الاوضاع الدفاعية والقدرات الهجومية للقوات العسكرية العراقية وكذلك برامج التسلح النووي والكيميائي والبيولوجي التي تجمعت في الفترة الوجيزة التي سبقت «عاصفة الصحراء».

وإذا ما ربطنا بين الجهد الأمريكي الخاص في مجال المعلومات والجهد الروسي الأمريكي المشترك، وقيام المخابرات الروسية فيما بعد بتسليم نسخة من تقرير كانت قد اعدته للمخابرات المركزية الامريكية، وكان عن التطورات بشأن اسلحة الدمار الشامل في 16 دولة، خصوصا تلك المنتمية إلى بلدان العالم الثالث، كشف هذا التقرير تطور برامج التسلح النووي في الهند وباكستان، واقتراب قدرات ايران النووية من الاكتمال قبل سنة 2000، ولفت النظر الى تطور برامج الطاقة النووية في الاستخدام السلمي في كل من مصر وسوريا وامكانية تحولها الى الانتاج الحربي في اي لحظة!! وكذلك التطورات العراقية في مجالات التسليح، وجاء احتلال الكويت مبررا مثاليا لإجهاض أي تطور على صعيد القوة النووية أو الأسلحة الكيماوية والبيولوجية العراقية!!

ومع أن «عاصفة الصحراء» كشفت وجود ثغرات في نظام التجسس عن طريق الاقمار الصناعية، مثل العجز عن رصد المنصات المتحركة لصواريخ سكود، وعدم القدرة على التفرقة بين الاهداف الحقيقية والخدع المنصوبة للتمويه، وتشكلت لجان خاصة بعد انتهاء الحرب لمعالجة هذا القصور.. وبالرغم من ذلك ومن عدم الرضا عن اداء الاقمار الصناعية قبل واثناء وبعد «عاصفة الصحراء» فان المعلومات التي وفرتها كانت ذات تأثير كبير سواء في فترة التحضير للحرب أو اثناءها، ولعبت دورا حيويا وهاما في حسم الحرب بنتائجها المعروفة.

لم تكن اسرائيل بعيدة عن الجهد التجسسي الذي مهد لضرب العراق، كما انها ليست بعيدة عن بعض عناصر المعارضة حاليا.. كان النشاط التجسسي الإسرائيلي قد تطور قبل حوالي عام من غزو الكويت، ووصلت قدرات إسرائيل في هذا المجال مستوى متقدما، ففي ايلول (سبتمبر) 1989 اطلقت أول اقمارها التجسسية أفق 1، ثم أفق 2 في ابريل 1990 ووصلت إلى تطوير نظام جديد يحمل اسم أفق 3، ومع أن سلسلة اقمار أفق الإسرائيلية تجريبية، إلا انها لعبت دورا في كشف كثير من المعلومات العسكرية وغير العسكرية عن العراق ودول اخرى في المنطقة، ولعبت دورا في تطوير القدرات التجسسية الاسرائيلية، ومن المتوقع ان تطلق اسرائيل قريبا اقمارا أكثر قدرة على مهام التجسس والتقاط الصور وجمع المعلومات وبثها.

في هذه الأجواء ولدت القضية العراقية، ومعها تخلقت قوى معارضة جديدة، صحيح كانت هناك جماعات من المعارضة سابقة في نشأتها على «عاصفة الصحراء».. نشأت في جو التنافس السوري العراقي، ونتاج الصراع العراقي الإيراني، واختلطت فيها المطالب السياسية بنزوع عشائري وقبلي، وجانب منها حمل ملامح طائفية، قامت الجبهة الوطنية الديمقراطية العراقية في السبعينات، وتشكلت لجنة العمل المشترك في الثمانينات.. لم تجد الجماعات المنضوية في إطار الجبهة أو لجنة العمل المشترك اهتماما ذا بال من الغرب، ولما كانت الامكانيات الاقتصادية العراقية قوية، والنفوذ السياسي كبيرا، وكان أنصار النظام في الداخل والخارج متمكنين، كان غطاء المعارضة لا يخرج عن النطاقين العربي (سوري أو ليبي أو جزائري) والايراني.. بعد «عاصفة الصحراء»، تغيرت اوضاع المعارضة كما وكيفا، وكانت هناك عوامل استثنائية أثرت عليها، فوجود منطقة «ملاذ آمن»، ومجال حرية اوسع في الشمال، أغرى بجمع وحشد أعداد منها في المناطق الكردية، وكان وضع المنطقة الجنوبية مختلفا، فنجاح قوات الحرس الجمهوري العراقي في سحق الانتفاضة، أدى إلى هروب أعداد كبيرة إلى الخارج، هذا الهروب زاد من مشاكلها، وساعد فيما بعد على تشتتها.

ولم يتمكن الجهد السوري السعودي أثناء احتلال القوات العراقية للكويت من توحيد المعارضة العراقية، والسعودية التي قدمت دعما ماليا كبيرا لفصائل من المعارضة العراقية لم تتمكن مع سورية من انجاز شيء ذي بال في مؤتمر بيروت في بداية 1991، ونفس الشيء عجزت عنه إيران.. هنا دخلت الولايات المتحدة على الخط من خلال احمد الجلبي، وكان جهدها وراء تخليق «المؤتمر الوطني العراقي» في النمسا بحضور 250 شخصية عراقية.. واستمر حتى سنة 1996 قادرا على استقطاب عديد من الاطراف العراقية، وبعدها بدأت الإنشقاقات والانسحابات بفعل الخلافات المرتبطة بقضية التمويل المالي والخطط الوهمية التي تم تسويقها لبعض الأطراف الغربية، خاصة الأمريكية والبريطانية، وبفعل حدود الصلاحيات والخلاف حول طبيعة العلاقة مع الدول الإقليمية المعنية بالشأن العراقي.

وجاءت نتائج المعارك التي دارت بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والإتحاد الوطني الكردستاني سنة 1996، والتي على أثرها تم طرد عناصر «المؤتمر الوطني العراقي» التي كانت متمركزة في الشمال، وكانت تقدر بالآلاف، جاءت النتائج لتزيد من تشتيت المعارضة وضعفها، وتحولها إلى معارضة لاجئة بالكامل تقريبا في الدول الغربية، ومن جهة أخرى اربكت عملية الطرد الجهات الامريكية المسؤولة بدرجة كبيرة، وجاءت نتائجها السلبية اخطر بكثير مما كان يتوقع الناس، فقد زادت المشاعر المعادية ضد كل من عرف عنهم العمل المباشر مع المخابرات المركزية الامريكية، ومن المعروف ان السلطات الامريكية نقلت أكثر من خمسة آلاف منهم على عجل إلى جزيرة «جوام» في المحيط الهادي حتى توفر لهم المكان الأكثر أمنا.

وغلبة الامركة على توجهات المعارضة العراقية يجعلنا نطرح على أنفسنا سؤالا هو: إلى أي مدى تؤثر هذه الامركة على مستقبل العراق، ومصير المعارضة العراقية، وهذا موضوعنا القادم بإذن الله.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

ازمة النظام السياسي التركي: في البدء كانت الدولة

د. مصطفى اللباد *

■ سقط الائتلاف الحكومي برئاسة مسعود يلماظ منتصف الاسبوع الماضي وباغلبية كبيرة، بعدما فاحت روائح الفساد التي تعلقت بشخصيته، لتخرج ملامح الإضطراب السياسي في تركيا الى العلن وهي تفتح الباب على مصراعيه لتكهنات متضاربة حول ماهية الائتلاف القادم، وصولا الى التوقعات بشأن الطريق الذي سوف تسلكه السياسة التركية لبلوغ مراميها الاستراتيجية.

أبلى ابو حسن ـ يلماظ ـ بلاء حسنا حسب المعايير الشعبوية التركية في تنديده بالموقف الايطالي الرافض تسليم «ابو» ـ عبد الله اوجلان ـ زعيم حزب العمال الكردستاني، وركب موجة الاستنكار الشعبي فوجه اقذع السباب وكال الاتهامات، فتماشت سياسته مع الغضب الرسمي، على الرغم من انها لم تحقق في لب الموضوع نجاحا يذكر. اما الجمهور التركي فقد انشغل باظهار استيائه، فمقاطعو سيارات الاجرة الايطالية الصنع قد غطوها بالقماش الاسود لاخفاء مصدر تصنيعها.

لن تفلح فترة التقاط الانفاس التي وفرتها قضية احتجاز اوجلان في ايطاليا لمسعود يلماظ في منع سقوط حكومته، على اثر اتهام المقاول الشهير قرقوماز له بالمشاركة في تسهيل شراء رجل الاعمال لمصرف التجارة المملوك للدولة وكذلك في ضمان حصول المقاول على قروض بشروط ميسرة.

فالشريك الرئيسي في ائتلاف يلماظ وهو دينيز بايكال قائد حزب الشعب الجمهوري قد ايد طلب اسقاط الحكومة التي استمرت سبعة عشر شهرا ممسكة باغلبية برلمانية هشة.

كانت حكومة يلماظ الثالثة منذ انتخاب كانون الاول (ديسمبر) 1995، التي حاز فيها حزب الرفاه الاسلامي بزعامة نجم الدين اربكان على مقاعد برلمانية اكثر من اي قوة سياسية اخرى، وعلى الرغم من هذا الفوز فقد اسند الجمهور باكان ـ رئيس الجمهورية ـ سليمان ديميريل تكوين الحكومة الى تانسو شيللر ويلماظ ليكونا معا اول حكومة بعد الانتخابات والتي لم تستمر الا قليلا، ثم جاءت حكومة اربكان ـ شيللر التي اسقطها العسكر الاتراك، ثم حكومة يلماظ التي سقطت باغلبية 334 صوتا من اصل 550 صوتا هي كل اصوات البرلمان التركي.

اعلن يلماظ قبل تشكيل الحكومة انه يتبنى سياسة خارجية تقوم على تسهيل الالتحاق بالاتحاد الاوروبي واخرى داخلية تنطوي على محاربة الفساد داخل اجهزة الدولة التركية، فقام بالقبض على احد زعماء العالم السفلي في تركيا وهو علاء الدين ساكيجي واعوانه. ومن وقتها ظهرت لجنة تحقيق برلمانية «مستقلة» اظهرت نتائج عملها ـ رغم الرقابة الرسمية ـ ان الصورة الداخلية للنظام التركي هي اكثر من مؤسفة، فقد كان سبب قيام لجنة التحقيق حادث سيارة، ليس كمثيله في كل بلاد العالم، اذ ان عملية نقل ضحايا الحادث اسفرت عن اكتشاف جثة احد رجالات وزارة الداخلية التركية بجانب جثة تاجر سلاح ومخدرات تركي شهير تبحث عنه الشرطة الدولية «الانتربول»، وزاد في الطنبور نغمة ان اوراق تاجر السلاح والمخدرات كانت تحمل بيانات شخصية غير صحيحة، الا انها كانت ممهورة بامضاء صحيح لوزير الداخلية التركي!

نشأ «تفاهم» الحكومات التركية مع العالم السفلي في السبعينات على اثر اعمال العنف الارمينية التي استهدفت المصالح التركية في داخل تركيا وخارجها انتقاما للذابح الارمن التي تمت في العام 1915، وشاركت الحكومات التركية المتعاقبة على الحكم في تشكيل ميليشيات مضادة اسموها بفرق «مكافحة الانفصال الكردي» في الجنوب الشرقي لتركيا.

من ناحيتها اثبتت نتائج اعمال لجنة التحقيق ان قادة هذه الميليشيات يمولون نشاطاتهم عن طريق تجارة السلاح والمخدرات، ويعتقد العالمون ببواطن الامور ان تلك الميليشيا مسؤولة ايضا عن تصفية العشرات من الشخصيات التركية العامة والسياسيين، حتى ان محاولة الاعتداء الاخيرة على داعية حقوق الانسان التركي اكين بيردال تنسب لتلك الميليشيات، التي تتغطى في العادة بشركات تجارية اكثر من نافذة في الحياة الاقتصادية التركية.

اخفق يلماظ في الالتحاق بالاتحاد الاوروبي على الرغم من «متانة علاقاته» مع المستشار الالماني السابق هلموت كول ـ كما اكد يلماظ عشية تشكيل الحكومة ـ فلخرج من جعبته، كل سهام الاتهام ووجهها لكول ولالمانيا، وركب موجة الاستياء الشعبي التركي تجاه ايطاليا، فكال السباب للحكومة الايطالية، كما اخفق في مكافحة الفساد بل وحتى في تفنيد اتهامه شخصيا بالفساد، الا ان المرء لا يستطيع تطبيق ازمات النظام السياسي التركي في رقبة يلماظ، هذا النظام الذي يعاني من المؤسسة العسكرية التي تحكم قبضتها على خيوط «السياسة» من وراء الستارة وتخرج الى العلن عندما ترى ان تدخلها المباشر واجبا.

فهكذا كان حال الجمهور بلكان سليمان ديميريل في الاعوام ما بين 1971 و1980 وهكذا كان حال اربكان الباشاكان السابق في العام 1997، وعليه فان كوكبة الشخصيات التركية السياسية والتي لا تتعدى المئة شخصية في عمومها، والعشرين شخصية في خصوصيتها وتحديدها، لا تملك من امرها الشيء الكثير. فاذا اضفنا الى تلك الحقيقة تركيبة الاحزاب التركية الممثلة في البرلمان، لامكننا الوقوف بوضوح على صورة الازمة، والتي تعتبر تركيبة الاحزاب في البرلمان احد اسبابها وتجلياتها في آن.

يبلغ عدد الاحزاب الممثلة في البرلمان التركي عشرة احزاب، يمكن تقسيمها الى ثلاث مجموعات من حيث قدرتها التصويتية. وتندرج ثلاثة احزاب رئيسية في المجموعة الاولى الاكثر اهمية، والتي لا يمكن تشكيل ائتلاف بدون مشاركة اي منها ونعني بتلك الاحزاب حزب الفضيلة ـ فضيلة بارتيسي ـ وهو خليفة حزب الرفاه الذي تم حظره، ويتزعم الحزب رجائي قطان، وذلك بعد منع اربكان زعيم حزب الرفاه من العمل السياسي، وكذلك الحكم بسجن الرجل الثاني رجب طيب اردوغان. ويملك حزب الرفاه اكبر عدد من المقاعد البرلمانية (144 مقعدا) امكن للحزب ان يحتلها في انتخابات 1995 الاخيرة. اما الحزب الثاني في تلك المجموعة فهو حزب الوطن الام ـ انا وطن بارتيسي ـ بزعامة مسعود يلماظ رئيس الوزراء السابق ويحوز حزب الوطن الام (135 مقعدا). وتأتي تانسو شيللر بحزبها الطريق المستقيم ـ دوغرويول بارتيسي ـ لتختم المجموعة الاولى بحزبها المسيطر على (99 مقعدا).

وتتشكل المجموعة الثانية من حزبين متوسطي القوة هما الحزب الشعبي الديمقراطي ـ ديمقراطية سول بارتيسي ـ بزعامة بولنت اجاويد الذي يستأثر بـ(61 مقعدا)، وحزب الشعب الجمهوري ـ جمهوريت خلق بارتيسي ـ بزعامة دينيز بايكال الذي قصم عرى تحالفه مع يلماظ وحجب عنه اصوات حزبه الـ(55).

تأتي بعد ذلك المجموعة الثالثة الاقل اهمية والمؤلفة من باقي الاحزاب الممثلة في البرلمان، ويبلغ عدد هذه الاحزاب خمسة، تبدأ من حزب تركيا الديمقراطية بزعامة حسام الدين جيندورو الذي يستقطب خمسة عشر مقعدا، وحزب معا الاقوياء ـ بويوك بيرليك ـ بقيادة محسن ياز اوغلو بثمانية مقاعد، مرورا بحزب الامة الشعبي ـ ميلليتي خلق بارتيسي ـ بمعية دولت باهيشلي بمجموع مقاعد قدرها ثلاثة، ثم حزبي ديبار الصغير والحزب الديمقراطي بزعامة قرقوت اوزال ـ شقيق الرئيس الراحل تورغوت ـ وكل من الحزبين يملك مقعدا واحدا، في حين يتمثل المستقلون بسبعة عشر شخصا وتبقى المقاعد الاحد عشر الباقية من مجموع الـ550 مقعدا خالية، حسب توزيع نتائج الانتخابات على الاحزاب المختلفة.

يتضح من العرض السابق ان تشكيل الحكومة الائتلافية لن يتم الا عن طريق تحالف يضم احد الاحزاب الثلاثة القوية او اثنين منهما معا. فاذا علمنا ان هناك خطا احمر تضعه المؤسسة العسكرية على حزب الاسلاميين الفضيلة، فلا يسعنا ـ حسب منطق السياسة التركية ـ الا ان نستبعد امكانية تشكيل ائتلاف يكون حزب الفضيلة طرفا فيه. تأسيسا على ما سبق فان امكانية تشكيل شيللر ومسعود بالاضافة الى بولنت اجاويد كعامل تهدئة ومنعا لتقاسم الحكومة، التي تتشكل عندئذ من احزاب الوطن الام والطريق المستقيم والحزب الشعبي الديمقراطي. ما يؤمن لتلك الحكومة 135 صوتا و99 صوتا و61 صوتا على التوالي، اي 295 صوتا بالمحصلة وهي اغلبية برلمانية كافية.

يتمتع رئيس الجمهورية ـ الجمهور باكان ـ بحق تكليف الاشخاص بمهام تشكيل الحكومة في ظرف 45 يوما من سقوط الحكومة السابقة. وقد برهن ديميريل سابقا على تفهمه لاحتياجات الجيش واستيعابه لمناورات «السياسة التركية» واحتياجات المؤسسة العسكرية التركية، ونظام سياسي هكذا حاله يستطيع ان يسمح لشخصية واجهت اتهامات خطيرة بالفساد ولم تقدر على تفنيدها بالمشاركة مرة اخرى في تشكيل حكومة، وهذا حال يلماظ، الذي سيشكل ائتلافا جديدا مع شيللر رئيسة الوزراء السابقة وشريكه في ائتلاف حكومي سابق، وقد وشت بامكانية هذا الائتلاف التحركات البرلمانية لحزبي يلماظ وشيللر، حيث سحب كل من الحزبين اتهاماته للاخر بالفساد من امام لجان التحقيق البرلمانية.

وان تضاربت التكهنات حول طبيعة الحكومة الجديدة والاحزاب المنضوية في ائتلافها، فمن الثابت ان «السياسة التركية» ما زالت رهينة تصوراتها المفرطة في التفاؤل عن حجمها الاقليمي والدولي، فهي وان تخطت مرحلة هامة في طريقها للصعود الاقليمي بانضمامها لحلف الناتو وبتعاونها العسكري مع اسرائيل، الا ان ثمار تلك «الخدمات» لم تكن بحجم «التضحيات» التي قدمتها تلك السياسة ـ على ما ترى هي نفسها عليه.

جاءت ازمة النظام السياسي التركي لتضبط تلك السياسة في حالة تلبس، وهي اسيرة لانماط تنتمي بالقطع ـ في اسبابها وتجلياتها ـ الى عالم ثالث ودت السياسة التركية ان تنسلخ عنه.

كان سقوط حكومة يلماظ والاحداث قبلها وكذلك التكهنات بعدها هي بمثابة تجليات الازمة، اما اسبابها فلا بد وان تعود الى مخاض الدولة التركية، عندما اسس مصطفى كمال اتاتورك جمهوريته العلمانية على انقاض الامبراطورية العثمانية ذات الاعراق المتعددة، فقد شرع الجيش بتأسيس الدولة ـ الجمهورية مصطفيا التتريك رديفا للجمهورية، اما كل من قاوم التتريك او تمسك بلغته الاصلية او هويته القومية غير التركية منذ ذاك وحتى الان، فيعتبر خائنا للتراث الاتاتوركي، الذي نصبته «السياسة» مرجعية وحيدة لنظامها التركي، في حين اعترفت بالجيش وصيا على هذا التراث.

وعلى الرغم من ان اتاتورك قد بدا بعد منتصف الطريق، اي بدأ بتأسيس الدولة التي يخبرنا التطور التاريخي للمجتمعات الحديثة انها كيان الامة القومي، التي تلي ظهور الامم، فما زالت الاساطير المؤسسية للدولة التركية تطنطن عبارات «ابناء عثمان الاثني عشر» هؤلاء الذين يكونون «عراق «الامة التركية»» والموزعون على منغوليا وطاجيكستان وقرقيزستان والاناضول، على نهج اساطير حليفتها العسكرية.

في البدء كانت الدولة، ولكن «السياسة التركية» وما زالت تبحث عن امتها، وحتى تجد ضالتها تمسك المؤسسة العسكرية التركية بخناق الدولة الكمالية، وحتى اشعار آخر.

* كاتب مصري يقيم في المانيا

الديكتاتور حينما يتقاعد... وحين يكون «مسلماً»...

د. عبد الوهاب الأفندي

■ في الاسبوع الماضي دعيت للمشاركة في البرنامج الاذاعي المشهور، «المتاهة الاخلاقية»، والذي يبث على المحطة الرابعة في الاذاعة البريطانية المحلية ومقدمه المذيع المعروف مايكل بيرك. وكانت «المعضلة الاخلاقية» التي طلب الي واكاديميين اخرين من اكسفورد ولندن الافتاء حولها هي: كيف نتعامل مع الحكام الديكتاتوريين؟ هل ينبغي على المجتمع الدولي (والمقصود بـ«المجتمع الدولي» هنا طبعا اوروبا والولايات المتحدة) ان يسعى للاطاحة بكل طاغية ويتولى بعد ذلك محاكمته؟ ام ان هذا شأن داخلي لا ينبغي للدول الاجنبية التدخل فيه؟

تناول زميلي المسألة من الزاوية المعروفة، حيث تحدثا عن ازدواج المعايير، وان الدول الغربية تفضل بعض الطغاة على بعض حسب قربهم من مصالحها. وذهب احدهما الى تبني النظرة «الواقعية» في السياسة الدولية صراحة، حيث اشار الى ان القواعد التي تحكم التعامل بين الدول غير تلك التي تحكم التعامل داخلها، وان الاولوية هي لحماية مصالح الغرب، اما الآخر فقال انه ليس من شأننا ان نفرض قيمنا على الآخرين، مشيرا الى ان محاولات فرض نموذج وستمنستر السياسي على مستعمرات بريطانيا قد باءت بفشل ذريع. وبمعنى اخر فقد كان يلخص هذه الآراء تأييدا ضمنيا للسياسات الغربية الراهنة، بكل ما تمثله من انتقائية تمليها اعتبارات سياسية قصيرة المدى.

وحينما اعترضت انا على هذا المنحى بالاشارة الى ان الامر ابسط من كل هذا، حيث لا تحتاج الدول الغربية في اكثر الاحيان لاكثر من التخلي عن دعم الديكتاتوريات، حاول احد المشاركين قلب الطاولة علي بالتساؤل عن السبب، في ان العالم الاسلامي يحظى بنصيب من الديكتاتوريات اكثر من غيره من بقاع الدنيا؟

وهل هذا لان الاسلام يرفض الديمقراطية؟

وكانت اجابتي ان المسؤول الاول عن بقاء الديكتاتوريات عندنا هو تلك الجيوش الغربية المعسكرة القائمة على حمايتها، وما تقدمه بعض الدول الغربية من دعم غير محدود لهذه الديكتاتوريات في مجال الاقتصاد والدبلوماسية والسياسة. ووراء هذا الموقف الداعم للديكتاتورية امران: النفط واسرائيل. تلك ان المصالح الغربية في التحكم في النفط وفرض اسرائيل هيمنتها على المنطقة تتعارض مع تطلعات الجماهير في البلدان العربية والاسلامية، مما يتطلب كبت اصوات هذه الجماهير وفرض حكومات مستبدة تنفذ السياسات المطلوبة رغما عن الارادة الشعبية.

وهنا تساءل احدهم: فما بال باكستان وهي بعيدة عن اسرائيل ومنابع النفط؟ فاجبت بان باكستان وبنغلاديش وحتى اندونيسيا تتحرك نحو الديمقراطية، ولم يكن تعثر المسيرة الديمقراطية فيها ذات نسق يختلف عن مثيلاتها من الدول النامية غير المسلمة. وتساءل اخر: كيف ينسجم الاسلام مع الديمقراطية وهو يرفض الليبرالية والاباحية ويفرض الالتزام بقيم معينة؟ فنبهت صاحبنا الى ان الاسلام نشأ وتمت ترجمته الى الواقع في اطار من الحرية والانتماء الاختياري للجماعات والالتزام بالقانون والشورى والبعد عن القهر والاستبداد. وكلها مبادئ هي اساس النظم الديمقراطية. ولكن ينبغي التفريق هنا بين الليبرالية والديمقراطية. فقد توجد مجتمعات ديمقراطية غير ليبرالية، مثل ديمقراطية اثينا، ومثل ديمقراطية المجتمع الاسلامي الاول، حيث قامت هذه المجتمعات على الحرية والتشاور والمشاركة السياسية على قدم المساواة، ولكنها لم تكن تسمح بممارسات معينة حتى على المستوى الشخصي، ولكن بالعودة الى موضوعنا الاساسي، وهو مصير الحكومات الديكتاتورية وكيفية التعامل معها. حاولت ان اذكر الزملاء بان من المهم التفريق بين الديكتاتور «المتقاعد»، خاصة اذا كان تاب واقلع عن اجرامه وسمح بعودة الديمقراطية كما فعل بينوشيه، وبين اولئك الذين مازالوا يمارسون القمع والتعذيب. فمن غير المعقول ان تتم مطاردة من تابوا وتقاعدوا مثل بينوشيه، فيما يستقبل من اقاموا على سياسات القهر في قصر بكنغهام والبيت الابيض وغيرها معززين مكرمين، فمثل هذا قد يشجع الطغاة على التمسك بالسلطة، كأنه يقول لهم: انتم في أمن وأمان طالما واصلتم القهر والتعذيب، واياكم اياكم ان تتقاعدوا او تتوبوا وتسمحوا بعودة الديمقراطية، بان هذا سيفضي بكم الى السجن واسوأ.

الجدل الدائر حول مصير ديكتاتور تشيلي السابق، مثل كل جدل سياسي اخر، لن يحسم في المحاكم ولا خارجها. ولكن الديمقراطية في النهاية هي العملية التوفيقية التي لا يمكنها ان تبلغ مبلغ العدل الالهي، ولكن غايتها التعايش السلمي على اساس توافق على حد ادنى من القيم وحماية المصالح المشروعة. وللاسف فان الديمقراطية تضطر في غالب الاحيان لاحتواء مجرمي العهود السابقة، كما نرى في اوروبا الشرقية اليوم وكثير من دول امريكا اللاتينية وافريقيا، وذلك حفاظا على السلام الاجتماعي. وما كل ديكتاتور سابق يواجه مصير لويس السادس عشر او نيكولاي شاوسيسكو. والفرق غالبا يكون بين من يضبط «متلبسا» بجريرة الطغيان حين تنفجر الثورة، وبين من يكون له من العقل ونفاذ البصيرة ان يدرك اتجاه الريح قبل فوات الاوان فيسبح مع التيار. فاي النوعين حكامنا يا ترى؟

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2977 Saturday/Sunday 5/6 December 1998

السنة العاشرة - العدد 2977 السبت/الاحد 6/5 كانون الاول (ديسمبر) 1998 - 17/16 شعبان 1419 هـ

مخاوف من تصادم الطائرات في سماء الهند

نيودلهي - من بيمان موخرجي:

بعد عامين من اسوأ تصادم في الجو ما زالت ذكرى الحادث تروع الطيارين الذين يجوبون سماء الهند.

فكل شهر تقريبا تنجو طائرة بصعوبة من حادث مشابه للتصادم الذي وقع عام 1996 بين طائرة بوينغ 747 تابعة للخطوط الجوية السعودية وطائرة شحن اليوشن 11 قازاخستانية والذي اسفر عن مقتل 349 راكبا فوق شمال الهند.

ويقول الطيار في كيه. بهالي الرئيس السابق لاتحاد الطيارين التجاريين الهندي «اعداد كبيرة جدا من الحوادث توشك على الوقوع مما يثير قلقا حقيقيا».

وقالت مصادر من قطاع الطيران ان نمط الاقتراب من وقوع حوادث (وهو فنيا اقتراب طائرتين من بعضهما بفارق عشر دقائق او الف متر) لم يختلف هذا العام.

وتظهر بيانات البرلمان ان طائرتين اوشكتا على الاصطدام مرتين خلال عام 1996 واربع مرات في عام 1997. ولم يسفر التحقيق في التصادم الذي وقع عام 1996 عن نتائج حاسمة ولكن كان من نتائجه ادراك ان مراقبة حركة الطيران في الهند تحتاج الى تطوير. فرغم ان الطيارين في الهند على درجة عالية من التدريب فانهم يواجهون ظروفا تزداد صعوبة مع ازدحام مسارات الطائرات في الجو.

ويقول بهالي «الارتفاع الكبير في حركة مرور الطائرات وعدم تشغيل نظام حديث للتحكم في هذه الحركة يقلل من درجة الامان».

ويتضح تزايد حركة الطيران في الهند من نمو حركة الطيران في المطارات الرئيسية بمعدل بين خمسة وثمانية في المئة منذ ان فتحت الهند أجواءها لشركات الطيران من القطاع الخاص في اطار عملية تحرير بدأت عام 1991.

وتم تركيب نظام حديث للتحكم في حركة مرور الطائرات في نيودلهي وبومباي ازحم مطارين في الهند ولكنه لم يشغل منذ حزيران (يونيو) الماضي بسبب خلاف بين العاملين والادارة على اختيار نوع من سماعات الاذن. ومنذ وقوع كارثة عام 1996 تحولت دائرة الضوء من التحقيقات في الحادث الى تركيب نظام تحكم بتكلفة 4,23 مليار روبية (99,76 مليون دولار) من شركة ريثيون الامريكية.

وتأخر استكمال المشروع بعد الموعد النهائي له في آذار (مارس) عام 1997 بسبب تعطل استكمال أعمال البناء ثم بسبب مشكلات فنية تتعلق ببرامج الكمبيوتر.

وفي النهاية تم تجهيز النظام للعمل في حزيران (يونيو) عام 1998 ثم نشب الخلاف حول ما اذا كان المراقبون سيستخدمون السماعات في الاذنين ام في اذن واحدة فقط. وقال مسؤول بارز في هيئة الطيران الهندية على صلة بالمشروع «الان بعد ان اصبح النظام الجديد جاهزا من المهم بدء تشغيله. ولكن بدلا من ذلك يبقى متوقفا بسبب مناقشات تافهة بين المراقبين على السماعات». لكن مراقبي حركة الطيران يصرون على ان مناقشاتهم ليست تافهة.

ويقولون ان استبدال السماعة الواحدة بسماعتين للاذنين امر مهم بالنسبة للامان.

ويقول بارجندرا شيخار الامين العام لنقابة المراقبين الجويين «انه جهاز مهم واذا لم يجر تصحيحه قد يتسبب في كارثة». واوضح ان استخدام نظام بسماعتين يمكن المراقبين من الاتصال بالطيارين بواحدة وسماع المراقبين الاخرين بالاخرى.

وقال مسؤول بالهيئة ان تغيير السماعات ليس بالامر السهل بل يعني تغييرا شاملا في النظام.

ويستخدم المراقبون حاليا نظاما عمره 30 عاما لا يقيس ارتفاع الطائرة بل يظهرها فقط كنقطة متحركة على شاشة. وقد تشتبك نقطتان دون ان يعرف المراقب ما اذا كان تصادم قد وقع ام لا.

كما ان اجهزة الارسال الغالية الثمن المركبة في الطائرات لنقل البيانات للمراقبين لا تعمل لان الاجهزة الموازية لها على الارض لا تعمل.

وامر مدير عام هيئة الطيران المدني بتركيب نظام لمنع التصادم الجوي في جميع الطائرات التي تضم اكثر من ثلاثين مقعدا قبل كانون الثاني (يناير) المقبل.

كما ان خطة لتوفير تغطية رادارية كاملة في سماء الهند عن طريق تركيب رادارات ثانوية في 11 مدينة تعطلت كذلك بسبب عدم تشغيل النظام في نيودلهي وبومباي.

ويقول الرئيس السابق للهيئة ومهندس النظام الجديد ان الارتفاع الكبير في حركة الطيران زاد من كثافة المرور في اوقات الاقلاع والهبوط وهو امر لا يمكن ان يدار بكفاءة الا بتشغيل النظام الجديد.

الثنائي الفرنسي مارينا انسينا وجويندال بيزيرت قدما هذا العرض الراقص على الجليد خلال البطولة الدولية في سابورو باليابان امس

مفتي مصر يجيز اجهاض الطفل المشوه

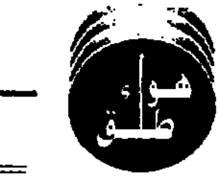
■ القاهرة - اف ب: اجاز مفتي الديار المصرية الشيخ نصر فريد واصل اجهاض الطفل المشوه خلال الاسابيع السبعة عشر الاولى من الحمل، وذلك خلال مؤتمر «الاطفال الموهوبين» الذي افتتح في جامعة الازهر الخميس ويستمر ليومين.

وقال الشيخ واصل في كلمته التي نقلتها الصحف المصرية الجمعة ان «اجهاض الطفل المشوه في بطن امه جائز اذا اثبتت التحاليل ذلك بشرط ان تقل مدة الحمل عن 120 يوما، اما اذا زادت عن ذلك فلا يجوز الاجهاض».

وكان المفتي اجاز في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اجهاض المرأة المغتصبة، كما اجاز اعادة العذرية للفتاة المغتصبة.

ويمارس الاجهاض في مصر في نطاق ضيق جدا، وفي حال الضرورة الطبية القصوى.

واعتبر المفتي في كلمته زواج الاقارب محرام اذا ثبت بصورة مؤكدة انه سوف يؤدي الى اصابة الابناء بامراض وراثية خطيرة» داعيا الى اجراء فحوصات طبية قبل الزواج لتفادي مثل هذه الاضرار.

هواء طلق

قصة حب؟

سلوى نعيمي

جئت الى القاهرة لألتقي دمشق؟

كان السؤال يتردد في رأسي بنوع من تأنيب الضمير.

ما الحكاية؟

كان ذلك بالأمس. واول فيلم اراه في مهرجان القاهرة السينمائي هو «نسيم الروح» السوري. كل ما كان في من افكار، على قلتها، تبخر وطار ولم تبق الا آثار ما اعطاه المخرج عبد اللطيف عبد الحميد في فيلمه هذا من عذوبة.

جئت الى القاهرة لألتقي دمشق؟

هذه جديدة. منذ متى صرت تصغين الى صوت ضميرك؟ تسألون معكم حق. لذلك اتابع دون حاجة الى تبريرات من اي نوع. وما ضرورتها امام ما عشت، خلال ساعتين، من خفة مأساوية؟

لا يمكن لك الا ان تضحك في «نسيم الروح» يمكن لك ان تبكي ايضا. فعلها بعضهم. تراجيديا يونانية ابطالها شخصيات رسوم متحركة. مفارقة «صادمة ومنعشة معا». ينطلق السهم، «هل اقول الرصاصة»؟ منذ المشهد الاول، ولن يتوقف حتى يصل الى هدفه، شادا الفيلم كله بحبل من قدر. من الرصاصة في الحلم الى الرصاصة في الواقع تنكتب الجملة الفيلمية، وكل ما تجره وراءها من كلمات.

«نسيم الروح» قصة حب؟ تتشارك مع سامر في حلمه - كابوسه:

مريم تمشي على الرمل بين الجبل والبحر، حافية القدمين، بثوب العرس الابيض تطالبه باحضار حذائها. رجل يقترب منها، جامد الملامح، جاحظ العينين، يطوق عنقه حبل مشنقة مقطوع. رجل يقترب منها، يمد يده الى صدره ليخرج مسدسه وتنطلق الرصاصة الى قلب مريم.

«نسيم الروح» قصة حب مستحيل؟

لم يكن، ولكنه صار. نكتشف الخطيئة الاصلية التي اقترفها العاشقان. لقد رضخا لتهديد «الآخر» الذي يحب مريم من طرف واحد. تزوجته بموافقة سامر ونصيحة اهلها، شفقة. ستعيش معه ولكنها لن تنكر حبها لسامر. يعملان معا في الوزارة نفسها، يلتقيان يوميا وعندما يبتعدان هناك الهاتف الذي يرن حتى بعد منتصف الليل ليوقظ الحبيبة، ويوقظ الزوج.

مثلث تقليدي نراه دائما في الادب والمسرح والسينما؟ ربما، ولكنه هنا معلن لا يعرف احابيل السرية، في قلب دمشق!

مثلث تقليدي؟ سينبت له ضلع «رابع» مع بائعة الورد الجميلة ريم. هيت عليها تسائم سامر فارتفعت حرارتها. ستمضي وقتها، حتى النهاية، في انتظاره وتحت قدميها اكوام من اوراق الزهور الملونة. سيأتي، لن يأتي. سيأتي. لن يأتي. طبعا. ستبقى وحدها ولكنها مرت بالتجربة الضرورية وستكون مهيأة للحب القادم، لأي حب قادم.

سامر هو الضلع الاساسي في المثلث. فيه شيء من تلك المخلوقات المرسلة على الارض كي تحقق السعادة للناس، كي تفتح عيونهم وقلوبهم، كي تجفف دموعهم بوردة.

سامر ملاك؟ ولكن للملائكة لا جنس لها، كما علمونا، وهو رجل وعاشق. يعزف على قانونه فترقص العمارة كلها، وتنفتح الشبابيك والنفوس.

سامر ملاك؟ ولكنه مهلك مبيد. لماذا يسقط الناس صرعى من حوله؟ لن نعرف ابدا ماذا رأى صديقه وليد على شاشته الفضائية قبل ان يصاب بالذبحة القلبية. بعدها سيموت آخرون، وكل جثة مناسبة كي يرى سامر بائعة الورد. هي تزداد حرارة وتوهجا وانتظارا وهو يحلم بمريم في الليل وفي النهار.

سامر ملاك؟ ولكنه مهرج لا يكف عن الضحك واضحاك الآخرين. لن نسمع آخر نكتة يطالبه بها الجار الممنوع من الضحك، قبل ان يموت في لحظة انفعال غاضب.

حتى بليغ حمدي الذي يتمنى سامر ان يلتقي به ليسأله كيف يؤلف الحانه، سيرحل هو الآخر. وبطلنا الذي لا يمكن له الا ان يذهب الى نهايات احاسيسه يسافر الى مصر ويقف على شاطىء النيل ليقول لمصر كلها: «البقية في حياتكم».

سامر ملاك؟ مؤجل دائما. لن يحكي النكتة التي يطلبها جاره. لن يأكل طبق «الشاكرية». لن يشرب الشاي الذي يتفنن في تعداد مزاياه، وفي كل مرة ستنطفىء النار تحته.

سامر لا ينسى وذاكرته علاماتها، احذية، كل لقاء مع الحبيبة انتهى بخلاف في وجهات النظر وحذاء يطير فوق رأسه. لكل منها حكاية ولون في خزانة الذاكرة.

حكاية لا رأس لها ولا ساقين؟ الذنب ذنبي ان احسستم بهذا فالفيلم، على خلاف ما قد تتصورون من كلماتي، محبوك غرزة، غرزة. او كما يقولون عندنا في دمشق «قطبة، قطبة». فيه شيء من عمارة ورق اللعب من دون عيبها الاولي: هشاشتها.

الهشاشة هنا في الحياة نفسها، في الارواح التي تهف نسيما، او ربما هي الاجساد تعصف ريحا تتلاعب بمصائرنا، حتى نسقط، مثل سامر، مضرجين بالحب.

في «نسيم الروح» يمشي البطل نحو قدره المحتوم بخطى شخصيات الرسوم المتحركة. يذهب، ونذهب معه بصريا، الى نهايات الاشياء، الى حدودها - الافخاخ. نرى لاحلامها ومواجسها واحاسيسها صورا تعيد تشكيل العالم الخطأ، خطا ولونا عابثا، يخرج الهاتف المقطوع السلك رنانا من الرمل، وتحط العذوبة غلالة شفافة على الوجه بعد ان تطير ملونة في سماء زرقاء.

في المؤتمر الصحافي بعد العرض، سأل احدهم المخرج: «من انت؟»!

اجاب: «انا عبد اللطيف عبد الحميد. افتح نافذتي كل صباح وانظر الى العالم. احب الشمس واخاف من الغيم».

انا فتحت نافذتي لنسيم الروح. بقيت همهمات وكلمات ما كان يمكن لي ان اتخلص منها الا هكذا. اولا بأول.

جئت الى القاهرة لالتقي دمشق؟

ولم لا. وكل بلد عربي هو بلدي.

صباح الخير يا مصر.

احوال الناس

● سفارة تونس في واشنطن بالاشتراك مع نادي «هاتيبال» اقاما معرضا بعنوان «انطباعات من تونس» تضمن لوحات صور فوتوغرافية من تصوير ايزابيل كلتر، ورسومات للفنانة ماريجا ماكارثي، اللتين عاشتا في تونس لسنوات عديدة رفقة زوجيهما الدبلوماسيين.

افتتح المعرض الذي سيستمر حتى يوم العاشر من الشهر الحالي سفير تونس لدى الولايات المتحدة نور الدين مجدوب. وقد أم المعرض في يومه الاول عدد كبير من محبي تونس ومن المهتمين بالفن.

● عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال المغربي استقبل بالرباط الامين العام لاتحاد المغرب العربي محمد عمامو وبحث معه الوضعية الراهنة للاتحاد والوسائل الكفيلة بتفعيله.

● عثمان العمير مدير عام شركة «أو. آر ميديا» الاعلامية اقام حفل عشاء حضره عدد كبير من الصحافيين العرب والاجانب مساء امس الجمعة، وشرح خلاله مشاريع الشركة التلفزيونية للعام الجديد، والتي من بينها برامج وثائقية سياسية.

● نشرت صحيفة «الخميس» في مصر خبرا اكدت فيه ان الفنان احمد السقا سيتزوج قريبا من الفنانة عبير صبري، بعد ان انفصل كل منهما عن شريكه.

عبير تم طلاقها من زوجها استاذ الجامعة. واحمد انفصل عن خطيبته ابنة الكوافير الشهير محمد الصغير.

ومن ثقة الجريدة في صحة الخبر قدمت التهنئة لعبير واحمد.

● سعيد كمال، الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية اجتمع يوم الخميس مع رؤساء الجمعيات والمنظمات العربية الامريكية في مكتب بعثة الجامعة بواشنطن بحضور رئيس البعثة الدكتور خالد عبد الله. وقد تم بحث اسس وامكانات التعاون بين الجامعة العربية وبين هذه المنظمات بما يخدم القضايا العربية في الولايات المتحدة.

● الدكتور غسان العطية السياسي العراقي المستقل عاد من باريس امس بعد المشاركة في مؤتمر اكاديمي حول تطورات الاوضاع في العراق.

● رجل الاعمال المليونير المصري محمد الفايد صاحب محلات هارودز الشهيرة وفندق ريتز الارستقراطي في باريس الذي يعتبر من اكثر رجال الاعمال شهرة واثارة للجدل سوف يكون ضيف برنامج «اجندة» الذي تقدمه ليلى الشيخلي على شاشة محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط ليتحدث عن قصته مساء الخميس المقبل 1998/12/10 الساعة الخامسة بتوقيت غرينتش.

● وزير الاعلام المصري صفوت الشريف وافق على سفر حمدي الكنيسي رئيس الاذاعة ومحمد زعتر نائب رئيس قطاع الهندسة الاذاعية الى كل من المانيا وفرنسا لتفقد الاستوديوهات والاجهزة المتطورة فيها وبحث مدى تزويد الاستوديوهات الاذاعية في مصر بها.

● دعا السيد ماجد الزير مدير مركز العودة الفلسطيني الى ندوة بعنوان «تصورات الوضع النهائي لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين» تشارك فيها مجموعة من الباحثين العرب والبريطانيين وذلك مساء الثلاثاء المقبل في الساعة 7,15 في قاعة المحاضرات، البناية الرئيسية، جامعة لندن، مدرسة ساواس.

● مارتين اوبري وزيرة التشغيل والتضامن الفرنسية تقوم بزيارة للمغرب بدعوة من نظيرها خالد عليوة لبحث التعاون في ميدان التشغيل بين باريس والرباط.

عالم نمساوي: جمجمة عثر عليها لموتسارت حقيقية

فيينا - من كارين تيلور:

يقول عالم نمساوي ان جمجمة دون فك، منقوش عليها «فولفغانغ اماديوس موتسارت» حقيقية وتوفر معلومات كثيرة عن مصير المؤلف الموسيقي العظيم.

وبعد اكثر من 200 عام على وضع جثة الموسيقي العبقري في جوال ودفنها دون وضع شاهد على موضع الدفن يقول غوتفريد تيتشي ان بامكانه متابعة رحلة الجمجمة من قبرها في فيينا حتى وصلت الى صندوق في مقر مؤسسة موتسارت في موطنه سالزبورغ.

وقال تيتشي الاستاذ في علم الاحاثة الذي يبحث في اشكال الحياة في العصور الجيولوجية السالفة «يمكنني التعرف على جمجمة موتسارت من بين الف جمجمة اخرى... موتسارت دفن بشعره المستعار لذلك حفظ شكلها الخارجي». وبالجمجمة اثار مرض بالاسنان، وكان موتسارت كثيرا ما يشكو من آلام باسنانه.

كما ان هشاشة التكوين العظمي تشير الى اصابته طفلا بمرض الكساح وهو ضعف في البناء العظمي نتيجة نقص فيتامين (د) والذي كان منتشرا في اوروبا في ذلك الوقت.

ولكن مزاعم تيتشي ادت الى خلاف مع المؤسسة التي تقول ان الجمجمة قد تكون غير حقيقية وانه ليس هناك ادلة على انها بالفعل جمجمة المؤلف الموسيقي الذي مات عام 1791 عن عمر يناهز 35 عاما. وقالت متحدثة باسم المؤسسة «في عام 1991 فحص عشرة خبراء دوليين الجمجمة. وكانت النتيجة انها ليست على الارجح لموتسارت».

اما تيتشي الذي قضى شهورا في فحص الجمجمة فقد ظل مصرا ان بامكانه اثبات هويتها. فالجمجمة على سبيل المثال لها جبهة بارزة كما تظهر الرسوم المعاصرة للموسيقي.

ويلقي تيتشي كذلك الضوء في كتابه الذي صدر في الاونة الاخيرة بعنوان «ميراث موتسارت غير المرغوب فيه» على الغموض الذي يكتنف وفاة موتسارت المبكرة وهو الموضوع الذي الهم ميلوس فورمان فيلمه «اماديوس» في عام 1985.

وفي الفيلم يتآمر موسيقي البلاط الملكي انطونيو ساليري على تحطيم منافسه الشاب موتسارت لكن تيتشي يقول ان الجمجمة تروي قصة مختلفة. موضحا «موتسارت لم يمت مسموما». فمن اهم ما يميز هذه الجمجمة وجود شرخ بطول ثمانية سنتيمترات على الجانب الايسر. ويعتقد تيتشي ان موتسارت اصيب به لدى سقوطه من على ظهر جواد او اثناء احدى نوبات سكره الشهيرة.

وقال تيتشي «كتب موتسارت لصديق له في عام 1790 ان رأسه مربوط بسبب الام روماتزمية».

ويسرد تيتشي 13 احتمالا لاسباب وفاة موتسارت ويشير الى عدة رجال لديهم دوافع لقتله بدءا من ساليري الى عشيق زوجته لكنه ابدى اعتقاده بان المؤلف الموسيقي توفي لسبب اكثر بساطة من ذلك. وتمشيا مع عادات فيينا في ذلك العصر دفن موتسارت في مقبرة جماعية دون شاهد قبر. لكن المؤلف الموسيقي لم يترك راقدا في سلام.

بعد عشرة اعوام اخرج نابش قبور محلي رفاته واحتفظ بجمجمته كتذكار. وقال تيتشي ان الجمجمة انتقلت من شخص لاخر وكان من بينهم استاذ نمساوي في علم التشريح قبل ان تصل الى سالزبورغ عام 1902. واضاف ان «سرقة الجماجم كانت امرا شائعا في عصر موتسارت». فقد حصل معجب على جمجمة معاصره جوزيف هايدن واحتفظ بها واقام لها ضريحا في حديقته.

اختراع زيت يساعد على التخلص من شحوم الجسم!

■ طوكيو - اف ب: اعلنت مجموعة «كاوو» اليابانية لادوات التجميل انها وضعت زيتا جديدا للقلي يحتوي مادة تساعد الجسم على التخلص من الشحوم.

ويفترض ان يساعد هذا الزيت الجديد الذي سيسوق في العام 1999 في اليابان الاشخاص الذين يعانون مشاكل في الوزن والذين لديهم نسبة كوليسترول عالية على حد سواء. ولا تنوي المجموعة تسويق هذا الزيت خارج اليابان حاليا.

وقال ناطق باسم هذه المجموعة المتخصصة اصلا في كيمياء الشحوم «سيكون اول زيت طهي في العالم لا يؤدي الى تكون الشحوم في الجسم».

واضاف يقول «ان هذا الزيت يحتوي الكمية ذاتها من السعرات الحرارية الموجودة في الزيوت الاخرى لكنه سهل الهضم للغاية ويمكن للجسم ان يصرفه بسهولة. لذا ثمة فرص اقل ليتكدس هذا الزيت في الجسم كما الزيوت الحالية».

ويحتوي هذا الزيت مادة فعالة هي «الدياسيلغليسيرول» المستخرجة من الزيت النباتي.

واوضحت المجموعة اليابانية ان الاختبارات التي اجريت على عدد محدود من الاشخاص (38 رجلا بالغا) اظهرت نتائج ايجابية.

وقد حصل جزء من هؤلاء الاشخاص على عشرة غرامات يوميا من «الدياسيلغليسيرول» والجزء الثاني على الكمية ذاتها من «التريا سيلغليسيرول» وهي المادة الرئيسية في الزيوت العادية. وحددت الكمية الاجمالية للزيوت التي تناولها هؤلاء الاشخاص باربعين غراما يوميا.

وبعد اربعة اشهر من التجارب تبين ان المجموعة الاولى سجلت بمعدل وسطي، تراجعا بنسبة 22 % في الشحوم المحيطة بالاعضاء في مقابل 8 % للمجموعة الثانية.

واظهرت تجارب اجريت على عشرة اشخاص يعانون من نسبة كوليسترول مرتفعة، تراجعا واضحا في نوع من الكوليسترول معروف بالبروتين الدهني الذي يمكن ان يؤدي الى تصلب في الشرايين.

وعرضت نتائج هذه الدراسة الجمعة امام المعهد الياباني حول البدانة.

العثور على جثة السجين الفار مارتين غورولي في تكساس

■ اوستين (الولايات المتحدة) - اف ب: عثر على جثة السجين المحكوم بالاعدام مارتن غورولي (29 عاما) الذي فر من سجن شديد الحراسة بالقرب من سجن هانتسفيل (تكساس) كما افادت سلطات السجن. واعلن الناطق باسم ادارة السجن لاري تود ان «صاحب الجثة كان يرتدي زي وحذاء المساجين والوجه يبدو كأنه وجه مارتين غورولي».

وعثر اثنان من حراس السجن على الجثة المتآكلة في الساعة 17,30 بالتوقيت المحلي (23,30 ت.غ) عائمة فوق مياه نهر تحت جسر على بعد حوالي سبعة كيلومترات من سجن هانتسفيل من حيث فر الاسبوع الماضي.

واوضح تود ان التعرف الرسمي على الجثة يستوجب بعض الوقت مضيفا انه «متأكد بنسبة 99 % » من ان الجثة تعود الى غورولي.

ولم تحدد سلطات السجن اسباب الوفاة.

ومن المرجح ان يكون غورولي توفي متأثرا بجروح اصيب بها اثناء فراره قد تكون برصاص حراس السجن الذين اطلقوا عليه الرصاص في محاولة لمنعه من الهرب او نتيجة اجتيازه الاسلاك الشائكة المحيطة بالسجن.

وكان غورولي نجح في الفرار من سجن هانتسفيل (تكساس) المعروف بحراسته المشددة وتمكن من تسلق سور السجن والتواري عن الانظار رغم اطلاق النار عليه من الحراس.

واطلقت سلطات السجن حملة مطاردة بحثا عن السجين الفار شاركت فيها اعداد كبيرة من رجال الشرطة وحراس السجن مدعومين بمروحيات خصوصا في الغابات القريبة من السجن.

واوضحت سلطات السجن ان السجين الذي ادين بقتل شخصين خلال عملية سطو مسلحة عام 1992 هو اول محكوم بالاعدام يتمكن من الفرار من سجن في تكساس منذ 64 عاما.

وافادت صحيفة دالاس «مورنيغ نيوز» ان ستة سجناء آخرين حاولوا ايضا الفرار الا انهم عادوا واستسلموا داخل حرم السجن.

ووضع السجناء السبعة دمى في اسرتهم لدفع حراسهم الى الاعتقاد بانهم نائمون وبانهم عادوا الى الزنزانات بعد تناول العشاء بمناسبة عيد الشكر، بينما انتقلوا الى منطقة في السجن مخصصة للتمارين الرياضية ثم حطموا سياجا حديديا مكنهم من الصعود الى سطح بناء مجاور لسور السجن حيث انتظروا الفرصة المناسبة للفرار.

واوردت شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» ان اخر عملية فرار من هذا السجن لمحكومين بالاعدام تعود الى العام 1934 وقام بها ثلاثة عناصر من عصابة بوني وكلايد الشهيرة. وقد تمكنت الشرطة من اعتقال اثنين منهم اعدما على الكرسي الكهربائي بينما لقي الثالث حتفه خلال تبادل لاطلاق النار معه.

واوضحت صحيفة «مورنينغ نيوز» ان سجن هانتسفيل يضم 2300 سجين بينهم 454 محكوما بالاعدام.

مزاد علني لبيع نساء بجنوب الهند

■ نيودلهي - اف ب: افادت احدى الصحف امس الجمعة ان نساء مخصصات للدعارة يبعن في المزاد العلني بمبلغ لا يتجاوز بكثير المئتي دولار في احدى مدن جنوب الهند، وهو خبر أثار نقاشا حادا في البرلمان الهندي.

وقالت صحيفة «انديان اكسبرس» ان عملية البيع تجري في مدينة ايلورو في ولاية اندرا براديش حيث يتم استعراض النساء اللواتي تتراوح اعمارهن ما بين 16 و30 عاما ويقدر سعر الواحدة منهن ما بين ستة الاف وتسعة الاف روبية (ما بين 150 و215 دولارا).

واوضح احد سكان المدينة للصحيفة ان الامر طبيعي داخل مجموعتي دومارا وبوغام وان المرأة تباع لمدة عام. وعند انتهاء العقد تعود النساء الى منازلهن.

وفي نيودلهي دعا اعضاء في البرلمان الجمعة الحكومة الى اتخاذ «اجراءات حازمة لوضع حد لهذه الممارسات اللاانسانية».

واشار وزير في الحكومة المركزية الى ان الامر يتعلق بـ«معلومات مثيرة للقلق» ووعد بأن تجري الحكومة تحقيقا.

يشار الى ان الدعارة واسعة الانتشار في الهند وغالبية النساء اللواتي يتعاطينها او يجبرن على تعاطيها هن من الطبقات الادنى من الهرم الطبقي الاجتماعي الهندي.

مكسيكو سيتي تحظر استخدام السيارات

■ مكسيكو سيتي - رويترز: امرت سلطات مكسيكو سيتي مئات الالاف من اصحاب السيارات بعدم استخدام سياراتهم الجمعة بسبب تلوث الهواء الشديد الذي احاط المدينة بغلالة ضبابية من الدخان.

وتلوث الهواء ظاهرة معتادة في مكسيكو سيتي حيث يعيش 18 مليون شخص في واد يرتفع 2250 مترا فوق مستوى سطح البحر.

ويتسبب الموقع الجغرافي للمدينة في ابقاء المواد الملوثة في جو المدينة. وتشمل هذه المواد العوادم المنبعثة من ثلاثة ملايين سيارة وجزيئات من جميع انواع الملوثات من بينها المعادن الثقيلة والفضلات.

وعندما يتجاوز تلوث الهواء مستوى معينا في نظام لقياس معدلات التلوث تعلن السلطات حالة الطوارىء وتنصح المواطنين بعدم الخروج من منازلهم كما تأمر الكثير من اصحاب السيارات بعدم استخدام سياراتهم على الطرق.

وفي الظروف العادية يحظر سير جميع السيارات عدا الحديثة منها والتي لا تسبب الكثير من التلوث لمدة يوم واحد في الاسبوع في اطار برنامج «يوم بدون سيارة» الذي يهدف لتقليل انبعاث الملوثات.

قتل طالبين صينيين في قبرص

■ نيقوسيا - اف ب: ذكرت الشرطة القبرصية الخميس ان اثنين من الرعايا الاجانب عثر على جثتيهما الاربعاء في واد بجنوب قبرص، ثبت انهما طالبان صينيان. واوضحت الشرطة ان جثتي لو جينهوي وصديقته جيانغ مينغكساي البالغين من العمر 23 عاما «ملفوفتين بملاية وقد اوثقت ايديهما وراء ظهريهما، عثر عليهما في واد بالقرب من جبل ترودوس».

وقال المصدر ان الصينيين قتلا ثم رميت جثتاهما في الوادي موضحا انهما قتلا بآلة حادة.

وكان الصينيان اللذان وصلا قبل شهرين الى قبرص مسجلين في مدرسة خاصة في ليماسول بجنوب نيقوسيا. ولم تستبعد الشرطة ان يكونا قتلا في شقتهما في ليماسول حيث عثرت على بقع دم لكنها لم تكشف شيئا بعد عن دوافع الجريمة. ورفضت السفارة الصينية في نيقوسيا التعليق لكنها اكدت انها ابلغت بهوية الضحيتين.

وقد عثر على الجثتين دليل سياحي ابلغ الشرطة.

اكثر من 30 الف موظف «وهمي» في المغرب!

■ الرباط - مكتب «القدس العربي»: كشف تقرير قدم للحكومة المغربية ان هناك اكثر من ثلاثين الف موظف وهمي بالادارة العمومية.

وقالت صحيفة «العلم» ان موظفين مزيفين يفوق عددهم ثلاثين الفا يحصلون على رواتب دون ان يقوموا بمهام وظائفهم.

وقال تقرير وزارة الوظيفة العمومية والاصلاح الاداري ان كتلة اجور الموظفين في الادارة العمومية تبلغ في السنة الحالية حوالي 38 مليارا و32 مليون درهما «حوالي اربعة مليارات دولار» واضاف التقرير ان عدد العاملين بالادارة حتى 1996 بلغ حوالي نصف مليون موظف تشكل نسبة النساء من هذه الكتلة حوالي 30 %.

وكانت الحكومة المغربية قد خصصت في ميزانية الدولة 1992 نسبة 35 بالمئة، الا ان معدل هذه النسبة انخفض الى 33,5 % 1996.

كلام النجوم

التوتر الذي عانيت منه في الفترة الاخيرة والجدية الشديدة التي اظهرتها تحل محلها راحة البال.

لا تترك شيئا للصدفة حاول ان تجمع معلومات عن كل شيء.

لن تشعر بالملل فاليوم حافل بالمفاجآت. ينتظر ايضا ان تكون عواطفك في الاشتعال.

يحدث ما يجعلك تتذكر ان عليك الاهتمام بنفسك حاول ان تقوم بما يحسن حالتك.

الوقت الذي كنت تعطيه في الفترة الاخيرة لمشاكل البيت ستستفيد منه في تحسين احوالك في العمل.

كان مجهودك في الفترة الاخيرة موجها بالكامل نحو العمل.

حاول التركيز على الاشياء التي ترى انها مهمة. هناك تغيير ما يطرأ على حياتك.

الحب الذي غاب عنك كثيرا يعود اليك بقوة. اذا كنت متزوجا حاول ان تستمتع بالرومانسية.

بعد فترة طويلة من الركود والسكون، يطرأ تغيير كبير على حياتك خصوصا في مجال العمل.

ربما لا تكون موفقا تماما اليوم لذلك حاول ان تحافظ على اعصابك وان تتصرف بهدوء.

حياتك بين مد وجزر. الامور لن تكون مستقرة هناك من يخرجك من ورطة.

تغيير ما يطرأ على نظام المكان الذي تعمل فيه. هذا التغيير سيكون في صالحك.